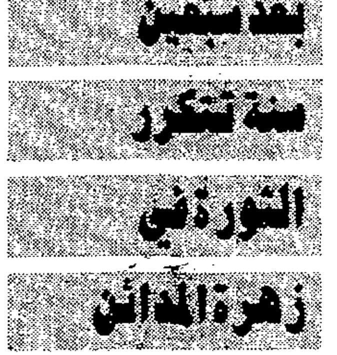
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
طبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية من جدة
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)
الأحد ١١ شوال ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٥/٦م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٧٧
London - Sunday, 6 May 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 12 No. 4177



العدد الاسبوعي







الحرب الارترية
تهديد مباشر
لاستمرارية
النظام الاثيوبي





رسالة للملك فهد من الشيخ زايد

جدة - واس: تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رسالة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة. وقام بنقل الرسالة لخادم الحرمين الشريفين السيد راشد عبد الله النعيمي وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الامارات العربية المتحدة خلال استقبال الملك فهد له في مكتبه بقصر السلام مساء أمس.

وحضر المقابلة الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وسفير دولة الامارات العربية المتحدة لدى المملكة السيد عيسى الحريمل.

وكان السيد راشد عبد الله النعيمي قد وصل الى جدة عصر أمس حيث كان في استقباله لدى وصوله مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة الأمير سعود الفيصل ومدير عام فرع وزارة الخارجية بالمنطقة الغربية، السيد سالم سنبل، ومندوب عن المراسم الملكية، وسفير دولة الامارات لدى المملكة وعدد من المسؤولين.

الأمير سلطان يستقبل الأمير نايف

جنيف - واس: توافد أمس الاول وأمس على مقر اقامة الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، في جنيف، عدد من الامراء والوزراء وكبار الشخصيات وفي مقدمتهم الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي. وقد اطمأن الجميع على صحة الأمير سلطان متمنين له من الله العافية الدائمة والصحة المستمرة.

خلال اجتماع مغلق في دمشق

الأسد والأمير عبد الله بحثا أهم المستجدات

دمشق - حاسن البنيان و«واس»:

بحث الرئيس السوري حافظ الأسد والأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، «العلاقات الاخوية التي تربط كلاً من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية»، اضافة الى اهم القضايا والمستجدات العربية والاسلامية والدولية، وذلك في اجتماع مغلق جرى مساء أمس في القصر الجمهوري في دمشق وحضره السيد عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري نائب رئيس الحرس الوطني المساعد.

وكان الرئيس السوري قد استقبل الامير عبد الله والوفد المرافق له مساء أمس، كما اقام مأدبة عشاء تكريما له حضرها السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري، والسيد محمود الزعبي رئيس الحكومة السورية وعدد من الوزراء والوفد المرافق للأمير عبد الله.

وتجدر الاشارة الى ان ولي العهد السعودي يقوم بجولة خاصة لعدد من الدول العربية.

وكان الأمير عبد الله قد وصل الى دمشق أمس وكان في استقباله السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري، وقد اعرب السيد خدام عن ترحيبه بزيارة الامير عبد الله لسورية وقال في تصريح لوسائل الاعلام السعودية والسورية : «ان هذه الزيارة تأتي في اطار التشاور بين المملكة وسورية وبين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس السوري حافظ الاسد حول القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وأضاف السيد خدام : « ان الوضع العربي يتطلب مثل هذه المشاورات خصوصاً ونحن نرى الاخطار التي تهدد العرب لكننا واثقون اننا سنعمل كل ما بوسعنا لمجابهتها».

ويرافق الامير عبد الله وفد يضم كلا من نائب رئيس الحرس الوطني المساعد السيد عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، ورئيس ديوان ولي العهد السيد ناصر بن حمد الراجحي، والامير تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود المستشار بديوان ولي العهد والامير عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز مدير عام الادارة بديوان ولي العهد والمستشار بديوان ولي العهد السيد عبد المحسن بن عبد العزيز التويجري ورئيس الشؤون الخاصة لولي العهد السيد حمد بن صالح الحمودي وسفير السعودية لدى سورية السيد احمد الكحيمي ووكيل المراسم الملكية السيد محمد بن عبد الرحمن الطبيشي.

وكان الامير عبد الله بن عبد العزيز قد غادر جدة في وقت سابق امس وكان في وداعه في مطار الملك عبد العزيز الدولي

التتمة .... ص ٢

رأي «الشرق الاوسط» ....ص(١٣)

قمة في بغداد بين الحسين وصدام

بغداد - وكالات الانباء: عقد الملك حسين عاهل الاردن فور وصوله امس الى العاصمة العراقية اجتماعا مع الرئيس صدام حسين بحثا فيه ترتيبات عقد القمة العربية الطارئة وسبل انجاحها لمواجهة الاخطار التي تهدد الامة العربية. كما بحثا دعم التضامن العربي. ورافق الملك حسين في زيارته القصيرة لبغداد التي انتهت مساء امس السيد مضر بدران رئيس الوزراء الاردني وعدد من كبار المسؤولين.

وفي عمان قال مصدر اردني ان الملك حسين والرئيس العراقي سيضعان خلال هذا اللقاء اللمسات الاخيرة على اتفاق من اجل نقل النفط العراقي الى الاردن عبر شبكة انابيب.

من جهة ثانية علم ان السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية سيصل الى دمشق خلال الساعات الاربع والعشرين المقبلة في زيارة لسورية ضمن جولة يقوم بها لعدد من الدول العربية في اطار الاعداد والتحضير لعقد القمة العربية وكذلك الاعداد لمؤتمر تمهيدي لوزراء الخارجية العرب لوضع جدول اعمال القمة وبنوده.

كما بدأت في بغداد اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لبحث موضوع عقد القمة العربية الطارئة، اضافة الى بحث آخر التطورات بشأن القضية الفلسطينية.

رأي «الشرق الاوسط» ....ص(١٣)

مصادر اردنية حول حادث اليخت الملكي :

الحسين كان يقضي اجازة العيد والنار أطلقت فعلاً

عمان - من ليلى ديب - واشنطن - وكالات الأنباء: أكدت مصادر أردنية على مستوى كبير لـ «الشرق الأوسط» وقوع حادث اطلاق زورق عسكري اسرائيلي النار يوم ٢٨ ابريل (نيسان) الماضي على اليخت الذي كان يقل الملك حسين عاهل الاردن اثناء ابحاره في خليج العقبة كما أكد الحادث المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية. وكشفت المصادر الاردنية لـ «الشرق الأوسط» تفاصيل الحادث الذي وقع خلال تمضية الملك

التتمة .... ص ٢

بوادر جدل سياسي صاخب في برلمان المغرب حول الميزانية

الرباط - مكتب «الشرق الأوسط»:

يشرع مجلس النواب المغربي غداً في دراسة مشروع قانون تعديل ميزانية عام ١٩٩٠ التي دخلت حيز التطبيق منذ أول يناير (كانون الثاني) الماضي. والمتوقع أن تشهد المناقشات جدلا سياسياً واقتصادياً صاخباً بين الحكومة وبين المعارضة البرلمانية. وفي هذا الاطار أصدرت فرق وأحزاب المعارضة في مجلس النواب بياناً أشارت فيه إلى أنه سبق لها أن وجهت تحذيرات وانتقادات للحكومة في مجال التدبير المالي والاقتصادي. ووصف بيان

التتمة .... ص ٢

رسالة من الحسن الثاني الى امير الكويت

الكويت : «الشرق الاوسط» تلقى الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت رسالة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، نقلها الامير سيدي محمد ولي عهد المغرب، الذي يقوم حالياً بجولة في بعض دول الخليج يرافقه خلالها عدد من المسؤولين المغاربة، من بينهم عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي. وقد منح أمير الكويت وساماً رفيعاً للأمير سيدي محمد، وهو وسام الكويت من الطبقة الممتازة.

مرض صدقي يؤجل اجتماعاً لمجلس الوزراء

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

اعلن امس في العاصمة المصرية تأجيل اجتماع مجلس الوزراء المصري الذي كان مقرراً عقده مساء امس الى موعد سيحدد في ما بعد. وذكرت مصادر مجلس الوزراء المصري أن قرار التأجيل يرجع الى الوعكة الصحية التي ألمت برئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي نتيجة نزلة برد شديدة.

ومن جانب آخر اعلنت في مصر امس زيادات جديدة في أسعار بعض السلع الغذائية التي تستهدف خفض الدعم الحكومي الضخم وذلك في اطار المساعي الرامية الى التوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي بشأن الاصلاح الاقتصادي.

داخل العدد
ملحق خاص
عن سويسرا

البشير يلغي حكم الاعدام على نقيب الاطباء وصدور أحكام بالسجن والطرد ضد ٦ ضباط

الخرطوم - من زين العابدين احمد محمد - وكالات الانباء:

اصدر الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ في السودان، قراراً بالعفو عن الدكتور مأمون احمد حسين نقيب الاطباء الذي كان قد صدر عليه أخيرا حكم بالاعدام، كما اصدر قراراً آخر يقضي بالعفو عن الدكتور سعيد محمد عبد الله المحكوم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاماً واطلاق سراح الطبيبين فورا.

وكان الدكتور مأمون والدكتور سعيد قد اتهما بتنظيم اضراب الاطباء السودانيين في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأعلن في الخرطوم ان القرار جاء بناء على التماس تقدمت به لجنة تسيير نقابة الاطباء السودانيين.

من جهة ثانية اعتمد الفريق البشير احكاماً اصدرتها محكمة عسكرية ضد ستة من الضباط الذين شاركوا في المحاولة الانقلابية الأخيرة، وتقضي هذه الاحكام بالسجن والطرد من الخدمة، وكانت كالتالي: العقيد اركان حرب محمد المجتبي ابراهيم - الطرد من الخدمة، والعقيد اركان حرب محمد عباس غالب - الطرد من الخدمة والسجن عشر سنوات، والمقدم محمد محمد خير باشاب - الطرد من الخدمة، والمقدم عبد الوهاب صالح محمد يوسف - الطرد من الخدمة، والنقيب عبد الوهاب الصافي مختار - الطرد من الخدمة، والملازم عوض الله عبد القادر عجبنا - الطرد من الخدمة والسجن المؤبد.

وفي خطاب له خلال احتفال اقيم مساء امس الاول بمناسبة يوم العمال، هاجم الفريق البشير مجدداً الحزبية والطائفية، وقال انها كانت تمثل وجهاً للفساد والرشوة.

وأكد البشير ان حكومته ستعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس والاستقلال الاقتصادي، مشيراً الى ضرورة تضييق الخناق على السماسرة وتجار السوق السوداء.

على صعيد آخر، صرح دبوك كوا رئيس مجلس الجنوب وعضو مجلس قيادة الثورة لـ «الشرق الأوسط» بأن عمليات شريان الجنوب ستستأنف خلال الاسبوع المقبل. وقال عقب جولة قام بها في اقليم بحر الغزال انه قد تم توزيع الاراضي

التتمة .... ص ٢

٣٢ متنافساً في «الفحيحيل» وحدها

٢٥٩ مرشحاً حتى الآن لانتخابات المجلس الوطني الكويتي

الكويت - من هشام الديوان:

قفز عدد المرشحين لانتخابات المجلس الوطني الكويتي يوم أمس الى ٢٥٩ مرشحاً مع نهاية اليوم السادس للتسجيل بعد دخول ٥٩ مرشحاً جديداً للقائمة في ١٨ دائرة انتخابية بينما كان انسحاب مرشح آخر امس هو الثاني حتى الآن، الى جانب مرشح ثالث عدل مكان ترشيحه بعد ان انسحب من دائرة ودخل دائرة اخرى. ورغم كثرة عدد المرشحين واحتمال ارتفاع الرقم

التتمة .... ص ٢

محاولة تسميم ٣ ضباط كبار من الألوية

عون يؤكد على أهمية تحسين العلاقة مع سورية

بيروت - القاهرة - «الشرق الاوسط» - ووكالات الانباء:

تصاعدت مجددا حدة التوتر في بيروت الشرقية اثر تبادل لاطلاق النار بين الالوية الموالية للعماد ميشال عون وميليشيات القوات اللبنانية خاصة على الجبهة الواقعة في منطقة كسروان الجبلية شمال شرقي بيروت مستهدفة جبهة القليعات حيث يعتصم ١٠٠ لبناني احتجاجا على معارك الشرقية.

وعلى صعيد العلاقة مع دمشق اكد العماد عون على اهمية تحسين علاقته مع سورية خلال هذه المرحلة وضرورة اعادة تقييم شامل للمواقف.

وأعرب عون في حديث صحافي في بيروت امس عن امله في ان تكون عملية اعادة التقييم سريعة مع الاخذ بعين الاعتبار ما يستجد من مواقف للاطراف الاخرى.

وقال ردا على سؤال حول نظرته لعلاقاته مع دمشق وهل هي اليوم افضل من الامس: «انا مرتاح للتوجه الجديد من القيادة السورية».

ومن جهة اخرى اعلن مصدر في ألوية العماد عون امس ان الجيش قرر اطلاق النار على «اي مركب معاد» يقترب من الساحل الخاضع لسيطرته في الاجزاء الشرقية من لبنان.

وأوضح المصدر للصحافيين ان الالوية ستطلق النار على «اي مركب يقترب الى مسافة تقل عن ٥ اميال بحرية من شاطىء منطقة المتن بين ضبيه وانطلياس» شمال بيروت. وتشكل هذه المنطقة المنفذ الوحيد

التتمة .... ص ٢

جبهة التحرير الجزائرية تدعو ابراهيمي لكشف تفاصيل قضية الرشاوى

الجزائر - وكالات الانباء: دعا المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري الحاكم السيد عبد الحميد ابراهيمي رئيس الوزراء الجزائري الاسبق الى المساعدة في اطلاع الرأي العام الجزائري على كل ما يراه مفيدا من بيانات واستنتاجات وآراء حول قضية الرشاوى والعمولات المقدرة بنحو ٢٦ مليار دولار لحين تشكيل لجنة التحقيق المنبثقة عن المجلس الوطني حول هذه القضية.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان هذه الدعوة جاءت في رسالة بعث بها المكتب السياسي للجبهة الى السيد ابراهيمي الذي كان قد أدلى بتصريحات لصحيفة «الشعب» الجزائرية» اعرب فيها عن استعداده الكامل لمساعدة لجنة التحقيق والرأي العام بكل ما يساهم في تسليط الاضواء حول هذه القضية.

وأشارت الرسالة إلى أن تصريحات رئيس الوزراء الجزائري الاسبق وعضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني كان لها صدى كبير في الداخل والخارج واستخدمت حسب الاهواء والاهداف وغايات متعددة ومنها وصم جبهة التحرير

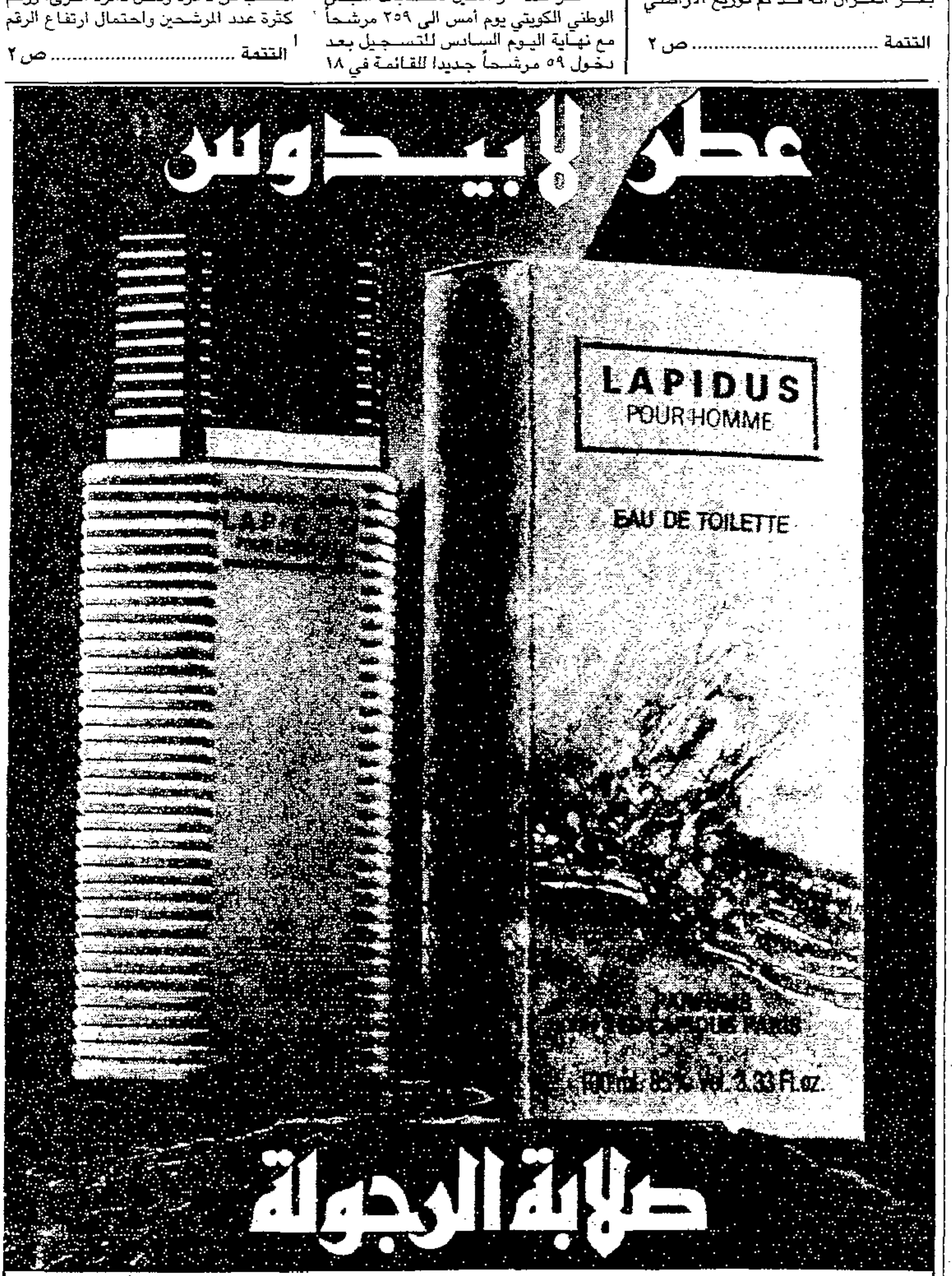
التتمة .... ص ٢

معارضون لمسيرة السلام يلقون قنبلة في عمان

عمان - وكالات الانباء: أعلن مسؤول امني أردني امس أن قنبلة حارقة ألقيت مساء أمس الأول على مبنى يضم مكتب اللجنة العربية - الأمريكية لمكافحة التمييز، والتي تعد لمسيرة من أجل السلام إلى القدس.

وقال المسؤول إن القنبلة ادت إلى اشتعال حريق صغير على بعد ٣٠ متراً من المبنى وأنها لم تلحق أية خسائر بممتلكات كما لم تؤد الى اصابة أحد، بل أحدثت دوياً بسيطاً عندما انفجرت قرب المبنى في منطقة

التتمة .... ص ٢



الشيخ زايد يبدأ زيارته الآسيوية غدا

ابوظبي - «الشرق الاوسط»:

يتوجه الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة غدا الى بكين على رأس وفد رفيع المستوى في زيارة رسمية للصين في مستهل جولة آسيوية تشمل ايضا زيارة اليابان واندونيسيا وتستغرق ١٧ يوما.

وسيجري الشيخ زايد خلال هذه الجولة، التي تعد الاولى من نوعها التي يقوم بها رئيس خليجي، محادثات مهمة مع زعماء الدول الثلاث تتناول التطورات الدولية الراهنة وانعكاساتها على القضايا العربية الى جانب تنمية علاقات التعاون الثنائي في المجالات التجارية والاقتصادية والاستثمارية بين الامارات والدول الثلاث.

ويرى المراقبون أن جولة الشيخ زايد الآسيوية تكتسب اهمية سياسية كبيرة من حيث التوقيت الذي تتم فيه، فهي تسبق القمة العربية التي وافقت اغلبية الدول العربية على انعقادها، وتتزايد فيه التحديات للقضية العربية.

وتؤكد مصادر موثوقة ان مخاطر هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل وتوطينهم في الاراضي العربية المحتلة، وما يتعرض له العراق من تهديدات، وتطورات الانتفاضة الفلسطينية وجهود السلام في الشرق الاوسط ستكون في مقدمة بنود جدول المباحثات التي سيجريها الشيخ زايد مع زعماء الدول الآسيوية الثلاث.

كما تؤكد هذه المصادر على ان التقدير الخاص والاحترام اللذين يحظى بهما الشيخ زايد في هذه الدول الثلاث سيكسب المباحثات حول القضايا المطروحة حيوية بالغة وسيكون له مردوده الايجابي في خدمة القضايا وكسب المزيد من الدعم والتأييد للجهود الرامية الى ايجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، خاصة وان الصين واليابان من الدول التي لها ثقل كبير على المستوى العالمي والتي يمكنها القيام بدور فاعل من اجل مساندة الحقوق العربية.

الامير حسن يفتتح ندوة الحوار العربي الامريكي في عمان

عمان - واس: افتتح الامير حسن ولي عهد الاردن امس في عمان ندوة الحوار العربي الامريكي التي ينظمها منتدى الفكر العربي بمشاركة خبراء وباحثين من المنتدى وجمعية الشؤون الدولية الاردنية وجامعة هارفرد الامريكية.

وقال الامير حسن في كلمة الافتتاح «ان الانفتاح الجديد بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي لم يؤد الى دفع عملية التسوية السلمية للقضية الفلسطينية».

واكد أن اسرائيل هي المسؤولة عن تدهور الاوضاع في المنطقة مشيرا الى ان تهجير اليهود الى فلسطين المحتلة يمثل ركيزة قوية لدعاة التوسع الاسرائيلي.

وتبحث الندوة على مدى يومين اوراق عمل حول تهجير اليهود الى فلسطين المحتلة ومساعي احلال السلام في المنطقة.

وتبحث الندوة على مدى يومين عدة اوراق عمل حول هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين وتأثير ذلك على العلاقات السوفياتية والامريكية والاسرائيلية وموضوع الاسلحة الخطيرة واسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط وامكانيات وجهود السلام في الشرق الاوسط.

ويشارك في الندوة ٣٥ مفكرا وباحثا عربيا بالاضافة الى سبعة مفكرين من الولايات المتحدة الامريكية.

عضو جديد من البوليساريو يعود الى المغرب

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

عاد الى المغرب عضو جديد من جبهة البوليساريو يدعى احمد محمود ولد عبد الله الذي كان يشغل مهام قائد وحدة للمدرعات تابعة للجبهة.

وكان احمد محمود ولد عبد الله (٣٦ عاما) قد عمل في صفوف الجيش الاسباني حتى عام ١٩٧٦، والتحق بالبوليساريو سنة ١٩٧٩ مع مجموعة من الاشخاص غالبيتهم من الموريتانيين حسب قوله.

وذكر عضو البوليساريو انه قضى بالسجن خمس سنوات بتهمة التعامل مع المغرب.

القضاء البلجيكي يفتح تحقيقا في اطار المدفع العملاق المزعوم

لندن - بروكسل - «الشرق الاوسط» والوكالات:

ذكرت صحيفة «لوسوار» البلجيكية المسائية ان القضاء البلجيكي فتح تحقيقا في حق شركة «بودربير ريبوني دو بلجيك» البلجيكية لبيع الاسلحة والذخائر في اطار قضية المدفع العملاق العراقي المزعوم.

واوضحت الصحيفة ان النيابة العامة لبروكسل فتحت التحقيق امس الاول ولم يتمكن قاض في النيابة من تأكيد هذا الخبر. وكانت شركة «استرا هولدينجز» البريطانية التي تملك حاليا شركة «بي ار بي» قد أكدت في الشهر الماضي انها تلقت في عام ١٩٨٨ طلبا لشراء قذائف «غير عادية» اي قبل أن تشتريها «استرا هولدينجز» الا ان هذه الاخيرة اكدت انها حصلت على «ضمانات مطلقة» من جانب «بي ار بي» بان القذائف المعدة كما يبدو لمدفع ضخم العيار لم تسلم الى العراق.

وزعمت صحيفة «لوسوار» من دون ذكر اية مصادر ان «بي ار بي» صدرت في بداية مارس (اذار) من ١٩٨٩ ذخائر موجهة رسميا الى الاردن الا ان «الاردن لم يكن البلد الذي استخدمها اخيرا».

وتصطدم شركة «بي ار بي» حاليا بصعوبات مادية كبيرة. وقامت امس الاول بتقديم طلب رسمي لتسوية مع دائنيها لدى محكمة التجارة في بروكسل لتتمكن من متابعة نشاطاتها.

وكانت الشركة قد وقعت عقد شراكة مع المهندس الامريكي جيرالد بول لتطوير تكنولوجيا القذائف الطويلة المدى. واغتيل بول في بروكسل في ٢٢ مارس (اذار) الماضي. اما الشركة التي اسسها «سبايس ريسورتش كومباني» والتي حلت منذ ذلك الحين فتشتبه فيها الحكومة البريطانية بانها لعبت دور الوسيط لتزويد العراق بالمدفع العملاق.

ريد يدعو إلى اجراءات دولية لإنهاء أزمتهم
قضية الرهائن تعمق الهوة السياسية بين أمريكا وإسرائيل

واشنطن - من محمد صادق - طهران - وكالات الأنباء:

توقع مراقبون في واشنطن ان تشهد عملية الافراج عن الرهائن تطورا خلال الأيام القليلة المقبلة يؤدي الى استئناف الافراج عن رهائن جدد، رغم العقبة المتمثلة الآن في رفض اسرائيل الاستجابة لطلب الولايات المتحدة بان تفرج عن المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين في سجونها أو بعضهم، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الكريم عبيد الذي اختطفته في الصيف الماضي.

ورجح المراقبون أن يكون التطور المقبل في اعلان الادارة الامريكية الافراج عن بعض الارصدة والاموال الايرانية المجمدة في البنوك الامريكية. وهو ما تم الاتفاق عليه في المباحثات التي جرت في لاهاي بين الجانبين في اطار لجنة التحكيم لحل الموضوع واستغرقت ثلاثة ايام انتهت الخميس الماضي.

وقالوا: ان ذلك سيكون مخرجاً لائقاً للادارة، فتبدو غير ضالعة في صفقة أو عملية مفاوضات أو رضوخ لمطالب الذين يحتجزون الرهائن. حيث أكد المسؤولون الامريكيون ان مباحثات لاهاي لا علاقة لها بمسألة الرهائن.

واضافوا: «ان الافراج عن بعض الارصدة سيكون بمثابة جانب من «حسن النية» التي تطالب به ايران مقابل الافراج عن الرهينتين الامريكيتين».

ومن جهة اخرى فسرت مصادر قول الرئيس الامريكي جورج بوش يوم الخميس الماضي ان عملية الافراج عن الرهائن قد تتوقف لفترة قصيرة بانه عائد الى رفض اسرائيل الافراج عن المعتقلين لديها بعدما طلبت الولايات المتحدة منها ذلك.

وقالت المصادر: ان اسرائيل تريد ذلك جزءاً من صفقة، يطلق خلالها عدد من جنودها الاسرى لدى بعض الجهات اللبنانية وفي اطار مفاوضات مع الخاطفين كما جرى في السابق بينما ترفض الولايات المتحدة ذلك بشدة، وتصر على موقفها وسياستها المعلنة من الموضوع.

ويذكر في هذا الخصوص ما نقل عن مسؤولين امريكيين قولهم: ان الرئيس بوش وكبار المسؤولين في ادارته يشعرون بغضب واستياء شديدين من مواقف اسرائيل. والذي عبر عنه الرئيس بوش اكثر من مرة بشكل غير مباشر عندما دعا الى اطلاق جميع الرهائن والمحتجزين ضد ارادتهم في اي مكان. كما يذكر ان مسألة الرهائن واختلاف الموقفين الامريكي والاسرائيلي منها جاءا ليضيفا عنصرا جديداً الى عناصر المواجهة والتوتر الذي تشهده العلاقات بين البلدين والمرشح للتفاقم مستقبلاً. وعلى صعيد آخر شجب الرهينة الامريكي المفرج عنه فرانك ريد لدى عودته الى الولايات المتحدة أمس الاول الازمة التي يواجهها الرهائن الغربيون في لبنان ودعا الرأي العام الى ممارسة ضغوط لاتخاذ اجراء سياسي من اجل الافراج عنهم.

وقال ريد في بيان قرأه على الصحفيين بعد رحلته التي استغرقت عشر ساعات من المانيا الغربية الى قاعدة اندروز الجوية خارج واشنطن «انني اريد بالطبع أن يفرج عن جميع الرهائن ولا ينبغي للعالم ان ينسى لن ما امله انا وزملائي بريان كينان وجون مكارثي وتيري اندرسون وتوم سوذرلاند يعلو فوق جميع الافكار والدوافع المتعلقة بالجغرافيا السياسية».

ودعا ريد الزعماء السياسيين المتصلين بازمة الرهائن الى محاولة انهائها حتى لا يتعرض الرهائن المحتجزين الآن لخوض التجربة التي خاضها والتي لايزال اخرون يعانون منها حتى الان.

وحث ريد في بيانه بريطانيا على العمل من اجل الافراج عن الرهينتين البريطانيين كينان ومكارثي.

الرهينتان الامريكيتان فرانك ريد وروبرت بولهيل لدى لقائهما امس

عيون الشرق الاوسط

● بون - قال السيد سليمان عرار رئيس مجلس النواب الاردني ان الوفد البرلماني الذي يراسه ويقوم بزيارة الى بون حاليا سيبحث المخاطر المترتبة على مواصلة السلطات الاسرائيلية رفضها للسلام في المنطقة وممارساتها المخالفة لحقوق الانسان واعتداءاتها على المقدسات الاسلامية والمسيحية في الاراضي المحتلة. واضاف عرار ان الوفد سيطلع المسؤولين الالمان على المساعي العربية والفلسطينية لاحلال السلام الشامل والعادل القائم على الشرعية الدولية والاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني من خلال انعقاد المؤتمر الدولي بمشاركة جميع اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية. وأوضح ان المباحثات البرلمانية الاردنية الالمانية الغربية ستتركز حول تعزيز الحوار العربي الاوروبي، وخاصة بين البرلمانيين لخدمة قضايا العدل والسلام في العالم.

ويذكر ان الوفد وصل إلى بون يوم امس في زيارة تستغرق اسبوعا تلبية لدعوة من البرلمان الالماني «البوندستاج».

● بغداد - يبحث رئيس الوزراء التركي يلديريم اقبولوت الذي وصل الى بغداد امس في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام وسائل تنظيم مشاركة الدولتين في استخدام مياه نهر الفرات. وقال اقبولوت في تصريح صحفي قبل مغادرته انقرة ان علاقات ودية تجمع بين تركيا والعراق واعتقد ان الزيارة ستدعم العلاقات الراهنة.

فيما نسب التلفزيون التركي الى النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان قوله ان «مياه الفرات ستكون الموضوع الرئيسي في المحادثات. وهي المشكلة الرئيسية بين الدولتين ويتعين حلها على الفور». ومن جهة أخرى صرح السيد عبد العزيز الرفاعي السفير السوري لدى تركيا بان العلاقات بين بلاده وتركيا تنامت بشكل ملحوظ أخيرا رغم بعض التقارير السلبية التي اوردتها الصحف. وقال الرفاعي في تصريحه الذي نقلته وكالة انباء الاناضول (التركية) امس «ان من الطبيعي بين الدول المتجاورة التباحث بشأن قضايا معينة مثلما يحدث بين انقرة ودمشق».

● نيويورك - اوفد الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار مبعوثا خاصاً الى الشرق الاوسط لاعداد تقرير خلال هذا الاسبوع عن الوضع في المنطقة وذلك لتقديمه الى مجلس الامن الدولي والى الجمعية العامة للامم المتحدة. وذكرت مصادر هذه المنظمة الدولية امس ان المبعوث جان كلود ايمي سيغادر نيويورك خلال هذين اليومين في جولة يستهلها بزيارة الاردن لاجراء مباحثات مع وزير الخارجية مروان القاسم.

ولم توضح هذه المصادر القضايا التي سيبحثها ايمي في هذه الجولة التي يعتقد انها ستشمل ايضا مصر واسرائيل وتستغرق اسبوعا.

وقالت مصادر فلسطينية ان المبعوث الدولي سوف يجتمع ايضا الى مسؤولين فلسطينيين الا ان هذه المصادر لم تحدد مكان الاجتماع.

● اثينا - يقوم حاليا وكيل وزارة الخارجية بنايوتيس ايكونومو بجولة في الشرق الاوسط تشمل اربع عواصم عربية حيث بدأها امس بزيارة العاصمة العراقية بغداد. وتعد هذه الجولة الاولى للمسؤول اليوناني ولم تعلن رسميا التي كشف النقاب عنها لـ «الشرق الاوسط» مسؤول حكومي الذي أضاف ان جولة ايكونومو، وهو احد المقربين من رئيس الحكومة المحافظ قسطنطين ميتسوتاكيس، ستشمل كلا من القاهرة وعمان ودمشق اضافة الى بغداد وستستغرق عشرة ايام. ولم يستبعد المسؤول الحكومي اليوناني ان تشمل هذه الجولة او تتبعها زيارة الى طهران بهدف الحفاظ على موازنة سياسة اليونان الخارجية المتبعة مع كل من بغداد وطهران، على الرغم من ان المواضيع التي سيناقشها وكيل الخارجية اليوناني مع المسؤولين العرب هي خارج دائرة اهتمام المسؤولين الايرانيين.

بدء مرافعات الدفاع في قضية تنظيم «ثورة مصر»

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

بدأت محكمة أمن الدولة العليا في مصر امس اولى جلسات الاستماع الى مرافعة الدفاع عن المتهمين في قضية تنظيم «ثورة مصر» في جلسة استغرقت ٤ ساعات شهدها اكثر من ٢٠ محاميا.

وقد استمعت المحكمة الى مرافعة الدكتور عصمت سيف الدولة المحامي عن محمود نور الدين المتهم الاول في القضية والذي دافع بعدم قبول الدعوة استنادا الى رفعها عن غير الطريق الذي رسمه القانون حيث أوضح انه طبقا للقانون لا يجوز اقامة الدعوى الا بعد عرضها على المدعي العام الاشتراكي وقال انه ثبت من الوثائق المقدمة ان المدعي اعطى موافقته على تحريك الدعوة اثناء وجوده في اجازة في لندن وانه لا يجوز للموظف العمومي اصدار مثل هذه القرارات اثناء اجازته وكان ينبغي ان يصدرها نائبه. كما دفع المحامي عن المتهم الاول ببطلان محضر التحريات بالدعوى مشيرا الى ان المباحث العامة ذكرت انها تلقت بلاغ التنظيم من احمد عصام الدين بينما الحقيقة تتمثل في قيام احمد عصام الدين بابلاغ السفارة الامريكية بتفاصيل كاملة عن التنظيم ثم قامت السفارة باعلام السلطات المصرية ببلاغ احمد عصام.

وطعن المحامي بالتزوير في البلاغ المقدم من المباحث العامة الى نيابة امن الدولة حول كيفية العلم بحقيقة التنظيم.

وقررت المحكمة تأجيل نظر الدعوى الى جلسة صباح اليوم الاحد لاستكمال مرافعة الدفاع.

تتمات الصفحة الاولى

الاميرعبدالله

الامير عبد الله الفيصل والامير فواز بن عبد العزيز والامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض والامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة والامير ممدوح بن عبد العزيز رئيس مكتب الدراسات الاستراتيجية والامير تركي الفيصل والامير حمود بن عبد العزيز والامراء والعلماء والوزراء.

حادث اليخت

حسين عطلة عيد الفطر في الفترة من ٢٥ الى ٢٩ ابريل (نيسان) في العقبة فقالت ان العاهل الاردني كان على ظهر اليخت في المياه الاقليمية في البحر الاحمر قرب ميناء العقبة عندما أطلق الزورق الاسرائيلي على اليخت دفعتين من رصاص رشاشاته.

وأضافت المصادر ان النيران اطلقت على يخت الملك حسين خلال مناورات بحرية اسرائيلية وان كانت مصادر اخرى قد اعتبرت الحادث عملا استفزازيا وقالت ان البحرية الاسرائيلية تعرف جيدا يخت الملك حسين الذي كثيرا ما يبحر في خليج العقبة. وقالت انه سبق ان وقعت حوادث استفزازية عديدة من جانب الزوارق الاسرائيلية ولكن دون اطلاق نار وأضافت انه اصبح شبه روتيني ان تدور زوارق اسرائيلية حول الزوارق الاردنية بسرعة كبيرة محدثة دوامات وامواجاً عالية.

وقد رفضت المصادر الرسمية الاردنية التعليق على الحادث وقالت ان الاردن لن يعلق عليه.

وفي واشنطن اكدت الحكومة الامريكية الحادث ليلة أمس وقال ريتشارد بوتشر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان الحكومة الامريكية اعربت للحكومة الاسرائيلية قلقها البالغ ازاء الحادث.

واضاف قائلا: لقد ارسلنا تعليمات لسفيرنا في تل أبيب بالاتصال بالحكومة الاسرائيلية لاستيضاح ما حدث والتعبير عن قلقنا البالغ حيال ذلك.

ورداً على سؤال حول رد الفعل الاسرائيلي تجاه الاستيضاح والقلق الامريكي قال بوتشر: لقد أكد الاسرائيليون لنا انهم اصدروا تعليمات توضح صراحة ان مثل هذا الحادث لن يتكرر.

وأضاف ان واشنطن ليس لديها معلومات مفصلة عما حدث كما لم يشر الى ما اذا كان الملك حسين على متن اليخت حينما تعرض لاطلاق النار.

وفي تل أبيب اعترف المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ضمنا بالحادث لكنه قال ان الزورق الحربي الاسرائيلي كان في «مياه اقليمية اسرائيلية» حيث كان يجري تدريبات معتادة لاطلاق النار وزعم ان الزورق لم يطلق النار صوب يخت الملك حسين الذي كان في اتجاه معاكس له.

وكانت صحيفة «هاارتس» الاسرائيلية قد نشرت امس الاول نقلا عن مصادر «شرق أوسطية» في واشنطن ان زورقا اسرائيليا اطلق النار في ٢٨ ابريل (نيسان) الماضي في خليج العقبة على يخت الملك حسين في الوقت الذي كان فيه العاهل الاردني واقفا على ظهره وقالت الصحيفة ان عمان احتجت بشدة الى واشنطن على هذا الحادث. وان اسرائيل اكدت انه لن يتكرر.

السودان

وفي السياق نفسه اكد العميد اركان حرب عثمان احمد حسن عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس اللجنة السياسية ان الحكومة على استعداد لقبول أية مبادرة لحل مشكلة الجنوب، ولا ترفض تعدد المبادرات.وافادت مصادر في نيروبي ان الحكومة السودانية والجيش الشعبي الذي يقوده جون قرنق، اتفقا على السماح للصليب الاحمر باستئناف رحلات الاغاثة الى ست جهات في جنوب السودان لمدة اسبوعين.

الزراعية والمساعدات المالية على المواطنين هناك في اطار خطة ترمي الى تعمير المناطق الخالية من التمرد.

المغرب

المعارضة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بأنها «متأزمة ومتدهورة».

واعتبر البيان، من جهة أخرى، العرض الذي قدمه الدكتور عزالدين العراقي رئيس الوزراء أمام مجلس النواب يوم الخميس الماضي لتقديم مشروع القانون التعديلي على الميزانية «انه حالة نادرة في حياة مجلس النواب». وقال البيان: «إن تصريح السيد الوزير الأول كان من المفروض سياسياً ودستورياً أن يربط مواصلة الحكومة تحمل مسؤولياتها بتصويت لمجلس النواب يمنح الثقة أو يسحبها منها».

واضاف البيان ان رئيس الوزراء اعلن في عرضه ان القانون المالي التعديلي يشكل «القاعدة التي ستبني عليها الحكومة استراتيجية وطنية للمدى المتوسط».

ويتضمن مشروع تعديل القانون المالي لعام ١٩٩٠ خفض ميزانية الاستثمار بنسبة ١٥٪ وزيادة ايرادات خزينة الدولة بنسبة ٤.٨٪ عبر جملة من الاجراءات الجديدة لا تتضمن فرض أي ضريبة اضافية ولا أية زيادة في اسعار المواد الاستهلاكية.

وكان المغرب قد ادخل تعديلا مشابهاً على ميزانية ١٩٨٣ ارفقها بتخفيض في قيمة الدرهم، وذلك قبل ابرام أول اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

الكويت

الى ٤٠٠ مرشح قبل اقفال باب الترشيح نهائياً مع نهاية الدوام الرسمي ليوم الاربعاء المقبل إلا ان الملاحظة الرئيسية حتى الآن تتمثل في قلة عدد النواب اعضاء مجلس الامة السادس أو النواب السابقين اجمالا الذين دخلوا المعترك الانتخابي حتى الان، اذ لا يتجاوز عددهم العشرة من أصل ٣٦١ مرشحا قبل انسحاب اثنين منهم.

لكن أوساط الشارع الكويتي تراهن على ان مجموعة من الكفاءات والخبرات البرلمانية والشخصيات الاجتماعية والاكاديمية والتجار واصحاب الاعمال وبعض السياسيين الذين مازالوا يراقبون الوضع قد يتقدمون في اي وقت خلال الايام الثلاثة المتبقية غدا اليوم لتسجيل اسمائهم.

ومع نهاية اليوم السادس لفتح باب الترشيح للانتخابات التي ستجري يوم ١٠ يوليو (تموز) المقبل لاختيار ٥٠ عضوا بالاقتراع السري المباشر بمعدل عضوين من كل دائرة من الدوائر الخمس والعشرين، الى جانب خمسة وعشرين عضوا سيعينون بالاختيار اصبح الموقف في هذه الدوائر كما يلي:

الدائرة الاولى - الشرق ٨ مرشحين، الثانية - الشامية ٣، الثالثة - القبلة - ٢، الرابعة - الدعية ٦، الخامسة - القادسية ٧، السادسة - الفيحاء ٩، السابعة - كيفان ٣، الثامنة - حولي ١١، التاسعة - الروضة ٧، العاشرة - العديلية ٨، الحادية عشرة - الخالدية ٧، الثانية عشرة - السالمية ٦، الثالثة عشرة - الرميثية ٩، الرابعة عشرة - ابرق خيطان ٤، الخامسة عشرة - الفروانية ١٦، السادسة عشرة - العمرية ٧، السابعة عشرة - جليب الشيوخ ١٢، الثامنة عشرة - الصليبخات ٤، التاسعة عشرة - الجهراء الجديدة - ١٧، العشرون - الجهراء ٢٠، الحادية والعشرون - الاحمدي ٢٠، الثانية والعشرون - الرقة ١٦، الثالثة والعشرون - الصباحية ١٦، الرابعة والعشرون - الفحيحيل ٢٤ - الخامسة والعشرون - أم الهيمان ١٠ - مرشحين.

وفي قراءة لتوزيع ومستوى اقبال المرشحين على الدوائر الانتخابية يتضح ان ٣٢ مرشحاً في الدائرة الرابعة والعشرين «الفحيحيل» يشكلون رقماً قياسياً في عدد المتنافسين في دائرة واحدة ليس في هذه الانتخابات وانما على مدى اربعة فصول تشريعية متتالية تليها من حيث كثافة المتنافسين الدائرتان العشرون «الجهراء» والحادية والعشرون «الاحمدي» اللتان يتنافس في كل منهما ٢٠ مرشحاً.

الجزائر

الوطني ومناضليها بكل التجاوزات والانحرافات التي ما فتئوا ينددون بها منذ اعوام.

وكانت الحكومة الجزائرية بالاتفاق مع الرئيس الشاذلي بن جديد قد اعلنت خلال شهر ابريل (نيسان) الماضي عن مساندتها لفكرة انشاء لجنة تحقيق منبثقة عن المجلس الشعبي الوطني الجزائري للتحقيق في الاتهامات التي وجهها مؤخرا السيد عبد الحميد ابراهيمي حول هذا الموضوع.

واضافت في بيان اصدرته بهذا الشأن انها ستدعم وتضع في متناول لجنة التحقيق كل المعلومات التي من شأنها ان تسمح بانجاح التحقيقات التي بدات بالفعل كما تعهدت بانها ستعرض على القضاء كل الوقائع المتعلقة بالاختلاس أو الابتزاز او الرشوة على حساب الاقتصاد الوطني وان تستعمل كل الوسائل الشرعية لضمان التوصل الى النتائج في اسرع وقت ممكن.

ومن جانب آخر، صدرت أمس منكرات اعتقال ١٦ شخصا متهمين بالاشتراك في الاضطرابات التي شهدتها مدينة تيسمليت (٢٠٠ كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة) يومي الاربعاء والخميس الماضيين والتي اصيب فيها ٣ أشخاص.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان الاتهامات الموجهة اليهم تشمل تنظيم تجمعات مسلحة والضرب المتعمد والتسبب في جروح بالاسلحة البيضاء وتدمير ممتلكات الغير «وسيحاكمون قريبا لارتكاب هذه الاعمال». وكانت قد وقعت يومي الاربعاء والخميس الماضيين اشتباكات عنيفة بين قوات الامن التي استخدمت الغاز المسيل للدموع وبين سكان حي الدرب عند مداخل المدينة بعد ان دمرت البلدية مستعينة بنحو ٥٠ شرطيا منازل اقيمت بصورة غير شرعية.

قنبلة في عمان

«العبدلي» في عمان. وقد ابلغ مجهول في مكالمة هاتفية وكالة انباء دولية في عمان ان جبهة تطلق على نفسها اسم «جبهة النضال الاسلامي» قد ألقت القنبلة احتجاجاً على المسيرة التي تنظمها اللجنة والتي ستبدأ في اول يونيو (حزيران) المقبل ولمدة ٤ ايام.

وكانت أول مرة يسمع فيها عن اسم هذه الجبهة في الاسبوع الماضي، عندما اعلنت مسؤوليتها عن القاء قنبلة على مقر جمعية الصداقة الاردنية - السوفياتية احتجاجاً على تدفق المهاجرين اليهود السوفيات إلى الأرض المحتلة.

وقال المسؤول الأردني: لازلنا نحقق في الحادث، ولكن يبدو ان من ارتكبه ليس محترفاً الى حد كبير ويتطلع إلى نشر اسمه في وسائل الاعلام.

لبنان

الى البحر للمنطقة التي يسيطر عليها العماد عون. وفي وقت لاحق اكدت مصادر امنية نبأ تسمم ضباط من قوات الوية عون. وقالت ان ٣ ضباط من فوج المغاوير برتبة نقيب وملازم اول وملازم نقلوا امس الاول بسيارات الصليب الاحمر من بيروت الشرقية الى الشطر الغربي وارسلوا الى فرنسا على طائرة تابعة لطيران الشرق الاوسط وذكرت المصادر ان الضباط الثلاثة احتسوا قهوة اعدها لهم مجند من «انصار الجيش» وقد قبض عليه وهو يخضع للتحقيق. وقالت المصادر ان حالة اثنين من الضباط خطرة وهما غير قادرين على الكلام.

وقالت المصادر الامنية ان الضباط الثلاثة هم النقيب شامل روكز والملازم اول فادي داود والملازم داني حداد.

وأكدت المصادر نبأ تسممهم بالزرنيخ على اثر تناولهم القهوة وقد جرى نقلهم عبر مطار بيروت الدولي في بيروت الغربية بناء على طلب الصليب الاحمر. وعلى صعيد آخر قالت مصادر امنية في حركة «امل» ان القوات السورية بدأت ازالة التحصينات والسواتر الترابية في منطقة الشياح في ضاحية بيروت الجنوبية بعد اتفاق بين حركة «امل» وما يسمى بـ «حزب الله» على ذلك. وقال احد هذه المصادر انه اثر اجتماع عقد امس الاول في مقر قيادة القوات السورية العاملة في بيروت بين ممثلين لما يسمى بـ «حزب الله» وحركة «امل» تم الاتفاق على هذه الخطوات التي بدأ تنفيذها امس وجاءت «استكمالا لاجراءات الامن التي تقوم بها القوات السورية منذ مدة» لانهاء النزاع بين الطرفين.

ومن جهة ثانية قامت مجموعات مشتركة من رجال الاطفاء اللبنانيين والجنود السوريين باخماد حريق كبير استمر اكثر من عشر ساعات ابتداء من مساء امس الاول وحتى فجر امس قرب مطار بيروت الدولي لمنعه من الوصول الى المطار.

وقد شب الحريق على امتداد الجهة الغربية للمطار في مناطق طريق الاوزاعي والغدير حتى اول خلدة الى الجنوب من بيروت وكاد يؤثر على المطار نفسه اذ امتدت السنة النار الى مقربة من اطراف مدرجه.

وقام نحو ٢٠٠ رجل من اطفائية المطار وقسم الاطفاء في مدينة بيروت وجنود القوات السورية العاملة في المنطقة بمكافحة الحريق. وقد وصلت النار الى سور المطار الغربي فجرى ابعاد طائرتين تابعتين لشركة طيران الشرق الاوسط الى مكان آمن.

وقال مسؤول في جهاز الاطفاء في المطار انه يبدو ان الحريق نتج عن القاء عقب سيجارة في احد حقول قصب السكر قرب المطار. وقد أصيب اطفائيان برضوض في العملية التي اقتصرت اضرارها على التهام النيران أقساما من حقول القصب القريبة من المطار.

وفي القاهرة اعلن ان السيد حسين الحسيني رئيس مجلس النواب اللبناني سيصل غدا في اول زيارة لمصر على رأس وفد من المجلس يضم ١١ عضوا تستغرق ٥ أيام خلال المدة من ٥ الى ١٢ مايو (ايار) الحالي.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

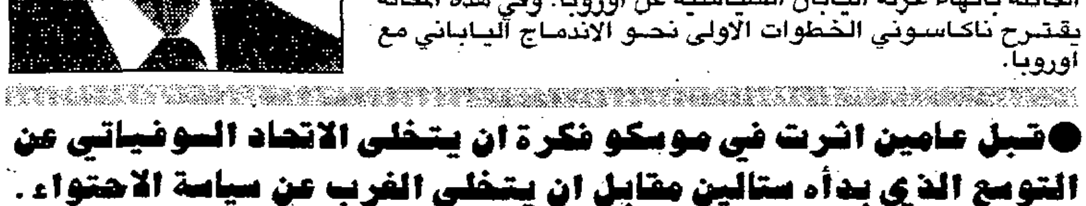
نظرة عالمية شاملة — خاص بـ الشرق الاوسط

الاندماج الياباني ـ الأوروبي أول النتائج

اليابان وتحولات أوروبا

بقلم : ياسوهيرو ناكاسوني

أين هي مصلحة اليابان في التغييرات التي شهدتها وتشهدها اوروبا؟ سؤال من اسئلة يجيب عنها ياسوهيرو ناكاسوني في هذا التحليل الذي تنشره «الشرق الاوسط» ضمن سلسلة نظرة عالمية شاملة، وهي سلسلة مقالات وتحليلات تشارك في كتابتها شخصيات سياسية صاحبة تجربة وخبرة في مجريات السياسة الدولية، وتنفرد «الشرق الأوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية، وتجدر الاشارة الى ان ياسوهيرو ناكاسوني كان رئيسا لوزراء اليابان من عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٨٧. وهو أول شخصية بارزة يابانية تستجيب لتوصية تقدم بها الايطاليون ـ الذين سيتولون رئاسة المجموعة الاوروبية في يوليو (تموز) ـ وهي التوصية القائلة بانهاء عزلة اليابان السياسية عن اوروبا. وفي هذه المقالة يقترح ناكاسوني الخطوات الاولى نحو الاندماج الياباني مع اوروبا.


● قبل عامين اثرت في موسكو فكرة ان يتخلى الاتحاد السوفياتي عن التوسع الذي بدأه ستالين مقابل ان يتخلى الغرب عن سياسة الاحتواء.

إن الدلالة التاريخية للتغييرات التي حدثت في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي خلال الشهور الستة الماضية تشبه دلالة الثورة الفرنسية والحروب النابليونية في القرن الماضي.

وان الوحدة الالمانية التي كانت الى عهد قريب مجرد حلم اصبحت الان حقيقة واقعة، وفضلا عن ذلك فان توحيد دول المجموعة الاوروبية الذي حدد له موعد هو عام ١٩٩٢ ـ يحمل امكانيات ايجاد كيان سياسي يتجاوز القوميات حين يتجاوز الاطار التقليدي للدولة القومية.

ولا شك في ان عملية التوحيد هذه ستزيد من قوة اقتصاد اوروبا الغربية وتساهم مساهمة عظمى في تطوير الاقتصاد العالمي. واذا نظرنا الى المستقبل الابعد فسنرى امكانية وجود تدعيم اقتصادي وسياسي لاوروبا تكون أوسع مما هي الان اذا ما تهيأ للاصلاحات في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي وكذلك قضية توحيد بلدان السوق الاوروبية المشتركة ان تمضي قدما كما هو مخطط لها.

وطالما أصبح في الامكان تحقيق الحلم الخاص باوروبا الاوسع ـ وكذلك امكانية اجتناب التخلخلات الاقتصادية والسياسية فان ذلك لا يعني فقط انهاء تقسيم العالم الى شرق وغرب بفعل الحرب الباردة انهاء تاما بل كذلك سيمثل تحقيق هذا الحلم صفحة جديدة في تاريخ اوروبا نفسها وفي العالم كله.

ولهذا فان لليابان مصلحة عظمى في التغييرات الجارية في اوروبا من الناحيتين السياسية والاقتصادية.

ولا حاجة للقول بان كيانا اقتصاديا مستقرا لابد ان يؤسس على افتراض قدرة اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي ان يحرزا نموا اقتصاديا مستقرا. وقد علمتنا التجربة ان اقتصاد السوق الحرة لا بد منه كي يحدث النمو الاقتصادي. وعلى ذلك فينبغي علينا لا ان نرحب باصلاح الانظمة الاقتصادية الجامدة الاسنة فحسب، بل كذلك ان تسعى نحو تعميق علاقاتنا الاقتصادية وتعاوننا مع هذه البلدان لكي تستطيع الاندماج التام بالاقتصاد عالمي.

ولهذا السبب تقدمت اليابان بمساعدة بلدان اوروبا الشرقية فوعدت بعون مقداره ١.٩٥ بليون دولار امريكي لبولنده والمجر ويشمل هذا المبلغ مساعدة غذائية عاجلة وتعاونا ماليا. ثم ان اليابان ستشارك ايضا كمساهم رئيسي بالرأسمال في البنك الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية.

وعلى الرغم من ان اليابان اتخذت خطوات في التنمية الاقتصادية لاوروبا فأنها ظلت غريبة سياسيا عنها. ولقد قال وزير الخارجية الايطالي جياني دي ميكيليس في مقالة له مؤخرا: «انني اميل ميلا قويا نحو انهاء عزلة اليابان السياسية عن اوروبا. لقد ابعدت اليابان عن منظمة حلف الاطلسي منذ واحد واربعين عاما ولكن يجب ادخالها في مؤتمر هلسنكي. ان الجميع سيستفيدون من هذا التقارب السياسي».

اني اتفق مع ميكيليس اتفاقا تاما وأعتقد ان الخطوة الملائمة الاولى نحو ادماج اليابان في اوروبا الموسعة هو بالسماح لبلادي ان تكون عضوا مراقبا في مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي. واني آمل ان يحدث ذلك في الشهور المقبلة عندما تتولى ايطاليا الزعامة في المجموعة الاوروبية.

ان الولايات المتحدة وكندا تشتركان في هذا المؤتمر على الرغم من انهما ليستا دولتين اوروبيتين. وبما ان اليابان ليست عضوا في حلف الاطلسي. وبسبب القيود الدستورية والحدود التي فرضت على سياستنا الدفاعية، فيكون من الملائم، على الاقل بالنسبة للمستقبل القريب، ان تشارك اليابان بصفة عضو مراقب فقط في هذا المؤتمر.

لقد صار من الواجب ان تحدث تغييرات كبرى في اوروبا من شأنها ان تدعم السلام والاستقرار بدلا من المواجهة والركود. وقد قدم المؤتمر الاطار الدولي الملائم لكي يضمن التوصل الى نتيجة ايجابية. فاعمال المؤتمر تضم عددا كبيرا من المشاركين سواء منهم الحلفاء والانصار أم المعارضون له، وقد انتج انجازات ملحوظة. وان توحيد المانيا سيتم من خلال اعمال المؤتمر.

ويلعب هذا المؤتمر اليوم دورا مهما في اقرار السلام في اوروبا وبذلك صار له تأثير مهم في انحاء العالم كله.

واذا ما نجم عن هذا المؤتمر تأسيس نظام للامن يجمع تحت جناحيه كلا من اعضاء حلف الاطلسي وحلف وارسو فسيخدم نظام الامن الاوروبي الجديد الكيان المركزي الذي اخذ ينشأ بعد انتهاء الحرب الباردة وهو نظام يشمل العالم. وعلى هذا صار ممكنا ان ينظر الى هذا النظام بوصفه نموذجا لانظمة الامن الاقليمية الجديدة التي ستبرز تدريجيا في ارجاء الكرة الارضية.

ان اقامة اطار سياسي مستقر يضمن تعاظم الثقة بين الدول ستكون مهمة للغاية في العهد التالي للحرب الباردة. فخلال الحرب الباردة كان الامن العالمي مستندا على الردع. بطبيعة الحال هناك العديد من المخاطر الموجودة في عالم اليوم وكلها تتطلب الابقاء على قدرات رادعة ذات مصداقية على الرغم من تخفيف حدة التوترات بين الشرق والغرب.

تمتلك الصين وبلدان اخرى الاسلحة النووية وما دام هناك خطر انتشار الاسلحة النووية فان من الواجب على الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ان يستمرا في الاحتفاظ بمستوى معين من القوات النووية، وعلى اية حال فإن الحرب بين القوى العظمى اصبحت اليوم اقل احتمالا مما كانت في الماضي، واليوم، اكثر من اي وقت مضى، صار اللجوء الى استخدام الاسلحة النووية امرا بعيدا جدا.

قبل عامين قلت في موسكو ان على الاتحاد السوفياتي ان يترك التوسع الذي بدأه ستالين في اوروبا وآسيا في أعقاب الحرب العظمى الثانية، ينبغي على الغرب ان يترك سياسة الاحتواء. فيجب علينا اذن ان نقيم مصالحة وتطبيعا عالميين في العلاقات بين الغرب والشرق مؤسستين على مبادئ جديدة.

وقد جاءت فرصة احراز هذا الهدف أسرع مما كنت اتوقع. فخلال قمة مالطا في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٩ عبر الرئيس بوش ايضا عن رغبته في النظر الى ما وراء الحرب الباردة.

واني واثق من ان الرئيس جورباتشوف مستمر في الاعتماد على رصيد من حسن النية الامريكية والغربية في اثناء تدعيمه لسياسته في الانفتاح واعادة البناء.

وبينما تكون العلاقات بين الغرب والشرق في إبان تحولها نحوالافضل، فلذلك يجب ان تتحول الوسائل اللازمة لامننا الوطني، فيجب علينا ان نسير بعيدا عن السياسة الامنية المستندة بالدرجة الاول على الردع متحولين الى سياسة تعتمد على ما ادعوه بـ «الردع مضافا اليه الاستقرار».

وحتى الان تعاونت اليابان في تهيئة الامن العالمي بوصفها عضوا في الدول الغربية ضمن حدود دستورها. ولما كانت اليابان قد الزمت نفسها بكل جلاء في قمة ويليامسبرج عام ١٩٨٣ بالمبدأ القائل بان امن الغرب لا ينقسم، فان موقفنا بهذا الشأن لا يتزعزع. وعلى هذا، بالقدر المتعلق بالمؤتمر المذكور وكونه ذا اهمية عظمى للامن العالمي لم يعد ممكنا ان لا تكون اليابان مشتركة مباشرة او على نحو غير مباشر بالعملية التي ينطوي عليها المؤتمر.

ابعاد ودلالات التطورات الاخيرة في الحرب الارترية

تهديد مباشر للكيان الاثيوبي

بقلم : انطوني شو *

ليس خافيا على المراقب المتتبع لتطورات الحرب الارترية ان النظام الاثيوبي يواجه منذ بعض الوقت موقفا حرجا. وفي الخطاب الذي القاه يوم الثلاثاء الماضي لمناسبة الاول من مايو (ايار) اعترف الرئيس منجستو هيلاميريام بنفسه ان هذه الحرب بدأت الآن تهدد استمرار الكيان الاثيوبي نفسه.

وكان هيلاميريام يشير بذلك، وبصورة خاصة، الى الهزائم الجديدة التي منيت بها قوات حكومته في ارتريا.

ففي اواخر شهر ابريل (نيسان) الماضي فتحت جبهة التحرير الشعبية الارترية مع حلفائها في جبهة تحرير شعب تيجراي جبهة جديدة في جنوب ارتريا. واستطاعت قوات الثوار المشتركة من الجبهتين احتلال الحاميات الحكومية في سيناقه وعدي كابي وبيكسا الواقعة كلها على الطريق من ديكامير الى تيجراي يومي ٢٥ و ٢٦ من الشهر الماضي.

هذا التطور من شأنه ان يؤدي الى توقف العمليات الحكومية الناجحة التي شنت ضد جبهة تحرير تيجراي في النصف الثاني من ابريل (نيسان)، كما انه سيشتت انتباه الجيش الاثيوبي الثاني الذي اصبح معزولا في ارتريا، ويمنعه من مواصلة جهوده الرامية الى اختراق دفاعات جبهة التحرير الشعبية الارترية الى الشرق من غيندا على الطريق بين اسمرة ومصوع. وكانت قوات الجبهة قد استولت على ميناء مصوع الحاسم الاهمية لانه طريق الامدادات الرئيسية لاسمرة، في اوائل شهر فبراير (شباط) الماضي.

ان القتال الجديد في جنوب ارتريا مثال آخر على التعاون التكتيكي الوثيق بين جبهتي ارتريا وتيجراي الذي تعزز خلال الاشهر القليلة الماضية. فالجبهتان بينهما اختلافات اوسع بالنسبة لموقفهما من الاتحاد السوفياتي وبسبب مناداة جبهة تيجراي باشتراكية ستالينية ومطالبتها بأجزاء من جنوب ارتريا كمنفذ الى البحر. الا ان الطرفين وضعا هذه الخلافات جانبا لخدمة المصلحة المشتركة وهي التخلص من الرئيس منجستو.

ففي فبراير (شباط) اي عندما كانت انتصارات جبهة تيجراي في وولو غوندر معرضة للخطر من القوات الحكومية، سارعت الجبهة الارترية الى شن هجوم على مصوع. وكانت قد خططت لهذا الهجوم منذ اشهر طويلة. لكن توقيته جاء بناء على طلب من جبهة تيجراي. وفعلا ترك الهجوم اثرا فوريا، فقد سارعت الحكومة بارسال ثلاث فرق الى ارتريا، مما مكن جبهة تيجراي من تحقيق انتصار كبير في منطقة غوندر وعزل الجيش الاثيوبي فيها.

من الواضح ان الخسائر الحكومية خلال المعارك الاخيرة في ارتريا كانت فادحة. الا ان الارتريين يقولون ان خسائر الاثيوبيين بلغت ٣٥ الف رجل ما بين قتيل وجريح واسير في معركة مصوع، و ٣٥ الفا آخرين في غيندا بين ٢٨ مارس (آذار) و ٢٥ ابريل (نيسان). مع ان بعض المصادر ترى ان هذه الارقام مبالغ فيها. وترى هذه المصادر ان هذه الارقام تزيد على نصف عدد الجيش الاثيوبي في ارتريا مع ان التعزيزات لا تزال تتدفق عليها. ومن الواضح ان الجيش الاثيوبي لم يعد يواجه «حرب عصابات» كما في السابق، وانما يواجه جيشا يتألف من ٨٠ الف رجل من الثوار المنظمين جيدا والمدربين على افضل وجه. وهو جيش منظم في فرق والوية وكتائب ولديه اكثر من مائتي عربة مدرعة وقطع مدفعية ثقيلة. وبفضل الدعم السخي من الدول العربية، التي تقلقها كثيرا العلاقات الاسرائيلية ـ الاثيوبية، فإن هذا الجيش لديه ايضا مخزون كاف من الذخائر والوقود.

بعض الجهات تقول ان المساعدات الاسرائيلية لاثيوبيا لا تزال محدودة، ولكن برغم نفي اسرائيل، فإن لها حوالي مائتي مستشار في اثيوبيا بالاضافة الى امدادات الاسلحة التي ارسلتها لها وبينها القنابل العنقودية وقنابل النابالم الحارقة. كذلك طلبت اثيوبيا من اسرائيل طائرات وزوارق حربية مزودة بالصواريخ.

ومع ذلك فان وضع الجيش الاثيوبي في ارتريا حرج جدا. وقد اعترف منجستو نفسه في فبراير (شباط) الماضي ان خسارة مصوع ستعني خسارة الجيش الثاني وارتريا بكاملها.

ولهذا فان الحكومة ترسل الرجال والمعدات بصورة مستمرة في محاولة لتجنب وقوع هذه الكارثة واستعادة الميناء. بينما الارتريون يفعلون كل ما بوسعهم لمنع ذلك.

القتال من اجل البقاء من جهة ... والقتال بدافع من تحقيق الانتصار والاستقلال من جهة ثانية يعنيان ان الطرفين ليسا على استعداد للاستماع الى مناشدات وكالات الاغاثة وواهبي التبرعات باعلان وقف اطلاق النار في ارتريا.

إذ تشير احدث الارقام الى ان اكثر من اربعة ملايين ونصف المليون نسمة مهددون الآن بخطر المجاعة. ولهذا دعت الجهات التي تقدم المساعدات الى ترتيب وقف لاطلاق النار لتسهيل عملية توزيع امدادات الاغاثة ولكي تقوم الامم المتحدة بدور المنسق في ذلك السبيل.

الا ان رد فعل الحكومة الاثيوبية وجبهتي ارتريا وتيجراي كان حتى الآن تصعيد القتال. اذ وصفت الحكومة الاثيوبية اقتراح وقف اطلاق النار بأنه «غير ملائم» بينما في هذه الاثناء تواصل محاولاتها من اجل تدمير مرافق ميناء مصوع للحيلولة دون استخدامها لنقل مواد الاغاثة.

من جهة اخرى اكد زعيم جبة تحرير ارتريا اسياس افورقي ان إمكانات اجراء محادثات سلام تعتمد على الاطاحة بنظام منجستو. وهذا موقف تتمسك به الجبهة منذ عامين على الرغم من اشتراكها في المفاوضات الفاشلة التي توقفت في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

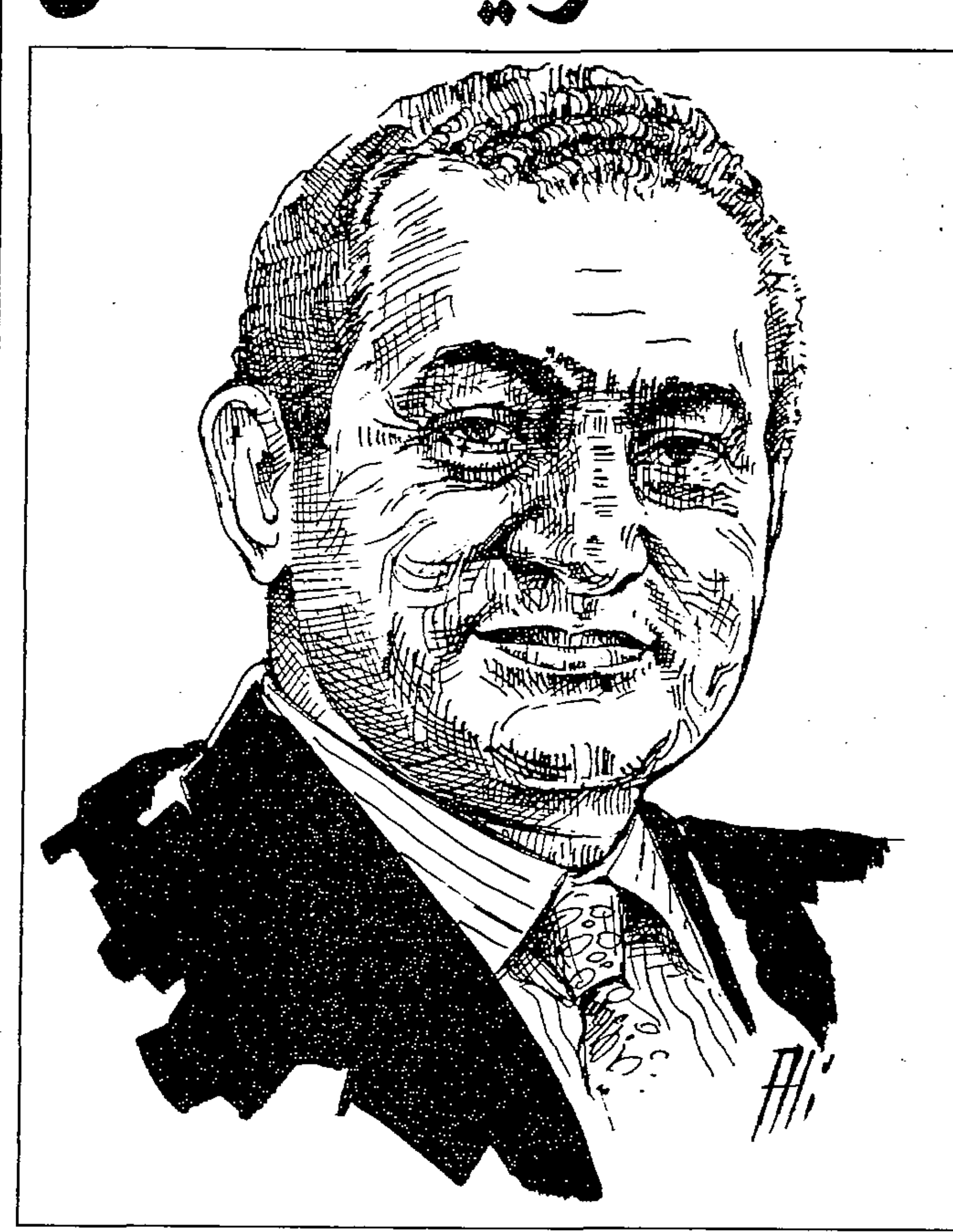
ومع ان هذا الموقف امر مفهوم، فانه لا يهدف كما هو واضح الى توفير الفرصة للتوصل الى حل سياسي عن طريق التفاوض مع نظام لا يثق به مطلقا.



مصاب ارتيري في احدى الغارات الاثيوبية

• صحفي بريطاني متخصص في شؤون القرن الافريقي





«مصر بحاجة الى رجل يضع بعض الثلج على رأسها لتخفيف حرارتها. واعتقد انه (مبارك) فعل ذلك جيدا».
(محمد حسنين هيكل)

مصر، في التاريخ، خسرت استقرارها واحيانا استقلالها عندما ضغطت ضمن حدودها وعلى شطآن نيلها.

ومصر، في التاريخ، لعبت دورها الحضاري والانساني عندما تواصلت مع المنطقة التي تحيط بها، فمنحتها واخذت عنها. زادتها تماسكا وقوة ودعمت بها نفوذها وثقتها بنفسها وسلامها الداخلي.

ادرك ذلك بالجغرافيا الفراعنة.
وادرك ذلك بالدفاع عن النفس والهوية صلاح الدين الايوبي.
وادرك ذلك بالغريزة والسليقة محمد علي وابنه ابراهيم.
وادرك ذلك بالمصير المشترك جمال عبد الناصر.
وادرك ذلك بالقطيعة والمقاطعة انور السادات.
ويدرك ذلك بالسياسة والدبلوماسية حسني مبارك.

●

احدى ادق المهمات في التاريخ اختيار الاشخاص الذين يصنعونه او الذين يغيرونه.
ومعظم صناع التاريخ جاؤوا بالوراثة والاختيار اكثر مما جاؤوا بالصدفة او الانتخاب.
وانصار عبد الناصر يلومونه لانه لم يعرف كيف يختار خلفه.
وانصار السادات يهنؤونه لانه عرف مرتين كيف يختار وريثه.
مرة عندما اختار حسني مبارك قائداً لسلاح الطيران.
ومرة عندما اختاره نائبا لرئيس الجمهورية.
وما اصعب ان تصنع التاريخ في مصر بعد عبد الناصر.
وما اشق ان تغير مجراه بعد انور السادات.

●

احد اسباب فشل الساسة المحترفين في هذا العصر انهم لم يتعلموا الطيران.
وحسني مبارك طيار ادركته حرفة السياسة.
ودقته المتناهية تكمن في سياسته الالكترونية.
راداره يكشف الاعداء دون ان يروه ويكشفوه.
واشاراته الضوئية تضبط حمائم الموالاة وصقور المعارضة.
كلهم يغرد على هواه لكن في سرب واحد.
حسني مبارك يصنع قراراته في «كابينة» القيادة وليس في صالونات «الفهلوة» وابراج «الشطارة».
عنده للتفكير لوحة ازرار.
زر للحذر. وزر للبطء...
وعنده مفتاح للحركة يستخدمه لتهدئة السرعة.
وعصا لكبح الجماح.
ولسان للحوار فيه عفة سياسية.
حسني مبارك لا يقلع الا عندما يعرف اين يهبط وينزل.
واذا طار حلق عاليا لكيلا تدركه صواريخ سام السياسية.
صواريخه قلما تنطلق. واذا انطلقت اصابت الهدف في الصميم.
هذا الطيار يمشي على الارض اكثر مما يطير.
ويسمع اكثر مما يتكلم.
ويفتح عينيه اكثر مما يحلم.
ورصيده في المصرف السياسي نزاهته وتجرده.

●

حسني مبارك في طيرانه السياسي حافظ توازنات.
رئيس للجمهورية وزعيم لحزب السلطة.
مع المعارضة، هو الخصم والحكم.
في الديمقراطية، حرية التعبير عنده تسبق حرية التنظيم.
في الامن، العصا لمن عصى.
في الدبلوماسية، مصالح دون ان يفقد مصلحه.
في العروبة، وسيط لا يفقد صبره وسيادته.
في المجالس، طائر مع مجلس التعاون العربي، تغريده مسموع خارج سربه.
الريس كده.. وكده.
مطلوب هنا، مقبول هناك.

●

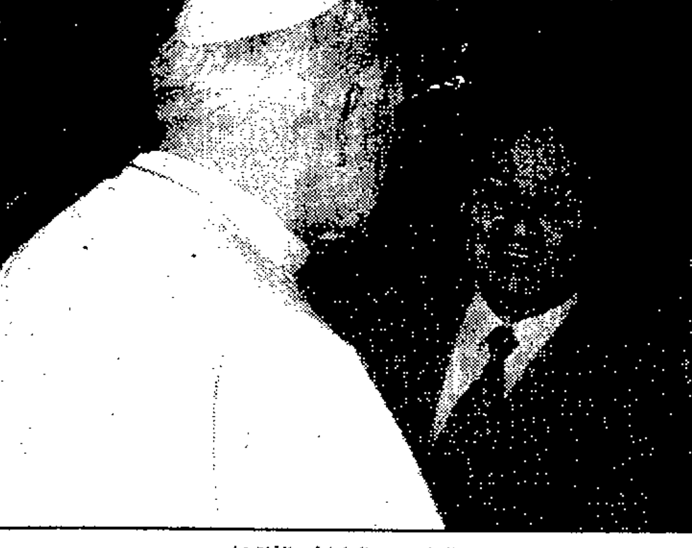
مصر، في التاريخ، حكمها اسهل من معالجة شكواها وعللها والذين حكموا قضوا عمرهم يكتبون تاريخهم على حجرها او نهرها.
فتجمد جبروتهم في الصخر، واصبحوا من ذاكرة النهر.
وهذا المبارك له من صخر مصر صلابته، ومن نيلها نضجه وليونته.
وهو بين هذا وذاك يطوع سياسته الخارجية لخدمة سلام مصر الداخلي.
هذا المبارك قد تختلف معه.
لكن لا تملك ان تعاديه في صدقه وتواضعه.
طموحه على قدر واقعه.
وطاقته على قد بساطه ونظامه.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT


اصحاب القدس واهلها يثورون على الاحتلال الاسرائيلي

ثورة «زهرة المدائن»

● بعد سبعين سنة تتكرر ثورة القدس في مواجهة المحاولات اليهودية لتفريغ المدينة المقدسة من المسلمين والمسيحيين
● قصة الصدام الاول بين الحاج امين الحسيني والارهابي جابوتسكي


الكاتب مع البابا في الفاتيكان

بقلم: سليم نصار

اغلقت «كنيسة القيامة»، في القدس ابوابها الاسبوع الماضي في وجه المصلين للمرة الاولى منذ ثمانمئة سنة، وقرعت الاجراس حدادا واحتجاجا على احتلال المهاجرين اليهود لبناء يخص البطريركية الارثوذكسية. وقام باقفال الابواب وجيه نسيبة ممثلاً عن عائلته المقدسية التي تحتفظ بمفاتيح الكنيسة منذ ان تسلمتها من الخليفة عمر بن الخطاب. وعلق على الباب الرئيسي قرار رؤساء الطوائف المسيحية كوثيقة تقدير للفت انظار العالم الى الخطر الذي يتهدد السكان الاصليين، والى التجاوزات التي يقوم بها اليهود.

المجلس الأعلى للاوقاف والمقدسات الاسلامية في الاراضي المحتلة، اصدر قرارا باغلاق ابواب المسجد الاقصى امام جميع الزوار والسياح يوم الجمعة، استنكارا لعمل المستوطنين اليهود. وانسجاماً مع قرار البطريركية، وقال رئيس المجلس سعد الدين العلمي: «ان هذه الخطوة تتزامن مع قرار رؤساء الكنائس المسيحية باغلاق كل الاماكن المقدسة في الناصرة وبيت لحم والقدس، احتجاجا على الاحتلال».

بعد سبعين سنة

ويبدو ان التاريخ يعيد نفسه في القدس وسط ظروف مكررة تجمع بينها اسباب متشابهة بعد سبعين سنة. وكما كانت المدينة المقدسة في بداية هذا القرن تمثل اخطر جوانب القضية، هكذا تحولت في نهايته الى نقطة مركزية تجمع الاسلام والمسيحية مقابل موقف اسرائيلي يسعى منذ سنة ١٩١٩ الى الاستيلاء على الجزء الشرقي.

والواقع ان احداث العنف التي اعقبت عملية الاستيطان في حي النصارى، ترجع في جذورها التاريخية الى تظاهرات قديمة مماثلة جرت في آذار (مارس) ١٩١٩. ويذكر الزعماء الفلسطينيون ان «الجمعية الاسلامية المسيحية» في القدس، اصدرت بيانا دعت فيه الشعب الى التظاهر احتجاجا على وعد بلفور والهجرة اليهودية. وفي الموعد المحدد انطلقت الوفود في ساحة المسجد الاقصى يتقدمها كاظم الحسيني وعارف الدجاني اللذان سلما مذكرة سياسية شديدة اللهجة الى القنصليات الامريكية والفرنسية والايطالية والبلجيكية. ومع ان هذه القنصليات كانت تقع في الاحياء اليهودية الجديدة، الا ان الحشود المستنكرة عبرت «حي المصرارة» وساحة باب العمود» دون ان يتعرض لها احد. وبعد يومين قدمت الطائفة اليهودية مذكرة احتجاج الى السلطات البريطانية تطلب فيها حصر الاضرابات والتظاهرات بالاحياء العربية.

بعد شهر دعت الجمعية الى تظاهرة ثانية بدأ تجمعها في ساحة الحرم الشريف، ثم اتجهت الى «الساحة المسكوبية» حيث استقبلت بخطب حماسية تناوب على القائها خليل بيدس، ومحمود عزيز الخالدي، وعبد الفتاح درويش، وموسى كاظم الحسيني. وقبل ان تتفرق الحشود القى فيها الشاعر العراقي معروف الرصافي قصيدة حيا فيها التلاحم الاسلامي - المسيحي في مواجهة عمليات الاغتصاب وموجات الاستيطان.

اخطر التظاهرات واكثرها حدة كانت التظاهرة الثالثة التي وصفتها الصحافة الاوروبية يومها «بثورة القدس» لانها وسعت اطار التمرد، ودفعت المواطنين الى مقاومة مشروع توطين المهاجرين بوسائل اكثر عنفا. وكانت بدايتها يوم الاحد في الرابع من نيسان (ابريل) ١٩٢٠، امام شرفة عمارة دير الروم فوق بنك «كريدي ليونيه». ووقف الحاج امين الحسيني خطيبا ليطالب بطرد المغتصبين، ويحذر من الممارسات الاسرائيلية، ومن تواطؤ القوى الغربية وخصوصا بريطانيا لتحقيق وعد بلفور. وفجأة، اطلت على الساحة تظاهرة يهودية ضخمة يقودها الارهابي المعروف فلاديمير جابوتنسكي، معلم بيغن وشامير. وفتح افرادها النار فورا على الجماهير الفلسطينية بدون تمييز، وانقض عليهم هؤلاء بكراسي المقهى والعصي فقتلوا اربعة منهم بينما سقط للعرب شهيدان. وبادر الجنود البريطانيون الى اطلاق النار على الفلسطينيين لحماية اليهود، ثم سارعوا الى سد منافذ المدينة ليمنعوا التسلل والمؤازرة من الخارج.

بعد يومين هاجم شبان القدس وطلابها حارة اليهود داخل المدينة القديمة، واصطدموا مع القوات البريطانية في عراك طويل. ولما ارتفعت حدة الاشتباكات فرضت سلطات الانتداب نظام منع التجول على الاحياء العربية والمدينة القديمة، وامرت باعتقال العديد من المتظاهرين، وفي مقدمتهم الحاج امين الحسيني. ولكن انصاره نجحوا في انقاذه، وهو في الطريق الى السجن، ثم نقلوه تحت جنح الظلام الى شاطىء البحر الميت قرب اريحا. واعتبرت ثورة القدس مع كل ما رافقها من اضطرابات وتصعيد في التوتر، المدخل السياسي لثورة فلسطين الاولى.

المشهد ذاته يتكرر

بعد سبعين سنة يتكرر المشهد ذاته، في المناسبة ذاتها، والمكان ذاته، وفي شهر نيسان (ابريل) بين جيل الانتفاضة الفلسطينية والقوى اليهودية المتطرفة التي يتزعمها شامير، تلميذ جابوتنسكي، ومنفذ خطته في حملة تثبيت «اسرائيل الكبرى» عن طريق العنف والارهاب، مع فارق واحد، هو ان الولايات المتحدة اصبحت هي الضامنة لحلم هيرتزل بدل بريطانيا.

برزت هذه الخلفية السياسية بعد مرور سبعين سنة على ثورة القدس... وبعد صدور قرار جماعي عن الكنيست يعلن فيه حزب العمل وتكتل الليكود: «ان القدس هي عاصمة اسرائيل الابدية، وستبقى موحدة». ونص القرار ايضا على ان ممثلي الاحزاب لن يشاركوا في اي مفاوضات تتعلق بالسيادة الاسرائيلية على القدس الموحدة. وفسرت الصحافة الامريكية هذا القرار بانه صفعة سياسية موجهة الى الرئيس جورج بوش الذي صرح بان بلاده تعارض اقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية او القدس الشرقية. بل هو بمثابة صفعة عامة اصابت جورباتشوف كما اصابت الفاتيكان ايضا. وكانت الخارجية السوفياتية قد اعلنت انها تعتبر القدس الشرقية جزءا لا يتجزأ من الضفة الغربية المحتلة. وطالبت اسرائيل بالالتزام بقرارات الامم المتحدة والمادة التاسعة والاربعين التي تمنع الدولة المحتلة من اسكان مواطنيها في الاراضي المحتلة. اما بالنسبة للبابا يوحنا بولس الثاني، فان التحدي الاسرائيلي كان موجها ضد موقف الفاتيكان عموما.. وضد موقفه الشخصي خصوصا، لانه يعتبر في طليعة الزعماء الذين ساعدوا على هدم الشيوعية في اوروبا الشرقية. من هنا اكتسب الصراع اهمية استثنائية بسبب حرص الصهيونية على اجهاض دور الفاتيكان وتعطيله نهائيا. وهو دور يقوم على ثوابت تتعلق بضمان الحقوق الدينية لكل الطوائف المتواجدة في القدس. وبوحي من هذا المبدأ، طالب الفاتيكان بتدويل المدينة المقدسة كمظهر من مظاهر الاعتراف بالمساواة بين الاديان الثلاثة، الاسلام والمسيحية واليهودية.

الفاتيكان ينظر الى القدس كقضية عالمية وكمدينة اثرية تتخطى اسوارها حدود الزمان والمكان، وهي بخلاف قضية الشرق الاوسط، تتجاوز في ابعادها المعنوية التخوم الاقليمية لتصل الى التراث الديني والروحاني لنصف سكان الكرة الارضية. فهي مدينة مقدسة بالنسبة لالف مليون مسيحي، وسبعمائة مليون مسلم، واربعة عشر مليون يهودي، والمسيحيون في العالم يحجون اليها كجامعة لكل الاماكن المقدسة ولـ ٣٨ كنيسة، والمسلمون يتطلعون اليها كاولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. فالى جانب الحرم الشريف والمسجد الاقصى، يجد الزائر ٣٤ جامعا بينها ٢٧ داخل المدينة القديمة و٧ خارجها.

اليهود يدعون ان اورشليم بدأت مع هيكل سليمان الذي تم تشييده عام ٩٦٢ ق. م. ومع هذا المعبد بدأ تاريخ المدينة التي دمرها نبوخذ نصر لاول مرة، ولكن بناء الهيكل اعيد سنة ٥١٥ ق.م. ثم جاء المقدونيون ليهدموه عام ١٧٠ ق.م. وفي عهد هيرودس اعيد بناؤه، الى ان جاء الرومان وهدموه للمرة الثالثة عام ٧٠م.

يجمع المؤرخون على ان اورشليم بنيت قبل مجيء المسيح عليه السلام بثمانية عشر قرنا، ومعنى هذا انها كانت موجودة قبل مجيء بني اسرائيل الى ارض كنعان (هكذا كانت تدعى). ويعود تاريخها الى ١٢٠٠ سنة ق.م. واول من بناها «الملك الصديق»، واطلق عليها اسم «المدينة المقدسة»، حتى دائرة المعارف اليهودية تذكر في الحوليات ان اورشليم كانت تدعى المدينة الغريبة التي «تنتمي الى بني اسرائيل»، وفي الوثائق التاريخية ما يؤكد انها بنيت في ايام الكنعانيين، ثم استولى عليها الملك داوود، ومع هذا كله يزعم بيغال الون، بعد حرب ١٩٦٧ واحتلال المدينة القديمة: «انه يجب على العالم الاعتراف بحقيقة استرجاع الشعب اليهودي لمدينته المقدسة»!

وقد اظهرت الحفريات التي قام بها المعهد البريطاني لعلم الاثار في القدس سنة ١٩٦١، ان المدينة كات مسورة على جزء من موقعها في منتصف العصر البرونزي الثاني، اي قبل ١٨٠٠ سنة من مجيء المسيح عليه السلام. أما الواح تل العمارة المكتشفة عام ١٨٨٧ فتثبت ان اورشليم كانت موجودة في القرن الرابع عشر ق.م. بدليل ظهور حفريات تنص على طلب ملك المدينة لنجدة فرعون مصر. ويؤكد المؤرخ توينبي ان الكنعانيين هم اقدم سكان فلسطين، وانهم استوطنوا تلك البقعة منذ ثلاثة آلاف سنة ق. م. ثم جاء الفلسطينيون الذين كانوا يلقبون «بشعب البحار» عام ١١٧٥ ق.م. واحتلوا الشاطىء الجنوبي، وهم الذين اعطوا فلسطين اسمها. ومعنى هذا ان الكنعانيين والفلسطينيين تواجدوا في تلك البقعة قبل مجيء بني اسرائيل بثمانمئة سنة.

القدس بين امريكا واسرائيل

خلال ٣٨ قرنا من وجود القدس، تعرضت هذه المدينة لاكثر من عشرين حصارا.. وتناوبت على حكمها قيادات مختلفة وصل عددها الى ٢٥... ودمرت سبع مرات، وفي مطلع هذا القرن مهدت الصهيونية للسيطرة على فلسطين والقدس عن طريق احياء مملكة اليهود في الزمن التوراتي. ولقد سخرت من اجل تحقيق حلمها التاريخي الدول الكبرى مدعية انها وحدها تملك الحق المطلق لاعلان القدس عاصمة نهائية لاسرائيل. وبعد ان واصلت تفريغها من المسلمين والمسيحيين عن طريق الترهيب والترغيب، ضغطت على الكونجرس الامريكي للمصادقة على قرار يقضي باعلان القدس عاصمة موحدة. ومع ان هذا القرار غير ملزم للادارة، الا ان العملية بحد ذاتها كانت مجرد انذار لجورج بوش الطامح الى التجديد. فاللوبي اليهودي استطاع جمع ٨٣ شيخا من اصل مئة في الكونجرس، و٣٧٨ نائبا من اصل ٤٣٥ في مجلس النواب. وبما ان بوش يسعى الى خوض انتخابات الولاية الثانية مع بيكر كنائب له، فان وقوفه ضد الاغلبية في الكونجرس ومجلس النواب يمكن ان يعرضه لحملات شرسة.

ويقول المراقبون ان قضية القدس ستدخل في صلب الخلاف الامريكي - الاسرائيلي. ذلك انهم يعتبرونها المؤشر السياسي الصحيح لقدرة بوش على احترام موقف بلاده تجاه ابعاءات اسرائيل. ويميل هؤلاء الى الاعتقاد بانه قد يلتزم الخط الذي اختاره مستشاره الفلسطيني الاصل حنا (جون) سنونو الذي قال: «ان الولايات المتحدة تؤيد القدس الموحدة على ان يحدد وضعها النهائي مستقبلا بواسطة المفاوضات» ويفهم من هذا التصريح الغامض ان الادارة الامريكية لا تعترف بموقف اسرائيل في القدس، ولكنها في الوقت ذاته ليست مؤيدة لقرار التقسيم، ولا القرار ٢٤٢. ومثل هذا الكلام يعكس التحول الذي دشنه الرئيس جونسون بعد حرب ١٩٦٧ يوم اعلن ان وضع القدس قابل للتفاوض كالاراضي المحتلة الاخرى!

والدبلوماسيون العرب في الامم المتحدة يذكرون جيدا كيف تعاملت الادارات الامريكية، منذ ايام الرئيس ترومان، مع هذه القضية الحساسة. كانت دائما تعارض قرارات الادانة لاسرائيل. وتضمنت الفترة الممتدة من ١٩٦٨ حتى ١٩٨٠ مواقف سلبية متكررة ضد قرارات مجلس الامن رقم ٢٥٢ و٢٦٧ و٢٧١ و٤٤٦ و٤٥٢ و٤٧٦. اما مواقفها في الجمعية العامة فتميزت بالسلبية الدائمة. وربما برز الامتحان الكبير سنة ١٩٨٠ اثر اعلان اسرائيل ضم القدس الشرقية. وجرى التصويت على القرار ٤٧٨ بأشد لهجات الادانة. ولكن المندوب الامريكي وحده خالف الاجماع. مرة واحدة (في ٢٥ ايلول «سبتمبر» ١٩٧١) خرج المندوب الامريكي عن الخط التقليدي. حدث ذلك اثناء التصويت على القرار ٢٩٨ الذي يدين اسرائيل بسبب رفضها الانصياع للمقررات السابقة المتعلقة بتغيير وضع القدس. وايد سفير امريكا لدى الامم المتحدة، وهو يومذاك الرئيس الحالي، جورج بوش هذا القرار. ويقال ان وزير الخارجية آنذاك (وليام روجرز) هو الذي املى عليه هذا الموقف لاجبار اسرائيل على قبول مشروعه من اجل التسوية الشاملة. عندها تحرك اللوبي اليهودي بسرعة، فازاح وليام روجرز من الخارجية ووضع هنري كيسنجر مكانه خوفا من فصل سياسة امريكا الخارجية عن سياسة اسرائيل في الشرق الاوسط.

في عام ١٩٨٠ حاول الرئيس الاسبق جيمي كارتر استخدام الاسلوب ذاته لاجبار اسرائيل على وقف بناء المستعمرات، وكان ذلك اثر صدور القرار رقم ٤٦٥ الذي يدين اسرائيل ويعتبر بناء المستوطنات عملا غير شرعي خصوصا في القدس. وقال سفيره في الامم المتحدة جاك هنري ان بلاده تعتبر هذا العمل غير شرعي حسب القانون الدولي. وقامت قيامة اللوبي اليهودي، الامر الذي اضطر كارتر لاعلان تراجعه واعتذاره واسفه.

تارجح الموقف الامريكي

والملاحظ ان الموقف الامريكي الرسمي بدأ في التارجح عقب صدور قرار التقسيم سنة ١٩٤٧. وهو القرار الذي يضع مستقبل القدس ضمن صيغة غامضة كجسم منفصل Corpus Separatum على اعتبار ان التدويل يجعل من هذه المدينة جسما لا يخص العرب او اليهود. وبعد مضي سنتين عارضت ادارة ترومان هذا القرار لاسباب انتخابية، وادعت ان مضامينه ليست عملية بسبب غياب القوة التنفيذية القادرة على فرضه. وعلق احد السفراء العرب يومها على هذا الانحراف السياسي بالقول: ان ترومان تخلى عن معتقداته وايمانه بالمسيحية مفضلا اليهودية التي تحقق له طموحاته السياسية ومصالحه المالية. وفي عام ١٩٥٣ نقلت اسرائيل مركز وزارة الخارجية من تل ابيب الى القدس. ورأى الرئيس ايزنهاور في هذه الخطوة عملا استفزازيا مناقضا لكل الاعراف الدولية. لذلك ابلغ طاقم السفارة بالا يطبق قرار الانتقال. وبعد سنة ونصف قام السفير الامريكي «لوسون» بتقديم اوراق اعتماده في القدس منهيا بذلك قرار المقاطعة. والطريف انه عندما دشنت الحكومة الاسرائيلية مبنى وزارة الخارجية في القدس سنة ١٩٦٦ امتنع الدبلوماسيون الامريكيون عن الحضور، بينما حرص عدد كبير من رجال الكونجرس على تلبية الدعوة، وعلقت الصحف على هذا التباين بين الادارة الامريكية والكونجرس، كما عادت لتفجر الصراع بين اليهود والعرب سواء كان حول خطة التوطين في الجزء الشرقي في المدينة، ام حول تفريغ القدس من طابعها التعددي بهدف السيطرة عليها واعتمادها عاصمة نهائية لاسرائيل. وكان من الطبيعي ان ينعكس هذا الخلاف على دور الوزير بيكر الذي شعر بان اثارة موضوع القدس ستنسف محاولاته الرامية الى فرض حوار فلسطيني - اسرائيلي في القاهرة. لذلك اقترح تأجيل البحث الى مرحلة متأخرة في المفاوضات على امل التوصل الى حل الخلافات بشأن الانتخابات، ويبدو ان هذه المشكلة المؤجلة لن ترى النور في المستقبل المنظور بعد فشل شيمون بيريز في تأليف حكومة اتحاد وطني. والمعروف ان حزب العمل قدم اقتراحا يقضي بالموافقة على وفد فلسطيني مقدسي شرط ان تكون اقامته خارج القدس. وقال في محاولة لتخفيف اثر الصدمة على شامير، ان الامريكي الذي يصوت في السفارة الامريكية بباريس لا يعطي الولايات المتحدة الحق في ممارسة سلطتها على العاصمة الفرنسية، ولم تقنع هذه الاجتهادات شارون الذي اتهم بيريز بالتملق لواشنطن والخيانة لحق اسرائيل في القدس. ولما فشلت المقترحات، قدم اسحق رابين اقتراحا مشابها بعدما عدل في صياغته، يقول فيه: لماذا لا نختار ممثلين يعيشون في الضفة الغربية، شرط ان تكون لهم عناوين في القدس؟ وسقط اقتراحه لان المقدسيين رفضوا التمثيل الهامشي المبهم، واعلنوا انه من الصعب تجاهل ١٥٠ الف فلسطيني يسكنون في القدس الشرقية.


الحجر في مواجهة الاحتلال: رمز الصمود في القدس الصامدة

وتقول مصادر رسمية في واشنطن ان الرئيس بوش ما كان ليثير مسألة القدس لو انه ادرك مسبقا حجم الضرر السياسي الذي يمكن ان يلحقه به اللوبي اليهودي، خصوصا وانه حشر الموضوع في مناسبة مخصصة لمراجعة العلاقات مع اليابان. وربما تعمد فتح معركة ضد شامير بعد المكالمة الهاتفية معه، واقتناع الرئيس الامريكي بانه وقع ضحية السخرية والخداع. ويقول بيكر ان بوش اتصل باسحق شامير في ٢٢ شباط (فبراير) ليسأله عن مدى صحة المعلومات في تقرير المخابرات المركزية، وماذا كانت الحكومة الاسرائيلية تضع اعدادا كبيرة من المهاجرين السوفيات لتملأ بهم القدس الشرقية. ورد عليه شامير بلهجة فيها مزيج من الازدراء والتعالي، مؤكدا ان مخابراته تلفق الاخبار المضللة. ولما انتهت المكالمة الهاتفية، نظر الرئيس بوش الى وزير خارجيته وعلق بانفعال: هل يظن شامير اني وصلت الى مرحلة الخرف لكي تنطلي علي احابيله؟

القدس: المدينة والشعب

الدول العربية يقلقها الصمت واللامبالاة والخفة التي تعالج بها القوى المعنية موضوع القدس. ومع انه من الصعب فصل مشاكل المدينة المقدسة عن القضية الفلسطينية، الا ان الوضع الخاص «لزهرة المدائن» يجعل منها نقطة ارتباط روحي مع نصف سكان الكرة الارضية. وهي كما وصفها بطريرك انطاكية وسائر المشرق اغناطيوس الرابع هزيم في مؤتمر الطائف عام ١٩٨١: «قلب انسانيتنا، وما يصيبها يصيب كل بشري بمقداره. لذلك توجه الى الحضور بهذه الرسالة: «عهدنا مع القدس عهد طويل. نحن نصلي وهي مدينة الصلاة، ولنا بها صلات روحية ايمانية ابدية. وفيها يرفع العبادة الى الله كل عباد الاله الواحد الاوحد. وفيها يلتقي المصلي لخاه المصلي ويتعرفه ان للقدس وجها روحيا دينيا انسانيا، لا سمح الله بان يمسي مجرد شأن سياسي. الفلسطينيون اصحاب البيت، فكيف يجوز تحويلهم من بيتهم الى زائر وعابر سبيل؟

وكيف لا يكون لهم في القدس حق الوجود والبقاء؟ القدس قدس اذا كانت المدينة والشعب. لا المدينة بدون الشعب، ولا الشعب بدون المدينة. وان كان الشعب الفلسطيني قد ابتلي بالانتشار لزمن، فذلك لا يعني انه فقد رباطه بمكان اليه حج، وفيه ناجى ربه على افضل ما يمكن من المناجاة، القدس لاهلها لا للعنصرية. فالعنصرية في القدس - كما هي في كل مكان - لطخة في جبين الحق والعدالة».

مطران القدس في المنفى كبوجي شارك الاحد الماضي في التظاهرة التي اقامها المواطنون العرب في ساحة القديس بطرس بحاضرة الفاتيكان الى جانب سفراء الدول العربية تضامنا مع الشعب العربي الفلسطيني ومدينة القدس، ثم اهاب باصحاب الضمائر وبكل القوى المحبة للسلام التدخل الفوري لوضع حل للاعتداءات والتحديات السافرة التي تقوم بها الصهيونية في القدس العربية. وكان ذلك تجاوبا مع موقف البابا يوحنا بولس الثاني الذي عبر في خطبته عن قلقه البالغ مما يصيب الاماكن المقدسة من اعتداءات وجور وظلم.

ويبدو ان الفاتيكان اصبح الحاجز الاخير في العالم المسيحي الذي تحاول اسرائيل القفز فوق ارادته بعد ان نجحت في تطويع اسبانيا وتغيير حكومة اليونان، والغاء مقاطعة ١٩٦٧ و١٩٧٣ لدى جميع الدول الاشتراكية واغلب الدول الافريقية. وهي تتطلع الى البابا كرمز معاد لنشاطها على ساحة الشرق الاوسط وكمعقل اخير يجب التصدي له بعنف. ومن المتوقع ان تشتد الحملات ضد رجل الكنيسة الكاثوليكية، تماما كما حصل اثر زيارة جولدا مائير للفاتيكان في السبعينات، واعلان اختلافها مع الكنيسة التي اتهمتها بالصمت والتغاضي ازاء اضطهاد النازية لليهود. ولكن البابا لا ينظر الى اضطهاد العرب في فلسطين والقدس كمخالفة يجب طمسها بحجة ان المظلوم يحق له ان يظلم!

من جهة اخرى، اعلنت «لجنة القدس» التي اجتمعت في المغرب عن الالتزام الجماعي للدول الاسلامية لتحرير القدس الشريف. كما اعلنت عن اقرار سياسة موحدة ضد قرار الكونجرس الامريكي، وضد الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى فلسطين، وضد الموقف الذي يعتبر القدس العاصمة الابدية لاسرائيل.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قد وجه كلمة في مناسبة عيد الفطر المبارك، ضمنها التزام بلاده والتزام جميع الشعوب الاسلامية والعربية بموقف التصدي لكل محاولات تفريغ القدس من العرب، والاستيلاء على الاماكن المقدسة، ونشر المستوطنات، وقال في كلمته: «ان هذه القضايا الاساسية والمصيرية ارتبطت ارتباطا وثيقا بتاريخ امتنا، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وقدسها الشريف الذي تشعر بان نداء الله في مآذنه لم ولن يخفت باذن الله على رغم ان المسجد اسير والامام ماسور».

وفي ضوء هذا التوجه قررت «لجنة القدس» فتح حوار اسلامي - مسيحي للعمل على صيانة المدينة المقدسة، ومباشرة التحرك السياسي على مختلف الاصعدة. ومن المؤكد ان جولة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ستصب في هذا المعنى، خصوصا وان قرار الكونجرس جاء مناقضا للموقف الامريكي الثابت منذ عام ١٩٦٧. وهذا ما اشار اليه العاهل الاردني الملك حسين في تصريحه حول مسألة القدس. قال ان القرار الذي اتخذه مجلس الشيوخ جاء مفاجأة من حيث نصه وتوقيته وتناقضه مع الموقف الامريكي الثابت الذي يعتبر القدس الشرقية جزءا لا يتجزأ من الاراضي المحتلة.

من جهة اخرى، واصلت اسرائيل عمليات الاستيطان الجماعي في حي النصارى والاحياء الاخرى، متعمدة تفريغ المدينة المقدسة من طابعها التعددي بهدف احكام السيطرة عليها. ولكي يعرف العرب الموقف النهائي لما يسعى اليهود الى تحقيقه في القدس، يجب ان يقرأوا اليافطة المعلقة قبالة دير ماريوحنا حيث وقع البطريرك ثيودوروس. تقول اليافطة «قرر بن جوريون عام ١٩٤٩ ان القدس هي عاصمة اسرائيل الابدية وغير المنفصلة. ونحن نطبق هذا القرار».



حظر حركة نسائية اسلامية في كشمير

جامو (كشمير/ الهند) - وكالات الانباء: اعلنت السلطات الهندية مساء اول من امس حظر حركة «دختارات ميليت» (فتيات الايمان) النسائية في كشمير بعدما اتهمتها بانها جناح لجبهة تحرير جامو وكشمير.

وقال متحدث باسم الشرطة ان السلطات كانت قد امرت يوم الخميس الماضي باقفال مكاتب الحركة في كل انحاء كشمير واتهمتها بانها متورطة في نشاطات «تخريبية» وارهابية، لكن لم تصدر اي اوامر بالقيام باعتقالات في صفوفها.

اغتيال عسكري امريكي في الفيليبين

اولونجابو (الفيليبين) - وكالات الانباء: افادت الشرطة المحلية ومتحدث عسكري امريكي في الفيليبين امس ان ضابط صف في البحرية الامريكية اغتيل مساء اول من امس في اولونجابو قرب قاعدة سوبيك باي البحرية الامريكية في شمال الفيليبين.

واوضحت الشرطة ان الضحية وهو الرقيب جون فربيت كان يرتدي ثيابا مدنية وقتل برصاصة في رأسه بينما كان يتنقل وحيدا سيرا على الاقدام في حي المقاهي في البلدة.

مسلسل عنف كولومبيا

ميديجي - (كولومبيا) - وكالات الانباء: ذكرت مصادر امنية في كولومبيا ان احد المحاسبين الذي يشتبه في انه يعمل لحساب شبكة المخدرات الكولومبية قتل مساء اول من امس اثناء عملية نفذتها وحدات خاصة من الشرطة الكولومبية في مدينة ميديجين وادت الى مقتل ستة اشخاص آخرين.

واشار بيان رسمي الى ان ثلاث مذكرات توقيف كانت قد صدرت في حق القتيل واسمه اوسكار ماريلانو اوسبينا (٤٠ سنة) بتهم تورطه بجرائم قتل وحيازة اسلحة بصورة غير شرعية. ولن اجهزة الاستخبارات تعتقد ان اوسبينا نظم ومول اعتداءات عديدة اخيرا في ميديجين وكان يعمل محاسبا لدى مسؤولين رئيسيين اثنين في شبكة ميديجين للمخدرات هما بابلو اسكوبار وجسونزالو رودريجيز جاشا الملقب «بالمكسيكي» والذي قتلته الشرطة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.


كرمنليس


متسوتاكيس

كرمنليس رئيسا لليونان:
المحافظون يحكمون قبضتهم على السلطات الدستورية

اثينا - من محمود كعوش:

أكمل المحافظون يوم الجمعة الماضي عملية حصارهم على السلطات الدستورية في اليونان بشكل محكم من خلال تكريسهم «الاب الروحي» لحزب الديمقراطية الجديدة الحاكم قسطنطين كرامنليس رئيسا خامسا للجمهورية اليونانية في مرحلة الديمقراطية التي دخلتها اثر ابعاد سلطة العسكر عن البلاد عام ١٩٧٤.

كرامنليس (٨٣ سنة) الذي ترأس الحكومة في اليونان ست مرات بين الستينات ونهاية السبعينات وتصدر رئاسة الجمهورية بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٥ عاد الى رئاسة الجمهورية من جديد في انتخابات يوم الجمعة باغلبية ضئيلة لم تتجاوز ١٥٣ صوتا من اصل اصوات البرلمان البالغ عددها ٣٠٠.

وبانتخاب كرامنليس «الرجل الاسطورة» او «المنقذ العائد» كما يحلو للمحافظين في اليونان تسميته يكون المحافظون بزعامة رئيس الوزراء قسطنطين ميتسوتاكيس قد احكموا الدائرة الفولاذية حول السلطات الدستورية الثلاث المتمثلة في البرلمان والحكومة ورئاسة الجمهورية مرحلة دستورية كاملة وربما اكثر. فبقاؤهم في الحكم يترتب على ضوء الانجازات التي يترقبها المواطنون اليونانيون من حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ الحاكم الذي عاد الى السلطة في البلاد بعد غياب جاوز التسع سنوات، وبالاخص على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

رئيس الوزراء عبر عن رضاه واقتناعه التامين بانتخاب كرامنليس رئيسا للجمهورية باعتباره مرشح حزب الديمقراطية الجديدة من قبل الدورتين الانتخابيتين الاخيرتين وباعتباره ايضا خصما سياسيا تقليديا عنيفا لزعيم الحركة الاشتراكية (التي عادت الى المعارضة بعد ممارسة السلطة ثمان سنوات متواصلة) اندرياس باباندريو الذي يعتبر بدوره خصما سياسيا ايضا لميتسوتاكيس منذ اكثر من ٢٥ سنة.

وقال قسطنطين ميتسوتاكيس في تعليق له حول انتخاب كرامنليس «انه من خلال السمعة الطيبة التي يحظى بها محليا ودوليا سيساعد الحكم في تجاوز أزماته الحادة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، وبالاخص على الصعيد الاول الذي اتخذت الحاكمة المحافظة بشأنه اجراءات تقشفية مشددة بغية كبح فرامل التضخم الذي جاوز الـ ١٧٪ والعجز في الميزانية الذي جاوز حدود الثمانين مليار دولار.

اليونانيون يجمعون على ان كرامنليس شخصية عالمية مرموقة تحظى باحترام جميع زعماء الاحزاب اليونانية بمن فيهم اقطاب المعارضة الاشتراكيين والشيوعيين ولكن ذلك لا يعني بالضرورة ان الطريق امام حكم المحافظين ستكون معبدة ومفروشة بالورود.

فحفاظ كرامنليس على بقائه خارج دائرة الصراعات السياسية والحزبية لا يعني انتفاءها بل يمكن ان يزيد من تفاقمها وعلى الاخص بين رئيس الحكومة قسطنطين ميتسوتاكيس من جهة وزعيمي الحركة الاشتراكية اندرياس باباندريو وائتلاف اليسار الشيوعي خاريلاوس فلوراكيس من جهة ثانية.

فالظاهر حتى الآن من الاجواء المخيمة على المسرح السياسي في اليونان ان تحركات الحكم المحافظ السياسية والاقتصادية، بالاخص، ستكون عرضة لرياح اشتراكية وشيوعية عاصفة. وان كانت مؤشرات هذه الرياح قد بدأت تعبر عن ذاتها، منذ جلسة الثقة على الحكومة التي جرت في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي، من خلال المعارضة الاشتراكية بزعامة اندرياس باباندريو للخطة الاقتصادية المحافظة وبعض شؤون العلاقات الخارجية اليونانية المرتقبة، وبالاخص ما يتعلق منها بقرار الاعتراف باسرائيل، ومن خلال معارضة الشيوعيين لسياسة السوق الحرة.

المحافظون في اثينا يقولون ان «حصان طروادة» عاد اليهم بعد تسع سنوات في المعارضة والتخبط في الظروف السياسية الانتقالية، ولن يغيرهم اي تحرك داخلي على صعيد المعارضة طالما انهم جادون في انقاذ البلاد من «براثن الفساد» و«مخاطر الافلاس السياسي والاقتصادي»، وطالما ان الغرب الى جانبهم، وبالاخص مجموعة السوق الاوروبية وحلف شمال الاطلسي (الناتو)».

المعارضة الاشتراكية والشيوعية تقول ان المحافظين الذين تنكروا لمطلب الوحدة الوطنية من خلال هيمنتهم المطلقة على الحكم «لاغراض انتقامية» لن يكونوا في وضع يحسدون عليه.

وقد بدأت سفينة المحافظين تبحر منذ مطلع الشهر الجاري في اكثر من اتجاه سعيا وراء الدعم والعون الاقتصاديين لتأكيد مصداقيتها تجاه المواطنين اليونانيين سعيا الى الايفاء بالوعود التي طرحها وهذه السفينة وان كانت مضطرة الى الابقاء على اثينا نقطة انطلاق لها بحكم «الحالة الوطنية» التي يمثلها الحكم، فانها تحافظ على الحفاظ على خطها اللاسلكي مفتوحا على بروكسل حيث مقر السوق الاوروبية وحلف شمال الاطلسي.

والمهم كذلك ان المعارضة جادة في اثارة العواصف في وجه هذه السفينة بحيث تجعلها تعيش في بحر متلاطم الامواج من خلال الاضرابات والمظاهرات المنتظر ان تترافق مع تحركات سياسية معارضة مثيرة، الامر الذي يثير التساؤل حول اجواء الاستقرار التي وعد المحافظون باشاعتها في البلاد.

من جهة اخرى، استبق زعيم الحركة الاشتراكية اليونانية المعارضة ورئيس الوزراء السابق اندرياس باباندريو، انتخابات رئاسة الجمهورية بالاعلان عن تشكيل حكومة ظل من النواب الاشتراكيين لمواجهة الموقف الناجم عن سيطرة المحافظين على زمام السلطات الدستورية الثلاث في البلاد.

فبعد اجتماعات مطولة عقدها النواب الاشتراكيون البالغ عددهم ١٢٣ من مجموع ٣٠٠ نائب اعلن باباندريو في ختام هذه الاجتماعات عن تشكيل حكومة ظل مكونة من ٢٥ وزيرا برئاسته. وقد جاءت هذه الحكومة مشابهة تماما لحكومة رئيس الوزراء قسطنطين ميتسوتاكيس من حيث الحقائب وعدد الوزارات.

واحتفظ زعيم المعارضة الاشتراكية ورئيس الوزراء السابق بمهام الاشراف الحزبي على حركته ومسؤولية اتخاذ القرارات السياسية المهمة وبالاخص تلك التي تتعلق بعلاقات اليونان الخارجية.

وقال باباندريو انه بصدد تشكيل لجنة رئاسة برلمانية من سبعة نواب اشتراكيين سيتم انتخاب ستة منهم من قبل النواب الـ ١٢٣، في حين سيترك له امر تعيين العضو السابع.

وستتولى هذه اللجنة الاشراف على رئاسة الدولة في ظل حكومة الظل المقترحة. وقد اقترح باباندريو ان يكون يانيس خرالمبو بولوس وهو وزير دفاع سابق في عهد الاشتراكيين ومرشح سابق لرئاسة البرلمان سكرتيرا للجنة الرئاسية التي سيتم انتخابها قريبا.

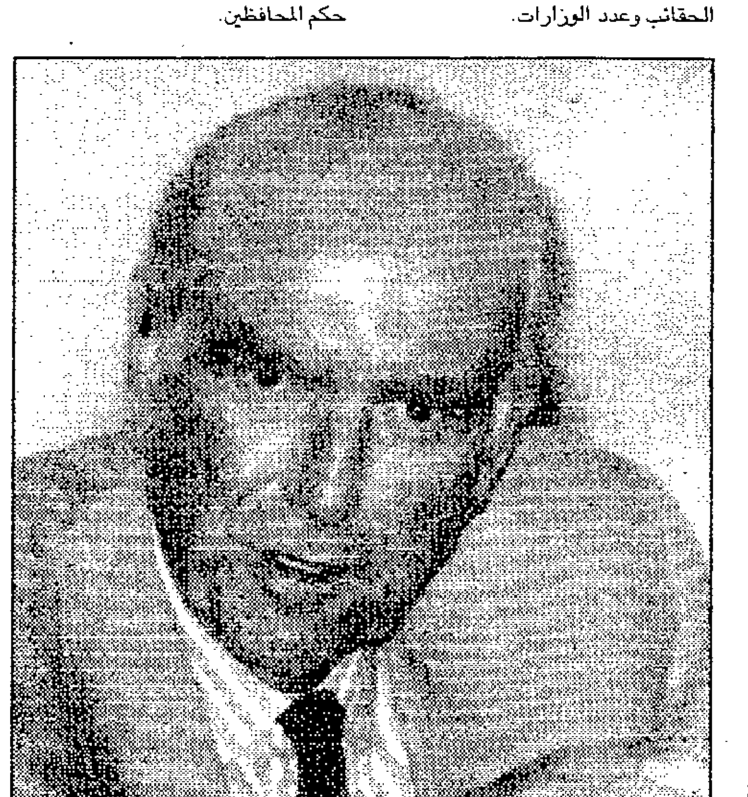
واعلن رئيس الوزراء السابق عن تشكيل جهاز تنسيق خاص ستكون مهمته تنسيق اعمال اللجان البرلمانية الاشتراكية التي ستناط بها مسؤوليات وزارات حكومة الظل.

وحول اجراءات التقشف التي ستطبقها حكومة الظل الاشتراكية قال باباندريو انها ستكون صارمة وستهدف الى تلبية طموحات الشعب خاصة وان تطبيقها سيتم في البداية من طرف واحد. واضاف ان الحركة الاشتراكية من موقعها في زعامة المعارضة ستنتهج سياسة معارضة حازمة وشديدة، لان حكومة الظل المعلنة ستواجه جميع مشاريع ومقترحات حكومة المحافظين القائمة بمشاريع ومقترحات مضادة بهدف ايجاد حلول ناجعة مرضية لجميع مشاكل البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقال الزعيم الاشتراكي اليوناني ان اجتماعات الهيئة البرلمانية لحركته التي انعقدت مساء الخميس الماضي ستكون نقطة تحول في تاريخ اليونان المعاصر من حيث النتائج المنتظر ان تترتب عليها. وفي تعليق له حول مبرر تشكيل حكومة الظل الاشتراكية قال باباندريو «ان تضارب وتناقض البرنامج الحكومي الذي نالت حكومة المحافظين بموجبه الثقة البرلمانية في الشهر الماضي مع برنامج الحركة الاشتراكية خاصة في ما يتعلق بالسياستين الاقتصادية والخارجية «استوجب ردا بشكل منظم وحازم من قبل المعارضة الاشتراكية عبرت عنه الحكومة الاشتراكية الجديدة». واضاف باباندريو «ان سياسة حكومة المحافظين الاقتصادية التي تركز على اعطاء القطاع الخاص اولوية خاصة على حساب القطاع العام ستكون غير محمودة العواقب على قطاع العمال وثروة الدولة».

ومما هو ظاهر من الاسماء المطروحة فان حكومة الظل الاشتراكية برئاسة الزعيم الاشتراكي اندرياس باباندريو تتضمن في اكثريتها وزراء سابقين معروفين توالو على استلام الحقائب الحكومية اثناء الحكم الاشتراكي بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٩.

ولم يصدر حتى امس اي تعليق من حزب الديمقراطية الجديدة الحاكم على تشكيل حكومة الظل الاشتراكية وان كانت اوساط الحزب قد عكفت منذ صباح امس على دراسة مغزى وابعاد مثل هذه الخطوة في وقت بدأ الائتلاف اليساري الشيوعي القوة الثانية في المعارضة يمهد لشن سلسلة من الاضرابات والمظاهرات العمالية ضد حكم المحافظين.


باباندريو

السلفادور على مفترق الطرق
الحكومة والثوار مضطران للقبول بالمفاوضات

سان سلفادور - من كريس نورتون:

حملت هجمات ثوار السلفادور على مواقع عسكرية بطول البلاد وعرضها ليل الثلاثاء الماضي في طياتها رسالة بسيطة التركيب عميقة المغزى الى الحكومة وجيشها: «لا تفترضوا الضعف فينا لمجرد اننا قبلنا التفاوض معكم».

كانت عملية الثلاثاء هي أعنف الاعمال العسكرية من جانب الثوار منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ويرى فيها المراقبون خروجا على ما تمليه الظروف القائلة ان لمحادثات السلام بين الثوار والحكومة المزمع عقدها قريبا فرص نجاح افضل منها في اي وقت مضى منذ اندلاع الحرب قبل عشرة اعوام.

يقول دبلوماسي امريكي ان تغييرات اوروبا الشرقية وانتصار اتحاد المعارضة في نيكاراجوا تشكل ضغوطا هائلة على الثوار. ويضيف ان الاتحاد السوفياتي اوضح لهؤلاء انه لا ينوي تقديم اي مساعدات لاعادة بناء البلاد في حال انتصارهم وامساكهم بزمام السلطة. وقد ترك كل ذلك اثره العميق في نمط تفكيرهم.

ويقول سلفادور سنابريا، احد الناطقين باسم الثوار: «ما عدنا نعتبر اننا حركة ماركسية ثورية، اذ ما عاد هناك مجال لثورة مدعومة كما كان الحال في كوبا ونيكاراجوا».

ويذهب الثوار الآن الى حد القول ان انتصارهم عسكريا - في حال تحقيقه - قد يكون غير مفيد على نحو ما. وانطلاقا من هذا الافتراض، وافقوا للمرة الاولى على المشاركة في الانتخابات «إذا نفذت شروط معينة» وهي شروط يتعلق بعضها باحداث تغييرات جذرية تقريبا في بنية المجتمع السلفادوري، مثل اعادة تعريف دور الجيش. ويتوقع للمفاوضات في هذا الشأن ان تكون عسيرة وشائكة.

حكومة الرئيس الفريدو كريستياني تتعرض هي ايضا لضغوط تجبرها على التفاوض، فمع انه من غير المرجح للثوار ان ينتصروا، من غير المرجح ايضا ان يهزموا على يد الجيش السلفادوري المدعوم من الولايات المتحدة.

وقد اتضح هذا الامر جليا في هجوم نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي الذي استطاع الثوار بعده احتلال اجزاء غير صغيرة من العاصمة ومدن اخرى، رغم ما كان الجيش قد روج له من ضعف صفوفهم.

ويقول احد مسؤولي وزارة الخارجية الامريكية ان هجوم نوفمبر بدد اوهاما لدى الطرفين: فقد وجد نداء الثوار بالعصيان الشامل داخل المدن اذنا صماء من سكانيها، مما اثبت خطأ حساباتهم بحجم التعاطف والتأييد اللذين يحظيان بهما.

ومن الجهة الأخرى، لقن الهجوم الجيش درسا عن مقدراته الحقيقية على الوقوف في وجه الثوار.

الهجوم ألقى ايضا بظلال كثيفة على آمال حكومة الفريدو كريستياني في التعافي الاقتصادي السريع. ويشير المحللون الى ان الثوار - مع عجزهم عن احراز نصر مبين - يستطيعون على الاقل عرقلة مسيرة الحكومة نحو آفاق اقتصادية ظلت تعد بها منذ تأليفها.

ثمة عامل آخر يجبر الحكومة على الجلوس الى طاولة المفاوضات وهو تناقص الدعم المقدم لها من الولايات المتحدة. ففي مطلع هذا العام، اقتطعت الادارة الامريكية ما قيمته ٥٠ مليون دولار من حجم المساعدات الخاصة بالعام المالي الحالي. كما ان الديمقراطيين من رجال الكونجرس الامريكي يلوحون بتخفيض بنسبة ٥٠٪ في قيمة المساعدات العسكرية. وذلك تعبيرا عن غضبهم ازاء ما وصفوه بعدم رغبة الحكومة في التحقيق حول مقتل ستة رهبان في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ورواج ما يفيد بان الجيش هو المسؤول عن ذلك.

اما العامل المشترك الذي يجبر كلا الطرفين، الحكومة والثوار، على التفاوض فهو ان شعب السلفادور بشكل عام سئم الحرب وراح يبحث عن السلام باي ثمن كان.

لكن الحكومة تعاني بشكل خاص. فالحركة العمالية، المنقسمة الى نقابات يسارية متعاطفة مع الثوار ونقابات وسط مدعومة من الولايات المتحدة، تتخذ الآن اتجاها معاديا للحكومة بشكل معلن. وبسبب معاداتها من النقابات الوسط ان الاخيرة لم تسلم من قمع رجال الجيش. فصارت تؤيد الآن دعوة الثوار «لتطهير» صفوف القوات المسلحة من الضباط الذين شاركوا في عمليات التعذيب والاغتيال.

ويجدر بالذكر هنا ان الاول من مايو (أيار) - يوم العمال - شهد للمرة الاولى خروج الاتجاهين النقابيين تحت شعار واحد هو «السلام والعدالة الاجتماعية».

اثناء المسيرة، قال ارتوو ماجانا من نقابة وحدة عمال الفلاحة الوطنية (الوسط): «لقد ظل الجيش عقبة كبرى في طريق الحركة الوطنية في هذه البلاد. وما نطالب به الآن هو ان يعاد تعريف دوره، وان تطهر صفوفه بحيث يكون قادرا على اداء مهمة اكثر نفعا للمجتمع ككل».

وفيما كان ماجانا يدلي بقوله هذا، كان افراد من الجيش يقلبون منزله رأسا على عقب «بحثا عن اسلحة» ويهددون اسرته بالويل والثبور.

خدمة «كريستيان ساينس مونيتور».

السلفادور: جنود الحكومة في مواجهة الثوار

سحب قلق وسط اجواء التفاؤل
اللقاء السداسي ومستقبل الوحدة الالمانية

بون - من أحمد كمال حمدي:

تتطلع الانظار اليوم الى العاصمة الالمانية الغربية (بون) حيث بدأ امس لقاء وزراء خارجية الدول الاربع الكبرى مع وزيري خارجية الدولتين الشرقية والغربية، وهو اللقاء الذي عرف حتى الآن باسم رمزي هو لقاء «٤ + ٢» الذي سيحدد مصير الوحدة الالمانية ومستقبل العلاقات الدولية بين الشرق والغرب وخارطة القارة الاوروبية مستقبلا.

قبل انعقاد لقاء بون هذا فاجأ وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر زملاءه وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي (الناتو) في بروكسل باعلانه استعداد بلاده لسحب جميع الصواريخ الامريكية القصيرة المدى، ذات الرؤوس النووية، من القارة الاوروبية، الامر الذي احدث جوا من التفاؤل في بون واظهر بوضوح رغبة واشنطن في التوصل الى حلول عملية في اطار نزع السلاح وازالة التوتر في القارة الاوروبية، ودفع عجلة الوحدة الالمانية الى الامام، وايجاد حل مناسب لموضوع بقاء المانيا الموحدة ضمن الحلف الاطلسي. هذا بالاضافة الى ايجاد تسوية معقولة حول وجود القوات الاطلسية في اراضي المانيا الشرقية الحالية. وقد اضفى ذلك على اجواء مؤتمر وزراء خارجية الدول الست الكثير من الارتياح والتفاؤل انعكس على الاوساط السياسية والدبلوماسية والاعلامية الالمانية في بون وبرلين الشرقية.

لكن هذا الجو المتفائل الذي بدأ فيه لقاء «٤ + ٢» في بون اعماله كان، منذ البداية، يخفي قلقا واضحا من قبل الغرب، وخاصة بون، حول موقف الاتحاد السوفياتي من موضوع الوحدة الالمانية، والتفاصيل السياسية والاستراتيجية الدولية، والاوروبية التي ستتمخض عنها، كما انه يحمل تساؤلات عديدة حول الخطة السياسية التي ستتبعها موسكو في محادثات بون هذه، ومدى التنازلات التي يمكن ان تقدمها الى الغرب والتعويض الذي تنتظره مقابل ذلك، ومدى تمسك المعسكر الغربي بوجهة نظره الذي اعلنها في بروكسل قبل ايام قليلة بشأن اصراره على بقاء المانيا داخل حلف الدفاع الاطلسي كعامل مهم من عوامل الاستقرار والامن في اوروبا وعدم استعداده لمناقشة اي موضوع يتعارض مع ذلك.

وقد ابدت الاوساط السياسية والدبلوماسية في بون ارتياحها الكبير ايضا لتفهم الولايات المتحدة الظروف التي تمر بها القارة الاوروبية في الوقت الحاضر، ولمصالح الاتحاد السوفياتي الامنية فيها، واستعدادها لاعادة النظر في وضع الترسانة النووية الامريكية خلال فترة معينة ودعم رغبة الدول الاوروبية، بما فيها الاتحاد السوفياتي، في ايجاد نظام اوروبي جديد للامن والتعاون يستوحي اهدافه من ميثاق هلسنكي الاوروبي، في الوقت نفسه الذي يشعر فيه الالمان الغربيون ان الرئيس الامريكي جورج بوش لا يحاول عرقلة مسيرة الوحدة الالمانية ووضع التطورات السياسية في اوروبا الشرقية الى الامام، عن طريق وضع شروط صعبة في وجه الرغبات السوفياتية في ضمان الامن والاستقرار في القارة الاوروبية.

وقد لاحظت بون، حتى الساعة الاخيرة من بدء مؤتمر وزراء خارجية الدول الست فيها، ان موقف الاتحاد السوفياتي بشأن بقاء المانيا الموحدة في الحلف الاطلسي لم يحسم تماما، وفسر المسؤولون الالمان ذلك على ان موسكو تنتظر من الغرب مزيدا من الضمانات الاستراتيجية والسياسية وحتى الاقتصادية. فقد تركزت مهمة وزير الخارجية الالماني جينشر، خلال الفترة الاخيرة، على اقناع زملائه الغربيين بضرورة تقديم نوع ما من هذه الضمانات اللازمة. فتقدم باقتراح مهم بهذا الشأن يقوم على امكانية تعديل ميثاق الحلف الاطلسي نفسه واضفاء رداء سياسي عليه مع تخفيف صيغة الحلف العسكرية الى حد كبير.

وهو الموضوع الذي لا يجد قبولا كبيرا لدى الجناح اليميني من الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم الذي يرأسه المستشار كول. لذلك فان اقتراح جينشر الذي تقدم به الى لقاء «٤ + ٢» يقوم على ايجاد علاقة ارتباط وثيقة بين نتائج خفض التسلح ومسيرة الوحدة الالمانية، بما يضمن الامن والاستقرار في القارة الاوروبية.

موقف الاتحاد السوفياتي

يبدو ان الاتحاد السوفياتي لن يتراجع بسهولة عن موقفه المتشدد والمتشائم تجاه الحلف الاطلسي ومطالبه واصراره على بقاء المانيا الموحدة ضمن الحلف الاطلسي. وانتظار لقاء القمة الامريكية - السوفياتية في العاصمة الامريكية في الثلاثين من شهر مايو (ايار) الحالي. لذلك اصر وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه على اقتراحه الذي يقوم على انضمام الدولة الالمانية الموحدة الى حلفي وارسو والاطلسي معا، كوسيلة لضمان الامن الاوروبي، مع توسيع صلاحيات ميثاق هلسنكي للامن والتعاون الاوروبيين.

وعلى الرغم من ان بون ظلت ترفض حتى الآن هذا الاقتراح، فانها ترى فيه امكانية ما للوصول الى اتفاق مناسب بين الشرق والغرب بشأن توحيد الدولتين الالمانيتين. فهو يلتقي، في اهدافه، مع الاهداف السياسية والاستراتيجية الغربية. كما يلتقي مع السياسة الالمانية الحالية في منح ميثاق هلسنكي مزيدا من الصلاحيات والامكانيات في اطار الامن الاوروبي في المستقبل، وفي دعم الحوار بين الشرق والغرب، الذي يلتقي، في النهاية، مع اهداف المانيا في تحقيق وحدتها. وفي الاسراع في دفع عجلة الوحدة هذه الى الامام خوفا من مفاجآت غير متوقعة. ولعل ذلك هو ما يقلق واشنطن نفسها لذلك قال البعض في بون ان وجود المفاوض الامريكي على مائدة محادثات الدول الست يهدف، قبل كل شيء، الى منع المانيا من تقديم تنازلات غير مسؤولة يمكن ان تضر بالمعسكر الغربي!!

وتتفق جميع الاطراف في مؤتمر «٤ + ٢» على نقاط معينة لا تقبل التنازل عنها او المناقشة حولها ويأتي في مقدمتها ضمان حدود بولندا الغربية مع الدولة الالمانية المقبلة، ومنع الدولة الجديدة من حيازة الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، بالاضافة الى اصرار موسكو على ضرورة تولي بون الالتزامات الاقتصادية التي كانت تقوم بها المانيا الشرقية تجاه الاتحاد السوفياتي، وخاصة تقديم المنتجات الصناعية والتقنية باسعار متهاودة، وهي التزامات تعتبرها المانيا الغربية من ابسط الامور التي يمكن ان تقدمها الى موسكو لقاء الوحدة الالمانية المنشودة.

ان عبارة «٤ + ٢» التي يلتقي في ظلها وزراء خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والالمانيتين، صيغة مبالغ فيها، اذ ان الواقع يشير الى ان لقاء بون يتركز - اساسا - على لقاء الدول الاربع. اذ ان دور الدولتين الالمانيتين، اللتين يدور اللقاء حول مستقبلهما، سوف يقتصر على دول «المستمع» الى حد كبير. بل ان البعض يصر على ان المؤتمر ما هو الا لقاء ثنائي بين واشنطن وموسكو، سوف يستكمل في مؤتمر قمة واشنطن في اواخر شهر مايو (ايار) الحالي.



جينشر يؤكد على حق الالمان في اختيار تحالفاتهم
مؤتمر «٢ زائد ٤» بدأ ببيان صريح من بون

بون - وكالات الأنباء: اكد وزير الخارجية الالماني الغربي هانز ديتريتش جينشر في افتتاح مؤتمر «٢ زائد ٤» في بون في بيان صريح قوي اللهجة على حق الالمان في ان يختاروا بانفسهم الحلف الذي يريدون الانضمام اليه وكذلك على حقهم في تحقيق وحدتهم كما يشاؤون.

واوضح جينشر في المؤتمر المخصص لبحث الاشكال الخارجية لاعادة الوحدة الالمانية والذي يشارك فيه وزراء خارجية الالمانيتين والدول الحليفة الاربع المنتصرة على المانيا في الحرب العالمية الثانية اي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا ان اتفاق هلسنكي يقر لكل الدول الموقعة عليه الحق في الانضمام او عدم الانضمام الى اي حلف.

وجاء في نص كلمة جينشر التي وزعتها وزارة الخارجية الالمانية الغربية على الصحافيين ان على المانيا ان تنضم الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية والى حلف شمال الاطلسي الذي وصفه بانه «يتأقلم مع التغييرات في أوروبا». وذلك لأن «المانيا موحدة بدون روابط لن تكون مكسبا لاوروبا».

وتابع وزير الخارجية الالماني الغربي قوله ان «الوحدة الالمانية التي يريدها سكان شطري المانيا وتريدها حكومتهما وبرلماناهما اللذان حصلا على شرعيتهما عن طريق الانتخاب الديمقراطي ستكون ثمرة سياسة مسؤولة».

واكد ان المانيا الموحدة ستقوم على اساس حقوق تقرير المصير التي ارساها اعلان هلسنكي. وقال ان هذا يعني ان الالمان «سيختارون مصيرهم بانفسهم» وان واحدا لا يمكن ان يتدخل في ذلك من الخارج لمنعهم من ذلك.

هذا، وكان وزراء خارجية الدول الست وهم جيمس بيكر عن الولايات المتحدة وادوارد شيفارنادزه عن الاتحاد السوفياتي ودوجلاس هيرد عن بريطانيا ورولان دوما عن فرنسا وماركوس ميكيل عن المانيا الشرقية بجانب جينشر قد بدأوا محادثاتهم التي تستغرق يوما واحداً بالقاء بيانات افتتاحية ومناقشة حول الاجراءات الآيلة للاتفاق على موضوع الوحدة الالمانية. وقد حظر على الصحفيين دخول مبنى وزارة الخارجية الالمانية الغربية حيث عقد اجتماع مائدة مستديرة في قاعة المؤتمرات تعرف باسم «حجرة العالم»، ثم تناولوا طعام الغداء في مطعم يقع أعلى سطح المبنى. واتفق الوزراء على ان تبقى مباحثاتهم في طي الكتمان.

المواضيع الرئيسية في المحادثات تتمثل في مسألة وضع المانيا في التحالفات الاوروبية وحدود بولندا الغربية والمسؤوليات المتبقية للحلفاء الاربعة وقت الحرب تجاه برلين والمانيا باسرها. وذكر المسؤولون في بون انه من غير المتوقع ان يسفر الاجتماع عن أي قرارات نهائية ولكن سيتفق فيه على امور اجرائية وعلى جدول اعمال الاجتماعات المقبلة.

اجتماع الوزراء (أ.ب.)

ياكوفليف ينفي «الشائعات» عن التحرك العسكري ضد جورباتشوف

موسكو - ريجا - واشنطن - وكالات الانباء: نفى عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي وعضو المجلس الرئاسي السوفياتي الكسندر ياكوفليف نفياً قاطعاً مساء أول من امس ان يكون الجيش قام بأي تحرك عسكري ضد الرئيس ميخائيل جورباتشوف في فبراير (شباط) الماضي. وقال في مؤتمر صحفي انه لم يحصل اي تحرك عسكري ولم تتعرض القيادة السياسية لاي ضغوط «وليس هناك اي اساس للقول ان سياسة جورباتشوف تبدلت استجابة للضغوط» واستطرد قائلا «لا نرى اي اساس لوضع جيشنا موضع الشك والتفكير في انه يعد لمخططات ضد الحزب وقيادته».

جاء هذا النفي ردا على كلام صدر عن مصدر مقرب من حلف شمال الاطلسي يوم الخميس الماضي مؤداه ان وحدة خاصة في الجيش السوفياتي حاولت القيام بتحرك عسكري يوم ٢٥ فبراير (شباط) الماضي في موسكو الامر الذي حمل جورباتشوف على التصلب في موقفه حيال الغرب وليتوانيا. واشار المصدر الى ان ما بين ثلاثة الاف رجل واربعة الاف من حرس «تامان» المتمركزين قرب العاصمة السوفياتية وزعوا مدافع هاون ورشاشات على طلاب بالكلية العسكرية في المدينة.

من جهة اخرى اعلنت متحدثة باسم مكتب الاعلام الليتواني في نيويورك امس ان رتلا من المدرعات السوفياتية تمركز طوال عدة ساعات ليل الجمعة - السبت امام مقر البرلمان الليتواني وافادت المتحدثة واسمها جينتي داموزيس ان الناطقة الرسمية باسم البرلمان الليتواني اروني كونتاوتيت هي التي نقلت اليها هذا الخبر في اتصال هاتفي واوضحت لها ان الرتل كان مؤلفا من ٢٥ مدرعة خفيفة وثماني شاحنات عسكرية وسبع منصات لاطلاق الصواريخ، وان رتل المدرعات غادر المكان في ساعات الصباح الاولى.

كذلك ادعت داموزيس نقلا عن مصدر آخر في العاصمة الليتوانية فيلنيوس الى ان ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ جندي سوفياتي مجهزين بالسلاح ويرتدون بزات القتال شوهدوا يغادرون ثكنتهم ليلا ويتوجهون الى وسط فيلنيوس بحجة القيام بتمرينات استعدادا للعرض السنوي بمناسبة عيد النصر في التاسع من مايو (ايار) الحالي. ويعود آخر عرض قوة قامت به القوات السوفياتية في العاصمة الليتوانية الى ٢٤ مارس (اذار) الماضي.

وفي مدينة ريجا عاصمة جمهورية «لاتفيا» جارة ليتوانيا على بحر البلطيق تبنى برلمان لاتفيا كما كان متوقعا ليل اول من امس اعلانا حول استقلال لاتفيا على ان يمر بـ «فترة انتقالية» قبل تحقيقه كاملا.

وقد تم التصويت رسميا بتأييد ١٣٨ صوتا وامتناع صوت واحد.

وافادت ارقام لم تعلن رسميا ان ٥٧ نائبا قاطعوا التصويت معبرين بذلك عن احتجاجهم، مع العلم انه تبلغ اغلبية ثلثي برلمان لاتفيا الضرورية اللازمة لتبني هذا الاعلان ١٣٢ نائبا.

الاعلان نص على ان «جمهورية لاتفيا ذات السيادة ينقطع وجودها قانونياً واعيدت اليوم كامر واقع» وعودة الامر الواقع هذه «يجب ان تجسد خلال فترة انتقالية تحت قيادة المجلس الاعلى» وهو الاسم الجديد للبرلمان. وخلال هذه الفترة يبقى دستور جمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفياتية (التي اصبحت جمهورية لاتفيا) ساريا في كل الاحكام التي لا تتعارض مع اربعة مواد من الدستور السابق لعام ١٩٢٢ للاتفيا المستقلة والتي ستطبق فوراً.

وتنص هذه المواد الاربعة على ان لاتفيا جمهورية مستقلة وديمقراطية وهي مؤلفة جغرافيا من اربع مناطق هي فيدزيمي زيمجالي ولاتجالي وكورزيمي رسمت حدودها بموجب الاتفاقات الدولية.

اما بالنسبة للبرلمان فينتخب بالتصويت العام المباشر في انتخابات تشريعية بالاقتراع النسبي والسري حسب ما اضاف الاعلان الذي اشار الى ان «السلطة ذات السيادة تعود للشعب» وتابع النص ان المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي ستجرى تحت اشراف «لجنة حكومية». لكن لم يتطرق الاعلان الى مشكلة القواعد السوفياتية في لاتفيا .وتعهد البرلمان اخيرا «بضمان الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكل مواطني لاتفيا ومواطني الحكومات الاخرى والحريات السياسية التي تتفق مع مفاهيم حقوق الانسان المعترف بها دوليا».

واوضح النص ان هذه الاجراءات ستطبق بشكل كامل على المواطنين السوفيات الذين يرغبون في الاقامة في لاتفيا من دون ان يحصلوا على الجنسية.

هذا ولوحظ حرص رئيس جمهورية لاتفيا اناتوليس جوربونوفس على التأكيد على ان السبيل الى الاستقلال التام عن موسكو يكمن في التفاوض وليس في المواجهة. واضاف جوربونوفس قوله في مؤتمر صحفي عقده بعد موافقة برلمان لاتفيا على الاستقلال «يجب ان تتم هذه العملية من خلال اجراء حوار مع موسكو. وليس هناك ما يعود الى اغلاق الباب امام الحوار او لتوجيه انذارات».

السوفيات والبيريسترويكا

افاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة «لازفستيا» الناطقة باسم الحكومة السوفياتية ان ٣٤ في المائة من السوفيات يعتبرون ان «البرويسترويكا» خيبت آمالهم ويرون ان التغييرات التي انطوت عليها لم تحسن للمستوى المعيشي في البلاد.

من جهة ثانية رأى ٣٠ في المائة من الذين شملهم الاستطلاع وهم ٩٨٣ من جميع انحاء الاتحاد السوفياتي ان التغييرات لا تذهب بعيداً، وان ٢١ في المائة اعتبروا ان «البيريسترويكا» مسؤولة عن جميع المشاكل المالية واعتبرت نسبة ٨ في المائة فقط ان التغييرات ادت الى تجديد ديمقراطي واقتصادي للمجتمع. بينما رأى ٣ في المائة فقط ان التغييرات قضت تماما على مكتسبات ٧٠ عاما من الاشتراكية.

خلافا لاطمئنان الدبلوماسية الغربية
كوبا تتحسب لغزو امريكي

هافانا - ا.ف.ب: عاشت العاصمة الكوبية هافانا ليل اول من امس وسط مخاوف من غزو امريكي واعدت العدة لمواجهة هذا الاحتمال.

ففي حين قامت القوات الامريكية بمناورات جوية بحرية قرب الجزيرة «ردت القوات الكوبية بتنظيم مناوراتها الخاصة المسماة «الدرع الكوبي» و امكن مشاهدة دلائل واضحة على التوتر في العاصمة، اذ وزعت صحف وتلفزيون هافانا للمرة الاولى امس صورا لطائرات ميج ٢٩ التي زود الاتحاد السوفياتي كوبا بها حديثا، وفي حدائق فندق ناسيونال في قلب هافانا نصبت مدافع مضادة للطيران وجهت نحو البحر.

كذلك استدعي عدد كبير من جنود الاحتياط ووضعوا في حالة تأهب، تبعا لما لوحظ من نسبة غياب كبيرة في المؤسسات، وهو امر اكده نداء احدى صحف الصباح الى «ابدال كل شخص يتغيب بآخر في منصبه».

وفي شوارع هافانا امكن مساء اول من امس بوضوح رؤية العديد من الاشخاص بالزي العسكري كما شهدت بعض الاحياء تدريبات على رد هجمات فرق «الكوماندوز» واشارت الصحف للحلية الى تدريبات عسكرية في كل انحاء البلاد.

لكن مصادر دبلوماسية غربية في كوبا علقت على المناورات باستبعادها لاحتمال الغزو الامريكي وزعمت أن كوبا تستخدم خطر الغزو لتحويل انتباه السكان عن المصاعب الاقتصادية التي تعاني منها.

هذا اليوم في التاريخ

٦ مايو (ايار) ١٩١٦م

اعدام القافلة الكبرى من الثائرين على العهد العثماني في سورية ولبنان

في مثل هذا اليوم من عام ١٩١٦ نفذت في بيروت ودمشق احكام الاعدام بحق اكثر من عشرين شخصية عربية اتهمت بالتآمر ضد الحكم العثماني في سورية، وقد اصدر الاحكام المجلس العرفي الذي شكله الحاكم العسكري العثماني لسورية جمال باشا في بلدة عاليه في جبل لبنان.

الشخصيات التي اعدمت كانت نشيطة في الهيئات والجمعيات والاحزاب المطالبة باللامركزية او الاستقلال عن الدولة العثمانية واقامة دولة عربية كبرى.

وقد فوجئت السلطات العثمانية بنشاط هذه الشخصيات اقلقها اتصال بعضها بقوى لجنبية معادية للدولة، ابان الحرب العالمية الاولى، بهدف مساعدتها على تحقيق الاستقلال.

الشيخ عبد الحميد الزهراوي احد الذين اعدموا في دمشق يعد من ابرز زعماء النهضة السياسية العربية في سورية وهو من مواليد مدينة حمص عام ١٨٥٥م (١٢٧٢هـ). وقد قاوم السياسة العثمانية ابان عهد السلطان عبد الحميد الثاني وأصدر سرا جريدة «المنبر».

ثم سافر الى اسطمبول حيث ساهم باصدار جريدة «معلومات» لكنه طرد الى دمشق، حيث اخذ يكتب لجريدة «المقطم» المصرية. فكان ان ارسل مخفورا من دمشق الى اسطمبول واعتقل فيها.

ولكن بعد اطلاق سراحه نتيجة وساطات مهمة اعيد الى حمص ومنها انتقل الى مصر حيث عمل في الصحافة حتى عام ١٩٠٨.

وبعد اعلان الدستور العثماني في عام ١٩٠٨ عاد الى سورية وانتخب في مجلس المبعوثان عن حماه. وذهب الى اسطمبول وفيها أسس حزب «الحرية والاعتدال» وحزب «الائتلاف» في وجه «الاتحاديين» (جماعة الاتحاد والترقي) كما اصدر جريدة «الحضارة» الاسبوعية.

وعندما تفجرت الحركة العربية في سورية ضد الحكم العثماني وعقد المؤتمر العربي الاول في باريس انتخب الزهراوي رئيسا له.

ولكن في ما بعد استمالته دعوة «الاتحاديين» الى الاصلاح فعاد ليصبح عضوا في مجلس الاعيان العثماني.

الشيخ عبد الحميد الزهراوي

ولكن لدى اندلاع الحرب العالمية الاولى قبض عليه وحكم عليه المجلس العرفي بالاعدام فاعدم في مثل هذا اليوم في دمشق.

وهنا اسماء من اعدم في مثل هذا اليوم من عام ١٩١٦.

في بيروت الشيخ احمد طباره وعبد الغني العريسي وسعيد عقل وبترو باولي وتوفيق البساط والامير عارف الشهابي وجورج حداد وعمر حمد وسيف الدين الخطيب ومحمد الشنطي وسليم الجزائرلي و محمد امين الحافظ وجلال الدين البخاري وعلي الحاج عمر.

في دمشق الشيخ عبد الحميد الزهراوي، وشفيق المؤيد العظم وشكري العسلي ورشدي الشمعة وعبد الوهاب الانجليزي والامير عمر الشهابي ورفيق رزق سلوم.

تشامورو تتوصل الى اتفاقية مع «الكونترا» تضمن تسريحهم.. ومستقبلهم

ماناجوا - ر: استمرت المحادثات بين حكومة نيكاراجوا الجديدة ومتمردي «الكونترا» حتى فجر أمس ونجح اخيراً الجانبان في التوصل الى اتفاق يبدأ المتمردون بموجبه ألقاء اسلحتهم وبالتالي عملية تسريحهم.

المحادثات بدأتها الرئيسة فيوليتا تشامورو واعضاء حكومتها صباح اول من امس مع وفد للمتمردين برئاسة القائد العسكري الميداني اسرائيل جاليانو. وقد وضع على طاولة البحث الضمانات الامنية التي يقول المتمردون انه من الواجب حصولهم عليها قبل تسليم اسلحتهم لقوات الامم المتحدة وعلى راسها خفض عدد الجيش الذي يقوده الجنرال اومبرتو اورتيجا شقيق الرئيس الساندينيي السابق دانيال اورتيجا، ونزع سلاح للمدنيين المؤيدين للساندينيين الذين سلمت لآلاف منهم بنادق للدفاع عن انفسهم في مواجهة هجمات «الكونترا»، كما طالب المتمردون بضمانات لقتصادية مثل توفير الاراضي الزراعية والوظائف لمقاتليهم بعد انتهاء الحرب.

تشامورو التي رحبت بحرارة باعضاء وفد «الكونترا» قبل بدء المباحثات بحضور الكاردينال ميجيل اوباندو اي برافو رئيس الكنيسة الكاثوليكية في نيكاراجوا، اكدت ان حكومتها وافقت على ان تعلن في العاشر من يونيو (حزيران) برنامجا لخفض عدد القوات المسلحة وهو تعهد قطعته على نفسها خلال حملتها الانتخابية.

واكدت ان الحكومة ستعترف رسميا بأي جماعة سياسية قد يشكلها المتمردون السابقون بعد القائهم اسلحتهم، وستخصص ايضاً مناطق لتوطين المتمردين، وستوفر لهم ولعائلاتهم المساكن ومساعدات اقتصادية أخرى.

اما جاليانو فلدى سؤاله عما اذا كان «الكونترا» سيشكلون حزبا سياسيا اجاب «كل شيء جائز في الحياة».

دي كليرك يقوم بجولة اوروبية

كيب تاون - وكالات الانباء : يتوجه الرئيس الجنوب افريقي فريديريك دي كليرك الى اوروبا في الاسبوع المقبل في اكبر جولة خارجية يقوم بها زعيم جنوب افريقي منذ تولي الحزب الوطني الحكم عام ١٩٤٨.

وصرح بيتر سوانيبول المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية ان جولة دي كليرك تشمل سبع دول اوروبية على الاقل خلال نحو اسبوعين يجري خلالها محادثات على جانب كبير من الاهمية في ظل الاوضاع الراهنة التي تعيشها البلاد.

فهذه الجولة تأتي بعد المباحثات التمهيدية التي اجراها دي كليرك خلال الاسبوع مع اركان تنظيم «المؤتمر الوطني الافريقي» بقيادة الزعيم الوطني نيلسون مانديلا بشأن التوصل لأي تسوية سياسية بين الاقلية البيضاء الحاكمة والاغلبية السوداء المحرومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور﴾.

لقد رجعت نفس المسلم

أحمد علي عبد الرحيم قنق

والد فيصل وعدنان ومحمد ومحمود وماهر وفائزة - إلى ربها نسأل الله له الرحمة والمغفرة والرضوان - جزا الله كل من شاركنا العزاء في مصابنا خير الجزاء. وإلى كل من عرفه في حياته نطلب منه الدعاء له بالمغفرة وإلى كل من له حق غير مادي نرجو أن يبرئه منه، أو حق مادي أن يتصل بإبنه عدنان على الهاتف: ٤٧٦٢٣٣٧ / ٠١

رحم الله موتانا وموتى المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

مايكل نولز... النائب البريطاني العائد من الضفة الغربية وغزة:

القدس أكبر المشاكل والجولان قابلة للحل

● الدور البريطاني في عملية السلام اوروبي. ● منذ ايام لورنس لم يقف سياسي بريطاني مع العرب. ● معنويات الناس في غزة قوية بسبب تأثيرهم على العالم. ● قيام دولة فلسطينية مستقلة هو الحل. ● موقف الولايات المتحدة يزيد من تصلب اسرائيل. ● اللوبي الاسرائيلي منظم واللوبي العربي غير موجود. ● أؤيد لقاء ثاتشر ـ عرفات.




حوار
هدى الحسيني

النائب مايكل نولز، من حزب المحافظين الحاكم، قام على رأس وفد برلماني بريطاني بزيارة الى الضفة الغربية وقطاع غزة قبل بضعة ايام، وهذه ليست المرة الاولى التي يلتقي فيها فلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي، فهناك صديقه فيصل الحسيني الذي يعرفه منذ سنوات وهناك اخرون، كانوا في السابق يشعرون بالغضب، والآن يتركون تأثيرهم على العالم. في حديثه الى «الشرق الاوسط» قال النائب نولز ان السلام في الشرق الاوسط لا مفر منه، وانه كنائب بريطاني مع ضرورة قيام دولة فلسطينية مستقلة، على ان تلتقي «بعد ساعة» في اتحاد فيدرالي مع الاردن. وتحدث عن اليهود السوفيات، وعن مواقف الولايات المتحدة الامريكية التي قد تصبح غير منحازة، وشرح اسباب رفض اليمين الاسرائيلي لمحادثات السلام، وعاد الى الماضي الذي اوقع اليهود والفلسطينيين في شرك ليس من صنعهم، وتحدث عن رغبته في لقاء ياسر عرفات الذي سمع عنه انه يترك تأثيرا في الآخرين. وقال انه مع لقاء رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر وياسر عرفات ومع اصراره على السلام، واشار الى امكانية نشوب حرب جديدة في المنطقة. وهنا نص الحوار:

● كيف كانت الرحلة التي قمت بها الى الاراضي العربية المحتلة، ومن الذي قام بتوجيه الدعوة؟

ـ صاحبة الدعوة، منظمة ابحاث مستقلة، هي منظمة «باو» *BOW* وهي مرتبطة بحزب المحافظين، الذي انا عضو فيه، واعتقد ان تمويل الرحلة كان عربيا.

● وكيف كانت الرحلة؟

ـ امضينا هناك اربعة اسابيع، وصلنا اولا الى الاردن ـ عمان، وعبرنا جسر الملك حسين باتجاه الضفة الغربية، مكثنا في مجمع امريكي في القدس، حيث تجولنا في المدينة، ورأينا التناقض الكبير بين احياء القدس، فلاحظنا ان كل المبالغ المالية صرفت على تحسين الربع اليهودي، بينما الجزء العربي لم يصرف عليه اي فلس، اما الجزء المسيحي فنصف نصف. ومن هناك ذهبنا الى غزة. وانا كنت مصرا على ان يتضمن برنامج الزيارة، اياما في غزة وخاصة في مخيم «جباليا»، فغزة لها اثر مباشر على ما يجري هناك. لم تذهب الى الخليل، وسأعود مرة اخرى خصيصا الى هناك. مثلا في غزة، لاحظت ان معنويات الناس افضل مما كانت عليه خلال رحلتي السابقة والتي تمت قبل حدوث الانتفاضة، في ستة اسابيع. يومها شعرت بالنار تتأجج تحت الرماد، ولم اكن قد شعرت بمثل هذا الشعور في اي مكان آخر زرته، فانا زرت ايرلندا الشمالية، وجنوب افريقيا، لم اشعر بلهيب النار. عندما عدت من غزة في تلك المرة وكتبت الى رئيس الوزراء ووزير الخارجية، قلت ان الوضع هناك سينفجر، وبالطبع تلقيت رد الخارجية المتعارف عليه، بأن شيئا لن يحدث. كان الناس في حالة غضب، الآن الناس مازالوا في حالة غضب، وهم يموتون، ولكنهم يموتون كاشخاص وليس كحيوانات. وهذا هو الاختلاف الواضح. المعنويات مرتفعة، يعرفون التأثير الذي يتركونه على العالم، نعم يتألمون لموت الشباب، ولكن يغمرهم شعور بانهم يساعدون انفسهم من الداخل، ولم يعودوا معتمدين على توجيه النداءات الى الدول. الشعور الآن ان المبادرة بين ايديهم وان مصيرهم هم المسؤولون عنه.

● هل اكتفيت فقط بزيارة غزة؟

ـ زرنا القدس فقط في الضفة الغربية، ولكن في رحلاتي السابقة رأيت مناطق اكثر وخاصة الخليل. اللفت للنظر هناك كيف ان اليهود اخذوا قلب مدينة عربية، وسيطروا عليها، انه لوضع صاعق.

المفيد في الرحلة الى غزة، ان بين الوفد اعضاء لم يروها سابقا، وكنا عشرة نواب.

الناس يقترحون علينا مثل هذه الرحلات لانهم يريدون رأيا حرا. ونحن نقبل هذه الدعوات بأعين مفتوحة، ولا اقول اننا غير متأثرين بافكار مسبقة، فنا في الثامنة والاربعين من العمر، كبرنا على قصة «الهولوكوست» في المانيا، وتابعنا حرب الاسرائيليين من اجل استقلالهم، وكيف ان اسرائيل «الصغيرة» محاطة بخمس دول عربية معادية.. كل القصص الرومانطيقية التي تربى عليها جيلي. ربما هذه الامور عام ١٩٤٨ كانت تميل الى الحقيقة، لكنني كما قلت للاسرائيليين، فالعالم لم يتوقف عند جيل ١٩٤٨، اذ ان عندي ابنة عمرها الآن ٢٢ سنة، ولدت اثناء حرب الايام الستة ١٩٦٧، وهي لم تولد في زمن اسرائيل المسكينة المحاطة بالاعداء، بل في زمن اسرائيل صاحبة القدرة العسكرية المتفوقة والمسيطرة في الشرق الاوسط وجيلها بدأ يتعاطى السياسة وبالتالي فان النظرة للامور ستكون مختلفة.

● وماذا كان رد فعلهم؟

ـ الاسرائيليون يدركون هذا الامر، ولديهم آراء متنوعة، هناك الراغبون في تسوية عن طريق الارض مقابل السلام، وكنت اتمنى ان يفوق عددهم، عدد المتشددين في اسرائيل، ولكن هذا الصراع موجود ومستمر في اسرائيل منذ ٥٠ سنة، فحتى قبل الاستقلال، كان ديفيد بن غوريون من جهة يقابله آخرون، وكان الفريق المقابل يناقش فكرة ان اسرائيل لا يمكن ان تعيش في المنطقة كقطاع غربي وسط الدول العربية، بل عليها ان تعيش بسلام معهم، ولكن ديفيد بن غوريون ربح النقاش، عندما قال: اذا استطعنا كسب دعم دولة غربية كبرى، فسنبقى واسرائيل بالتالي ستعيش.

وانا قلت للاسرائيليين، هل تتذكرون مملكة القدس اللاتينية؟ عاشت مائة سنة ثم ... انتهت.

في اسرائيل، قابلت مسؤولين من الصف الثاني مع العلم ان الاسرائيليين، ومن الصف الاول، لا يعترضون على الظهور بمظهر المنفتح امام اشخاص زوار حتى ولو شعروا ان نواياهم عدائية. ولكن، لا بد من اللقاء مع اشخاص تجمع بيننا وبينهم قواسم مشتركة. لم يكن ممكنا مثلا ان نلتقي مع الاسرائيليين المتطرفين، الذين يطالبون بطرد الفلسطينيين. نعرف ان هذا النوع موجود، ولكن لم نجر اتصالات معهم.

● ومن قابلت من الفلسطينيين؟

ـ فيصل الحسيني وبعض رفاق له. وانا اعرف فيصل الحسيني منذ سبع سنوات تقريبا. ولما عدنا الى عمان حصل احتلال المستوطنين لنزل ما يوحنا.

الملاحظ في اسرائيل، انها كبلاد تغيرت، وخاصة من ناحية الكثافة السكانية، بدأت مع يهود اوروبا الغربية، الأشكناز، وكانوا يميلون في طبعهم الى الاوروبيين، ولكن القادمين فيما بعد، والذين يدعمون الليكود، هم اليهود الذين جاءوا من الدول العربية او من الهند. وتوجهاتهم مختلفة جدا، انهم متطرفون... ولكن الدولة تغيرت.

● ماذا تعني بانها تغيرت؟

ـ بمعنى، انه في وقت سابق، كان المتدينون المتشددون يقولون اشياء، لا يجرؤ غيرهم على النطق بها. انما يكتفون بالتفكير، الآن صار الكل يتكلم. وهذا امر ملفت للانتباه.

● ربما لأنه الآن عندما يتكلم زعماء المتدينين، اعتبروا ان القدس كلها، يجب ان تكون عاصمة اسرائيل فقط؟

ـ ربما لأن القدس هي النقطة الاكثر صعوبة بالنسبة الى اسرائيل. اذا تم الاتفاق على إجراء مفاوضات حول نوع من التسوية، اي الارض مقابل السلام، فهناك اشارات مهمة تشير الى امكانية عقد اتفاق حول مرتفعات الجولان. وانا رأيت هذا امرا مهما جدا. لانه عندما تقفين في مرتفعات الجولان، يمكنك مشاهدة البحر المتوسط، ولذلك أتفهم خوف الاسرائيليين من ان السوريين لا يستطيعون قصفهم فقط من هناك، انما يستطيعون ان يعبروا ويدخلوا البحر بسرعة فائقة. وانا كنت اعتقد، من الناحية العسكرية، ان مرتفعات الجولان لا تريد إسرائيل ان تتخلى عنها مهما كان الثمن، لكن ظهر ان الاسرائيليين على استعداد للتفاوض حول المرتفعات.

اما القدس، فانها تمثل لكل واحد قيمة رمزية. وهذه هي المشكلة، فالقدس بالنسبة لكل واحد منا، مكان مقدس ومهم، وربما سيكون هناك حل، لم يحدث في التاريخ. فهل ممكن ان تكون عاصمة دولتين في مدينة واحدة؟ ممكن.

● كعضو في حزب المحافظين البريطاني، هل تؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة؟

ـ نعم. ورأيي باستمرار كان، ان قيام دولة فلسطينية مستقلة هو الامر الافضل. لقد اقدمت منظمة التحرير الفلسطينية على اعتماد خط سلمي متمين، والآن يجب تركيز الضغط على اسرائيل، الدول الاوروبية ضغطت على اسرائيل، أما الصعوبة الكبرى، فتكمن في موقف الولايات المتحدة الامريكية، فثلث المساعدات الامريكية تذهب الى اسرائيل. وهذا امر لا يصدق. حتى بالنسبة الى المصالح الامريكية، فبدون شك، هناك اولويات اخرى ولكنا جميعا تعرف كيف تسير الامور في مبنى الكابيتول، كلها تتعرض لضغوط. وبالتأكيد للاسرائيليين «لوبي» منظم بشكل جيد جدا، وهنا احب ان اوجه سؤالا الى العرب: يوجد في امريكا مليونا امريكي من اصل عربي، لماذا لم يشكلوا اللوبي العربي المنظم بشكل جيد؟

الامر نفسه ينسحب على لندن، حيث يوجد حوالي عشرين سفارة عربية، وبالمقارنة مع السفارة الاسرائيلية، فان تأثيرهم ضعيف، ويجب ان يكون على عكس ذلك، اي ان يكون قويا واكثر من قوي.

العرب لا ينقصهم الاصدقاء. فالناس تريد ان تفهم، ولكن اذا لم يطرح صاحب القضية قضيته بصوت مسموع، فان احدا في المقابل لن يسمع.

● اذن، انت تؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة؟

ـ نعم، بشكل محسوس يجب منح الاستقلال ليشمل قطاع غزة والضفة الغربية. انهما لا يشكلان دولة حقيقية، ولكن الاطراف المعنية تتكلم عن ممرات بين المكانين. من الناحية الاقتصادية لن تكون دولة حقيقية. وما يحتاج اليه الفلسطينيون هو دولة مستقلة، ترتبط بعد ساعة من اعلانها باتحاد فيدرالي مع الاردن. عبر هذه الطريقة، يمكن لها التمتع باستقلالها الاسمي. واعتقد ان المنظمة في أعماقها تعرف ضرورة الفيدرالية مع الاردن. وهذه الدولة، ارادت أو لم ترد، فان الاسرائيليين اوجدوا حقائق على الارض، اذ ان الكثير من الفلسطينيين يعتمد على الاقتصاد الاسرائيلي في معيشته، وسيعيش مع هذا الامر لسنوات عديدة حتى بروز نظام اقتصادي جديد، ولذلك، فان الدول في المنطقة، المرتبطة ببعضها البعض، هي الدولة الفلسطينية، الاردن، اسرائيل ولبنان.

ربما لن يكون اتحادها سياسيا بسبب العقبات ولكن سيكون اقتصاديا. ففي المدى البعيد، على المنطقة ان تجد طريقة تعاون في ما بينها، ولسبب بسيط ومهم: فالماء في طريقه الى النضوب والجفاف واسرائيل حاليا تسحب المياه اللبنانية فمستعمراتها تعتمد أولا على المياه، والمستوطنون لهم الأولوية في استعمال المياه، ويتصرف الفلسطينيون بما يتبقى.

ولا اعتقد ان الاسرائيليين لا يدركون الكراهية التي تتركها مصادرة الاراضي. ربما هم يحتمون بالقانون وشرعيته، وبالرغم من هذا، ولو افترضنا امكانية شرعية حق المصادرة، الا ان الامر غير عادل، وبعض الاسرائيليين يعرف ذلك.

● نصل الى مبادرات السلام، وانت العائد من الضفة الغربية وغزة، لماذا برأيك يصر تحالف الليكود على رفض كل مبادرات السلام؟

ـ جزء من الرفض سببه الشكوك، فاليمين الاسرائيلي لا يصدق ان منظمة التحرير او الفلسطينيين او الدول العربية قد تغيرت مواقفها. واعتقد ان جزءا آخر يعود الى شعورهم بانهم المتفوقون فلماذا يقدمون تنازلات، وهذا يلعب دوراً في الرفض خاصة اذا فكرنا بالطريقة التي عامل فيها الاوروبيون اليهود في الماضي، وانتهت بالهولوكوست. ولما استيقظ ضمير الاوروبيين اعطوهم ارضا تخص شعباً آخر. وفي الحقيقة، فإن اليهود والفلسطينيين والعرب بشكل عام، واقعون في شرك، لا دخل لهم به.

● هل لبريطانيا دخل فيه؟

ـ بطريقة ما، نعم. واضح انني بريطاني، وقد قرأت عن الموضوع وأتفهم لماذا أقدموا على تلك الخطوة. فكل واحد اعتقد انها صائبة في تلك الوقت ولكن على مر التاريخ، رأينا ان تلك الخطوة قد أدت الى هذا الوضع المعقد السيىء. ربما اتعاطف مع حكومة العمال التي قالت في النهاية لهيئة الامم المتحدة: تستطيعين اعادة الانتداب ولكن نحن نريد الخروج من هذه القضية!

انها لسخرية مريرة. مثلا اذا تجولت في القدس، ورأيت الناس يسيرون، لا يمكنك ان تفرقي او تعرفي ايهما الفلسطيني وايهما الاسرائيلي. ربما الفلسطينيون والاسرائيليون يعرفون، أما انا فلم اعرف ان افرق بينهما.

والامر المهم الذي يحدث معي في زياراتي الى هناك، انني ابدأ التعاطي مع السكان، العرب وغيرهم، هناك اجناس كثيرة، اي انني ابدأ بالدخول الى المجتمع من القاعدة وباتجاه القمة. ويحصل التعاطف وتبادل الآراء. عكس ما يحدث معي في افريقيا الجنوبية، فمهما تعاطفت مع الاكثرية السوداء هناك، ابقى بنظرهم الرجل الابيض اللون. لذلك، عندما عدت الآن من رحلتي، وبسبب الانطباعات التي تركتها لدي جولاتي، خاصة في القدس، وجدت ان السلام لا مفر منه.

● وهل تعتقد بامكانية تطبيق مبادرة وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر، الخاصة بالسلام؟

ـ بصراحة، انا ادعم اي شيء ممكن ان يكسر الجمود القائم. طبعا ارى أملاً في مبادرة بيكر، فاي شيء يؤدي الى حوار بين الاطراف، وييسر الاوضاع، هو شيء جيد.

● لقد رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي خطة بيكر فهل تعتقد ان المنطقة اضاعت فرصة للسلام؟

ـ اذا لم تكن اضاعت فرصة السلام، ربما تكون قد اضاعت فرصة بدء الحوار، بدء الحديث عن السلام، لأن السلام عملية طويلة. فوضع الحرب غير المعلنة قائم منذ اربعين سنة، وهناك الكثير من العداء والكراهية، وهذا سيحتاج الى الكثير من الوقت لينوب. ولا اعتقد بوجود طريق قصيرة للسلام، السلام يبقى عملية مجهدة وطويلة ولكنها تستحق ذلك.

ولكن، مع رفض شامير لخطة السلام، اقول ما قلته عن البريطانيين، الذين ربما شعروا عام ١٩٤٨ انهم أقدموا على الخطوة الصحيحة. وربما شامير على المدى الطويل، سيندم على هذا الموقف الرافض الذي اتخذه. لانه، ممكن للانسان ان يدرك ان الحكومة الامريكية، لا اقول انها بدأت تميل الى العرب، بل بدأت تبتعد عن الانفتاح الحار على المواقف الاسرائيلية، فهي بدأت تنظر الى الامر بغير تحيز. وهذا لا ينطبق على الكونغرس او مجلس النواب، لأن تأثير اللوبي الاسرائيلي قوي هناك، والناس يريدون جمع المال للانتخابات، ولهذا فالاعضاء يراقبون خطواتهم بانتباه شديد. ودائما في الشؤون الانتخابية، وهذا يحدث في هذه البلاد ايضا، كل من يطمح لاعادة انتخابه يتعمد الانتباه للتنظيم المنظم بشكل جيد. وفي امريكا يقعون تحت تأثير اللوبي اليهودي ضد اللوبي العربي.

● وهل تدعم مقترحات السناتور روبرت دول المتعلقة بتخفيض الدعم الاقتصادي الامريكي لاسرائيل؟

ـ انا رحبت بهذا الموقف، لانني كنت ميالا له. والامر الغريب، انه اثناء وجودنا في عمان كنا في الفندق نفسه، واستطعنا ان نتبادل مع الوفد بضع كلمات. ولكن راقبنا المظاهرة الصامتة التي سارت امام الفندق من الاردنيين والفلسطينيين، وكانت مؤثرة جدا. خاصة وأنها كانت بالفعل صامتة.

● ماذا ناقشتم مع الوفد الامريكي المرافق للسناتور دول؟

ـ في الاساس، هناك جوانب اخرى للقضية التي على الشخص ان يستمع اليها ويفهمها. الصعوبة في الامر ان الوفود الامريكية عندما تقوم بجولة تركز فقط على الحوار مع القادة. السناتور دول والوفد المرافق له، ركزوا على لقاء الرئيس في العراق، والملك في الاردن، بعد لقاء الرئيس السوري. بهذا امر جيد، انما يجب الخروج الى الشارع، وهذا امر ضروري. يجب على الاقل المكوث مع عائلة في المخيم، حتى يمكن ان يبدأ الحوار، ويمكن للتعاطف ان يكون متبادلاً. لقاء القادة امر اخر.

● ولأن الامريكيين لم ينزلوا الى الشارع الفلسطيني، فهل هذا يعني ان العلاقة الامريكية ـ الاسرائيلية ليست في حالة تراجع؟

ـ كلا. ولا اعتقد، واذا لاحظت عندما اقترح دول تخفيض المساعدة الاقتصادية لاسرائيل، ربما بنسبة ٥ في المائة، هي كانت ايماءة منه لانذار اسرائيل او توجيه صدمة تحذيرية اليها، وايضا لتنبيه الكونغرس، حول المبالغ المالية التي يتم صرفها في اسرائيل في حين ان هناك اولويات اهم، فهناك المكسيك على الحدود الامريكية بحاجة الى المساعدات، ويجب على الامريكيين ان يسألوا انفسهم اذا كان صرف هذه المبالغ هو في سبيل المصالح الامريكية.

اوروبا كانت اسرع من امريكا، في النظرة غير المنحازة الى الشرق الاوسط.

● ولكن، لا وجود للنظرة التي تميل الى الحق العربي؟

ـ لا أستطيع القول انها الى جانب العرب. فالقضية التي طرحها دول، هي انهم لا يريدون ان يكونوا ميالين لا الى العرب ولا الى اسرائيل، بل يريدون ان يقفوا الى جانب المصالح الامريكية، فهم يمثلون الحكومة الامريكية والقرارات التي سيقدمون عليها يجب ان تكون في صالحهم.

● مثل السوفيات الآن؟

ـ بكل تأكيد. خاصة وان الاندفاع الامريكي السابق، ادى الى ان تكون سياستهم الخارجية بالنسبة الى المنطقة خاضعة لمصالح اسرائيل وليس لمصالح الولايات المتحدة الامريكية. وهذا امر لم يحدث في اي زمان ومكان على مر التاريخ. ربما نفهم الاندفاع الامريكي، ولكن لا نستطيع ان نتقبله.

● هل ترى ان هجرة اليهود السوفيات الحالية قد تشكل خطرا على عملية السلام؟

ـ طبعا. خاصة اذا تعمدت الحكومة الاسرائيلية «استعمالهم» في سياسة توطين جماعية. وحماسة اسرائيل لاستقبال اليهود السوفيات تعود الى انهم يزيدون عدد اليهود، وهذا جزء من تفكيرهم وليس كل الحقيقة. فهم يشعرون ايضا ان اليهود السوفيات اضطهدوا في الاتحاد السوفياتي، وهذا صحيح، ويريدون اخراجهم. وايضا يريدون اخراجهم من اجل تقوية وضع اسرائيل. فعند الدول والشعوب دوافع مختلطة، ويكون الدافع اما نقيا لوجه الله، او لاغراض سيئة فقط.

الوضع في السياسة التي تعتمدها اسرائيل، وصفه لي احد الاسرائيليين في رحلة سابقة. وكوني مدخنا، قال لي: انها شبيهة بالتدخين نوعا ما. تعرف انها قد تقتلك على المدى البعيد، ولكن على المدى المنظور فأنت تحتاج الى سيجارة اخرى.

وهكذا الامر الاسرائيلي: سياسة المدى البعيد والمدى المنظور. وهذا ليس بالتحليل السيىء. فالذي يكون لمصلحتنا الآن، قد ينقلب الى مشاكل ضدنا فيما بعد.

هم يقولون ان الآلاف يصلون شهريا من الاتحاد السوفياتي الى تل ابيب، وقد بدأت المشاكل من ناحية السكن وتثقيفهم وتعليمهم اللغة العبرية، وحسب ما نقرأ ان بعض اليهود السوفيات الذين ذهبوا الى مستوطنات في الضفة الغربية، لا يحبون الوضع ابدا. فالحياة ليست كما كانوا يتصورونها، فهم فجأة ادركوا انهم يشكلون خط الدفاع او المواجهة الاول. هم ابرياء وقعوا في شرك المأساة القائمة، ولا علاقة لهم بها. اضطهدوا في روسيا، فظنوا انهم آتون الى الحرية، فاذا بهم يتحولون بنظر آخرين (الفلسطينيين) الى ممارسين للاضطهاد. وهذا اكتشاف سيىء.

● ما هو عدد اليهود السوفيات الذي تسمح به بريطانيا بالهجرة اليها والاستقرار فيها كل عام؟

ـ قليل جداً جداً، ولا اعرف حتى الرقم. وهذا الامر المثير للسخرية كان دائما قائما بحق اليهود السوفيات. وهذا بالتحديد كان وضع اليهود في المانيا قبل الحرب، فكل الدول قالت لهتلر في المانيا: لا تضطهدهم. وعندما اقترح ان تفتح هذه الدول ابوابها لاستقبال اليهود، اكتشف انها لا تريدهم أبداً.. وهذه كانت المشكلة الكبرى في تلك الوقت، حيث ان امريكا وبريطانيا وفرنسا كانت تنصح المانيا النازية، في الوقت الذي لم يكونوا يقبلون فيه بوجود اليهود في بلادهم.

● وهذا ما يحصل الآن؟

ـ اعتقد بوجود شيء من هذا القبيل. مع العلم ان اسرائيل نفسها ضغطت على الدول كي لا تقبلهم. وخاصة على امريكا، اذ ان اليهود السوفيات كانوا عندما يصلون الى النمسا يتوجهون مباشرة الى الولايات المتحدة، فهناك عائلات لهم، ولهذا، اصرت أسرائيل على رحلات مباشرة تنطلق من الاتحاد السوفياتي وتحط في اسرائيل. وما ان يصلوا او تطأ اقدامهم ارض المطار، حتى يصبحون مواطنين اسرائيليين. وكما قلت، هناك مؤامرة في الدوافع الاسرائيلية، ابرز خيوطها ان اسرائيل تريد زيادة عدد مواطنيها بهذه الطريقة.

● لقد رفضت اسرائيل اي دور لمنظمة التحرر الفلسطينية في عملية السلام. كنائب بريطاني هل ترى دورا لمنظمة التحرير؟

ـ نعم وبكل تأكيد. ومهما قيل بهذا الخصوص، فانك ترين ان كل فلسطيني متعاطف مع المنظمة، ربما يوجد بعض الخوف عند البعض، وبعض اليهود يرفض المنظمة على اعتبار انها سلكت درب العمليات الاهابية، لكن منظمة الأرغون فعلت ذلك قبلها، وفي زمنها، كلنا نعرف، ان طريق التحرير الوطني يدفع الشعوب لاعتماد كل الوسائل المتاحة، تمارسين الاقناع اذا استطعت، او الارهاب اذا لم تستطيعي. منظمة التحرير الفلسطينية هي مظلة للشعب الفلسطيني، وتضم تحتها مجموعات مختلفة، تشكل هيكليتها. اذا سرنا بالاتجاه الصحيح وقامت الدولة الفلسطينية، فان منظمة التحرير تتجزأ، وقد تتحول الى عدة احزاب سياسية. انه فقط اثناء عملية التحرير يتم تشكيل هكذا منظمة. وهذه المنظمة لا تستطيع تشكيل حكومة في وجود الدولة. حتى حزب الكونغرس في الهند، الذي له جذور عميقة جداً، بسبب سنوات نضاله، في النهاية تفتت.

● وبالتالي انت تؤيد فكرة ضرورة ان تتكلم اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية؟

ـ عاجلا او أجلا، ستفعل، ستضطر لذلك.

في غزة والضفة، الكل يدعم المنظمة ويعتبرها ممثلته الشرعية. بالطبع، ليس الكل متفقا مع كل ما تقوم به المنظمة، ولكن، في هذا الظرف بالذات، لن يعبروا عن اعتراضهم، لأن هذا يقوي يد اسرائيل. هم يناقشون هذه الامور في ما بينهم، ويطرحون على المنظمة افكارهم من ناحية السياسة التي يرونها مناسبة، ولكن لا تنتظري ان ينقسموا علنا على المنظمة. ولكن، عندما يصبح الوضع طبيعيا، فعندها لا بد من ان يعلنوا ذلك.

انكر هنا قصة، عندما قام رئيس اسرائيلي بزيارة الى الولايات المتحدة، واثناء الاستقبال قال الرئيس الامريكي: سأشرح لك يا سيدي الرئيس، كم هو صعب ادارة دولة تضم ٢٠٠ مليون نسمة. فقاطعه الرئيس الاسرائيلي قائلا: وانا ايضا احب ان اقول لك يا سيدي الرئيس، انه من الصعب جدا ادارة بلاد فيها مليونا رئيس!

● وهل ترى امكانية للقاء السيدة ثاتشر رئيسة الوزراء البريطانية والسيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية؟

ـ انا اؤيد هذا الامر، ولكن ايضا، هذا يجب ان يتم على درجات، فانا دائما كنت اطالب بأن يذهب وزير الدولة للشؤون الخارجية للقاء السيد عرفات اولا، وبعد ذلك يلتقي مع وزير الخارجية، ثم مع رئيسة الوزراء.

انا شخصيا لم التق حتى الآن مع عرفات، اذ انني اصل دائما متأخرا ٢٤ ساعة. ولكن، كل من قابله قال لي، انه يثير الاعجاب، ويترك تأثيرا عميقا في الاخرين. شخص كرس حياته لقضيته.

● وهل تقترح دعوته لزيارة بريطانيا؟

ـ نحن بكل تأكيد نواصل هذه الحملة. والضغوط ستتزايد عندما يحين الوقت المناسب، وهذا امر تتحكم به الاوضاع السياسية. وليس مفيدا التساؤل هل اقابله او لا اقابله، لأن هذا لن يحصل الا في الوقت الملائم.

انا اعتقد، ان الخارج قد يساعد في تحقيق هذا الامر، لاننا في بريطانيا، لسنا طرفا اساسيا مشاركا في الحل. نحن نقابل الطرفين. وهناك مجموعة منا ترغب في حمل الطرفين على الحوار، هنا اولا، لتبادل الافكار، ثم تدخل الاطراف المشاركة حقيقة في الحل. فيبدأ طرف يركز على الحوار مع الوزراء الاسرائيليين عندما يزورون بريطانيا. واتذكر هنا، عندما وصل مرة سفير اسرائيلي لتسلم منصبه هنا، وكان له اجتماع مغلق معنا، وربما كان يعتقد ان هذا اللقاء هو بين اصدقاء، وقد واجه وقتا صعبا. ومن المؤكد انه سأل نفسه: اذا كان هؤلاء اصدقاء، فكيف سيكون الاعداء؟

فالكثير من اصدقائي اليهود، مستاؤون مما يجري في اسرائيل، وهذا له تأثير.

● قال عرفات: اذا لم يحل السلام، فاننا متجهون نحو الحرب؟

ـ هذا صحيح. وربما على المدى القصير قد يربح الاسرائيليون حربا اخرى، فمشكلتهم انهم يستطيعون الخسارة مرة واحدة فقط. ولذلك عليهم ان يجدوا طريقة للعيش بسلام مع جيرانهم، وهذا يعني تسوية القضية الفلسطينية. والا، فان المنطقة متجهة الى حرب.

وقد بدأ الآن سباق بين عدة عوامل. الاول: الى اي مدى يستطيع عرفات المحافظة على قضيته؟ الثاني. الى اي مدى يستطيع مواصلة الاعتدال قبل الاقدام على اتخاذ سياسة مغايرة للقائمة حاليا، او من يضمن ان آخر لن يحل مكانه، فهناك دائما خطر يهدد حياته. والثالث: اذا اصرت الحكومة الاسرائيلية على عدم التحرك، فاعتقد ان الادارة الامريكية ستفقد صبرها. وادارة الرئيس بوش تحتفظ باوراقها قريبة من الصدر، انما هناك شعور انهم شبعوا من هذه السياسة الاسرائيلية التي لا تفعل شيئا ولا تقول شيئا ولا تقبل شيئا. وهذا ليس جيداً. والآن، تضاءلت التبرعات الامريكية الى اسرائيل بحوالي الثلث.

وهناك خطر آخر. ربما كل اليهود يدركونه، وهو ان المجتمعات قد تنقلب عليهم. وقد عاشوا هذه التجربة في اوروبا الغربية، ولم يحدث ان اندمجوا في اية دولة اكثر مما فعلوا مع المانيا، وانظري ما جرى. ولذلك هذا الخوف موجود دائما. وربما هذا قد يحدث في الولايات المتحدة الامريكية. خاصة اذا بدأت الاغلبية الامريكية تلاحظ انه يضحى بالمصالح الامريكية في سبيل اسرائيل، فقد ينقلبون على اللوبي اليهودي بطريقة جد متوحشة. انا اكره ان نصل الى وقت نرى فيه هذا الحدث. انما يجب التنبه لمثل هذا الخطر، لانه يظل قائما.

نولز : قد ينقلب الجميع ضد اليهود (تصوير همبار نركيزيان)

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة
فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

Published by :
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers :
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief :
عثمان العمير Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام Managing Director:
ياسر كامل الدباغ Yasser K. El-Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
●مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز ـ شارع الستين ـ مركز ابا نمي التجاري ـ
مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ ـ ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي ـ فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
●مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ ـ ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ ـ
٣٤٦١١٤٨ ـ ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة ـ شارع عطبرة الخرطوم ـ ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ ـ ٧١٧٨٢ ـ ٧١٧٣٢ تلكس ـ ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ ـ
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ العراق ـ لبنان ـ الاردن ـ اليونان ـ الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة ـ البحرين ـ سورية ـ عمان ـ الكويت ـ قطر ـ الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة ـ
مرسيليا ميترول ـ الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام ـ فرانكفورت هاريت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكو.

برقية تقديرية ومداخلة نقدية
حول الغدر بانطون سعادة واغتيال عدنان المالكي

ليأت الباحث بمعلومة جديدة.. او يصمت

لم يتعرض زعيم سياسي في العالم العربي لمظالم اعلامية وقانونية وسياسية انتهت باعدامه عبر محكمة صورية، اكثر مما تعرض له الزعيم انطون سعادة. لذلك، حين انتهيت من قراءة الحلقة التي كتبها العقيد السوري المتقاعد منذر الموصلي «كيف غدر الزعيم بالزعيم» في العدد الاسبوعي من «الشرق الاوسط» بتاريخ ١ ابريل (نيسان) ١٩٩٠، رأيتني احبر برقية شكر وتقدير للضابط الثاقب.

ولا يعني ذلك ان الحلقة خالية من اية معلومة خاطئة، او اي اجتهاد غير منطقي، بحيث يمكن تصويب الاولى ومناقشة الثاني.

ولكن الدافع الرئيسي الى تطيير البرقية، ان الكاتب، وهو واحد من مجموعة كتاب لا يتجاوزون اصابع اليد الواحدة ممن لا ينتمون الى حركة سعادة او يؤمنون بافكاره، قد حاول التأريخ له بموضوعية وانصاف، رغم مضي حوالي الاربعين عاماً على المأساة.

وما ان انتهيت من وضع اللمسات الاخيرة على كلمات البرقية، حتى صدرت الحلقة التالية للكاتب، التي يروي فيها ملابسات اغتيال رئيس الشعبة الثالثة في الجيش السوري عام ١٩٥٥ العقيد عدنان المالكي، في «الشرق الاوسط» بتاريخ ٨ ابريل (نيسان) ١٩٩٠.

طبعاً، لم يمنعني تحيز الكاتب وعاطفيته والثغرات التي اعتورت حلقته الجديدة، من ارسال البرقية. ولكني رأيت، بعد قراءتي للحلقة الجديدة، ان ارفق بالبرقية المداخلة التالية:

بعد ٣٥ سنة من اغتيال المالكي، وبسبب نفس مؤرخينا القصير، ناهيك بلا موضوعية اكثريتهم الساحقة، ظلت عملية الاغتيال، مبهمة في بعض جوانبها، ومجهولة تماماً في البعض الآخر.

صحيح ان المحكمة في دمشق قد حددت المخططين والمنفذين، وكلهم من الحزب القومي. ولكن ميزان العدل كان مختلاً لدى رئيسها الشيوعي عفيف البزري وسائر الاعضاء.

فالذين جرمتهم المحكمة نفسها على اساس انهم خططوا او نفذوا عملية الاغتيال، لم يتجاوزوا النصف دزينة. فلماذا حكمت على عشرات المسؤولين والاعضاء الآخرين، ومنهم جولييت المير زوجة الزعيم سعادة، والمحامي نائب دمشق عصام المحايري؟ حتى لا نشير الى اعتقال الوف الابرياء وتشريد المئات، وتعذيب كل نزلاء سجن المزة وسائر المعتقلات.

منذر الموصلي يؤكد على ذلك. ولكنه يسمي المقدم غسان جديد بين الذين خططوا لعملية الاغتيال. فهل لديه اثبات على ذلك غير حيثيات حكم محكمة البزري العسكرية؟

ان قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي، بعد اقل من عامين، شكلت محكمة عليا استثنائية، وحكمت بالطرد على رئيس الحزب عام ١٩٥٥ السيد جورج عبد المسيح. وهو اقصى واقسى حكم لديها بعد ان تبين لها انه كان المخطط والمحرض على قتل المالكي. ولكنها برأت ساحة غسان جديد، الذي بقي شهيداً لدى جميع المنتمين لحركة سعادة، من قيادات وقواعد.

طبعاً، لم تأخذ المحكمة الحزبية بعين الاعتبار نفي عبد المسيح لوجود اية علاقة له بالعملية، وقد كرره في كتابه «من قتل المالكي» وفي الكتاب الآخر «من قتل يونس عبد الرحيم» وفي سائر السلسلة.

ربما، لان شهادات عبد المنعم دبوسي وبديع مخلوف ـ عسكريان اعدما بتهمة الاشتراك في العملية ـ وجولييت المير سعادة وعصام المحايري والآخرين، التي حصلت عليها المحكمة الحزبية عبر محامين قوميين اتصلوا بالشهود داخل سجن المزة، كانت الارجح كفة لديها، من دفاع عبد المسيح المستفيض.

الا ان المحكمة نفسها لم تستكمل تحقيقاتها واحكامها، رغم وجاهة الملاحظات والاشارات التي ابداها جورج عبد المسيح وسعيد تقي الدين وغيرهما، حول سر بدء حملة الاعتقالات، وما رافقها من احراق مطابع الحزب القومي في دمشق والتنكيل بقياداته واعضائه، بعد نصف ساعة فقط من حادثة الاغتيال.

ان ذلك يعني وجود مؤامرة تستهدف، في الوقت نفسه، اغتيال الحزب القومي. اذ، من غير المعقول ان يعرف كله بثلاثين دقيقة، ما لم يعرف جله بخمس وثلاثين سنة.

لم تكمل المحكمة الحزبية مهماتها، من اجل كشف قاتل الحزب، ومحاكمته والحكم عليه. انها اكتفت بكشف قاتل المالكي والمحرض عليه، فحاكمته غيابياً وحكمت عليه.

ولكن، بعد ١٥ عاماً، جاء من يكشف المخططين الرئيسيين لاغتيال المالكي، من غير ان ينفي دور جورج عبد المسيح وغسان جديد. فقد تهجأ المحامي والوزير السابق رياض المالكي اسم رئيس اركان الجيش السوري عام ١٩٥٥ شوكت شقير وعدداً من الضباط وبالتكافل والتضامن مع سفير جمهورية عربية في دمشق. فاذا ثبتت معلومة شقيق عدنان المالكي ـ والمرجح انها صحيحة، نظراً لان رياض المالكي قد شارك في التحقيقات والمرافعات وتابع ملابسات الاغتيال لسنوات ـ يكون شوكت شقير وبعض الضباط فضلاً عن الحكومة المصرية آنذاك، وراء محاولة اغتيال الحزب القومي في الشام.

اكتفى كاتب الحلقة بالاشارة الى ما ذكره رياض المالكي في كتابه «ذكريات على درب الكفاح والهزيمة»، وما ذكرته الدكتورة نجاح محمد من معلومات مماثلة في كتابها «الحركة القومية العربية في سورية». ولكن كان ينتظر منه، وهو الذي رافق تلك المرحلة، ضابطاً في الجيش، ثم امضى المرحلة اللاحقة الراهنة في البحث والتأليف، ان يجلي دور شوكت شقير في عملية الاغتيال المزدوجة! كما كان ينتظر منه، ان يكشف العلاقة المفترضة بين جورج عبد المسيح من جهة، وبين شوكت شقير من جهة ثانية.

اما ان يكتفي الكاتب، بعد ٣٥ سنة على حادثة الاغتيال، بتكرار ما قاله الآخرون على علاته، فهذا غير مقبول. وكان الاجدى ان لا يتطرق الى هذا الموضوع بالمرة، ما دامت جعبته فارغة من اي معلومة مهمة جديدة.

تبقى عبارة استدراكية المح فيها الكاتب الى حركة ١٩٥٦ التي عرفت بـ «المؤامرة»، وقال عن ابطالها من نواب برلمان دمشق في الخمسينات انهم اشتركوا «في مؤامرات خارجية دولية ضد سورية ونظامها الوطني وقد حوكموا وادينوا».

وهو قول صحيح، اذا انطلقنا في الحكم على الدكتور منير العجلاني والدكتور عدنان الاتاسي وحسن الاطرش فضلاً عن شركائهم من غير النواب امثال غسان جديد وسعيد تقي الدين، من اعتبارين:

الاول: ان المؤامرة ثورة فشلت.
والثاني: ان العراق هي دولة اجنبية.

جان دايه



انطون سعادة





عدنان المالكي



تعقيبا على «قنبلة موقوتة في غرب السودان»

لغة البيانات التشادية الاخيرة لا تنم عن خطر اكبر من مخاطر الاحتكاكات السابقة بين البلدين

كتب الاستاذ عثمان ميرغني كلمة على صفحات هذه الصحيفة عدد الاحد ١٩٩٠/٤/٨ تحت عنوان «قنبلة موقوتة في غرب السودان» جاءت خلاصتها مناقضة تماما لمقدماتها حيث بدأت بالحديث عن تأزم العلاقات بين السودان ودولة تشاد وانتهى بنتيجة احسب ان لا علاقة لها بالموضوع هي ـ استنتاجا من المقدمات ـ ان حل مشكلة تشاد مع السودان يكمن في قيام نظام سياسي في السودان يعتمد على «التركيبة الديمقراطية التي تضمن للجميع المشاركة في السلطة» على حد قوله.

صحيح انه قد مهد للخلاصة التي اوردناها آنفا بعد حديثه عن مداخلات الصراع التشادي السوداني مع المكونات الثقافية لاقليم دارفور وشدة التباين القبلي والعرقي فيه ولكن النتيجة واحدة هي ـ فيما يرى الاستاذ عثمان ـ ان انعكاسات الصراع بين البلدين تفاقم الوضع الامني في دارفور وتجعل من الاقليم قنبلة موقوتة.

فالزناد يقدح شرارة الاشتعال في الاقليم حسب مقدمات الاستاذ الكاتب هو الصراع السوداني التشادي.

والحل المنطقي لهذا الصراع ينبغي تمشيا مع مقدمة المقال هو الوصول لاتفاق بين الدولتين ينهي اسباب الصراع كاتفاق السودان مع يوغندا. ولكن الكاتب وصل الى نتيجة اخرى هي ان حل النزاع وتأمين اقليم دارفور يتم عبر اعتماد «التركيبة الديمقراطية التي تضمن للجميع المشاركة في السلطة».

ولنا ان نتساءل ما علاقة الصراع التشادي السوداني بنوع الانظمة السياسية السائدة في البلدين؟ والتاريخ يحدثنا ان الصراع السوداني التشادي ظل للاسف قائما ومستمرا منذ نيل دولة التشاد لاستقلالها مع تغير نظم الحكم في البلدين، فقد انفجر الوضع بين البلدين عام ١٩٦٦ بشكل خطير وكان نظام الحكم يومها تعدديا «ديمقراطيا» برئاسة السيد صادق المهدي.

وانكر ان طلاب المدارس في مختلف بقاع السودان قد سيروا المواكب منددين باعتداءات نظام الرئيس فرانسيس تمبل باي على الحدود الغربية للسودان بسبب نشاط المعارضين لنظامه. وكادت الحرب ان تندلع لولا لطف الله.

ثم تفاقمت الامور في عهد «الديمقراطية» الثالثة والسيد الصادق المهدي رئيسا للوزراء للمرة الثانية ولاحت نذر الحرب اكثر من مرة بل ان اسوأ تدهور امني يشهده الاقليم وربما لاول مرة منذ عهد سلطنة دارفور حدث خلال الفترة بعد عام ١٩٨٦ اي في العهد الديمقراطي حيث انتشر لاول مرة النهب المسلح والقتل واستبيحت الاموال والاعراض ووقفت احزاب «الديمقراطية» الثالثة تؤجج الحريق وتغذي بين القبائل العداوة والبغضاء مقسمة اياها الى عرب وعجم.

اذن فالخلوص الى ان حل الصراع التشادي السوداني وبالتالي تأمين دارفور يكمن في اقامة نظام حزبي تعددي في السودان خلاصة غير صحيحة تاريخيا فضلا عن ان تكون منطقية مع المقدمات فليست هناك قرينة اصلا تربط بين النظام السياسي في السودان وبين مشاكل الحدود بين تشاد والسودان والتي بقيت مع تغير الانظمة وتبدل الحكومات في البلدين.

واني ارى ان الكاتب لم يقدم من الادلة والبيانات ما يكفي لاقناع القارئ بأن لغة البيانات التشادية الاخيرة تنم عن خطر أكبر من مخاطر الاحتكاكات السابقة بين البلدين اللهم الا الاشارة الى التكامل الليبي السوداني علما بأن حكومة السيد الصادق المهدي كانت تؤيد ليبيا علنا في صراعها مع التشاد فليس ثمة جديد في الامر على الاقل.

فالاتفاق الاخير مع يوغندا خير ينبغي ان يثلج صدر كل مواطن لان فيه حقناً للدماء من ان تسفك وللاعراض من ان تنتهك وللموارد ـ وما اقلها ـ من التبديد.

الخضر هارون

قلبي على ابناء وطني وهم يواجهون المؤامرات والمخاطر

التفت إلي محدثي الانجليزي على مائدة العشاء، بعد ان ابدى معرفته بكل ما يجري في كينيا، اثناء تبادله الكلام مع جارته الهندية الاصل ـ الكينية الجنسية قائلا: حدثينا عن السودان فانا لا أعرف عنه شيئاً.. تساءلت في سري عن كيفية حصوله على مركزه المرموق في منظمة الصحة العالمية، وهو بهذا الجهل!؟..

فكيف لا يعرف درة افريقيا وأكبر أقطارها؟ قلت له: اننا نجاور البحر الاحمر شرقاً وتشاد غرباً، مصر في شمالنا ويوغندا في جنوبنا، يرسم النيل على ارض بلادي اجمل نهر. لازلنا نواجه مخلفات استعماركم في جنوبنا، نكافح الجفاف والتصحر، انهكت المجاعة وسوء التغذية اطفالنا. قاطعني في برود، ان بلاده لم تشهد مجاعة منذ حوالي ثلاثمائة عام..

اعتبرها مفخرة ونسي باكتيريا البيض والجبن، فيروس لحم البقر ومبيدات الخضار وغيرها مما يمنعهم من الاستمتاع بخيرات بلادهم.

قلت له : اننا بلد الانقلابات البيضاء والحمراء، الناجحة والفاشلة. شهدت بلادي ما يقارب العشرين منذ استقلالها.

رد مازحاً : ان بلاده لا تعرف الانقلابات. تجرأت وقلت له: ان تمرد السجناء يتطلب منكم خمسة وعشرين يوماً وتتهونه بخراطيم المياه، فلا قدرة لكم على مواجهة الانقلابات. قلبي على بني وطني وهم يواجهون المؤامرات والمخاطر، ويا خوفي عليك ياسودان.

هند حسن طه

ليست نقطة النهاية

اسمح لي ان اقتحم ركنك الصغير القصصي الشهي.. واتناول معك قهوة صباحية ـ على حسابك بالطبع ـ واعلق على زاويتك المنشورة صباح الاثنين ١٤١٠/٨/٨هـ.

فقد قلت ـ ردا على القارئ (ناجي العلي) انكم ـ في جريدة «الشرق الاوسط» جعلتم الصفحة الاولى (٢) ولحة يرتاح فيها القارئ بعد رحلة شاقة في بباب الصفحات الاخرى.. ولكني اقول عن نفسي واعتقد معظم القراء مثلي... يبدأون قراءة الجريدة بدءاً بالصفحة الاولى (٢) ومن ثم يعودون ادراجهم الى بقية الصفحات كل يبحث عما يهمه..

فالصفحة الاولى (١) جل اخبارها عن الكوارث وعن السياسة العربية.. وما ادراك ما السياسة العربية. ففيها الكثير من الغم والهم كاف ان يسد نفس القارئ في بداية يومه. ولا يجد سبيلا الا اللجوء الى زاويتك القصصية الرائعة ويتبعها بزاوية الضاحك الباكي (جارك) خالد القشطيني يجد فيهما ما يفقده في بقية الصفحات من عالم النكد السياسي واخبار الحروب التي لا معنى لها... ويلح علي سؤال بريء.. ترى من الذي يدفع فاتورة هذه الحرب الملعونة في لبنان؟ ولماذا يدفع؟

سعيد احمد فقير

نقاط على الحروف

الضرب ليس هو الأسلوب المجدي

بادئ ذي بدء أود الاشارة الى انني قد تواجدت بالمملكة العربية السعودية مصادفة لأداء العمرة والزيارة وقد وقع نظري بعدد «الشرق الاوسط» رقم ٤١٠٠ الصادر في ١٨ فبراير ١٩٩٠ بالصفحة العاشرة على تعقيب الاخ نبيل عبد العزيز شحاتة «مصري مقيم في السعودية» على واقعة وفاة تلميذ اردني نتيجة ضرب مدرسه له بالمدرسة.

وهالني ما قرأت في تعقيب الاخ القارئ نبيل شحاتة الذي دافع عن ضرب المدرسين للتلاميذ استناداً الى جواز ضربهم بالمنازل بمعرفة اولياء امورهم كما خشي الاخ القارئ كساد تجارة «الخيزران» المستعمل في الضرب.

وأود ان أوضح للأخ القارئ ان كل الامور لا يجوز ان تجري على القياس فحق التأديب ثابت بمقتضى الدين الحنيف للآباء لتعليم ابنائهم فحوى قول الرسول صلى الله عليه وسلم «علموا أولادكم الصلاة في سبع واضربوهم عليها في عشر».

ومهما كان اسلوب التأديب الذي يرى الاخ القارئ الترخيص به للمدرس فانه من الثابت ان الضرب ليس هو الاسلوب المجدي في كل الاحوال أو مع كل الاشخاص.

واذا ما وصل الامر بالضرب الى حد القتل فقد خرج عن نطاق التأديب. وان لم يؤد الى القتل فقد يصيب الطفل بأمراض نفسيه خطيرة.

محمود عبد القادر

بيع المنصب في العهد العثماني

كثير من الكتاب لا يعتمدون على الوقائع ولا يدرسون التفاصيل بعمق، بل يعتمدون على الذاكرة او على السماع، وقد قال القدماء: (ما آفة الاخبار الا رواتها).

انا من قراء صحيفة «الشرق الاوسط» الدولية ومتتبعيها. لقد اثيرت في الصحيفة قضية التعليم في العراق وبيع منصب الوالي العثماني في بغداد في القرن التاسع عشر، دون تمحيص في الرواية على المصادر المتوفرة. وقد وجدت في ثلاثة اعداد من الجريدة آخرها العدد الصادر في ١٩٩٠/٤/٨م مقالة في البريد لحسين احمد العثمان. وبالرغم من ان حقلي هو الصحافة فقد آثرت ان ادلو بدلوي في ميدان التاريخ لأظهر حقيقة خفية على المناقشين، وافتراءات صبت على الدكتور يوسف عز الدين، عضو المجتمع العلمي العراقي المعروف في تاريخ الادب الحديث:

اولا: تحدث الدكتور عدنان رشيد عن منصب الوالي العثماني وقال انه منصب يباع بالمزاد العلني». وقد ذكر الدكتور ذلك في اغلب كتبه ولكن لم يذكر في اي كتاب له لأن الدكتور له اكثر من ٤٠ كتابا في الادب والنقد والتاريخ.

ثانيا: ثم جاء خالد السعدون ووصف في ما كتاب الدكتور يوسف عز الدين بأنه اوهام كالجبال.

ثالثا: قال السعدون عنه، وعن السياسي العراقي الكبير «كامل الجادرجي» بانهما ليسا من المؤرخين. ان الدكتور يوسف عز الدين، كما ذكر الكاتب «العثمان»، اورد نصا عن بيع منصب «الولاية» بما يأتي: «اعتمادا على (غرائب الاغتراب) الذي الفه شيخ الفكر والادب محمود ابو الثناء الالوسي وهو رجل ثقة من علماء العراق في القرن التاسع عشر ويكفيه فخرا كتابه «روح المعاني» الذي ما زال يدرس في الجامعات الاسلامية».

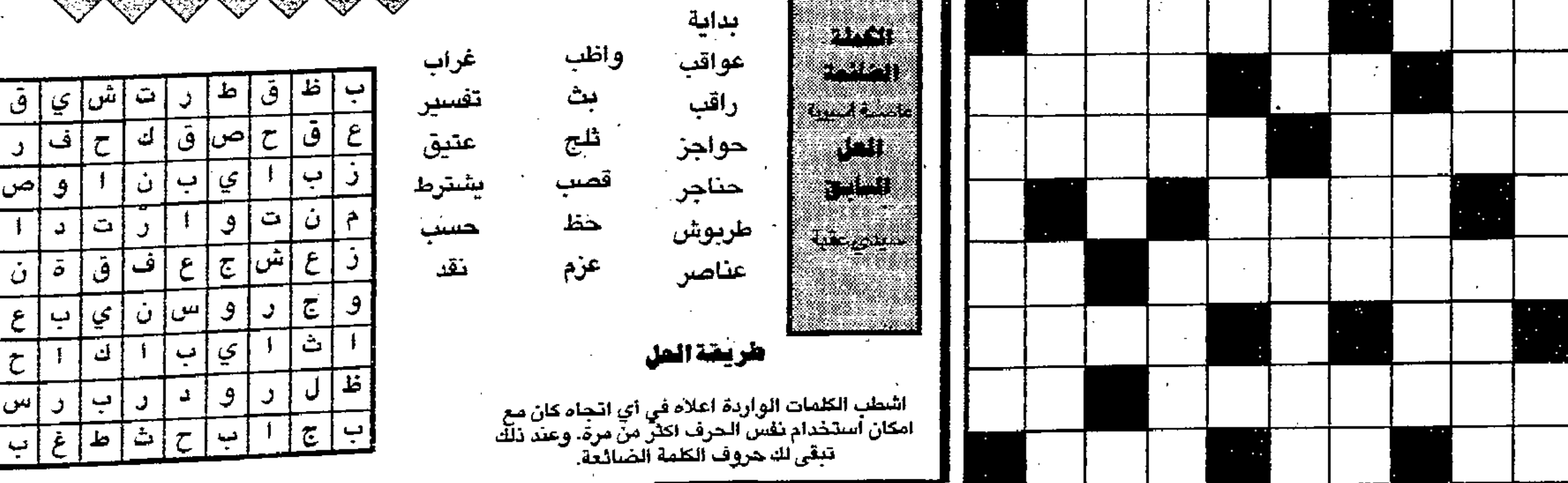
ثم ان الدكتور يوسف عز الدين لم يعتمد على «غرائب الاغتراب» فقط على جلالة قدر ابي الثناء وهو شاهد عدل ورائد فكر وامام معروف في العالم الاسلامي كله وسيد العلماء في عصره، انما اعتمد على:

١ ـ دائرة المعارف الاسلامية. ٢ ـ غاية المرام. ٣ ـ غرائب الاثر. ٤ ـ خلاصة تاريخ العراق. ٥ ـ مختصر مطالع السعود. ٦ ـ ومخطوطات اخرى. ويمكن ان يتأكد اي باحث من قولي هذا بالعودة الى المصادر التي ذكرها الدكتور في كتابيه «داود باشا»، «ونهاية المماليك» في الطبعة الثانية «والشعر العراقي اهدافه وخصائصه» في الطبعة الثانية.

وختاما أنا لا اريد ان اطيل في الموضوع ولكن تطرقت اليه للحرص الشديد على الحقائق والتدقيق العلمي. واترك الامر للاستاذ الدكتور يوسف عز الدين عسى ان يسمح وقته لايضاح الامر مع الشكر.

محمد عبد الونيناني

الكلمات المتقاطعة

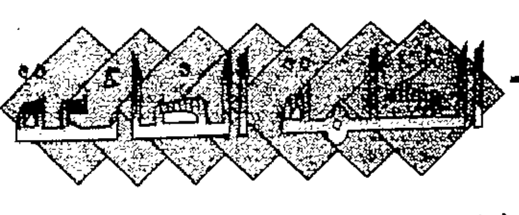


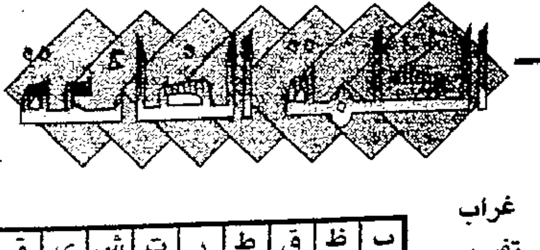
الكلمات الافقية:
١ـ من اعمال بيرتمات ـ عشق مبرح
٢ـ من اعمال هوبز
٣ـ ظهر العنق (معكوسة) ـ محافظة عراقية
٤ـ نصف يصحو ـ للندبة ـ محافظة اردنية
٥ـ من اعمال فولتير ـ ولاية مغربية
٦ـ من الطيور
٧ـ لقب رئيس عربي (معكوسة) ـ حرف نفي
٨ـ من الفراعنة ـ متشابهة
٩ـ لقب صاحب الاوديا ـ متشابهان
١٠ـ من الحواس ـ حيوان ـ حشرة

الكلمات الرأسية:
١ـ من اعمال أوفيد ـ سهل الكسر
٢ـ مصيف فرنسي (معكوسة) ـ من زعماء الثورة الفرنسية (معكوسة)
٣ـ الافق لحظة غروب الشمس ـ لقب رئيس تنزانيا (معكوسة)
٤ـ لقب صاحب «احدب نوتردام» (معكوسة) ـ من اعضاء الجسم
٥ـ متشابهة ـ لقب نجم سينما عالمي راحل (معكوسة)
٦ـ اجتث ـ موسيقار نمساوي عالمي قديم.
٧ـ مركز سياحي مصري (معكوسة) ـ رائدات السينما في مصر (معكوسة)
٨ـ مقر نادي يوفنتوس الكروي العالمي (معكوسة)
٩ـ جمال (معكوسة) ـ عملة تركية
١٠ـ لقب رئيس ليبريا ـ جارية مغنية

الحل السابق :

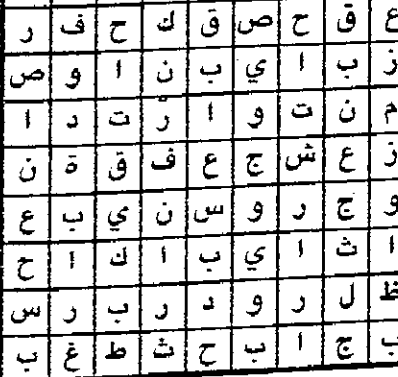
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ا	ب	ن	ع	م	ا	ر	■	خ	م
ل	و	س	ر	ن	■	و	ب	ى	ل
م	ل	■	ا	ك	ى	ن	و	■	و
ا	ش	ع	ب	■	ز	ى	■	م	ى
غ	و	ر	ى	ل	ا	■	ر	ى	ن
و	ى	ا	■	ا	ر	ب	ى	ل	■
ط	■	ف	ى	د	ل	ا	م	■	و
■	ن	■	ا	ن	ا	ن	■	ت	ل
ت	ا	س	ى	ت	■	ج	و	ت	ه
و	ر	د	■	س	و	ى	ف	ت	■





الكلمة الضائعة
الحل السابق

بداية		
عواقب	واظب	غراب
راقب	بث	تفسير
حواجز	ثلج	عتيق
حناجر	قصب	يشترط
طربوش	حظ	حسب
عناصر	عزم	نقد



ب	ظ	ق	ط	ر	ت	ش	ي	ق
ع	ق	ح	ص	ق	ك	ح	ف	ر
ز	ب	ا	ي	ب	ن	ا	و	ص
م	ن	ت	و	ا	ر	ت	د	ا
ز	ع	ش	ج	ع	ف	ق	ة	ن
و	ج	ر	و	س	ن	ي	ب	ع
ا	ث	ا	ي	ب	ا	ك	ا	ح
ظ	ل	ر	و	د	ر	ب	ر	س
ب	ج	ا	ب	ح	ث	ط	غ	ب

طريقة الحل
اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

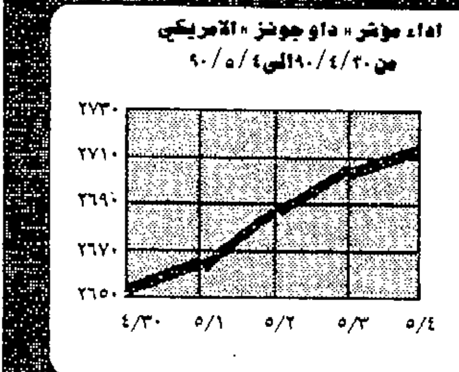
الشرق الاوسط الاقتصادي

هذا اليوم

سيارات

أسواق التكنولوجيا

الاقتصاد الدولي



موجز

مشروع مصائد للاسماك في السودان

الخرطوم - ق.ن.ا: سيتم في السودان إنشاء مصائد للاسماك بتكلفة تقدر بنحو ٨٠ مليون جنيه. وسيوفر المشروع امكانية انتاج ٤٥٠٠ طن من الاسماك سنويا بالاتفاق بين الشركة العربية لمصائد الاسماك والمؤسسة العامة للانتاج الحيواني على دعم وتأهيل المصائد في بحيرة النوبة لتمكنها من انتاج الكميات المتفق عليها.

ندوة حول صادرات الاردن الى السويد

عمان: «الشرق الاوسط»

تعقد في عمان غدا ندوة تسويق اردنية - سويدية ينتظر ان تؤدي الى تحسين مستقبل الصادرات الاردنية الى السويد.

وستقام الندوة في غرفة صناعة عمان تحت رعاية الدكتور زياد فريز وزير الصناعة والتجارة الاردني، وسيتحدث خلالها اقتصاديون اردنيون وسويديون حول استراتيجية التصدير الاردني والوضع الاقتصادي العام وكيفية تصدير السلع الاستهلاكية الى السويد ومستقبل الصادرات الاردنية في الاسواق السويدية وامكانيات تصدير المنتجات الزراعية والالبسة والسجاد والخيوط والادوية وسلع اخرى.

وستبحث الندوة ايضا في دور البنوك التجارية في العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

اليابان تخفض المساعدات لاندونيسيا

جاكرتا - ر: اعلنت اليابان امس انها خفضت لاندونيسيا حجم المساعدات التي تعهدت ان تقدمها هذا العام بنسبة ١٤ في المائة بالمقارنة مع العام الماضي، وذلك بسبب النمو الذي حققه الاقتصاد الاندونيسي. وبلغت مساعدات اليابان في السنة المالية التي انتهت في مارس (اذار) ١٩٩٠ نحو ٢.١١ مليار دولار او ٤٢ في المائة من مجمل دخل اندونيسيا من المساعدات الدولية.

وقد تعهد رئيس الوزراء الياباني توشيكي كايفو خلال اجتماع مع الرئيس الاندونيسي سوهارتو بتقديم ١.٧ مليار دولار في شكل قروض ميسرة وائتمانات مصرفية حكومية. وقال كايفو انه يتوقع منحا اضافية تساوي حجم منح العام الماضي والتي بلغت ١١٠ ملايين دولار ليصل مجمل المساعدات الى ١.٨١ مليار دولار.

إصدار أسهم المؤسسة العربية المصرفية يثير اهتمام المستثمرين في الخليج

مؤسسة العليان للاستثمار اكتتبت بحصة رئيسية ومستثمرون سعوديون عرضوا شراء كامل الاصدار

البحرين - من رشيد حسن وعبد المطلب الصيرفي:

قبل اسبوعين من موعد طرح المؤسسة العربية المصرفية لاصدار اسهم بقيمة ٢٥٠ مليون دولار على المستثمرين العرب والاجانب، كشف الرئيس التنفيذي للمؤسسة عبد الله السعودي عن ان السعر الذي سيتم طرح الاسهم على اساسه لن يكون بعيدا عن القيمة الدفترية للسهم والبالغة ١٥,٢٣ دولار للسهم الواحد.

وكان السعودي يتحدث امس الى عدد كبير من ممثلي الصحافة العربية والدولية في لقاء اعتبره المراقبون الخطوة الاولى من برنامج اعلامي موسع يهدف الى التعريف بالمؤسسة العربية المصرفية وباصدار الاسهم والاغراض التي سيستخدم فيها.

١٣ - ١٦ دولاراً

ولم يكشف السعودي عن اي ارقام محددة في شأن سعر الطرح المتوقع لاسهم المؤسسة العربية المصرفية، لكن مصادر قريبة من منظمي الاصدار قالت ان للمؤسسات المالية الدولية وشركات تدقيق الحسابات اقترحت سعرا يتراوح بين ١٣ و١٦ دولارا. وبنت ذلك على تقييم شامل ومستقل للقيمة الصافية للبنك.

الا ان المصادر نفسها اضافت ان تقرير السعر النهائي لسهم الاصدار لن يتم قبل اسبوع وان هذا السعر سيعلن عنه عشية طرح الاصدار للاكتتاب على الجمهور في منتصف الشهر الجاري.

قواعد عربية

الجدير بالاشارة ان للمؤسسة العربية المصرفية التي تنفذ منذ سنوات خطة هدفها تحويل نفسها الى مجموعة مصرفية ذات قواعد دولية وعربية تريد استخدام الزيادة الجديدة في رأس المال لتمويل اعادة تجميع فروعها ونشاطاتها الاوروبية تحت مظلة مصرف اوروبي واحد استعدادا لتوحيد السوق المالية الاوروبية قبل نهاية عام ١٩٩٢.

واعلنت المؤسسة قبل اسبوع تقريبا انها كلفت بنك «كريديت سويس فيرست بوسطن» بتنسيق عملية التسويق في الاسواق الدولية، علما انه خصص لهذه الاسواق ٢٠٪ من قيمة الاصدار في مقابل ٨٠٪ لسوق البحرين والاسواق العربية.

وكلفت شركة الاستثمار التابعة للمؤسسة العربية المصرفية بتنظيم طرح الاصدار للجمهور في سوق البحرين بينما كلفت المركز الاستشاري للتمويل والاستثمار (السعودي) بالتسويق المباشر لحصة في الاصدار بالتنسيق مع مؤسسة العليان للاستثمار.

٢٣٥ مليون دولار

وأعرب عبد الله السعودي عن ثقته بان الاصدار سيغطى. واشار الى ان الالتزامات الاولية تغطي الان نحو ٢٣٥ مليون دولار من اصل اجمالي الاصدار البالغ ٢٥٠ مليون دولار. واوضح السعودي ان هذه التعهدات تشمل تعهد الحكومات الثلاث المالكة للبنك (الكويت والامارات وليبيا) بتغطية ١٠٠ مليون دولار من الزيادة. كما ان من ضمنه نحو ١٣٥ مليون دولار تمثل تعهدات من الجهات الثلاث التي تتولى ادارة الاصدار.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان مؤسسة العليان السعودية مهتمة بالحصول على نسبة عالية من الاصدار وانها اكتتبت كأحدى الجهات المسوقة بحصة اساسية.

وعلم ايضا ان مجموعة من رجال الاعمال السعوديين عرضوا على المؤسسة العربية المصرفية شراء كامل الاصدار عن طريق شركة يؤسسونها في ما بينهم. الا ان الاقتراح لم يلق قبولا نظرا لاهتمام المؤسسة بتوزيع اكبر قدر ممكن من الاسهم على الجمهور وخصوصا صغار المستثمرين.

عبد الله السعودي

● سعر السهم سيتراوح بين ١٢ - ١٦ دولارا والتعهدات الاولية تغطي اكثر من ٩٠٪ من قيمة الاصدار.

وفي حديث لاحق قال عبد الله السعودي لـ «الشرق الاوسط» ان الاسهم ستكون قابلة للتداول فور اغلاق الاصدار المتوقع في اواخر يونيو (حزيران) المقبل. واضاف ان الاسهم ستكون اسمية، الا ان التداول لن يشكل عقبة نظرا لان التعامل بها حر تماما من خلال البورصات.

بورصات عربية ودولية

واضاف ان اسهم الاصدار ستدرج في بورصات البحرين والكويت كما ستدرج في بورصتي باريس ولوكسمبورج، الأمر الذي سيوفر ولاول مرة «مقياسا موضوعيا» لاداء البنك ولنظرة السوق اليه.

وهذا مع العلم ان المؤسسة هي للبنك العربي الوحيد الذي حاز على ترتيب A من مؤسسة «ستاندرد اندبور» الامريكية.

وقال السعودي انه يتمنى ان يكون الاقبال من القطاع الخاص كافيا لتغطية الاكتتاب بكامله بحيث لا يحتاج الى تحريك تعهد الحكومات الثلاث المالكة بتغطية اي مبلغ، واشار الى ان ذلك ينسجم مع الاتجاه المتزايد في المنطقة لتخفيف هيمنة الحكومات لصالح توسيع قاعدة الملكية وعادات الاستثمار وانخراط المواطنين في دورة الاقتصاد.

وكشف رئيس المؤسسة العربية المصرفية ان ختم الاصدار سيتبعه اختيار ثلاثة اشخاص من الوجوه البارزة في القطاع الخاص الى عضوية مجلس الادارة والذي يقتصر التمثيل فيه حتى الان على ممثلين للحكومات.

واكد عبد الله السعودي لـ «الشرق الاوسط» ان البنك قد استكمل بناء مخصصات كافية للديون المشكوك في تحصيلها تليه متطلبات مؤسسة النقد البحرينية وهيئات الرقابة الدولية وقال «ان هذا يعطيه مجالا لاعادة توزيع ارباح على المساهمين في المؤسسة».

واوضح ان المؤسسة العربية المصرفية قد تجاوزت نسب الملاءة المالية التي ستفرضها هيئات الرقابة على المؤسسة المقيمة في اوروبا، وقال «نسب الملاءة المالية للمؤسسة تبلغ حاليا ١١,٨٪ وهي تفوق النسبة المطلوبة بمراحل».

بورصة البحرين

وأكد عبد الله السعودي في مؤتمره على اهمية ادراج اسهم المؤسسة العربية المصرفية في البورصة البحرينية. وقال «ان هذه الخطوة تفتح الباب امام مؤسسات دولية مماثلة لادراج اسهمها في بورصة البحرين، مما يهيئ البورصة البحرينية للتحرك الى بورصة دولية».

وتعد هذه الخطوة في تقدير عبد الله السعودي بمثابة قفزة رئيسية في اداء السوق المالي في البحرين.

والمعروف ان البحرين قد نجحت في استقطاب العديد من المصارف الدولية للعمل وفقا لنظام الاوفشور ولكنها لم تستطع ان تستكمل بناء سوق مالية دولية لعدم وجود بورصة تكون قناة تمويلية، ولكن بعد قرار المؤسسة العربية المصرفية بدأت العديد من شركات الوساطة المالية الدولية تسجيل انفسها في بورصة البحرين.

وتعد خطوة المؤسسة العربية المصرفية طرح الزيادة في رأس المالي للاكتتاب العام بمثابة توطئة مهمة لتطبيق استراتيجية البنك الرامية الى تعزيز تواجدها في الاسواق المصرفية. وفي تقدير اوساط المراقبين ان الـ ABC بامتلاكه مساهمين من جنسيات عربية مختلفة سيشكل نواة صلبة وزبائن مستقبلين للمؤسسة فيما لو تواجدت بصورة مباشرة في ايا من الاسواق العربية. وعلى الرغم من محدودية فرص تسمح للمؤسسة بالعمل في سوق التجزئة في القطاع المصرفي بالدول العربية، الا ان هذا لا يقفل الباب كليا ولا سيما ان العديد من الدول العربية قد بدأ مراجعات شاملة ولم تعد مقفلة كليا في وجه المؤسسات المالية العربية.

ولعل امتلاك حصة تصل الى ٦٠٪ من بنك تجاري اردني هذا العام اصدق تعبير عن هذا التوجه.

وقال عبد الله السعودي «اننا لا نسعى لمنافسة المصارف المحلية من خلال تواجدنا المباشر انما نهدف الى تقديم خدمات دولية من خلال شبكة فروع ومؤسسات تغطي المناطق الرئيسية في العالم».

والجدير بالذكر ان المؤسسة العربية المصرفية تمتلك حاليا مكاتب تمثيل في ليبيا وتونس وبنك تجاري في الاردن وتحاول توسيع انتشارها متى ما تهيأت الفرصة الاستثمارية الملائمة على حد قول عبد الله السعودي.

في الاجتماع الثالث للجنة المشتركة بين البلدين

بحث انشاء شركة استثمار مشتركة بين الامارات والجزائر برأسمال ٢٠٠ مليون دولار

ابوظبي: «الشرق الاوسط»

بحث الاجتماع الثالث للجنة المشتركة بين دولة الامارات والجزائر في جملة من الموضوعات اهمها انشاء شركة استثمار مشتركة بين البلدين تتولى الاستثمار في الجزائر والامارات ولدى اطراف ثالثة اخرى.

ووفق اقتراح تقدمت به الجزائر فان رأس مال الشركة قد يصل بشكل مبدئي الى ٢٠٠ مليون دولار يتم المساهمة به مناصفة بين البلدين، ويكون مقر الشركة في الجزائر. ومن المنتظر ان يتم التوقيع على الاتفاقية خلال الشهرين المقبلين.

وتقول مصادر اقتصادية في الامارات ان مناقشة الموضوع خلال اجتماعات اللجنة المشتركة هي في الواقع مناقشة بروتوكولية، اذ ان اتفاقيات الاستثمار المشترك لاتبرمها الحكومة الاتحادية بل الاجهزة الاستثمارية المختصة على المستوى المحلي، وفي حالة الشركة المشتركة مع الجزائر فإن المحادثات الفعلية تتم مع جهاز ابوظبي للاستثمار الذي يقوم بادارة استثمارات امارة ابوظبي في الخارج.

وأشارت تلك المصادر الى ان الاستثمارات الاتحادية المشتركة تكاد تكون محصورة في مساهمات الحكومة الاتحادية في المؤسسات العربية والدولية المنبثقة من اتفاقيات جماعية مثل صندوق النقد العربي والصندوق العربي للاتحاد في الكويت والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار وغيرها من المؤسسات العربية والدولية المماثلة.

وكانت اجتماعات اللجنة المشتركة بين الجزائر والامارات بدأت في ابوظبي صباح امس الاول برئاسة سيف الجروان وزير الاقتصاد والتجارة الاماراتي وغازي حيدوسي وزير الاقتصاد الجزائري.

وقد حمل الجراون في كلمة افتتح بها الاجتماعات على ضعف الالتزام العربي بتطبيق الاتفاقيات الاقتصادية العربية، وقال بانه على الرغم من ان الدول العربية سبقت اوروبا في استصدار قرار السوق العربية المشتركة الا ان هذا القرار لم يطبق. في حين ان اوروبا تتجه بخطى حثيثة نحو الوحدة الكاملة في نهاية عام ١٩٩٢.

وقال إن حجم التجارة العربية البينية لا يزال في حدود عام في حين ان تجارة الوطن العربي مع العالم تصل الى ٩٣٪، مما يعني ان العالم العربي لايزال سوقا للتجارة العالمية.

اما غازي حيدوسي فقد قدم في كلمته عرضا للاصلاحات الاقتصادية في الجزائر خاصة في مجالي النقد والاقتراض.

وقال ان القانون الجديد في الجزائر قد ازال العراقيل والعقبات التي كانت تجعل العمل المشترك بين المتعاملين الاقتصاديين لا يتم على الوتيرة المتوخاة.

واضاف ان المؤسسات الجزائرية اصبحت تملك استقلالية تامة. وانها نظمت نفسها في مجموعات ذات اهتمام مشترك، وهي بصدد تكوين شركات مجتمعة.

وأشار إلى أنه قبل المباشرة بتطبيق القانون الجديد فإن القطاع الخاص الوطني بدأ نشاطا مكثفا وبدأ يلعب دوره في تنشيط الاقتصاد الجزائري.

واوضح ان قيام مجموعات اقليمية عربية لا يضر العمل الوحدوي العربي بل يعطيه بعدا واقعيا وعمليا ويزيد من فعاليته.

ومن الموضوعات الاخرى التي سيتم بحثها خلال الاجتماعات موضوع افتتاح خط جوي بين البلدين وعقد اتفاقية للملاحة الجوية بين البلدين.

ولا توجد في هذا المجال اي صعوبة، كما ستتم مناقشة عدد من الموضوعات المتصلة بالتعاون في المجالات التقنية والثقافية والرياضية. وجدير بالذكر ان اللجنة المشتركة بين البلدين شكلت عام ١٩٨٥ اثر الزيارة التي قام بها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات للجزائر، وقد عقدت اجتماعين الاول في الامارات والثاني في الجزائر.



وزير المالية الاردني لـ الشرق الاوسط

سياسة الحكومة ابقاء الدعم ووصوله الى مستحقيه

عمان: من ليلى ديب

اكدت مصادر رسمية اردنية انه لا اساس للاشاعات القائلة ان وزارة التموين ستلغى، وان الحكومة لا تنوي الغاء الدعم المالي عن السلع الاساسية، ومنها السكر والحليب والدقيق.

وفي حديث هاتفي مع «الشرق الاوسط» اكد وزير المالية الاردني باسل جردانة مرة اخرى ان سياسة الحكومة هي ابقاء الدعم مع السعي لان يصل الى مستحقيه.

وقال مصدر مسؤول ان للوزارة دوراً مهماً في البلاد. والمعروف ان وزارة التموين الاردنية تقوم باستيراد عدد من السلع الاساسية وتوزعها على التجار باسعار مدعومة. وقد خصص مبلغ ٧٠ مليون دينار لهذا الدعم في الموازنة العامة لهذا العام.

وقال مصدر آخر لـ «الشرق الاوسط» امس ان السيد مضر بدران، رئيس الوزراء يرفض رفضاً باتاً اي اجراء، كبطاقات التموين مثلاً التي يمكن ان تعرض المواطن للوقوف في طوابير طويلة انتظاراً للحصول على احتياجاته. وقد رفعت الحكومة الدعم عن اللحوم المستوردة دون الاعلان عن ذلك.

ونفت المصادر الرسمية الاشاعات التي ترددت في الاسبوع الماضي حول تقديم السيد مضر بدران استقالة وزارته بسبب الضائقة المالية الراهنة. ولكن المصادر نفسها اكدت ان الضائقة موجودة، وان هناك تقليصاً في النفقات لتمكين الحكومة من الاستمرار في دفع الرواتب.

وأثنى مصدر رسمي آخر على تمكن الحكومة من الاستمرار في اعمالها بالرغم من الضائقة، وقال إنها لم تصل الى حد الازمة، بالرغم من ان المساعدات العربية لم تصل بعد.

ونفى ايضاً الاشاعات القائلة ان الدينار الاردني سيخفض مرة اخرى، لكن بعض الاقتصاديين يقولون ان سعر الصرف سيخفض فقط اذا تدنت الاحتياطات الاردنية من العملات الاجنبية التي وصلت اخيراً الى مستوى جيد يتراوح بين ٣٨٠ و٤٠٠ مليون دولار.

وترددت ايضاً اشاعات حول تعديل وزاري يمكن ان يشمل عدداً من الوزراء، لكنه تأكد الآن ان التعديل سيشمل منصباً واحداً فقط هو وزارة التخطيط، بسبب استقالة السيد عوني المصري. ونفى السيد باسل جردانة نفياً قاطعاً، امس نبأ استقالته ايضاً.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان رئيس الوزراء مستعد للتباحث مع الوزراء ثنائياً اذا رأى اي منهم وجوب تغيير بعض موظفيهم لتحسين اداء وزاراتهم.

الخبراء والاقتصاديون يبحثون في مستقبل القطاعين العام والخاص في الوطن العربي

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تعقد في القاهرة بعد ايام ندوة علمية حول «القطاع العام والقطاع الخاص في الوطن العربي»، ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، وتستمر من ١٤ الى ١٧ مايو (ايار) الجاري.

ويشارك في هذه الندوة حوالي مائة من الاقتصاديين والباحثين والمفكرين العرب المعنيين بهذه القضية المطروحة للجدل على نطاق واسع في اكثر من دولة عربية الآن، وتشتمل على ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الاول يركز على نشأة وتطور القطاعين العام والخاص في الوطن العربي، وتناقش فيه ثلاثة بحوث رئيسية اولها عن الملامح الرئيسية للقطاع العام وتطوره في الوطن العربي، والثاني عن تطور القطاع الخاص المنظم والثالث عن محددات الاداء الاقتصادي لكل من القطاعين العام والخاص في الوطن العربي.

اما المحور الثاني فيتناول التجارب العربية المهمة في مجال القطاع العام والخاص، حيث تم اعداد تسعة بحوث يتناول كل منها احدى هذه التجارب. وقد وقع الاختيار على تجارب مصر والعراق وسورية والسعودية والكويت ولبنان والاردن وتونس والجزائر، وعهد منظمو الندوة الى باحث من كل هذه البلاد لاعداد البحث الخاص بتجربة بلاده.

وفي المحور الاخير لهذه الندوة تجري مناقشة قضية الدعوة المعاصرة للتحول من القطاع العام الى القطاع الخاص، ومستقبل التنمية العربية ودور القطاعين العام والخاص فيها، اضافة الى دور كل من هذين القطاعين في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي. وتنتهي الندوة بحوار مفتوح حول مستقبل القطاعين العام والخاص في الوطن العربي.

وقال السيد وحيد عبد المجيد مدير مكتب مركز دراسات الوحدة العربية بالقاهرة ان هذه الندوة تأتي في توقيت بالغ الأهمية يتسم بتصاعد حدة الجدل حول موضوع القطاع العام والقطاع الخاص في عدد من الاقطار العربية، وفي مقدمتها مصر التي تعقد بها الندوة. وأشار الى ان هذه الندوة تستطيع ان تقدم اسهاما حقيقيا لصانعي القرار في هذه البلاد التي تبحث عن اطار مناسب للعلاقة بين القطاعين العام والخاص. كما انها تمثل اضافة مهمة الى الجهود السابقة التي سعت الى بحث هذا الموضوع من بعض جوانبه مثل الندوتين اللتين عقدهما صندوق النقد العربي حول التخصصية والتصحيحات الهيكلية في البلاد العربية وحول التصحيح والتنمية في البلدان العربية.

واضاف ان ما تتميز به هذه الندوة هو طابعها الشمولي الذي يتجاوز اختزال القضية الى مجرد تحويل القطاع العام الى خاص او الابقاء عليه، فهي تعود بالقضية الى جذورها الضرورية لفهم الواقع الراهن وذلك بالبحث في تطور كل من القطاعين والمشكلات التي تواجهه وكيفية التغلب عليها من منظور محدد يركز على عمليتي التنمية والتكامل الاقتصادي العربي.

مؤتمر دولي لـ «اياتا» في دبي

دبي: «الشرق الاوسط»

تلتقي بين ٨ و١٠ مايو (ايار) الجاري في دبي عدة شركات طيران اعضاء في الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا) تعمل على خطوط من والى الشرق الاوسط. وستبحث الوفود المشاركة البالغ عددها ٨٠ وفدا القضايا الفنية والتشغيلية في مطارات المنطقة.

والجدير بالذكر ان اعضاء الاتحاد الدولي اعتادوا على الاجتماع كل سنتين في احدى دول الشرق الاوسط في لقاءات تسمى اجتماعات «اللجنة الفنية» وعقد آخر هذه الاجتماعات في القاهرة عام ١٩٨٨.

ويقول منظمو المؤتمر، الذي اطلق عليه اسم «مؤتمر اياتا الفني» لـ «الشرق الاوسط» ان اجتماع هذا العام مختلف تماما لأن اللجنة الفنية مقصورة على اجتماعات شركات الطيران. لكن هذا المؤتمر يضم شركات الطيران وادارات الطيران المدني في الدول المعنية، ومنظمة الطيران المدني الدولية، ومنظمة الطيران المدني الاقليمية، وممثلين عن وسطاء شركات الطائرات وانشاء التجهيزات الاساسية في المطارات. ومن المقرر ان يبحث المؤتمر في اوضاع الطيران المدني الدولية، وحركة النقل الجوي والخدمات والاتصالات والارصاد الجوية، والمعلومات الجوية في الشرق الاوسط.

ويفتتح المؤتمر محمد سعيد الملا وزير المواصلات في دولة الامارات.

دعوة لالغاء ديون الدول الاقل فقرا

كوالالمبور - ر: قال الامين العام لوزارة خارجية ماليزيا احمد كامل جعفر في مؤتمر صحفي امس ان اجتماعا سيعقده زعماء ١٥ دولة نامية في الشهر المقبل سيدعو الى الغاء ديون الدول الاكثر فقرا في العالم.

واضاف جعفر: «ان الزعماء الذين سيجتمعون في العاصمة الماليزية كوالالمبور في الفترة ما بين الاول والثالث من يونيو (حزيران) سيسعون الى ايجاد وسائل لتوسيع نطاق التجارة والاستثمار بين الدول النامية. وسيواصلون المطالبة بالغاء الديون المستحقة على الدول الاقل نموا». وكانت ماليزيا قد اثارت هذا الاقتراح في اجتماع قمة لدول الكومنولث في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

JEDDAH: (HEAD OFFICE)
P.O.BOX NO.: 14699 JEDDAH 21434
TEL. (966.2)6511333 FAX: (966.2)6510533
TLX.: 607320 KHALEJ SJ
RIYADH
P.O.BOX NO.: 22304 RIYADH 11495
TEL. (966.1)4793323 FAX: (966.1)4793323
TLX.: 401660 MARAD SJ.
DAMMAM
P.O.BOX NO.: 8364 DAMMAM 31482
TEL: (966.3)8333344 FAX: (966.3)8335211
TLX.: 803303 KHALEJ SJ
LONDON
TEL.: 8318181 TLX.: 28522 FAX: 4057892
PARIS
TEL.: 45631727 TLX.: 641605 FAX.: 45628870
For Advertising contact Sole Agent:
امتياز الإعلان
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd.
جدة (المكتب الرئيسي): ص.ب ١٤٦٩٩ جدة ٢١٤٣٤ هاتف (٩٦٦،٢)٦٥١١٣٣٣ فاكس ٦٥١٠٥٣٣ (٩٦٦،٢) تلكس ٦٠٧٣٢٠ خليج اس جي
الرياض: ص.ب ٢٢٣٠٤ الرياض ١١٤٩٥ هاتف ٤٧٩٣٣٢٣ (٩٦٦،١) فاكس ٤٧٩٣٣٢٣ (٩٦٦،١) تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي
الدمام: ص.ب ٨٣٦٤ الدمام ٣١٤٨٢ هاتف: ٨٣٣٣٣٤٤ (٩٦٦،٣) فاكس: ٨٣٣٥٢١١(٩٦٦،٣) تلكس: ٨٠٣٣٠٣ خليج اس جي
لندن: هاتف: ٨٣١٨١٨١ تلكس: ٢٨٥٢٢ فاكس: ٤٠٥٧٨٩٢
باريس: هاتف: ٤٥٦٣١٧٢٧ تلكس: ٦٤١٦٠٥ فاكس: ٤٥٦٢٨٨٧٠

اسواق السيارات

الشركات البريطانية تتهيأ للمنافسة على طرقات أوروبا ووحدة «السيارات الالمانية» تسبق الوحدة النقدية

لندن: «الشرق الاوسط»

بعد ستة اشهر فقط من انهيار جدار برلين يبدو سباق شركات السيارات الالمانية الغربية للاستثمار بموطئ قدم في قطاع صناعة السيارات والشاحنات في المانيا الشرقية وكأنه لايزال في بدايته، رغم طابعه المحموم. وتراقب هذا السباق باهتمام ظاهر صناعة السيارات البريطانية التي تتوقع ان تصبح سوق اوروبا الموحدة، عام ١٩٩٣، ساحة صراع بريطاني - الماني مباشر رغم «الخطرين» المحدقين بهما اي خطر المنافسة الفرنسية وخطر المنافسة السوفياتية في حال توصل صناعة السيارات فيها الى تحديث انتاجها بدعم ياباني او امريكي.

وفي هذه المرحلة تبدو الشركات الالمانية الغربية حماسا ظاهرا لدخول السوق الالمانية الشرقية قبل المنافسين «الاجانب». ولغاية الآن توصلت ثلاث شركات منها الى اتفاقات تعاون او انتاج مشترك مع الصناعة الالمانية الشرقية وفي مقدمتها:

● اتفاق شركة «فولكسفاجن» لاقامة مشروع مشترك مع شركة السيارات الالمانية الشرقية لانتاج ٢٥٠ الف سيارة سنويا بحلول اواسط التسعينات. ومن المتوقع ان تصل القيمة الاجمالية لاستثمارات «فولكسفاجن» في هذا المشروع الى ٥ مليارات مارك (٢,٩ مليار دولار).

● مشروع «اوبل» - الفرع الالماني الغربي لشركة «جنرال موتورز» الامريكية - لانتاج مشترك ايضا يتوخى انتاج ١٥٠ الف سيارة سنويا.

● مشروع «ديملر بنز» لاستثمار «عدة مليارات من الماركات» في مشروع صناعي مشترك مع شركة الشاحنات الالمانية الشرقية «كومبينات».

تنفيذ هذه المشاريع من شأنه تكريس هيمنة صناعة السيارات الالمانية الغربية - بالاشتراك مع «جنرال موتورز» على سوق السيارات الالمانية الشرقية قبل ان يتسنى للشركات غير الالمانية وضع دراسات الجدوى لاي مشروع في هذه السوق ومن شأنه ايضا التمهيد لفتح اسواق دول اوروبا الشرقية الاخرى في وجهها قبل ان تتمكن صناعة السيارات السوفياتية من اعادة هيكلة انتاجها وتحديثه بطريقة تعزز قدرتها التنافسية في هذه الاسواق.

ولكن صناعة السيارات البريطانية لا تعتبر ان هيمنة الشركات الالمانية على سوق المانيا الشرقية يعني غلق الابواب في وجهها، بل تعتبر ان سوق اوروبا الموحدة، بعد عام ١٩٩٢، ستكون امتحانا لقدرتها على منافسة السيارات الالمانية، في الدرجة الاولى. وتبني صناعة السيارات البريطانية توقعاتها على النتائج الجيدة التي حققتها معظمها في السنوات الثلاث الاخيرة، فقد عادت الى تسجيل الارباح وبدأت بوضع مخطط طموح لمضاعفة انتاجها. كانت شركة «بيجو تالبوت»، وهي الفرع البريطاني لشركة بيجو الفرنسية اولى الشركات البريطانية التي تعلن عن ارباح قياسية بلغت ١٣٥ مليون جنيه استرليني في العام الماضي بالمقارنة مع ١٠٦ ملايين جنيه عام ١٩٨٨ بعد ان ظلت تسجل خسائر لغاية عام ١٩٨٧. وذكرت مصادرها ان هذا التحول المسجل في نتائجها قد يشجع الشركة الام في فرنسا على التوسع في الانتاج في فرعها البريطاني ورفع حجمه الى ٢٠٠ الف سيارة سنويا.

وخلال الاسبوع الماضي اعلنت سيارات «فوكسهول»، وهي الفرع البريطاني لشركة «جنرال موتورز» الامريكية عن تحقيق ارباح عن مبيعاتها عام ١٩٨٩ فاقت الـ ٢٥٠ مليون جنيه استرليني. وهذه النتيجة ايضا تعتبر تحولا جذريا في تاريخ الشركة على اعتبار انها عانت من خسائر طوال السنوات العشر الممتدة من ١٩٧٧ الى ١٩٨٧ بلغت قيمتها التراكمية ٣٣٠ مليون جنيه ولكن هل يمكن القول بأن صناعة السيارات البريطانية تجاوزت السنوات العجاف التي شهدتها في السبعينات واصبحت اكثر قدرة على منافسة السيارات الاخرى ومقبلة على نمو مطرد؟.

تؤكد مصادر صناعية بريطانية انه بحلول العام ٢٠٠٠ سوف يرتفع انتاج بريطانيا من السيارات الى حوالى ٢,٥ مليون سيارة سنويا وان بريطانيا ستدخل في مرحلة منافسة مباشرة مع الصناعة الالمانية على السوق الاوروبية الموحدة في حين تصبح صناعة السيارات السوفياتية المنافس الرئيسي الثالث على هذه السوق.

وتتوقع المصادر الصناعية البريطانية بصورة خاصة تطورات ايجابية على صعيد انتاج المصانع اليابانية في بريطانيا. وعلى سبيل المثال تخطط شركة «هوندا» لمضاعفة حجم انتاجها السنوي من السيارات في مصنع سوينيدون التي تتملك مجموعة «روفر» البريطانية ٢٠ في المائة منه ولايصاله الى ٢٠٠ الف سيارة سنويا وبالمقابل قد تعمد شركة «روفر» - التي اشترتها شركة «بريتيش ايروسبايس» - الى التوسع في انتاج السيارات ايضا بعد ان حصلت هوندا، في صفقة مقايضة، على ٢٠ في المائة من اسهمها. وتتوقع صناعة السيارات البريطانية ان تنزل «روفر» الى الاسواق، قريبا، سيارة «مترو» جديدة وان تتبعها ببرنامج توسع استثماري قد يرفع انتاجها من خمسماية الف سيارة سنويا الى ٦٥٠ الفا.

وكذلك تتوقع الصناعة البريطانية ان تتوسع شركة «جاغوار» ايضا في الانتاج بعد ان استملكتها شركة «فورد» الامريكية ليبلغ انتاجها السنوي ٢٠٠ الف سيارة وان ترفع «تويوتا» انتاجها الى ٢٠٠ الف سيارة بحلول عام ١٩٩٢ و«نيسان» الى مائتي الف سيارة بحلول عام ١٩٩٢.

وعلى صعيد صناعة السيارات الفاخرة تتوقع المصادر البريطانية ان تصبح «جاغوار» المنافس الرئيسي «لمرسيدس» على طرقات اوروبا الدولية بعد عام ١٩٩٢.

جاغوار البريطانية : هل تنافس المرسيدس الالمانية على طرقات اوروبا ؟

مبيعات الشاحنات ترتفع في المغرب

الرباط : «الشرق الاوسط»

عرف سوق السيارات في المغرب في مطلع العام الجاري تطورا لصالح السيارات الخاصة والشاحنات الكبيرة في حين تقلصت مبيعات السيارات التجارية.

وقد ارتفعت مبيعات السيارات الخاصة بنسبة ٢١,٦٪ مقارنة بالشهر نفسه من سنة ١٩٨٩. ولا تزال «رينو» مهيمنة على السوق بحصة ٤٦٪ من المبيعات، وتأتي «بيجو» في المرتبة الثانية. كما ارتفعت الشاحنات بنسبة ٢١٪، وزادت مبيعات عربات نقل الركاب بنسبة ١٣٪.

وعلى عكس ذلك تدهورت سوق السيارات التجارية بنسبة ٨,٣٪. وتهيمن على هذا السوق «سيتروين» بحصة ٣٣,٤٪، تتبعها «رينو» بحصة ٣٢,٦٪. وبما ان «رينو» تأتي كذلك في المرتبة الاولى بالنسبة للشاحنات وعربات نقل الاشخاص، فإنها الشركة الاولى من حيث رقم المعاملات في سوق الجرارات الذي هيمنت على مبيعاته شركة «فولفو» اما في سوق السيارات التجارية فإن حصتها تقترب من حصة شركة «سيتروين».

٣٢ عاملا يقاضون «جنرال موتورز» بعد صرفهم من الخدمة

واشنطن - الوكالات: اكدت المحكمة الامريكية العليا في واشنطن حكما سابقا يسمح لـ ٣٢ مستخدما سابقا في شركة «جنرال موتورز» بمقاضاة الشركة بتهمة التهرب من اعادتهم الى وظائفهم السابقة.

وكان المستخدمون المذكورون يعملون في فرع «جنرال موتورز» في كلينتون، مسيسبي وصرفتهم الشركة عام ١٩٨٣ بعد ان وافقت على ان يعطيهم الاتحاد العمالي الذي ينتسبون اليه خيارا بين تقاضي تعويضات الصرف او الاحتفاظ بحقهم في العودة الى وظائفهم.

وبموجب الاتفاق الذي توصلوا اليه آنذاك اختار الموظفون تقاضي تعويض صرف ولكن حين عادت «جنرال موتورز» الى توظيف عمال جدد عام ١٩٨٥ تقدموا بطلب للعودة الى العمل فابلغتهم الشركة انهم فقدوا حقهم في العودة بمجرد تقاضيهم تعويض الصرف.

وبعد ٧ سنوات من الدعاوى والدعاوى المضادة ردت المحكمة ذريعة «جنرال موتورز» وسمحت للعمال بمقاضاتها.

قرارات المعاملة الجمركية على السيارات الواردة الى مصر بصحبة اجانب

الدوحة - «الشرق الاوسط»

اوضحت السفارة المصرية في الدوحة قرارات مصلحة الجمارك في وزارة المالية في جمهورية مصر العربية الخاصة بالمعاملة الجمركية على السيارات الواردة الى مصر وكذلك القيمة الجمركية على بعض السلع التي يصحبها معه الراكب القادم الى مطار القاهرة الدولي. وقد تضمنت القرارات مجموعة من الاجراءات تنص على انه يستثنى من خطر استيراد سيارات الركاب سيارات نصف نقل حاملة للامتعة او «ميكروباص» الواردة للاستعمال الشخصي او الخاص وذلك بالشروط التالية:

● ان تكون الاقامة في الخارج لمدة سنة او تسعة اشهر.

● ان يستورد الفرد المصري سيارة واحدة فقط كل اربع سنوات ويتقدم صاحبها باقرار للجمارك بعد سبق الاستيراد ويتقدم صاحبها باقرار للجمارك بعد سبق الاستيراد خلال السنوات الاربع السابقة.

● الا يقل سن المستورد عن ١٨ سنة.

● الا يمضي على سنة الطراز حتى تاريخ الشحن الى احد موانئ القاهرة اكثر من سنتين بخلاف سنة الطراز ويصرف النظر عن تاريخ الشحن.. ويشترط تقديم مستند رسمي بالملكية من الخارج وفي تاريخ معاصر لتاريخ الشراء.

● يحظر التصرف في السيارة لمدة سنتين من تاريخ الافراج عنها.

● يسمح بالافراج عن سيارات الركاب من المنطقة الحرة ببور سعيد لمواطن هذه المدينة بالشروط السابقة ويشترط ان يعمل بها المواطن مدة لا تقل عن سنة وان تكون السيارة من طراز سنة الافراج.

● يتم منح مهلة قدرها ثلاثة اشهر لسنة الطراز لوصول السيارة بما يعني ان تصل السيارة الى الموانئ الجمركية قبل ٣١ مارس (آذار) من كل عام، وقد افادت المصادر الجمركية انه سيفرج مؤقتا عن سيارات الركاب للاستخدام الشخصي بالنسبة لما يلي:

● السيارات المصحوبة من الاجانب القادمين للسياحة او لغرض مؤقت ولمدة اقامة تبلغ ثلاثة اشهر. كما يطبق هذا على المصريين المقيمين في الخارج والذين حضروا لقضاء اجازتهم في مصر ويجوز التجديد ثلاثة اشهر اخرى كحد اقصى بشرط صلاحية الاقامة او الاجازة ولاسباب تكون مبررة.

● سيارات الخبراء والاساتذة الاجانب المدعوين من قبل وزارات الحكومة والهيئات العامة او مؤسسات القطاع العام والجامعات والمدارس بهدف القيام بعمل مؤقت داخل البلاد.

● السيارات الخاصة باللاجئين السياسيين.

● السيارات التي ترد برسم شركات او مؤسسات الطيران الاجنبية التي تسير بخطوط منتظمة من والى البلاد بشرط توافر مبدأ المعاملة بالمثل.

● السيارات الخاصة بشركات البحث والتنقيب عن البترول وفقا للشروط والاوضاع المنصوص عليها في الاتفاقيات المعقودة مع هذه الشركات.

● السيارات الواردة للاستعمال الرسمي للسفارات والقنصليات الاجنبية او لاعضاء السلكين الدبلوماسي والقنصلي (الاجانب) زيادة عن حد الاعفاء المقرر بقانون الجمارك بالاضافة الى السيارات الواردة للموظفين الاداريين بالسفارات والقنصليات الاجنبية.

● السيارات الخاصة بالصحفيين والمراسلين الاجانب مندوبي وكالات الانباء.

● السيارات التي ترد للاستعمال الرسمي للمنظمات الدولية واعضائها الحائزين على جوازات سفر دبلوماسية.

السيارات الواردة للشركات الاجنبية المتعاقدة مع الوزارات الحكومية او المصالح والهيئات العامة ووحدات القطاع العام على عمل او مشروعات مؤقتة ولاستعمال الخبراء التابعين لها، كما يشترط للافراج المؤقت عن السيارات الواردة في الفقرة السابقة تقديم احد الضمانات الاتية وهي:

تأمين نقدي او خطاب ضمان مصرفي بجملة الضرائب والرسوم المستحقة.

وبدفتر مرور دولي (تريبتيك) من احد نوادي السيارات او شركات السياحة الدولية المعتمدة في مصر او المصرح لها مزاولة هذا النشاط بالاضافة الى تعهد من احدى الوزارات او المصالح الحكومية او المعاهد العلمية الرسمية بسداد الضرائب المستحقة في حالة عدم اعادة التصدير وذلك بالنسبة لسيارات الخبراء او الاشخاص الذين تستقدمهم هذه الجهات للعمل لديها. وتعهد الهيئات الدبلوماسية بالنسبة لسيارات الدبلوماسية الزائدة عن حدود الاعفاء المقررة وكذلك الشخصيات الاجنبية المعروفة والقادمة لاقامة مؤقتة.

بعدما تخلت عن التسميات الرقمية وكشفت عن " التصميم السري ":
شركة رينو تعتبر " كليو " اولى سيارات جيل التسعينات في اوروبا

باريس : من عقبة علي الصالح

اعلنت مؤسسة «رينو» الفرنسية لصناعة السيارات، عن انزال سيارة جديدة الى السوق، اطلقت عليها اسم «كليو Clio» وذلك اعتباراً من مطلع يونيو (حزيران) المقبل. وهي سيارة من النمط «الصغير - المتوسط»، كانت «رينو» قد بدأت في تصميمها والاعداد لتنفيذها منذ ثلاث سنوات، تحت اسم سري هو «اكس ٥٧».

وستأخذ «كليو» مكان سيارة «رينو»، في العرض الذي تقدمه «رينو» لمنتجاتها، باستثناء نموذج «سوبر فايف» وهو ارخص نماذج السيارات التي تنتجها «رينو».

واول جديد في سيارة «كليو» هو اسمها. حيث قررت مصلحة «رينو» الحكومية للسيارات - لا تخضع لقانون الشركات حتى الآن - التخلي في سياراتها الجديدة عن الاسماء الرقمية المعتمدة حالياً "R21, R19, R5, R25" واستبدالها بأسماء عادية مثل «كاميو، إسباس، إكسبرس» وكانت رينو قد اجرت دراسة كبيرة في الاسواق الفرنسية والدولية تبين منها، ان المستهلكين يحفظون الاسماء العادية للسيارات اكثر من اسمائها الرقمية، كما ان الاسماء اكثر إثارة للخيال من الارقام.

«كليو» اول سيارات التسعينات:

ان التصميم الذي قدمته «رينو» لسيارتها الجديدة، يتناسب مع تطور حاجات المستهلك، وظروف السير، المعايير الجديدة المعتمدة لصناعة السيارات، خصوصا فيما يتعلق بتلوث البيئة.

والى حد كبير نجحت «كليو» في تحقيق متطلبات المستهلك المتناقضة. فهي سيارة صغيرة الحجم (طولها ٣,٧١م وعرضها ١٦٤م) تسهل قيادتها داخل المدن المزدحمة وحجمها يعطيها مرونة كافية في تحركها.

وبالمقابل فان وضع دواليبها على اقصى اطراف هيكلها يزيد من ثباتها على الطرق، مما يجعلها سيارة للسفر على الطرق الطويلة وبراحة كافية، بسبب اتساع مساحة اتصالها بالارض.

وهذه الوظيفة المزدوجة التي اخذتها «كليو» على عاتقها، لا تكتمل الا بمزاوجتها مع مستوى مقبول من وسائل الراحة داخل السيارة. فإذا كان هذا لا يحتاج الى اثبات فيما يخص سيارات السفر فان الازدحام المتزايد داخل المدن يجعل قيادة السيارة عملاً مرهقاً، وبالتالي يتجه المستهلكون الى المطالبة بمزيد من الراحة داخل سياراتهم الصغيرة.

لقد كان هذا هو السبب الرئيسي الذي دفع «رينو» الى المحافظة على النموذج الارخص من سيارتها الشعبية "R5"، وبذلك تترك لسيارة «كليو» صورة السيارة المريحة، فصفيح هيكلها اكثر قساوة مما يتيح امتصاص الاصوات الناجمة عن المحرك، ويحول دون وصولها الى مقصورة الركاب. كما تم وضع محركها على نظام تعليق غير ثابت، بهدف امتصاص اهتزازاته، ايضاً تم معالجة اغلب القطع الميكانيكية بمواد ممتصة للاصوات والاهتزازات.

اما تجهيزاتها الداخلية، فتتميز باستخدام نسيج جديد لمقاعدها وهيكلها الداخلي. اما لوحة القيادة فهي ذات خطوط منحنية، عوضاً عن اللوحة المربعة التقليدية لسيارات «رينو». اما التجهيزات الخاصة الاخرى فتختلف حسب نماذج رئيسية. فهناك النموذج الاساسي «آر. ال» والمتوسط «آر. ان» والعالي «آر. تي» اضافة الى نموذج «باكارا» الفخم المزود بمقاعد الجلد، مع مجموعة من التجهيزات الكاملة. اما النموذج الاخير فهو نموذج رياضي.

وعلى صعيد المحركات سوف تزود «كليو» بواحد من خمس محركات، تعمل جميعها - باستثناء محرك المازوت - بواسطة الوقود الخالي من الرصاص الذي تعتمده السوق الاوروبية المشتركة. وتتراوح طاقة محركاتها من ٤٩ حصاناً (Din) الى ٩٢ حصاناً. بينما سيزود النموذج الرياضي منها بمحرك اسطواناته (بيستون) ١,٨ ليتر، ذي ١٦ حصانا، تصل قوته الى ١٤٠ حصانا (Din).

وتتراوح سعة اسطوانات هذه المحركات بين ١,١ ليتر لاصغرها و١,٧ ليتر في اكبرها. اما محرك المازوت فسعة اسطواناته ١,٩ ليتر، قوته ٦٥ حصاناً (Din).

وبالنسبة لهيكل السيارة، فستتوفر «كليو» على نموذجين الاول بخمسة ابواب، والثاني بثلاثة ابواب، كما ستقدم لاحقاً نموذجاً رياضي الشكل.

وآخر الميزات الفنية لسيارة «كليو» وليس اقلها اهمية، هو شكلها الانسيابي، الذي يسمح لها بامتلاك درجة منخفضة لمقاومة الهواء (CX) يصل الى ٠,٣٢، مما يقلل من استهلاكها للوقود، ويزيد من سرعتها وثباتها على الطرق.

لكن «كليو» تعاني ايضا من الخطأ الكبير الذي تقع فيه جميع شركات صناعة السيارات في فرنسا، التي تفرض على المستهلك دفع مبالغ إضافية على سعر السيارة للحصول على الميزات التكنولوجية ووسائل الراحة الاضافية مثل الكوابح التي تمنع «تجميد» الدواليب (ABS)، او نظام الضخ الالكتروني، او علبة السرعة الاوتوماتيكية، وكذلك الاقفال المركزي للابواب، وماسحة الزجاج الخلفية، ورافع الزجاج الكهربائي وغيرها. لذلك فان «رينو» تعرض سيارتها بحوالي خمسين نموذج تجاري يمتكل كل منها تحسينات مختلفة عن غيره.

واخيرا يبقى السؤال الكبير عن قدرة «كليو» على احتلال موقف "R5" في سوق السيارات الصغيرة في اوروبا الذي يصل الى ٣,٥ مليون سيارة، ٢٧٪ من أجمالي مبيعات السيارات الصغيرة. فشركة «رينو» منذ اطلاقها لسيارتها الشعبية "R5" عام ١٩٧٢ باعت منها ٨,٢ مليون سيارة. وتطمح «رينو» للاستئثار بـ ٣٠٪ من سوق السيارات الصغيرة الذي يلقى منافسة حادة داخل اوروبا بين «سيتروين آ. إكس» و«بيجو ٢٠٥» و«فيات اونو» و«فورد فييستا»، و«اوبل كورسا» و«فولكسفاجن بولو»، إضافة الى السيارات اليابانية التي تنتجها «مازدا» و«نيسان» و«تويوتا».


تخلت رينو عن الارقام لصالح التسميات

التصميم السري خرج للنور اخيرا

فصل الصيف موسم السرقة المفضل:
حوادث «اختفاء» السيارات في المانيا ازدادت ٥٠ في المائة في ٥ سنوات

بون : من احمد كمال حمدي

تعتبر سرقة السيارات في المانيا هاجسا ضخما بالنسبة لشركات التأمين واعادة التأمين الالمانية - ومع اقتراب موسم الاجازات في الصيف، يضع المسؤولون عن شركات التأمين ايديهم على قلوبهم، لا بسبب ازدياد حوادث الطرق والسير في الشوارع والجادات المزدحمة بالمسافرين فحسب بل بسبب الزيادة التي تسجل في معدل سرقة السيارات الالمانية داخل المانيا وخارجها، وخصوصا السيارات الباهظة الثمن التي تختفي من الاراضي الالمانية لتعود فتظهر بشكل جديد ولوحات مزورة ومواصفات مختلفة في دول اخرى، وخاصة الدول الواقعة على حوض البحر الابيض المتوسط ودول الشرق الاوسط.

ومع اقتراب فصل الصيف وازدياد نسبة السيارات المستعملة التي تباع في اسواق المانيا واوروبا، تحذر السلطات المسؤولة من شراء اي سيارات مستعملة قبل التأكد من مواصفاتها وصحة اوراقها الثبوتية ومصدرها وتنصح بالابتعاد بقدر الامكان عن الاعلانات الصغيرة المغرية التي تظهر عادة في صحف نهاية الاسبوع في معظم انحاء البلاد، والتي تعرض سيارات باسعار متهاودة وغير معقولة وتنصب شباكها لراغبي بيع سياراتهم متوسلة احيانا الاحتيال والغش والتزوير «للاستيلاء» على هذه السيارات لتعمد من ثم الى تغيير معالمها وتصديرها الى الخارج. وقد اكتشفت دوائر الامن الالمانية عصابات منظمة تعمل في هذا الميدان وتقوم بتهريب السيارات المسروقة الى يوغسلافيا واليونان وتركيا، وخاصة سيارات المرسيدس الفخمة او السيارات الرياضية الباهظة الثمن.

وتشير المعلومات التي نشرتها شركة «الياتس» الالمانية للتأمين، التي تعتبر من اكبر شركات التأمين الالمانية بأن السنوات الخمس الماضية شهدت زيادة كبيرة في حوادث سرقة السيارات في المانيا تصل نسبتها الى ٥٠٪، كما تشير الى ازدياد معدل سرقة السيارات الالمانية خارج المانيا، وهي السيارات التي يستعملها السياح الالمان في سفرهم الى «دول الشمس والبحر» في جنوب اوروبا التي تعتبر المقصد المفضل للملايين منهم في موسم اجازات الصيف من كل عام.

وتفيد هذه المعلومات التي تستند الى احصائيات وارقام مؤكدة بأن دول اوروبا الغربية التي تزداد حوادث السيارات فيها بصورة هي: ايطاليا وفرنسا. وفي حين لم يزد عدد السيارات الالمانية التي سرقت في ايطاليا عام ١٩٨٤ عن ٦٠٠ سيارة فان هذا العدد ارتفع خلال العام الماضي الى ٩٥٠ سيارة. كما ازداد عدد السيارات الالمانية التي سرقت في فرنسا من ٤٤٠ سيارة في عام ١٩٨٤ الى ٦٥٠ سيارة في عام ١٩٨٩ الماضي. هذا بالاضافة الى ارتفاع عدد السيارات الالمانية التي سرقت في كل من هولندا واسبانيا وبلجيكا بشكل ملحوظ. ومن الملاحظ ازدياد سرقة السيارات الالمانية في اليونان فقد ارتفعت هذه النسبة بين عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٩ بحوالي ١٢٠٠ في المائة.

كذلك تحذر شركة الاليانس الالمانية من سرقة السيارات في مدن اوروبية معينة، وخاصة باريس وامستردام واثينا ونابولي، التي تزداد فيها حوادث السرقات يوما بعد يوم وتنصح بعدم ترك السيارات في الشوارع والطرق وبايداعها في مرائب ومواقف تتوفر فيها حراسة دائمة. كما تنصح بتركيب اجهزة اضافية تجعل السرقة مغامرة غير مأمونة العواقب، ولتبقى الاجازة الصيفية لصاحب السيارة متعة حقيقية.

«فولكسفاجن» اعلى رقم مبيعات و«بيجو» اكبر تراجع خلال ١٩٩٠

لندن: «الشرق الاوسط»

ارتفعت مبيعات السيارات الجديدة في أوروبا الغربية بنسبة قياسية خلال الربع الاول من العام الجاري مكملة موسم نمو جيد لصناعة السيارات الاوروبية.

وخلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري بلغ عدد السيارات المباعة ٣,٧ مليون سيارة وهذا الرقم يمثل زيادة مقدارها ١,٨ في المائة عن مبيعات الربع الاول من العام الماضي.

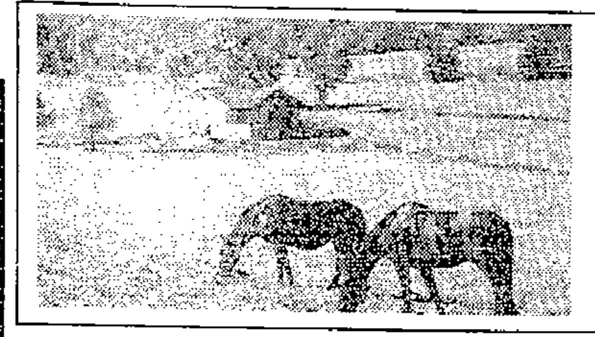
وفي آذار (مارس) فقط ارتفعت مبيعات السيارات الجديدة بنسبة ٣,٠ في المائة خلافاً لتوقعات الصناعة نفسها والتي تكهنت بتباطؤها بعد خمس سنوات من النمو المتواصل.

وفي سوق تشتد فيها المنافسة بين شركات السيارات الست الرئيسية عززت مجموعة فولكسفاجن - التي تضم «اودي» و«سيات» موقعها وفاقت مبيعاتها مبيعات سيارات «فيات» الايطالية.

وقد ازداد حجم مبيعات «فولكسفاجن» في الربع الاول من العام الجاري بنسبة ٦,٥ في المائة في حين تراجعت مبيعات «فيات» - التي تشمل «ألفا روميو» و«لانسيا» و«فراري» بنسبة هامشية بلغت ٠,٥ في المائة.

الا ان الشركة التي سجلت التراجع الاكبر في مبيعاتها كانت مجموعة «بيجو» الفرنسية - التي تضم «سيتروين» - اذ انخفضت مبيعاتها بنسبة ٣,١ في المائة في حين ارتفعت مبيعات «رينو» بنسبة ٦,٢ في المائة.





ملحق الشرق الأوسط عن

سويسرا

العلاقات الاقتصادية السعودية السويسرية :

ثقة سويسرا المتعاظمة بقوة الاقتصاد السعودي تجعل المملكة أكبر شريك تجاري لها في الشرق الأوسط

جدة - «الشرق الأوسط» - محمد ابراهيم محمد :

من الوهلة الأولي تبدو العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية وسويسرا وكأنها ارتباط تقليدي بين مصدر للمواد الخام ومصدر للمنتجات الصناعية، ولكن الأمر في حقيقته اكبر من ذلك خاصة على ضوء الايقاع السريع لخطوات التصنيع في المملكة والتي هي اكبر شريك تجاري لسويسرا في منطقة الشرق الأوسط، كما أنها تحتل المركز الرابع عشر في قائمة اكبر الشركاء التجاريين في العالم بالنسبة لسويسرا .

الصادرات السعودية لسويسرا

وقد بلغت الصادرات السعودية الى سويسرا قمتها عام ١٩٨١ حيث وصلت الى ٤١٣ مليون فرنك، لكنها تناقصت منذ ذلك الحين حتي بدأت بالارتفاع مجددا العام الماضي الذي بلغت فيه ١٦٣,٥ مليون فرنك اي ما يوازي ٣٧,١٦ في المائة من اجمالي الواردات السويسرية من دول الشرق الأوسط والتي كانت في مجموعها ٤٣٩,٩ مليون فرنك .

وكانت الصادرات السعودية الثلاث الاولي لسويسرا العام الماضي هي البترول (٧٢,٨ مليون فرنك) والمجوهرات (٥٩,١ مليون فرنك) والمنتجات الكيميائية (١٨,٣ مليون فرنك).

الصادرات السويسرية للسعودية

وعلى الرغم من صغر حجمها الذي لا يمثل غير نقطة صغيرة في خارطة العالم الا ان سويسرا قد احتلت المركز السادس كاكبر مورد للخدمات والبضائع للمملكة العالم الماضي حيث وفرت خمسة بالمائة من اجمالي الواردات السعودية بما قيمته ٧٩٦,٢ مليون فرنك.

وكانت الصادرات السويسرية الثلاث الأولي للسعودية عام ١٩٨٩ هي على النحو التالى : المجوهرات (١٨٧,١ مليون فرنك) المنتجات الكيميائية والدوائية (١٧٧,٦ مليون فرنك) والآلات (١٤١,١ مليون فرنك).

ويقول الدكتور الويز هيوبيرجر وهو رئيس ادارة العلاقات الاقتصادية بين سويسرا ومجموعة دول الشرق الأوسط في وزارة الاقتصاد الاتحادية انه متفائل بامكانية زيادة التعاون بين سويسرا والسعودية خلال عقد التسعينيات.

ثقة بالاقتصاد السعودي

وسبق للدكتور هيوبيرجر أن عمل في المكتب التجارى السويسرى في جدة عامي ٧٦ و١٩٧٧ وهو بهذه الصفة مؤهل للحديث عن العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وبهذه المؤهلات فهو يري أن ما يدعم التعاون بين البلدين هو الثقة المتعاظمة في قوة الاقتصاد السعودي.

ويقول المسؤول السويسرى إن السعودية كانت ولاتزال شريكا تجاريا أساسيا لبلاده حيث تحتل المركز الأول بين كل دول الشرق الأوسط الممتدة من مصر حتى أفغانستان، وهي باستثناء المجموعة الأوروبية تجيء بعد اليابان وهونج كونج والولايات المتحدة.

جودة منتجات سابك

وخلال عام ١٩٨٩ كان الميزان التجاري يميل لصالح سويسرا بحوالي ٦٣٢,٧ مليون فرنك إلا أن الدكتور هيوبيرجر يقول ان بلاده عازمة على تخفيض هذه الزيادة بشراء المزيد من منتجات الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك).

واشاد المسؤول السويسري بمنتجات سابك وقال انها تتمتع بجودة عالية، واضاف انها تلقى نفس المعاملة التي تلقاها المنتجات المماثلة للشركات السويسرية دون اية تفرقة.

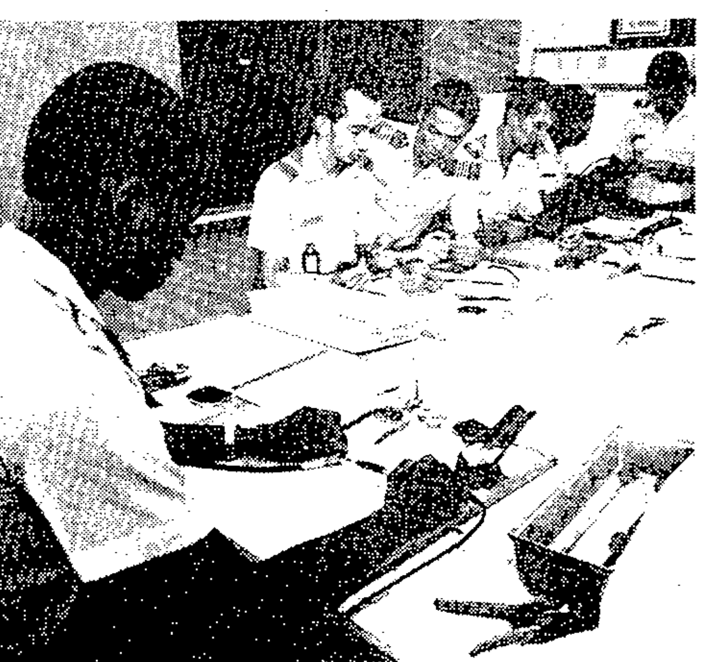
وتشكل الزراعة عنصرا مهما من عناصر تطوير التعاون بين السعودية وسويسرا خاصة في ضوء نجاحات السياسة الزراعية المضطردة بالمملكة. وقد اشترت سويسرا منتجات زراعية سعودية بمبلغ ثلاثة ملايين فرنك عام ١٩٨٨ ثم بمبلغ ٤,٤ مليون فرنك عام ١٩٨٩. ويذكر في هذا الصدد الاهتمام المتزايد للشعب السويسري بالخضروات السعودية لجودتها ولتوفرها طوال العام.

تعاون على اسس راسخة

جدير بالذكر أن المشروعات المشتركة بين البلدين قد بدأت منذ عام ١٩٧٦ خاصة في مجال الصناعة والخدمات ومنها بصفة خاصة الصناعات الدوائية. وقد أوضح هيوبيرجر أن السعودية هي الدولة الرابعة في قائمة الدول التي نفذت معها سويسرا مشروعات مشتركة، وأشار الي أن هذه المشروعات ستفيد المملكة في نقل التكنولوجيا وبالتالي التقليل من الواردات.

هذا وقد كان عدد المواطنين السويسريين الذين عملوا في المملكة ١١٦١ خلال الثمانينيات ولكن باكتمال مشروعات البنية الأساسية في السعودية تقلص هذا العدد بنسبة ٦٤ في المائة ليقف عند ٤٢٢ العام الماضي.

ويقول الدكتور هيوبيرجر ان السويسريين العاملين في المملكة هم من الخبراء والاختصاصيين خاصة في الصناعات الكيميائية والاستشارات الهندسية وادارة الفنادق. ويري المسؤول السويسري أن المجال لايزال واسعا لتنمية التعاون بين البلدين خاصة في مجال الصناعات الغذائية والمنسوجات والألنيوم. كما يري أن ثمة عامل اخر يزيد من فرص التعاون وهو الزيارات المتبادلة بين المسؤولين والمواطنين وفي هذا الصدد يقول ان حوالي ٢٥ الف مواطن سعودي يزورون سويسرا كل عام بغرض السياحة او العلاج او التجارة .



● تعاون وثيق بين سويسرا والسعودية في البناء والتنمية

وزير الاقتصاد السويسري جي. بي. ديلاموراز لـ «الشرق الأوسط»

بين السعودية وسويسرا تعاون وثيق فيما يتعلق بالقضايا الدولية

● جي. بي. ديلاموراز : وزير الاقتصاد السويسري

إن المملكة العربية السعودية وسويسرا بلدان يتميزان بذاتية وطنية قوية وشعور عميق بالتضامن نحو الاقاليم التي يقعان فيها، وتعاون وثيق فيما يتعلق بكل القضايا الدولية المعاصرة .

وعندما يتعلق الأمر بالبناء الاقتصادي فإن لكل واحد منهما سماته التي تميزه عن غيره، فالمملكة مثلاً غنية بالموارد الطبيعية بينما سويسرا فقيرة جداً في هذه الناحية . ومن جهة ثانية فقد شاركت سويسرا ومنذ وقت مبكر في عملية التصنيع الأوروبية ولهذا فقد ظهرت كدولة صناعية بنهاية القرن التاسع عشر الميلادي .

ومنذ ذلك التاريخ استطاع الشعب السويسري أن يبني عبر العرق والتضحيات والصبر اقتصاداً قوياً يمتاز بروابطه المتنوعة مع الشركاء التجاريين في الخارج وعليه فقد أصبحت علاقات سويسرا الاقتصادية الخارجية عاملاً أساسياً في رفاهية شعبها .

وعلى الرغم من أن حوالي ٧٠ في المائة ،من تجارة سويسرا الخارجية تتم مع دول المجموعة الأوروبية ومع الاتحاد الأوروبي للتجارة الحرة فإن الأسواق الاخرى لم تهمل ابداً، بل اكتسبت اهمية متزايدة الآن وستلعب دوراً أكبر في المستقبل .

وبالنظر إلى التطور الصناعي المتسارع الخطي في الشرق الأوسط فمن المحتم أن يزيد التعاون الاقتصادي والتجاري والصناعي بين سويسرا ودول هذه المنطقة وهي خطوة تجد مني كل الترحيب والمباركة .

وبخصوص العلاقات السعودية/السويسرية فإنني سعيد كون السعودية هي الشريك الاقتصادي الأول بالنسبة لسويسرا في هذا الجزء من العالم . وأشير بهذه المناسبة إلى أن عدداً من الشركات السويسرية تعمل بهمة ونشاط في المملكة العربية السعودية خاصة في مجال الصناعة ومشروعات البنية الأساسية .

ولا أنكر أن الصادرات السويسرية للمملكة العربية السعودية قد بدأت بالانخفاض منذ عام ١٩٨٢م لكنني اتطلع بتفاؤل وامل لزيادة التعاون الاقتصادي في المستقبل فالشركات السويسرية ستظل من الشركاء الناشطين في السعودية لعدة سنوات متصلة كما أن تقنياتها ومعرفتها وخبراتها ستكون في خدمة المؤسسات السعودية مثلما كان عليه الحال في المستقبل والمشروعات السعودية السويسرية المشتركة التي يصل عددها إلى حوالي ٧٢ مشروعاً لم تساهم في تمتين التعاون الاقتصادي بين البلدين فحسب بل ايضاً ساعدت على تعميق اواصر الصداقة والثقة المتبادلة بين الشعبين السويسري والسعودي .

إن الحكومة السويسرية ترحب بحرارة وتشجع التعاون بين الشركات السويسرية والسعودية . وإذ أؤكد هذا اشير إلى الزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين في البلدين استهدفت بحث انجح السبل والوسائل لترقية التعاون الثنائي في شتى المجالات .

وفي هذا الصدد فأنا سعيد حيث أنه قد تمت دعوة المملكة العربية السعودية لتكون ضيف الشرف في معرض لوزان الدولي العام المقبل وهو احد اكبر معرضين في سويسرا، كما أؤكد من جهة ثانية بأننا نتطلع للمشاركة بصورة أكبر في التطور الصناعي بالمملكة عبر التكنولوجيا السويسرية والمهارات والمعرفة .

وفي الختام ارجو أن يتيح هذا الملحق الخاص عن سويسرا لقراء «الشرق الأوسط» الغراء الفرصة لمعرفة بعض الحقائق عن بلادي، كما اتمنى ان يكون هذا الملحق بمثابة حافز إضافي لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين الشعبين السعودي والسويسري .

الشيخ زايد يبدأ زيارته الآسيوية غدا

ابوظبي - «الشرق الاوسط»:

يتوجه الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة غدا الى بكين على رأس وفد رفيع المستوى في زيارة رسمية للصين في مستهل جولة آسيوية تشمل ايضا زيارة اليابان واندونيسيا وتستغرق ١٧ يوما.

وسيجري الشيخ زايد خلال هذه الجولة، التي تعد الاولى من نوعها التي يقوم بها رئيس خليجي، محادثات مهمة مع زعماء الدول الثلاث تتناول التطورات الدولية الراهنة وانعكاساتها على القضايا العربية الى جانب تنمية علاقات التعاون الثنائي في المجالات التجارية والاقتصادية والاستثمارية بين الامارات والدول الثلاث.

ويرى المراقبون أن جولة الشيخ زايد الآسيوية تكتسب اهمية سياسية كبيرة من حيث التوقيت الذي تتم فيه، فهي تسبق القمة العربية التي وافقت اغلبية الدول العربية على انعقادها، وتتزايد فيه التحديات القضية العربية.

وتؤكد مصادر موثوقة ان مخاطر هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل وتوطينهم في الاراضي العربية المحتلة، وما يتعرض له العراق من تهديدات، وتطورات الانتفاضة الفلسطينية وجهود السلام في الشرق الاوسط ستكون في مقدمة بنود جدول المباحثات التي سيجريها الشيخ زايد مع زعماء الدول الآسيوية الثلاث.

كما تؤكد هذه المصادر على ان التقدير الخاص والاحترام اللذين يحظى بهما الشيخ زايد في هذه الدول الثلاث سيكسب المباحثات حول القضايا المطروحة حيوية بالغة وسيكون له مردوده الايجابي في خدمة القضايا وكسب المزيد من الدعم والتأييد للجهود الرامية الى ايجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، خاصة وان الصين واليابان من الدول التي لها ثقل كبير على المستوى العالمي والتي يمكنها القيام بدور فاعل من اجل مساندة الحقوق العربية.

ريد يدعو إلى اجراءات دولية لإنهاء أزمتهم

قضية الرهائن تعمق الهوة «السياسية» بين أمريكا وإسرائيل

واشنطن - من محمد صادق - طهران - وكالات الأنباء:

توقع مراقبون في واشنطن ان تشهد عملية الافراج عن الرهائن تطورا خلال الأيام القليلة المقبلة يؤدي الى استئناف الافراج عن رهائن جدد، رغم العقبة المتمثلة الآن في رفض اسرائيل الاستجابة لطلب الولايات المتحدة بان تفرج عن المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين في سجونها أو بعضهم، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الكريم عبيد الذي اختطفته في الصيف الماضي.

ورجح المراقبون أن يكون التطور المقبل في اعلان الادارة الامريكية الافراج عن بعض الارصدة والاموال الايرانية المجمدة في البنوك الامريكية. وهو ما تم الاتفاق عليه في المباحثات التي جرت في لاهاي بين الجانبين في اطار لجنة التحكيم لحل الموضوع واستغرقت ثلاثة ايام انتهت الخميس الماضي.

وقالوا: ان ذلك سيكون مخرجاً لائقاً للادارة، فتبدو غير ضالعة في صفقة أو عملية مفاوضات أو رضوخ لمطالب الذين يحتجزون الرهائن. حيث أكد المسؤولون الامريكيون ان مباحثات لاهاي لا علاقة لها بمسألة الرهائن.

واضافوا: «ان الافراج عن بعض الارصدة سيكون بمثابة جانب من «حسن النية» التي تطالب به ايران مقابل الافراج عن الرهينتين الامريكيتين».

ومن جهة اخرى فسرت مصادر قول الرئيس الامريكي جورج بوش يوم الخميس الماضي ان عملية الافراج عن الرهائن قد تتوقف لفترة قصيرة بانه عائد الى رفض اسرائيل الافراج عن المعتقلين لديها بعدما طلبت الولايات المتحدة منها ذلك.

وقالت المصادر: ان اسرائيل تريد ذلك جزءاً من صفقة، يطلق خلالها عدد من جنودها الاسرى لدى بعض الجهات اللبنانية وفي اطار مفاوضات مع الخاطفين كما جرى في السابق بينما ترفض الولايات المتحدة ذلك بشدة، وتصر على موقفها وسياستها المعلنة من الموضوع.

ويذكر في هذا الخصوص ما نقل عن مسؤولين امريكيين قولهم: ان الرئيس بوش وكبار المسؤولين في ادارته يشعرون بغضب واستياء شديدين من مواقف اسرائيل. والذي عبر عنه الرئيس بوش اكثر من مرة بشكل غير مباشر عندما دعا الى اطلاق جميع الرهائن والمحتجزين ضد ارادتهم في اي مكان. كما يذكر ان مسألة الرهائن واختلاف الموقفين الامريكي والاسرائيلي منها جاءا ليضيفا عنصرا جديداً الى عناصر المواجهة والتوتر الذي تشهده العلاقات بين البلدين والمرشح للتفاقم مستقبلاً. وعلى صعيد اخر شجب الرهينة الامريكي المفرج عنه فرانك ريد لدى عودته الى الولايات المتحدة أمس الاول الازمة التي يواجهها الرهائن الغربيون في لبنان ودعا الرأي العام الى ممارسة ضغوط لاتخاذ اجراء سياسي من اجل الافراج عنهم.

وقال ريد في بيان قرأه على الصحفيين بعد رحلته التي استغرقت عشر ساعات من المانيا الغربية الى قاعدة اندروز الجوية خارج واشنطن «انني اريد بالطبع أن يفرج عن جميع الرهائن ولا ينبغي للعالم ان ينسى ان ما امثله انا وزملائي بريان كينان وجون مكارثي وتيري اندرسون وتوم سوذرلاند يعلو فوق جميع الافكار والدوافع المتعلقة بالجغرافيا السياسية».

ودعا ريد الزعماء السياسيين المتصلين بأزمة الرهائن الى محاولة انهائها حتى لا يتعرض الرهائن المحتجزين الآن لخوض التجربة التي خاضها والتي لايزال اخرون يعانون منها حتى الان.

وحث ريد في بيانه بريطانيا على العمل من اجل الافراج عن الرهينتين البريطانيين كينان ومكارثي.

الرهينتان الامريكيتان فرانك ريد وروبرت بولهيل لدى لقائهما امس

الامير حسن يفتتح ندوة الحوار العربي الامريكي في عمان

عمان - واس: افتتح الامير حسن ولي عهد الاردن امس في عمان ندوة الحوار العربي الامريكي التي ينظمها منتدى الفكر العربي بمشاركة خبراء وباحثين من المنتدى وجمعية الشؤون الدولية الاردنية وجامعة هارفرد الامريكية.

وقال الامير حسن في كلمة الافتتاح «ان الانفتاح الجديد بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي لم يؤد الى دفع عملية التسوية السلمية للقضية الفلسطينية».

واكد ان اسرائيل هي المسؤولة عن تدهور الاوضاع في المنطقة مشيرا الى ان تهجير اليهود الى فلسطين المحتلة يمثل ركيزة قوية لدعاة التوسع الاسرائيلي.

وتبحث الندوة على مدى يومين اوراق عمل حول تهجير اليهود الى فلسطين المحتلة ومساعي احلال السلام في المنطقة.

وتبحث الندوة على مدى يومين عدة اوراق عمل حول هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين وتأثير ذلك على العلاقات السوفياتية والامريكية والاسرائيلية وموضوع الاسلحة الخطيرة واسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط وامكانيات وجهود السلام في الشرق الاوسط. ويشارك في الندوة ٣٥ مفكرا وباحثا عربيا بالاضافة الى سبعة مفكرين من الولايات المتحدة الامريكية.

عضو جديد من البوليساريو يعود الى المغرب

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

عاد الى المغرب عضو جديد من جبهة البوليساريو يدعى احمد محمود ولد عبد الله الذي كان يشغل مهام قائد وحدة للمدرعات تابعة للجبهة.

وكان احمد محمود ولد عبد الله (٣٦ عاما) قد عمل في صفوف الجيش الاسباني حتى عام ١٩٧٦، والتحق بالبوليساريو سنة ١٩٧٩ مع مجموعة من الاشخاص غالبيتهم من الموريتانيين حسب قوله.

وذكر عضو البوليساريو انه قضى بالسجن خمس سنوات بتهمة التعامل مع المغرب.

القضاء البلجيكي يفتح تحقيقا في اطار المدفع العملاق المزعوم

لندن - بروكسل - «الشرق الاوسط» والوكالات:

ذكرت صحيفة «لوسوار» البلجيكية المسائية ان القضاء البلجيكي فتح تحقيقا في حق شركة «بودربير ريبوني دو بلجيك» البلجيكية لبيع الاسلحة والذخائر في اطار قضية المدفع العملاق العراقي المزعوم.

واوضحت الصحيفة ان النيابة العامة لبروكسل فتحت التحقيق امس الاول ولم يتمكن قاض في النيابة من تأكيد هذا الخبر. وكانت شركة «استرا هولدينجز» البريطانية التي تملك حاليا شركة «بي ار بي» قد أكدت في الشهر الماضي انها تلقت في عام ١٩٨٨ طلبا لشراء قذائف «غير عادية» اي قبل ان تشتريها «استرا هولدينجز» الا ان هذه الاخيرة اكدت انها حصلت على «ضمانات مطلقة» من جانب «بي ار بي» بان القذائف المعدة كما يبدو لمدفع ضخم العيار لم تسلم الى العراق.

وزعمت صحيفة «لوسوار» من دون ذكر اية مصادر ان «بي ار بي» صدرت في بداية مارس (اذار) من ١٩٨٩ ذخائر موجهة رسميا الى الاردن الا ان «الاردن لم يكن البلد الذي استخدمها اخيرا».

وتصطدم شركة «بي ار بي» حاليا بصعوبات مادية كبيرة. وقامت امس الاول بتقديم طلب رسمي لتسوية مع دائنيها لدى محكمة التجارة في بروكسل لتتمكن من متابعة نشاطاتها.

وكانت الشركة قد وقعت عقد شراكة مع المهندس الامريكي جيرالد بول لتطوير تكنولوجيا القذائف الطويلة المدى. واغتيل بول في بروكسل في ٢٢ مارس (اذار) الماضي. اما الشركة التي اسسها «سبايس ريسوتش كومباني» والتي حلت منذ ذلك الحين فتشتبه فيها الحكومة البريطانية بانها لعبت دور الوسيط لتزويد العراق بالمدفع العملاق.

بدء مرافعات الدفاع في قضية تنظيم «ثورة مصر»

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

بدأت محكمة أمن الدولة العليا في مصر امس اولى جلسات الاستماع الى مرافعة الدفاع عن المتهمين في قضية تنظيم «ثورة مصر» في جلسة استغرقت ٤ ساعات شهدها اكثر من ٢٠ محاميا.

وقد استمعت المحكمة الى مرافعة الدكتور عصمت سيف الدولة المحامي عن محمود نور الدين المتهم الاول في القضية والذي دافع بعدم قبول الدعوة استنادا الى رفعها عن غير الطريق الذي رسمه القانون حيث أوضح انه طبقا للقانون لا يجوز اقامة الدعوى الا بعد عرضها على المدعي العام الاشتراكي. وقال انه ثبت من الوثائق المقدمة ان المدعي اعطى موافقته على تحريك الدعوة اثناء وجوده في اجازة في لندن وانه لا يجوز للموظف العمومي اصدار مثل هذه القرارات اثناء اجازته وكان ينبغي ان يصدرها نائبه. كما دفع المحامي عن المتهم الاول ببطلان محضر التحريات بالدعوى مشيرا الى ان المباحث العامة ذكرت انها تلقت بلاغ التنظيم من احمد عصام الدين بينما الحقيقة تتمثل في قيام احمد عصام الدين بابلاغ السفارة الامريكية بتفاصيل كاملة عن التنظيم ثم قامت السفارة باعلام السلطات المصرية ببلاغ احمد عصام.

وطعن المحامي بالتزوير في البلاغ المقدم من المباحث العامة الى نيابة امن الدولة حول كيفية العلم بحقيقة التنظيم.

وقررت المحكمة تأجيل نظر الدعوى الى جلسة صباح اليوم الاحد لاستكمال مرافعة الدفاع.

تتمات الصفحة الاولى

الاميرعبدالله

الامير عبد الله الفيصل والامير فواز بن عبد العزيز والامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض والامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة والامير ممدوح بن عبد العزيز رئيس مكتب الدراسات الاستراتيجية والامير تركي الفيصل والامير حمود بن عبد العزيز والامراء والعلماء والوزراء.

حادث اليخت

حسين عطلة عيد الفطر في الفترة من ٢٥ الى ٢٩ ابريل (نيسان) في العقبة فقالت ان العاهل الاردني كان على ظهر اليخت في المياه الاقليمية في البحر الاحمر قرب ميناء العقبة عندما اطلق الزورق الاسرائيلي على اليخت دفعتين من رصاص رشاشاته.

واضافت المصادر ان النيران اطلقت على يخت الملك حسين خلال مناورات بحرية اسرائيلية وان كانت مصادر اخرى قد اعتبرت الحادث عملا استفزازيا وقالت ان البحرية الاسرائيلية تعرف جيدا يخت الملك حسين الذي كثيرا ما يبحر في خليج العقبة. وقالت انه سبق ان وقعت حوادث استفزازية عديدة من جانب الزوارق الاسرائيلية ولكن دون اطلاق نار واضافت انه اصبح شبه روتيني أن تدور زوارق اسرائيلية حول الزوارق الاردنية بسرعة كبيرة محدثة دوامات وامواجاً عالية.

وقد رفضت المصادر الرسمية الاردنية التعليق على الحادث وقالت ان الاردن لن يعلق عليه.

وفي واشنطن اكدت الحكومة الامريكية الحادث ليلة أمس وقال ريتشارد بوتشر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان الحكومة الامريكية اعربت للحكومة الاسرائيلية قلقها البالغ ازاء الحادث.

واضاف قائلا: لقد ارسلنا تعليمات لسفيرنا في تل أبيب بالاتصال بالحكومة الاسرائيلية لاستيضاح ما حدث والتعبير عن قلقنا البالغ حيال ذلك.

ورداً على سؤال حول رد الفعل الاسرائيلي تجاه الاستيضاح والقلق الامريكي قال بوتشر: لقد أكد الاسرائيليون لنا انهم اصدروا تعليمات توضح صراحة ان مثل هذا الحادث لن يتكرر.

واضاف ان واشنطن ليس لديها معلومات مفصلة عما حدث كما لم يشر الى ما اذا كان الملك حسين على متن اليخت حينما تعرض لاطلاق النار.

وفي تل أبيب اعترف المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ضمنا بالحادث لكنه قال ان الزورق الحربي الاسرائيلي كان في «مياه اقليمية اسرائيلية» حيث كان يجري تدريبات معتادة لاطلاق النار وزعم ان الزورق لم يطلق النار صوب يخت الملك حسين الذي كان في اتجاه معاكس له.

وكانت صحيفة «هاارتس» الاسرائيلية قد نشرت امس الاول نقلا عن مصادر «شرق أوسطية» في واشنطن ان زورقا اسرائيليا اطلق النار في ٢٨ ابريل (نيسان) الماضي في خليج العقبة على يخت الملك حسين في الوقت الذي كان فيه العاهل الاردني واقفا على ظهره وقالت الصحيفة ان عمان احتجت بشدة الى واشنطن على هذا الحادث. وان اسرائيل اكدت انه لن يتكرر.

السودان

الزراعية والمساعدات المالية على المواطنين هناك في اطار خطة ترمي الى تعمير المناطق الخالية من التمرد.

وفي السياق نفسه أكد العميد اركان حرب عثمان احمد حسن عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس اللجنة السياسية ان الحكومة على استعداد لقبول أية مبادرة لحل مشكلة الجنوب، ولا ترفض تعدد المبادرات وافادت مصادر في نيروبي ان الحكومة السودانية والجيش الشعبي الذي يقوده جون قرنق، اتفقا على السماح للصليب الاحمر باستئناف رحلات الاغاثة الى ست جهات في جنوب السودان لمدة اسبوعين.

المغرب

المعارضة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بانها «متأزمة ومتدهورة».

واعتبر البيان، من جهة أخرى، العرض الذي قدمه الدكتور عزالدين العراقي رئيس الوزراء أمام مجلس النواب يوم الخميس الماضي لتقديم مشروع القانون التعديلي على الميزانية «انه حالة نادرة في حياة مجلس النواب». وقال البيان: «إن تصريح السيد الوزير الأول كان من المفروض سياسياً ودستورياً أن يربط مواصلة الحكومة تحمل مسؤولياتها بتصويت لمجلس النواب يمنح الثقة أو يسحبها منها».

واضاف البيان أن رئيس الوزراء اعلن في عرضه ان القانون المالي التعديلي يشكل «القاعدة التي ستبني عليها الحكومة استراتيجية وطنية للمدى المتوسط».

ويتضمن مشروع تعديل القانون المالي لعام ١٩٩٠ خفض ميزانية الاستثمار بنسبة ١٥٪ وزيادة ايرادات خزينة الدولة بنسبة ٤٫٨٪ عبر جملة من الاجراءات الجديدة لا تتضمن فرض اي ضريبة اضافية ولا أية زيادة في أسعار المواد الاستهلاكية.

وكان المغرب قد ادخل تعديلا مشابهاً على ميزانية ١٩٨٣ ارفقها بتخفيض في قيمة الدرهم، وذلك قبل ابرام أول اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

الكويت

الى ٤٠٠ مرشح قبل اقفال باب الترشيح نهائياً مع نهاية الدوام الرسمي ليوم الاربعاء المقبل إلا ان الملاحظة الرئيسية حتى الآن تتمثل في قلة عدد النواب اعضاء مجلس الامة السادس أو النواب السابقين اجمالا الذين دخلوا المعترك الانتخابي حتى الان، اذ لا يتجاوز عددهم العشرة من أصل ٣٦١ مرشحا قبل انسحاب اثنين منهم.

لكن أوساط الشارع الكويتي تراهن على ان مجموعة من الكفاءات والخبرات البرلمانية والشخصيات الاجتماعية والاكاديمية والتجار واصحاب الاعمال وبعض السياسيين الذين مازالوا يراقبون الوضع قد يتقدمون في اي وقت خلال الايام الثلاثة المتبقية عدا اليوم لتسجيل اسمائهم.

ومع نهاية اليوم السادس لفتح باب الترشيح للانتخابات التي ستجري يوم ١٠ يوليو (تموز) المقبل لاختيار ٥٠ عضوا بالاقتراع السري المباشر بمعدل عضوين من كل دائرة من الدوائر الخمس والعشرين، الى جانب خمسة وعشرين عضوا سيعينون بالاختيار اصبح الموقف في هذه الدوائر كما يلي:

الدائرة الاولى - الشرق ٨ مرشحين، الثانية - الشامية ٣، الثالثة - القبلة - ٢، الرابعة - الدعية ٦، الخامسة - القادسية ٧، السادسة - الفيحاء ٩، السابعة - كيفان ٣، الثامنة - حولي ١١، التاسعة - الروضة ٧، العاشرة - العديلية ٨، الحادية عشرة - الخالدية ٧، الثانية عشرة - السالمية ٦، الثالثة عشرة - الرميثية ٩، الرابعة عشرة - ابرق خيطان ٤، الخامسة عشرة - الفروانية ١٦، السادسة عشرة - العمرية ٧، السابعة عشرة - جليب الشيوخ ١٢، الثامنة عشرة - الصليبخات ٤، التاسعة عشرة - الجهراء الجديدة - ١٧، العشرون - الجهراء ٢٠، الحادية والعشرون - الاحمدي ٢٠، الثانية والعشرون - الرقة ١٦، الثالثة والعشرون - الصباحية ١٦، الرابعة والعشرون - الفحيحيل ٣٤ - الخامسة والعشرون - أم الهيمان ١٠ - مرشحين.

وفي قراءة لتوزيع ومستوى اقبال المرشحين على الدوائر الانتخابية يتضح ان ٣٢ مرشحاً في الدائرة الرابعة والعشرين «الفحيحيل» يشكلون رقماً قياسياً في عدد المتنافسين في دائرة واحدة ليس في هذه الانتخابات وانما على مدى اربعة فصول تشريعية متتالية تليها من حيث كثافة المتنافسين الدائرتان العشرون «الجهراء» والحادية والعشرون «الاحمدي» اللتان يتنافس في كل منهما ٢٠ مرشحاً.

الجزائر

الوطني ومناضليها بكل التجاوزات والانحرافات التي ما فتئوا يندّدون بها منذ اعوام.

وكانت الحكومة الجزائرية بالاتفاق مع الرئيس الشاذلي بن جديد قد اعلنت خلال شهر ابريل (نيسان) الماضي عن مساندتها لفكرة انشاء لجنة تحقيق منبثقة عن المجلس الشعبي الوطني الجزائري للتحقيق في الاتهامات التي وجهها مؤخرا السيد عبد الحميد ابراهيمي حول هذا الموضوع.

واضافت في بيان اصدرته بهذا الشأن انها ستدعم وتضع في متناول لجنة التحقيق كل المعلومات التي من شأنها ان تسمح بانجاح التحقيقات التي بدأت بالفعل كما تعهدت بانها ستعرض على القضاء كل الوقائع المتعلقة بالاختلاس أو الابتزاز او الرشوة على حساب الاقتصاد الوطني وان تستعمل كل الوسائل الشرعية لضمان التوصل الى النتائج في اسرع وقت ممكن.

ومن جانب آخر، صدرت أمس منكرات اعتقال ١٦ شخصا متهمين بالاشتراك في الاضطرابات التي شهدتها مدينة تيسمليت (٢٠٠ كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة) يومي الاربعاء والخميس الماضيين والتي اصيب فيها ٣ أشخاص.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان الاتهامات الموجهة اليهم تشمل تنظيم تجمعات مسلحة والضرب المتعمد والتسبب في جروح بالاسلحة البيضاء وتدمير ممتلكات الغير «وسيحاكمون قريبا لارتكاب هذه الاعمال». وكانت قد وقعت يومي الاربعاء والخميس الماضيين اشتباكات عنيفة بين قوات الامن التي استخدمت الغاز المسيل للدموع وبين سكان حي الدرب عند مداخل المدينة بعد ان دمرت البلدية مستعينة بنحو ٥٠ شرطيا منازل اقيمت بصورة غير شرعية.

قنبلة في عمان

«العبدلي» في عمان. وقد ابلغ مجهول في مكالمة هاتفية وكالة انباء دولية في عمان ان جبهة تطلق على نفسها اسم «جبهة النضال الاسلامي» قد القت القنبلة احتجاجاً على المسيرة التي تنظمها اللجنة والتي ستبدأ في أول يونيو (حزيران) المقبل ولمدة ٤ أيام.

وكانت أول مرة يسمع فيها عن اسم هذه الجبهة في الاسبوع الماضي، عندما اعلنت مسؤوليتها عن القاء قنبلة على مقر جمعية الصداقة الأردنية - السوفياتية احتجاجاً على تدفق المهاجرين اليهود السوفيات إلى الأرض المحتلة.

وقال المسؤول الأردني: لازلنا نحقق في الحادث، ولكن يبدو ان من ارتكبه ليس محترفاً الى حد كبير ويتطلع إلى نشر اسمه في وسائل الاعلام.

لبنان

الى البحر للمنطقة التي يسيطر عليها العماد عون. وفي وقت لاحق أكدت مصادر امنية نبأ تسمم ضباط من قوات الوية عون. وقالت ان ٣ ضباط من فوج المغاوير برتبة نقيب وملازم اول وملازم نقلوا امس الاول بسيارات الصليب الاحمر من بيروت الشرقية الى الشطر الغربي وارسلوا الى فرنسا على طائرة تابعة لطيران الشرق الاوسط وذكرت المصادر ان الضباط الثلاثة احتسوا قهوة اعدها لهم مجند من «انصار الجيش» وقد قبض عليه وهو يخضع للتحقيق. وقالت المصادر ان حالة اثنين من الضباط خطرة وهما غير قادرين على الكلام.

وقالت المصادر الامنية ان الضباط الثلاثة هم النقيب شامل روكز والملازم اول فادي داود والملازم داني حداد.

وأكدت المصادر نبأ تسممهم بالزرنيخ على اثر تناولهم القهوة وقد جرى نقلهم عبر مطار بيروت الدولي في بيروت الغربية بناء على طلب الصليب الاحمر. وعلى صعيد آخر قالت مصادر امنية في حركة «امل» ان القوات السورية بدأت ازالة التحصينات والسواتر الترابية في منطقة الشياح في ضاحية بيروت الجنوبية بعد اتفاق بين حركة «امل» وما يسمى بـ «حزب الله» على ذلك. وقال احد هذه المصادر انه اثر اجتماع عقد امس الاول في مقر قيادة القوات السورية العاملة في بيروت بين ممثلين لما يسمى بـ «حزب الله» وحركة «امل» تم الاتفاق على هذه الخطوات التي بدأ تنفيذها امس وجاءت «استكمالا لاجراءات الامن التي تقوم بها القوات السورية منذ مدة» لانهاء النزاع بين الطرفين.

ومن جهة ثانية قامت مجموعات مشتركة من رجال الاطفاء اللبنانيين والجنود السوريين باخماد حريق كبير استمر اكثر من عشر ساعات ابتداء من مساء امس الاول وحتى فجر امس قرب مطار بيروت الدولي لمنعه من الوصول الى المطار.

وقد شب الحريق على امتداد الجهة الغربية للمطار في مناطق طريق الاوزاعي والغدير حتى اول خلدة الى الجنوب من بيروت وكاد يؤثر على المطار نفسه اذ امتدت السنة النار الى مقربة من اطراف مدرجه.

وقام نحو ٢٠٠ رجل من اطفائية المطار وقسم الاطفاء في مدينة بيروت وجنود القوات السورية العاملة في المنطقة بمكافحة الحريق. وقد وصلت النار الى سور المطار الغربي فجرى ابعاد طائرتين تابعتين لشركة طيران الشرق الاوسط الى مكان آمن.

وقال مسؤول في جهاز الاطفاء في المطار انه يبدو ان الحريق نتج عن القاء عقب سيجارة في احد حقول قصب السكر قرب المطار. وقد أصيب اطفائيان برضوض في العملية التي اقتصرت اضرارها على التهام النيران أقساما من حقول القصب القريبة من المطار.

وفي القاهرة اعلن ان السيد حسين الحسيني رئيس مجلس النواب اللبناني سيصل غدا في اول زيارة لمصر على رأس وفد من المجلس يضم ١١ عضوا تستغرق ٥ أيام خلال المدة من ٥ الى ١٢ مايو (ايار) الحالي.

عيون الشرق الأوسط

● بون - قال السيد سليمان عرار رئيس مجلس النواب الاردني ان الوفد البرلماني الذي يرأسه ويقوم بزيارة الى بون حاليا سيبحث المخاطر المترتبة على مواصلة السلطات الاسرائيلية رفضها للسلام في المنطقة وممارساتها المخالفة لحقوق الانسان واعتداءاتها على المقدسات الاسلامية والمسيحية في الاراضي المحتلة. واضاف عرار ان الوفد سيطلع المسؤولين الالمان على المساعي العربية والفلسطينية لاحلال السلام الشامل والعادل القائم على الشرعية الدولية والاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني من خلال انعقاد المؤتمر الدولي بمشاركة جميع اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية. وأوضح ان المباحثات البرلمانية الاردنية الالمانية الغربية ستتركز حول تعزيز الحوار العربي الاوروبي، وخاصة بين البرلمانيين لخدمة قضايا العدل والسلام في العالم.

ويذكر ان الوفد وصل إلى بون يوم امس في زيارة تستغرق اسبوعا تلبية لدعوة من البرلمان الالماني «البوندستاج».

● بغداد - يبحث رئيس الوزراء التركي يلديريم اقبولوت الذي وصل الى بغداد امس في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام وسائل تنظيم مشاركة الدولتين في استخدام مياه نهر الفرات. وقال اقبولوت في تصريح صحفي قبل مغادرته انقرة ان علاقات ودية تجمع بين تركيا والعراق واعتقد ان الزيارة ستدعم العلاقات الراهنة.

فيما نسب التلفزيون التركي الى النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان قوله ان «مياه الفرات ستكون الموضوع الرئيسي في المحادثات. وهي المشكلة الرئيسية بين الدولتين ويتعين حلها على الفور». ومن جهة أخرى صرح السيد عبد العزيز الرفاعي السفير السوري لدى تركيا بان العلاقات بين بلاده وتركيا تنامت بشكل ملحوظ أخيرا رغم بعض التقارير السلبية التي اوردتها الصحف. وقال الرفاعي في تصريحه الذي نقلته وكالة انباء الاناضول (التركية) امس «ان من الطبيعي بين الدول المتجاورة التباحث بشأن قضايا معينة مثلما يحدث بين انقرة ودمشق».

● نيويورك - اوفد الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار مبعوثا خاصاً الى الشرق الاوسط لاعداد تقرير خلال هذا الاسبوع عن الوضع في المنطقة وذلك لتقديمه الى مجلس الامن الدولي والى الجمعية العامة للامم المتحدة. وذكرت مصادر هذه المنظمة الدولية أمس ان المبعوث جان كلود ايمي سيغادر نيويورك خلال هذين اليومين في جولة يستهلها بزيارة الاردن لاجراء مباحثات مع وزير الخارجية مروان القاسم.

ولم توضح هذه المصادر القضايا التي سيبحثها ايمي في هذه الجولة التي يعتقد انها ستشمل ايضا مصر واسرائيل وتستغرق اسبوعا.

وقالت مصادر فلسطينية ان المبعوث الدولي سوف يجتمع ايضا الى مسؤولين فلسطينيين الا ان هذه المصادر لم تحدد مكان الاجتماع.

● اثينا - يقوم حاليا وكيل وزارة الخارجية بنايوتيس ايكونومو بجولة في الشرق الاوسط تشمل اربع عواصم عربية حيث بدأها امس بزيارة العاصمة العراقية بغداد. وتعد هذه الجولة الاولى للمسؤول اليوناني ولم تعلن رسميا التي كشف النقاب عنها لـ «الشرق الاوسط» مسؤول حكومي الذي أضاف ان جولة ايكونومو، وهو احد المقربين من رئيس الحكومة المحافظ قسطنطين ميتسوتاكيس، ستشمل كلا من القاهرة وعمان ودمشق أضافة الى بغداد وستستغرق عشرة ايام. ولم يستبعد المسؤول الحكومي اليوناني ان تشمل هذه الجولة او تتبعها زيارة الى طهران بهدف الحفاظ على موازنة سياسة اليونان الخارجية المتبعة مع كل من بغداد وطهران، على الرغم من ان المواضيع التي سيناقشها وكيل الخارجية اليوناني مع المسؤولين العرب هي خارج دائرة اهتمام المسؤولين الايرانيين.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

يوطدها الحياد والتعاون الاقتصادي المشترك

علاقات عميقة الجذور بين المملكة وسويسرا

جدة ـ «الشرق الأوسط» :

الدار السعودية للخدمات الاستشارية بالرياض قدمت إلى وزارة الصناعة والكهرباء تقريراً شاملاً عن سويسرا تضمن معلومات وافية عن هذا البلد الصغير الجميل والغني في نفس الوقت . وشملت الدراسة جزءاً خاصاً عن العلاقات التجارية والاقتصادية بين المملكة العربية السعودية وسويسرا جاء فيه ان جذور العلاقات بين البلدين تمتد إلى الخمسينيات الميلادية من هذا القرن حيث ساعد على تعميقها وتاصيلها الطبيعة الحيادية لسويسرا والتي ظلت تحافظ عليها منذ عام ١٨١٥م وكونها تستضيف عدداً من المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة [رغم انها ليست عضواً في المنظمة الدولية] إلى جانب احتفاظها بعلاقات دبلوماسية مع كل دول العالم ذات السيادة دون استثناء .

ومن الأمور المهمة التي ساعدت على تمتين العلاقات بين البلدين الموقع المتمركز لسويسرا في قلب اوروبا والوضع السياحي لها إلى جانب انها من الدول ذات الاقتصاد المفتوح والنظام المصرفي النشط .

تعاون اقتصادي مشترك

ومن بداية النصف الثاني من هذا القرن شاركت العديد من الشركات السويسرية في التطور العمراني والحضاري في المملكة وعلى الاخص في مجال بناء محطات توليد الطاقة الكهربائية (براون بوفاري في محطة كهرباء الرياض علم ١٩٥٧)وكذلك بعض المعدات الكهروميكانيكية والمعدات الصناعية الاخرى . كما أن العلاقات السياحية والمصرفية بين البلدين تعتبر من العلاقات المتميزة والمتكاملة .

وبالمقابل فإن سرعة تطور المملكة وقدرتها على استيعاب التكنولوجيا الحديثة إلى جانب فرص العمل المتوفرة فيها أدى إلى قيام حوالي ٧٠ شركة تجارية وصناعية مسجلة في المملكة براس مال سعودي/سويسري مشترك تغطي معظم القطاعات الحيوية مما ادى إلى زيادة التعاون المشترك في المجالات الاقتصادية خاصة في مجال التجارة والتبادل التجاري .

الصادرات والواردات

لا يزال الميزان التجاري يميل إلى صالح سويسرا، فالصادرات السويسرية للمملكة ارتفعت من ١٥٤٤ مليون فرنك سويسري عام ١٩٨٢م إلى ١٧١٨ مليون فرنك عام ١٩٨٣م الذي شهد قمة الارتفاع في واردات المملكة من سويسرا، لكنها بدات بالانخفاض التدريجي منذ ذلك الوقت حيث انخفضت بنسبة ٨ في المائة عام ١٩٨٤م لتصل إلى ١٥٧٢ مليون فرنك، ثم بنسبة ١٠ في المائة عام ١٩٨٥م حيث انخفضت إلى ١٤١١ مليون فرنك، أما في عام ١٩٨٦م فقد بلغت ٩٨٢ مليون فرنك فقط مسجلة انخفاضاً بنسبة ٣٠ في المائة إلى أن وصلت إلى ٤٣٩,٩ مليون فرنك عام ١٩٨٩م .

وعلى الرغم من هذا الانخفاض فلاتزال المملكة تحتل المرتبة الأولى بين الدول العربية بالنسبة لصادرات سويسرا تليها ليبيا ثم الجزائر مما يدل على اهمية سوق المملكة من حيث القدرة الشرائية للمنتجات السويسرية، كما يدل على امكانية زيادة الصادرات السعودية إلى سويسرا لتقليل الفجوة في الميزان التجاري .

اهم السلع في التبادل التجاري

أهم السلع التي تستوردها المملكة من سويسرا هي الأدوية الطبية تجيء بعدها الساعات ، الذهب، المجوهرات ، المسكوكات الذهبية ، القواطع الكهربائية ، شراب الشعير (بدون كحول) ، مكائن ومعدات (غير كهربائية) ، منسوجات واقمشة ، محولات كهرباء وسجائر . وبالمقابل فإن أهم السلع التي استوردتها سويسرا من المملكة ـ بخلاف البترول ـ هي بالترتيب على النحو التالي : مجوهرات ، منتجات بترولية ، قطع غيار ، حلي ، أحجار كريمة ، مشتقات بتروكيميائية ، ساعات ، قطع غيار وأجزاء ساعات . وفي الأعوام الأخيرة اصبحت سويسرا تستورد القمح والخضروات من المملكة .

المشاريع المشتركة

ونتيجة لنمو وازدهار العلاقات بين كل من المملكة العربية السعودية وسويسرا كان ظهور مشاريع مشتركة في مجالات عدة ، صناعية وغير صناعية ، فقد بلغ عدد المشاريع الصناعية وغير الصناعية المتعاقد عليها حوالي ٩٢ مشروعاً منها ٣٨ مشروعاً صناعياً (سعودي ـ سويسري) مشتركاً يبلغ رأس مالها أكثر من بليون و٤٠٠ مليون ريال ، والباقي مشاريع غير صناعية وعددها ٥٤ مشروعا بلغ راس مالها اكثر من ١٥٠ مليون ريال حتى عام ١٩٨٧م .

وقد بدات المشاريع الصناعية السويسرية ـ السعودية بداية متواضعة فقد كانت ٤ مشروعات فقط حتى عام ١٣٩٥هـ وقيمتها ٢٢٧ مليون ريال سعودي ، وكانت نسبة مساهمة الجانب السويسري ٣٣٪ والجانب السعودي ٦١٪ والباقي حوالي ٦٪ هي مساهمة جنسيات أخرى ، ثم وصل عدد هذه المشاريع إلى ١٦ مشروعاً في عام ١٣٩٩هـ ، وارتفعت إلى ٢٢ مشروعاً عام ١٤٠٠هـ حيث تم الترخيص لـ ٦ مشاريع مشتركة في تلك السنة ، ثم بعد ذلك تطورت هذه المشاريع إلى أن وصلت إلى ٣٨ مشروعاً براس مال اجمالي قدره ألف واربعمائة مليون ريال ، بلغت مساهمة الجانب السعودي مدار ثمانمائة وستةوعشرون مليون و٦٩٥ الف ريال أي بنسبة ٥٩٪، ويبلغ الجانب السويسري خمسمائة وسبعة وثلاثون مليون و٥٣٨ ألف ريال أي بنسبة ٣٨,٤٪ بينما بلغت مساهمات الجنسيات الأخرى خمسة وثلاثون مليون و٩٢٢ الف ريال أي بنسبة ٢,٦٪ .

ومن تتبع هذه المشاريع المشتركة تجد أنه تتنوع نشاطاتها بين شبكات حديد التسليح وتجهيز الخرسانة وخلطها ومنتجات البلاستيك ومساحيق التنظيف والمواد الكيميائية والالومنيوم والمواد الغذائية والمياه الصحية والاسمدة العضوية وعدادات الكهرباء وخزانات المياه والمباني الخشبية المتنقلة بالاضافة إلى الألياف البصرية .

أما في المجال غير الصناعي فإن التعاون القائم بين الأفراد والشركات من الدولتين قد استمر كما هو الحال في المجال الصناعي في الفترة نفسها حيث بدأ بحوالي ٦ مشاريع قبل عام ١٩٧٥م وبراس مال أكثر من ستة وعشرون مليوناً، ثم تطور إلى حوالي ٥٤ مشروعاً في الربع الثاني من عام ١٩٨٧م) براس مال يزيد عن مائة وتسعة واربعون مليون ريال وكانت جملة مساهمة الجانب السعودي حوالي ٤٦٪ والجانب السويسري حوالي ٤٧٪ ، والنسبة الباقية (٧٪) هي لجنسيات أخرى ، حيث بلغت قيمة مساهمة الجانب السعودي في اجمالي هذه المشروعات ما قيمته اكثر من ستة وستون مليون ريال

وقد تنوع النشاط في هذا المجال وشمل العديد من الانشطة مثل اعمال الصيانة والتشغيل ولحام الانابيب ووحدات الحفر البترولية وصيانة المحطات الكهربائية ومقاولات الانشاءات المدنية وتخطيط وتصميم وتركيب وتشغيل المشروعات الهندسية وخدمات النقل البحري والبري . وتقديم الخدمات الفنية لاعمال التشغيل البترولية والمقاولات الميكانيكية ، ومشاريع المباني والسدود والجسور وشبكات المياه ومباني الطرق وبرامج الكمبيوتر ومقاولات حفر الآبار وتغليف الانابيب والمقاولات للمشروعات الزراعية وتركيب وصيانة الشبكات الاليكترونية والسلكية واللاسلكية والرادار وأعمال الهندسة المدنية .

كما شمل النشاط أيضاً مشروعات النظافة وتركيب محطات تحلية المياه والقوى الحرارية واصلاح أحواض السفن وشبكات مياه المجاري والانشاءات والمشروعات التدريبية وتنمية القوى البشرية وادارة وتشغيل الفنادق وصيانتها وأعمال اختبار النفط ومراقبة مستوى انتاجه .



● الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة يفتتح اول معرض للصناعة السويسرية في جدة علم ١٩٨٤ .. مع نائب رئيس الكونفيدرالية السويسرية آنذاك كيرت فير جلر .

● المهندس عبدالعزيز الزامل وزير الصناعة والكهرباء والسيد كورت فورجلر وزير الاقتصاد السويسري يوقعان على المحضر النهائي في الاجتماع الخامس للجنة السعودية السويسرية

سويسرا : حقائق وأرقام

جدة ـ «الشرق الأوسط» ـ

تقع سويسرا بين خطي عرض ٤٥ و٤٨ درجة وخطي طول ٥ و١١ وهي تشترك في حدودها مع كل من المانيا الاتحادية بحوالى ٣٤٦ كيلو مترا وفرنسا ٥٧٢ كيلو مترا وايطاليا ٧٣٤ كم والنمسا ١٦٥ كم .

وتبلغ المساحة الكلية للبلاد (٤١٢٩٣) كيلو متر مربع منها (٣٠٧١٥) كم مربع من الأراضي المنتجة اى الصالحة للزراعة والرعي وغير ذلك .. وتشتمل هذه الأراضي المنتجة على (١١٦٨٥) كم مربع من المروج الخضراء والمساحات الزراعية وبساتين الفواكه وحقول العنب و(٨٥١٠) كم مربع من المراعي و(١٠٥٢٠) كم مربع من الغابات .

وأعلى مكان في سويسرا هو قمة دوفور التي بلغ ارتفاعها (٤٦٣٤) مترا فوق مستوى سطح البحر واكثر الأماكن انخفاضا فيها هو شاطىء بحيرة ماجورى حيث لايتجاوز الارتفاع (١٩٣) مترا فوق مستوى سطح البحر .

● السكان :

وبحسب احصاء عام ١٩٨٢ فإن عدد السكان يبلغ ٦,٥ مليون نسمة منهم ١٤,٢ في المائة من الاجانب وتقطن الغالبية منهم المدن الكبيرة مثل زيورخ (٧٠٤٥٠٠) نسمة وبازل (٣٦٣١٠٠ نسمة) وجنيف (٣٣٨٧٠٠ نسمة) وبيرن (٢٨٩٠٠٠) ولوزان (٢٢٥٦٠٠) ولوسين (١٥٦٩٠٠) وونترثور (١٠٧٤٠٠) وسانت قولين (٨٧,٢٠٠) وبيان (٨٤٠٠٠) .

السياسة :

تكونت الكونفدرالية السويسرية عام ١٢٩١م واصبحت سويسرا جمهورية فيدرالية اعتبارا من عام ١٨٤٨م وهى تضم ٢٦ مقاطعة . اما مجلس الوزراء أو المجلس الفيدرالى فهو يتكون من سبعة اعضاء يتولى احدهم منصب رئيس الجمهورية .

ويتكون البرلمان من مجلسين لهما نفس الحقوق هما : مجلس الولايات الذى يمثل المقاطعات ويتكون من ٤٤ عضوا والجمعية الوطنية (التى تمثل جماهير الشعب) وتتكون من ٢٠٠ عضوا .

الناتج القومى والدخل العام :

وصل اجمالى الناتج القومى ببلايين الدولارات الأمريكية عام ١٩٨٠ الى ٨٧,٣ ارتفع الى ٩٥,٧ عام ١٩٨١ ثم وصل الى ١٠٠,٩ عام ١٩٨٢ .

اما الصادرات فقد بلغت عام ١٩٨٢ حوالى ٢٦ بليون دولار مقابل ٢٨,٥٨ بليون دولار للواردات .

وتصدر سويسرا الآلات والمعدات ، والأدوية والمواد الكيماوية ، والساعات ، والمنسوجات القطنية ، والمواد الغذائية وغيرها وتستورد المواد الخام والبترول والسلع الرأسمالية والبضائع الاستهلاكية .

وتشكل السياحة مصدرا هاما للدخل ويوجد فى سويسرا اكثر من ٧٤٥٠ فندقا بها اكثر من ٢٨٠ الف سرير .

والسياحة ترتكز على عوامل الجذب الكثيرة فى البلاد ومنها جبال الألب حيث يستمتع السياح بالتزلج على الجليد .

وتوجد فى سويسرا شبكة من الطرق المسفلتة بلغت اطوالها ٦٦٥٤٤ كيلو مترا وبها ايضا شبكة من الخطوط الحديدية يبلغ طولها اكثر من خمسة الاف كيلو متر .

من النسيج إلى السلاح

تتنوع الصناعة السويسرية وتحقق ١٢٠ مليار دولار

جدة - مكتب «الشرق الأوسط» :

إلى جانب السمعة الطيبة التي كسبتها سويسرا باعتبارها البلد السياحي الاول في العالم . إذ يلتقي فيها ما يزيد على اربعة ملايين سائح سنوياً من شتى بقاع الأرض ليقضوا بين ربوعها الجميلة ذات المناظر الطبيعية الخلابة أروع الأوقات متنقلين ما بين الجبال الخضراء الشامخة المكسوة بالثلج كل العام والغابات الواسعة النظيفة والمدن والقرى والوديان التي تعبرها الأنهار ، والبحيرات التي تحلو حولها النزهة والإقامة ، فإن سويسرا تتمتع بميزات كثيرة منها ما رافقها عبر الزمن واصبح من الميزات الخاصة بها كصناعة الساعات ، حتى الدرجة التى اصبح فيها اختيار الساعة في اي مكان مرتبط في كثير من الاحيان بوجود علامة (صناعة سويسرية) عليها ، ومنها ما هو وليد الجهد والبراعة السويسريتين في العمل والانجاز .

والتفوق الصناعي والتطور الذي تم في هذا المجال يعتبر من النجاحات الحقيقية الكبرى في بلد مثل سويسرا لا يمتلك من مقومات الصناعة لا المواد الخام ولا الوقود المطلوب للطاقة ، ومع ذلك استفاد من الامكانات المتاحة محلياً إلى اقصى الحدود مثل الموارد المالية الكبيرة واليد العاملة الماهرة وتوفر رؤوس الأموال اللازمة للاستثمار ، وبني صيغة الكيان الجديد القوي للاتحاد السويسري على انقاض الاتحاد القديم الضعيف المنهار بعد عام ١٨٤٧م .

صافي الدخل الصناعي

الصناعة السويسرية معروفة على مستوى العالم وتكتسب سمعتها من جودتها وتتضمن مختلف أنواع البضائع التي تصدر إلى دول العالم مثل المأكولات والمشروبات والتبغ والمنسوجات والملبوسات والمنتجات الكيميائية والمعدات والالات والساعات والمجوهرات وغيرها ، وتعتبر صناعة النسيج أم الصناعات السويسرية إذ ساعد تطورها على التقدم الصناعي الكبير إضافة إلى إنشاء صناعات أخرى مرتبطة بها مثل صناعة الاصباغ ، ومن ثم صناعات الات النسيج التي تطورت بدورها إلى الصناعات الكيميائية والزراعية والتجميل والأدوية ، وصناعة المحركات والمولدات الكهربائية والمعدات والالات ومحركات السفن .

وتشير التقديرات الرقمية إلى ان إجمالي الانتاج القومي بلغ في عام ١٩٨٥ حوالي ٩٧,٥ مليار دولار امريكي ، وتجاوز هذا الرقم ١٢٠ مليار دولار في نهاية عام ١٩٨٩ .

كما بلغت الاستثمارات في البناء ١٤,٥ مليار دولار ، وفي الالات والمعدات ٧,٤ مليار دولار ، وبلغ إجمالي الصادرات الصناعية في عام ١٩٨٥ حوالي ٢٥ مليار دولار ، بينما بلغ إجمالي الواردات من مواد خام ومنتجات نصف مصنعة وسلع استهلاكية وسلع انتاجية وطاقة كهربائية ووقود اكثر من ٢٨ مليار دولار مما شكل عجزاً يصل إلى اكثر من ٣٪ في الميزان التجاري تم تجاوزه وتحقيق ربح في الميزان يزيد على ٢٪ في عام ١٩٨٩ .

علماً أن رصيد الميزان التجاري العام كان رابحاً بمعدل ٥,١٠٪ بإضافة أرصدة موازين السياحة وإيرادات رؤوس الأموال والعمليات الجارية وحركة راس المال والبنود الاخرى .

نصف ساعات العالم

يعمل في الصناعة السويسرية ٣٥٪ من مجمل الايدي العاملة السويسرية البالغة ٣,٥ مليون انسان أي ما يزيد على مليون انسان يعملون في مختلف مجالات الصناعة السويسرية التي ذكرناها سابقاً بالإضافة إلى صناعة السلاح التي نالت شهرة واسعة ، ومعظم الصناعات السويسرية حققت زيادة في ارقام تصديرها خلال السنوات الأخيرة ،

فلو اخذنا صناعة الساعات مثلاً ، تقول مصادر اتحاد صناعة الساعات السويسرية انها حققت ارقاماً قياسية في صادراتها خلال عام ١٩٨٩ بلغت ٦,٠٤ مليار فرنك سويسري أي ما يعادل ٤,٠٣ مليار دولار امريكي ، بزيادة نسبتها ١٩,٦٪ عن الصادرات في عام ١٩٨٨ .

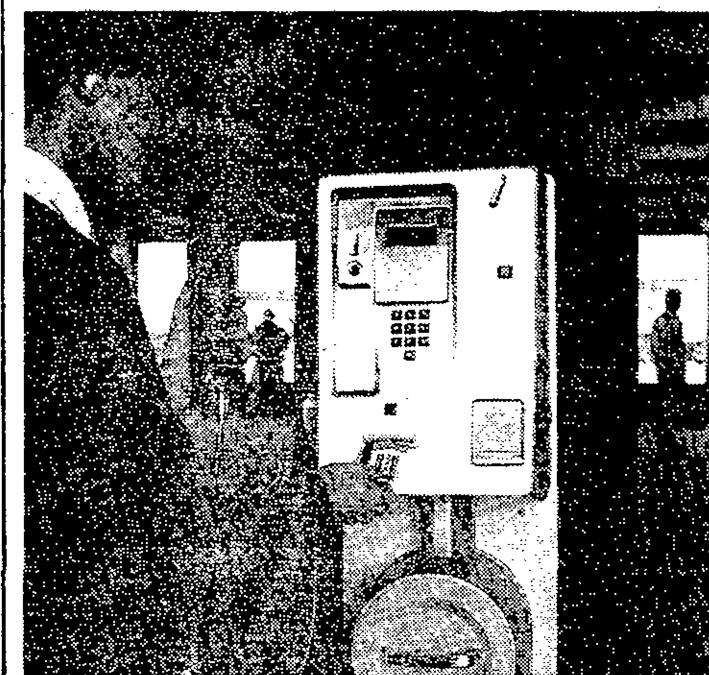
وذكر اتحاد صناعة الساعات السويسرية أن التصدير شمل ٤٢,٥ مليون ساعة يد بزيادة وصلت نسبتها إلى ٥,٦٪ ، كما تم تصدير ٣٠ مليون طقم ادوات لتجميع الساعات الكبيرة ، وأوضح الاتحاد ان قيمة انتاج الساعات السويسرية بلغت ٦,٥ مليار فرنك سويسري اي نصف قيمة الانتاج العالمي من الساعات تقريباً ، ويبلغ حجم مديونية التجار العرب من الساعات السويسرية حوالي ١٩ مليون دولار امريكي ،

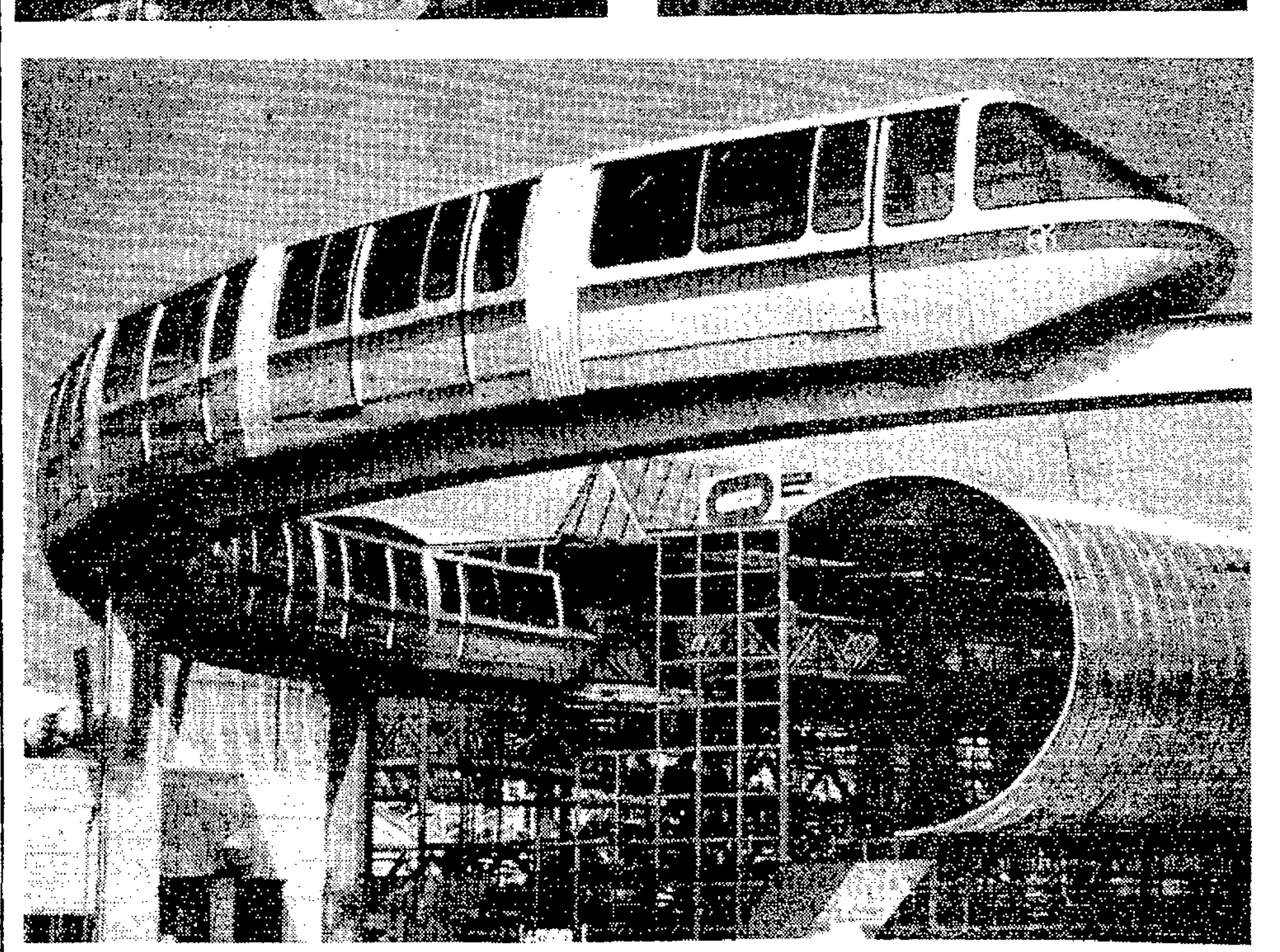
حسبما ذكرت مصادر الغرفة التجارية، العربية السورية ، التي اشارت في الوقت نفسه إلى أن حجم الصادرات السويسرية إلى البلاد العربية بلغ في عام ١٩٨٥ ما قيمته حوالي ٨,٨ مليار دولار ، ثم انخفض بمعدل ٢٥٪ خلال عام ١٩٨٦ ، ثم عاد ليرتفع من جديد فوصل في عام ١٩٨٧ إلى ٦,١ مليار دولار .

وتساهم الصناعة السويسريين مع مقومات الاقتصاد السويسري الأخرى في جعل الدخل الفردي للمواطن السويسري من أعلى الدخول بين مواطني دول العالم ، فقد ذكر تقرير دولي نشرته وكالة الانباء اليابانية ان سويسرا جاءت خلال عام ١٩٨٨ على راس دول العالم من حيث تصيب الفرد من إجمالي الناتج القومي ، وقدر التقرير السنوي للبنك الدولي هذا النصيب بسبعة وعشرين الفاً ومائتى وستين دولاراً سنوياً ، بينما كان في عام ١٩٨٧ واحداً وعشرين الفاً وثلاثمائة وعشرة دولارات محققاً نسبة زيادة تصل إلى ٢٧٪ ، وكان هذا الناتج يبلغ ١٤٨٦١ دولاراً في عام ١٩٨٥ .

● سويسرا الثلج والساعات .

● بيوت السويسريين تشبه صناعتهم .





● من الصناعات الدقيقة التي تتميز بالأناقة إلى اثقل انواع الصناعات .

زراعة مزدهرة رغم فقر الأرض وماشية تدندن أجراسها بالفرح

جدة - مكتب «الشرق الأوسط» :

مما لا شك فيه أن بلداً كسويسرا يعتبر المركز الاهم في العالم لتجمع رؤوس الاموال من شتى انحاء العالم وللكثير من الهيئات والمؤسسات والشخصيات ، لا ينظر إليه إلا على أنه مركز مالي عالمي فقط ، وان الشعب السويسري يعيش على هذه الميزة التي تجعل منه الشعب الوحيد الاكثر حظاً بين شعوب العالم ، إذ تنعكس على حياته وبنيته الاجتماعية بصورة مباشرة نتائج استثمار الاموال المتدفقة على بلاده من كل مكان في العالم في الداخل او في الخارج .

لكن واقع تكوين البنية الاجتماعية للمجتمع السويسري يشير إلى ان عدد سكان سويسرا الذين يبلغون حوالي سبعة ملايين ونصف مليون نسمة ، منهم حوالي النصف (٣٧٠٠) الف نسمة يشكلون القوة العاملة في مختلف المجالات في سويسرا : الزراعة والصناعة والخدمات وغيرها .

ويمثل العاملون الاجانب بين هؤلاء ما نسبته حوالي ٢٥٪ من اليد العاملة السويسرية ، كما يوجد عدد من العاطلين عن العمل في البلاد لا يزيد على ١٪ من القوة العاملة أو اقل ، وهناك سعي دائم لايجاد عمل دائم لهؤلاء العاطلين بحيث يتم القضاء على البطالة .

العاملون في الزراعة

وإذا اجرينا توزيعاً للقوى العاملة السويسرية نجد ان العاملين في المجال الزراعي يشكلون ٦,٦٪ من إجمالي العاملين وهو عدد تناقص عنه في عام ١٩٧٠ بمقدار ٣٪ ، وربما يتناقص أكثر في المستقبل مع التوجه نحو الاعمال الاخرى ، ويأتي العاملون في قطاع الخدمات في المقدمة إذ يشكلون ما نسبته ٥٥,٤٪ من عدد الأيدي العاملة ، يليهم العاملون في قطاع الصناعة بنسبة ٣٨٪ من مجموع القوى العاملة، ومن ثم الأيدي العاملة الاجنبية بنسبة ٢٢,٣٪ .

ومع أن الزراعة تأتي في المرتبة الاخيرة في جدول توزيع القوى العاملة في سويسرا إلا ان لها اهمية خاصة في النشاط الاقتصادي السويسري لانها اقدم المهن التي مارسها السويسريون على مدى عدة قرون وحتى القرن التاسع عشر وتقوم على قاعدتين اساسيتين هما الزراعة وتربية الماشية .

استثمار امثل

ونمو الزارعة السويسرية مرتبط بصورة اساسية بمساحة الارض الصالحة للزراعة، والتي توازي ربع مساحة سويسرا ، وبالمقابل تبلغ مساحة الأرض والسهول الصالحة للرعي وتربية الماشية حوالي ربع مساحة البلاد بالكامل .

ويلاقي الفلاحون السويسريون صعوبة كبرى في تحقيق نتائج زراعية كبيرة في المحاصيل نظراً لان معظم الاراضي الزراعية صغيرة المساحة لوقوعها على سفوح الجبال وتشكل مدرجات كثيرة يصعب معها استخدام الآلات الزراعية الكبيرة ، لذلك يكتفون باستخدام الوسائل التي تناسب هذه المساحات الصغيرة والبيئة القاسية والظروف المناخية الشديدة البرودة ، وتستثنى من ذلك الهضبة السويسرية التي تقدم انتاجاً زراعياً جيداً وموسمياً يكفي تقريباً لسد حاجة الاستهلاك المحلي من بعض المنتجات الزراعية من الخضار والفواكه ، اضافة إلى زراعة الزهور والنباتات التجارية .

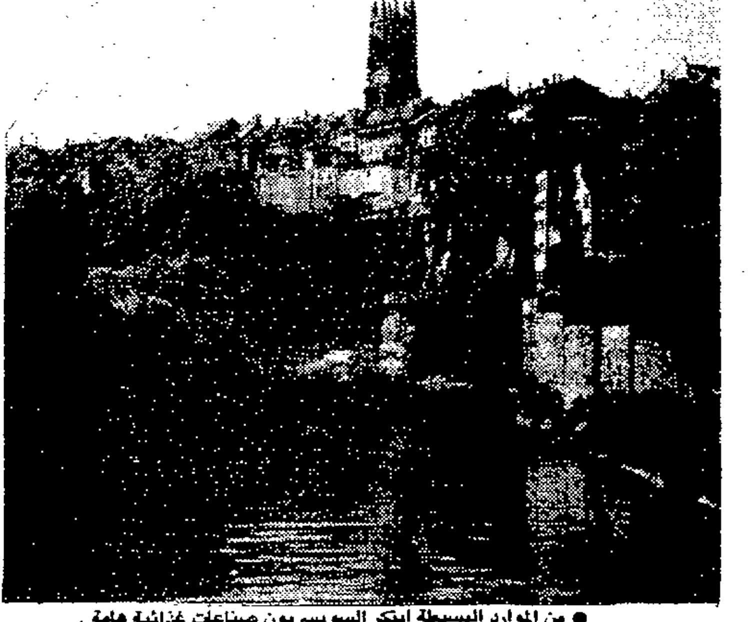
ولأن ليالي الشتاء باردة وطويلة في جبال سويسرا فإن الفلاحين يضيفون إلى عملهم الزراعي الأساسي اهتمامات جميلة على شكل مهن منزلية يدوية تميل إلى ان تكون أعمالاً فنية دقيقة تتمثل في حرف يدوية دقيقة مثل التطريز على القماش والنقش على الخشب وتزيينه والرسم بالزيت لمظاهر حياتهم الجبلية اللطيفة ، إضافة إلى صناعة الساعات المختلفة الأشكال والأحجام .

تربية الماشية

والجانب الآخر في الحياة الزراعية السويسرية هو تربية المواشي التي تعتبر مصدراً هاماً ، فرغم ان المساحة المتوفرة من المراعي لا تكفي لرعي ماشية الفلاحين السويسريين فإنهم يتوجهون بها إلى الجبال مع قدوم فصل الصيف بحثاً عن الكلا والمرعى ، ويبلغ انتاج الالبان في سويسرا حوالي مليون طن من الحليب وأكثر من ١٢٠ [illegible] الأجبان السويسرية ذات الشهرة العالمية ، وتقام معارض عديدة في الكثير من البلدان تعرض فيها مهارات صانعي الأجبان السويسرية في انتاج أجبانهم الشهيرة .

ولا ينسى زائرو سويسرا أصوات الأجراس المزخرفة الجميلة المعلقة في رقاب الخراف وأنواع الماشية وهي تتردد عبر الوديان والسفوح والمنحدرات أثناء تنقلها في موسم الصيف البديع .





● من الموارد البسيطة ابتكر السويسريون صناعات غذائية هامة .



سحر سويسرا السياحي

تنوع الجمال والخدمات السياحية على مدار العام

جدة ـ «الشرق الأوسط» ـ محمد ابراهيم محمد :

الموقع الجغرافي المتميّز في قلب القارة الأوروبية والموقع السياسي المتميّز بالحياد التام في خضم التكتلات والتجمعات ، والكرم الذي اشتهر به شعبها على مدى التاريخ جعل سويسرا متكا يرومه السياح من مختلف انحاء العالم ليستمتعوا بطبيعتها الأخاذة ، وطقسها الصحي وهدوئها الذي يضفي عليها نوعاً من الوقار والطمانينة .

منذ ازمان موغلة في التاريخ ظلت كتب الآداب والأعمال الفنية تتناول روعة وسحر سلسلة جبال الألب التي يكسوها الجليد على مدار العام مما سحر ألباب السياح وجعلهم يتدفقون على سويسرا بأعداد كبيرة مما حدا بها لتحويل هذه العملية إلى صناعة مربحة لدرجة جعلت السياحة تأتي في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بالنسبة للدخل القومي بعد الصناعة والادوية .

وتكتسب السياحة أهمية خاصة بالنسبة للمناطق الجبلية في سويسرا حيث انها أصبحت بديلاً للزراعة التي استحالت بفعل العوامل الطبيعية لدرجة يمكن القول معها إنه لولا السياحة لأصبحت الأقاليم الجبلية في سويسرا قفراً ينعدم فيه السكان .

دخل قومي

وحسب الاحصاءات الرسمية المنشورة عام ١٩٨٨ فإن دخل السياحة من العملات الصعبة قد تجاوز مبلغ ١٠,٤ بليون فرنك في متوسطه السنوي مما يوفر دعماً أساسياً للخزينة العامة . وفي المقابل فإن ما انفقه السياح السويسريون في الخارج خلال ذلك العام قد بلغ ٨,٨ بليون فرنك وبعملية طرح بسيطة نجد أن المتبقي هو ١,٦ بليون فرنك استفادت منه الخزينة العامة وهذا يعني أن الميزان يميل كثيراً لصالح السياحة الداخلية .

وإذا أخذنا في الاعتبار صغر المساحة الجغرافية فإننا ندرك أن سويسرا قد فعلت الكثير لتطوير صناعة السياحة فيها . وبحسب الأرقام التي نشرها المكتب الوطني للسياحة فإن سويسرا قد وفرت ١,١٥٦,٠٠٠ سرير العام الماضي في الفنادق والموتيلات وبيوت الشباب والشقق المفروشة وغيرها من المرافق لفائدة السياح والزوار . وبالنسبة لبلد في حجم سويسرا فإن هذا الانجاز يعتبر كبيراً ومؤثراً .

غير باهظة التكاليف

وعلى الرغم من الشهرة التي اكتسبتها سويسرا كبلد غال ومكلف للسياح إلا اننا نجد أن ثمانية بالمائة من كل الغرف الموجودة بالفنادق تكلف أقل من ٣٠ ـ ٥٠ فرنكاً . وهكذا فإن المسؤولين في المكتب الوطني للسياحة ينفون بشدة الزعم بأن سويسرا بلد باهظ التكاليف بالنسبة للسياح ويقولون إنه في مقدور كل انسان ان يزور سويسرا ليستمتع بجمالها الخلاب وجوها الجميل ومناظرها المتنوعة .

وتفيد الأرقام الرسمية المتوفرة لدى المكتب الوطني للسياحة أن سويسرا قد استضافت ٧٦,٦ مليون شخص لليلة واحدة عام ١٩٨٩ منهم ٣٦ مليون مواطن سويسري والباقون من الأجانب الذين قضوا ليلة واحدة في سويسرا .

ويقول بحث اقتصادي نشره بنك «يونيون بنك اف شويتز لاند» إن الفنادق قد سجلت رقماً قياسياً لنزلاء الليلة الواحدة عام ١٩٨٩ بزيادة خمسة بالمائة عن عام ١٩٨٨ وذلك خلال الاحد عشر شهراً الأولى من العام .

زوار سويسرا

وبحسب الاحصاءات الرسمية فإن عدد السياح الايطاليين قد زاد بأكثر من ١٤ في المائة العام الماضي ، بينما بلغت الزيادة تسعة في المائة بالنسبة للسياح الأمريكيين ، وثمانية في المائة بالنسبة للسياح البريطانيين .

أما الالمان الذين يشكلون ٢٠ في المائة من زوار سويسرا فقد زاد عددهم بنسبة اربعة في المائة العام الماضي مما يؤكد مكانتهم كأهم شريحة من السياح .

وتستقبل سويسرا أيضاً أعداداً كبيرة من السياح العرب خاصة من دول مجلس التعاون الخليجي حيث سجلت الاحصاءات ان عدد السياح الخليجيين الذين قضوا ليلة واحدة في الفنادق السويسرية العام الماضي وصل إلى ٢٥٠ الف يمثل المواطنون السعوديون أكبر نسبة منهم حيث تفيد هذه الارقام أن أكثر من ٢٠٠ الف مواطن سعودي يزورون سويسرا كل عام .

ومن الجدير بالملاحظة أن عدد الفنادق في سويسرا قد انخفض بمقدار ١,٣ في المائة العام الماضي حيث وصل إلى ٦٨٣٠ فندقاً يعمل فيها ٧٤٨٠٠ شخص مما يجعل صناعة الفندقة أحد أهم قطاعات التوظيف في البلاد .

ولكن ليست الفنادق وحدها هي التي تستفيد من تدفق السياح على سويسرا ، فالقطاعات الأخرى أيضاً تأخذ نصيبها من اموال السياح مثل قطاع المواصلات وشركات صناعة الساعات وباعة التحف التذكارية والهدايا ، ومحلات الملبوسات والاحذية وغيرها .

وجه سويسرا السياحي

أما الوجه السياحي لسويسرا فهو متعدد السمات والمزايا ، فهناك مرافق الرياضة الصيفية والشتوية ، وهناك القرى السياحية العامرة بالسياح طوال العام ، كما أن هناك منابع المياه الساخنة التي يفضلها السياح كعلاج لامراض الروماتيزم وتيبس العظام . ومن هذا المنطلق فإن سحر سويسرا يكمن في التنوع الذي تقدمه للسائح .



● الثلج دافىء هنا .

سياحة على مدار العام

وعلى الرغم من الشهرة الكبيرة التي اكتسبتها سويسرا كمنتجع شتوي يمارس فيه السياح رياضة التزلج على الجليد إلا انها ايضاً توفر رياضات محببة في الصيف مثل رياضة التجديف ورياضة المشي وركوب الدراجات وغيرها . وعلى هذا فإن سويسرا تتيح للزوار ممارسة مختلف أنواع الرياضة صيفاً وشتاء .

ثراء ثقافي جذاب

ولا تقتصر اغراءات سويسرا على الرياضة فقط ولكن ثراءها الثقافي يمثل ايضاً عامل جذب كبير للسياح ، فهناك المسارح والمعارض وصالات الموسيقى والاحتفالات الشعبية التي يقدم فيها الراقصون التراث الفولكلوري للبلاد .

جواهر سويسرا السياحية

وقد استفادت سويسرا من صغر رقعتها الجغرافية فطورت وسائل المواصلات لتربط بين كل أجزاء البلاد ، عليه فإن السائح لن يجد أية صعوبة في التنقل من مكان إلى آخر . فعلى سبيل المثال يستطيع الزائر أن يشترى بطاقة المركب بحوالي ٣٠ فرنكاً وهذه تعطيه خصماً يصل إلى ٥٠ في المائة على كل الرحلات المائية داخل البلاد .

وبمناسبة الرحلات المائية فإن المكتب الوطني للسياحة قد ركز هذا العام في حملاته الدعائية على البحيرات والأنهار التي قال عنها إنها جواهر سويسرا وذلك بغرض جذب السياح للاستمتاع بالرحلات المائية والرياضة المائية .

والمكتب الوطني للسياحة الذي يتخذ مقره في مدينة زيورخ قد انشأ ٢٤ مكتباً خارجياً لتطوير السياحة وجذب المزيد من الزوار إلى سويسرا . وحسب تصنيف هذا المكتب فإن اهم المدن السياحية في البلاد هي زيورخ وجنيف وديفوس وزيرمات وسان مورتيز .

وإلى جانب المكتب الوطني للسياحة فهناك أيضاً الاتحاد السويسري للسياحة وهو يهتم بوضع الخطط والبرامج التي تهدف إلى تطوير السياحة في البلاد . ويوجد مقر هذا الاتحاد في بيرن العاصمة .

زيورخ .. وطن الشعوب

ألفة السماحة والكرم تجذب العالم الى زيورخ

جدة ـ «الشرق الأوسط»

زيورخ هي العاصمة غير الرسمية لسويسرا وهي الى جانب امكاناتها السياحية وجمالها الساحر تعتبر مركزا ماليا . والسر وراء نجاح هذه المدينة النائمة على أحضان نهر ليما يكمن في أنك تجد فيها كل ما تريد !!!

ورغم أنها مدينة صغيرة إلا أن زيورخ برزت كإحدى اهم المدن السياحية في العالم كما أن صغر حجمها لم يمنعها من أن توفر لزائريها كل ما قد يجدونه في المدن الأكبر حجما من الجمال الطبيعي والسحر الأخاذ .

ويبلغ عدد سكان مدينة زيورخ ٣٣٦ الف نسمة حسب آخر الاحصاءات الرسمية ، لكن زوارها يبلغون الملايين كل عام ، فقد ذكرت هذه الاحصاءات أن أكثر من مليوني شخص قد قضوا ليلة واحدة في زيورخ في عام ١٩٨٩ كما بلغ زوار النهار خلال العم المذكور اكثر من ٢٥ مليون شخص .

ويجيء زوار مدينة زيورخ من شتى أنحاء العالم غير أن السويد احتلت القائمة الأولى من الزوار تلتها الولايات المتحدة ثم المانيا الغربية ، كما بدأ عدد الزوار اليابانيين يتزايد بصورة ملحوظة في الأعوام الأخيرة .

لكل انواع السياح

وزيورخ لا تضيق بزائريها فهي جاهزة دائما لاستقبالهم حيث يوجد بها ١١٠ فنادق من مختلف الفئات تضم أكثر من عشرة آلاف سرير وبأسعار تناسب الأغنياء جدا والناس العاديين ، بمعنى ان كل شخص كثر دخله أو قل سيجد فندقا يلائمه في المدينة .

ولكن لماذا يتدفق الزوار بكل هذه الكثافة على مدينة زيورخ ؟ الاجابة بسيطة في نظر القائمين بأمر السياحة والمال في سويسرا فهذه المدينة متميزة في جمالها ترفل في حلة زاهية من الخضرة الجميلة التي تحيط بها كالسوار في المعصم حيث تسورها الجبال المكسوة بالغابات الخضراء كما أنها مركز مالي ومصرفي كبير ومكان ملائم للمعارض والمؤتمرات إلى جانب ثرائها في التاريخ والأدب والثقافة .

سياحة الأقدام

ولا يجد الزائر اية صعوبة في التجوال داخل زيورخ فهناك اكثر من ٧٦ دليلا سياحيا يتحدث الواحد منهم على الأقل ثلاثا من اللغات الحية إلى جانب العديد من مكاتب السياحة التي تنظم جولات سياحية يومية لمختلف ارجاء المدينة غير ان أسرع طريقة لمعرفة زيورخ هي المشي على الأقدام في شوارعها الجميلة !!

وسكان مدينة زيورخ اشتهروا من قديم الزمان بكرمهم وحسن استقبالهم للزوار وفي هذا كتب الأديب الألماني كليست في القرن الثامن عشر (إذا قابل الانسان ثلاثة أو اربعة اشخاص كرماء وأذكياء ومن أصحاب الذوق الرفيع في مدينة برلين الكبيرة فإنه بلا شك سيقابل عشرين أو ثلاثين في مدينة زيورخ الصغيرة وهم إلى جانب الكرم والذكاء والذوق الرفيع يتمتعون أيضا بخفة ظل نادرة) .!!

ودخلت زيورخ التاريخ كمستوطنة للسلتيك على ضفاف نهر ليما وكانت الاسوار العالية تحيط بها من كل جانب ويقسمها النهر إلى قسمين ولاتزال الآثار التاريخية القديمة توجد في المدينة .

● مركز عالمي للتسوق

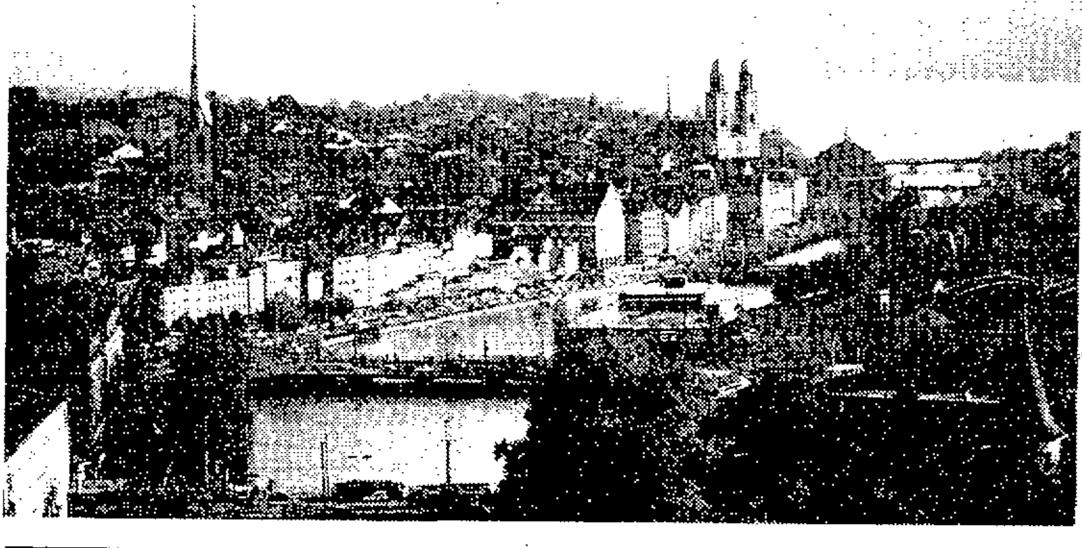
وبالاضافة إلى وضعها المتميز كمدينة سياحية ومالية ، فزيورخ أيضا تعتبر مركزا عالميا للتسويق حيث يستطيع الزائر شراء ما يريد من البضائع العالمية أو الفرجة عليها وهو سائر في طريقه .

ويستطيع الزائر ايضا ان يقضى وقته في اي من دور السينما المنتشرة في المدينة أو الذهاب إلى معارض الفنون ودار الأوبرا ، وكل هذه المرافق موجودة في قلب المدينة ويمكن الوصول إليها بيسر وسهولة .

اما الباحثون عن متعة الطعام فسيجدون ضالتهم في المطاعم الكثيرة التي يصل عددها إلى اكثر من ١٣٠٠ مطعم تقدم كافة الأطعمة الغربية والشرقية .

وزيورخ غنية في طبيعتها فهى تقع على الطرف الشمالي للبحيرة التي تحمل اسمها ومحاطة بالجبال الكثيفة الغابات وتكثر فيها المياه الجارية وينساب عبرها نهر ليما مما يزيدها جمالا على جمال . وهي ايضا مركز مهم للرياضات الشتوية .

إلى جانب كل هذا برزت زيورخ كمدينة صناعية كبرى حيث توجد بها صناعات الآلات والمعدات والأدوية الطبية وغيرها .. لهذا لم يكن مستغربا أن توصف هذه المدينة الجميلة بأنها الوطن للشعوب من ١٢٩ بلدا



تركيبة ثقافية فذة

يوحدها التناقض والارادة في أن تبقى شيئا مميزا

جدة ـ «الشرق الاوسط»

يخرج المتفحص لكلمة سويسرا لغويا بعدة كلمات تنطق كل منها حسب لغات المناطق التي تشكل ما يعرف بسويسرا . وهذه الكلمات هي : «شفايتس ـ سويس ـ سفيترا ـ سفيسرا» وتعبر عن اللغات الاربع التي تتكلمها سويسرا (الالمانية ، والفرنسية ، والايطالية ، والرومانشية) حيث يمكن القول ان سويسرا مجتمع غير موحد اللغة والثقافة .. كما يمكن القول إنه لا يوجد من الناحية العرقية شعب سويسري ولا امة سويسرية ولا نزعة قومية سويسرية ، وكذلك لا يمكن الحديث عن ثقافة سويسرية لأن عديدا من الثقافات المختلفة تقابلت على الارض المسماة سويسرا ومازالت تتداخل في بعضها الى اليوم .

وقد يصاب الزائر لسويسرا بالدهشة فقد يجد على عدة مسارح اعمال مسرحية مختلفة بعدة لغات وهذا يجسد التباين والاختلاف الثقافي الموجود نسبة للمجموعات المختلفة الموجودة بسويسرا حيث من الصعب تحديد الهوية الثقافية .

ولاشك ان هناك ارضية مشتركة نمت خلال تاريخ مشترك . ولكن من الصعب ايضا النظر اليها على انها تمثل العقلية السويسرية . وبقيت سويسرا مثل صورة فريدة لتاريخ العالم . والتاريخ الاقليمي . والمذاهب الدينية واللغات واللهجات تجمعت كلها في بقعة من الارض متناهية الصغر ، تجمعها ارادة سياسية في ان تبقى شيئا خاصا من الناحية الثقافية .

اللغات :

نمت سويسرا من مجموعة مجتمعات صغيرة احتفظت لنفسها بدرجة عالية من الاستقلال حتى يومنا هذا . وقد منع هذا الشرط التاريخي من ان تصبح مدينة او منطقة مركزا ثقافيا سائدا . ولايمكن مقارنة الظروف الثقافية في سويسرا وخاصة تجاور اربع مجموعات لغوية جنبا الى جنب بالمجموعات اللغوية في الدول الأوروبية التي لها لغة رئيسية واحدة واقلية لغوية واحدة او اكثر . اللغات الاربع جميعها في سويسرا وهي الالمانية ، والفرنسية والايطالية ، والرومانشية ، متساوية من ناحية المبدأ .

وسويسرا دولة صغيرة اصبح لها بسبب اللغات الموجودة بها علاقات ثقافية قوية مع دوائر ثقافية أوسع في البلاد المجاورة وهي المانيا ، النمسا ، وفرنسا ، وايطاليا ، ويمكن لهذه العلاقة ان تخلق ميلا في بعض الاحيان من ناحية الثقافة المجاورة وفي احيان اخرى ترفضها بشدة بسبب الاحساس القوى بالهوية الشخصية . وتعتبر سويسرا ايضا ملتقى طرق للثقافات بسبب تعدد اللغات بها وينص الدستور بوضوح ان الالمانية ، والفرنسية ، والايطالية هي اللغات الرسمية للاتحاد الكونفدرالي بشكل متساو سواء في البرلمان او الادارة او الجيش واضيفت اليها الرومانشية في سنة ١٩٣٨ كلغة (قومية) رابعة ، ويبين أخر تعدد للسكان الصورة التالية لتوزيع اللغات في سويسرا (بدون حساب السكان الاجانب) الالمانية ٧٣.٦٪ والفرنسية ٢٠٪ والايطالية ٤.٥٪ والرومانشية ٠.٩٪ .

وتلعب المدارس دورا حاسما في تقريب الاربع لغات الى بعضها البعض وتتفق الـ ٢٦ مقاطعة بانظمة مدارسها الـ ٢٦ المستقلة استقلالا ذاتيا في وجوب ان يتعلم كل طفل لغة قومية اخرى في السنة المدرسية السابعة على الاكثر ، ان لم يكن قبل ذلك ، ويجب على كل تلاميذ المرحلة الثانوية ان يؤدوا امتحان البكالوريا (الماتورا) في لغة رسمة اخرى غير لغتهم الاصلية ، وغالبا ماتكون هاتان اللغتان هما الالمانية والفرنسية .

● المهرجانات الشعبية ـ اصالة داخل الحداثة .

● الآداب :

يوجد في الساحة الأدبية السويسرية عدة نشاطات ادبية للاربع لغات هي الالمانية . الفرنسية . الايطالية ، الرومانشية . ومن هذه الآداب ظهرت عدة اعمال ادبية جيدة كان لها دور كبير في دفع حركة الأدب في سويسرا .

أدب اللغة الألمانية :

هناك ثلاثة مواضيع ادبية تستحق الذكر خلال بواكير واعالى العصور الوسطى اولها الترجمات التى قام بها الرهبان مثل نوتكر في دير سانت جالن (حوالى ٩٥٠ ـ ١٠٢٢) وهى مهمة في تطوير اللغة الألمانية ، ثم الشعر الغنائى المينيزنجر بالالمانية العليا الوسيطة في القرنين ١٢ و١٣ وكان من بين من يمثله هارتمان نون وأخيرا المسرحيات الدينية في اواخر العصور الوسطى (مسرحية عيد الميلاد) ومسرحية عيد الدفع ، ومسرحية الام المسيح ، ومسرحية عيد الفصح . ويضاف اليها الاشكال الاخرى من المواضيع الدينية والتى جاءت جزئيا بتأثير التصوف الالمانى .

واتت الثورات في نهاية القرون الوسطى بالطباعة والاصلاح الدينى الى سويسرا وادت افكار الحركة الانسانية ، والاصلاح الدينى ثم الاصلاح الدينى المضاد الى ظهور حياة ادبية واسعة ومستمرة في سويسرا الناطقة بالالمانية .

وشهد القرن السابع عشر ظهور الارستقراطية في الولايات المتحدة الصغيرة للاتحاد الكونفدرالى الامر الذى اصاب بالجمود ليس فقط الحياة السياسية في سويسرا وانما ايضا الحياة الثقافية فيها . ثم حقق ثلاثة من الشعراء السويسريين في نهاية هذه المرحلة التى تدعى بالنظام القديم مكانة اوروبية عالية وعلى راسهم العبقرى الموسوعى ابن برن البرخت فون هاللر (١٧٠٨ ـ ١٧٧٧) من زيورخ ، ويجب علينا ان نذكر او لديخ بريكر (١٧٣٥ ـ ١٧٩٨) الفلاح والجندى المرتزق والكاتب ابن توجنبورج ككاتب واقعى من الرعيل الأول في تصويره لسيرته الذاتية .

ويعكس ادب اواخر القرن ١٨ والـ ١٩ انهيار البناء القديم للمجتمع في الثورة الصلفستية كما يصف سنوات الاضطراب التى غالبا ماحدث فيها تغير عنيف من سويسرا الريفية الى دولة بورجوازية صناعية .

ادب اللغة الفرنسية :

يمكن لنا ان نؤرخ بداية ادب مستقل في سويسرا الناطقة بالفرنسية منذ عصر الاصلاح الدينى . وربما كان المصلح الدينى جان كالفن (١٥٠٩ ـ ١٤٦٤) من جنيف بكتاباته اكثر اللاهوتيين في عصر الاصلاح تاثيرا . واصبح كالفن واتباعه بعد تحطيم البروتستانتية الفرنسية (الهوجونوتية) حماة التعليم الجديد في طول وعرض المنطقة الثقافية الناطقة بالفرنسية . ونجد حتى يومنا هذا في سويسرا المتحدة بالفرنسية تقليدا متصلا للكتابات الدينية البروتستانتية المتميزة ، والتى كان الكسندر فينى (١٧٧٩ ـ ١٨٧٤) اشهر ممثل لها .

ساهمت شخصيتان من جنيف في عصر التنوير مساهمة هامة على النطاق الأوروبى وهما الفيلسوف المثقف والمفكر التربوى والمنظر الموسيقى جان جاك روسو (١٧١٢ ـ ١٧٧٨) وجرمان دى ستايل (١٧٦٦ ـ ١٨١٧) وهى سيدة ادت عملا بارزا كوسيطة بين كل من الثقافتين الالمانية والفرنسية .

دارت خلال القرن العشرين اعمال الكتاب المتكلمين بالفرنسية مثلما هو الامر عليه مع المتكلمين بالالمانية ، حول مسالة الهوية ، بالرغم ان مشكلتهم كانت اكثر حدة بعض الشيء ، اذ يجد الكتاب انفسهم وهم يواجهون مركزية ثقافية عنيفة داخل العالم المتكلم بالفرنسية . وتقرر باريس باعتبارها المركز الثقافي في الاسلوب والجودة ، ومن هذه الناحية فان سويسرا الفرنسية لم تكن لتستطيع ان تتطور الى مركز ثقافى جانبى مستقل ، وبقيت في اعين الكثيرين اقليما من الاقاليم ، ولاشك ان سويسرا الغربية حققت حديثا في اعقاب الاتجاهات الاقليمية موقفا اكثر قوة ضد تسيد الثقافة الفرنسية .

الأدب الايطالى :

بالمقارنة بسويسرا الناطقة بالفرنسية فإن الاقلية الناطقة بالايطالية والتى تقطن في مقاطعة تشنينو واربعة وديان من مقاطعة جراوبون هى كيان ثقافى اصغر بكثير من الفرنسى ويرتبط بشدة بأدب ايطاليا المجاورة . وكانت التشنينو حتى عام ١٨٠٣م اقليما خاضعا للمقاطعات الناطقة بالالمانية . وظلت هذه الوديان الجبلية الفقيرة معزولة الى حد بعيد عن خلفيتها اللغوية والثقافية وهى اقليم لومبارديا ومركزها ميلانو ، ولم تظهر الحياة الادبية المسجلة كتابة الا في وقت متأخر نسبيا في مثل هذه الاقلية بظروفها الجغرافية غير المواتية وكان من ابرز الشخصيات الادبية لهذه المراحل المبكرة فرانشسكو شيزا (١٨٧١ ـ ١٩٧٣) والذى ظل لوحده يجسم الأدب التيشينو وبعد ذلك زادت كذلك اهمية الشعر بلهجة اهل تيشينو ، وجاء كنتيجة تفهمهم في ان يميزوا انفسهم عن ايطاليا المجاورة بثقافتها السائدة ، وان يتذكروا اصولهم الثقافية الذاتية بعد سنوات من تدفق السياح عليهم .

الأدب الرومانشى :

تجد اصغر المجتمعات اللغوية السويسرية نفسها في وضع غير عادى وتشمل اليوم « ٥٠٠٠٠ » عضوا فقط ينقسمون الى خمس مجموعات ذات خمسة اشكال مختلفة كاملة النمو من لغة الكتابة ، بالاضافة الى ذلك فإن الرومانشيين من مقاطعة جراوبوندن لايستطيعون ان يعتمدوا على اى امه اكبر تتكلم احدى اللغات الأوروبية الرئيسية ، فبصرف النظر عن بضعة جزر لغوية واقعة في شمال ايطاليا ، فإنها تمثل عالما لغويا في ذاتها . ومن المدهش حقا ان نمت حياة ادبية ثرية فيها مازالت قائمة ، فحتى بداية القرن ١٩ كانت الروماشية اساسا لغة كلام شعبية ، وكانت الكتابات المطولة نادرة وتقتصر على النصوص الدينية وترجماتها ومن ممثلي النهضة الادبية الرومانشية في القرن ١٩ اندريا بزولا (١٨٤٨ ـ ١٨٩٧) وبيدلار لانسل (١٨٦٣ ـ ١٩٤٣) ويوجد من ممثلي الأدب المعاصر كتاب وشعراء مثل جون سمادنى ولزا أوفر وتيتساموزك ، وتونى هالتر .



الثقافة الشعبية التقليدية :

تتميز الثقافة الشعبية السويسرية بانها مطبوعة بظروف الحياة للمجتمع الزراعى السابق وخاصة بثقافة جبال الألب الرعوية .

ويحافظ السويسريون على العادات (كالمهرجانات ، والموسيقى الشعبية والعادات الدينية والدنيوية) من المناطق الريفية بوجه خاص ، بالرغم من انه من المستحيل انكار التعارض بين التقاليد القديمة والعالم الصناعى الحديث ومازالت الموسيقى الشعبية والى حد ما الرقص الشعبى محبوبة كلها بالرغم من تجمدها الى حد بعيد في اشكال القرن التاسع عشر .

وادى تجدد الاهتمام بالفولكلور الشعبى على نطاق العالم اجمع في السنوات القليلة الماضية الى ظهور اتجاهات مبشرة لتجديد الموسيقى الشعبية ، وجعلها تساير وقتنا الحالى . وبالرغم من ضياع القيمة الحقيقية لأعمال الفن الشعبى بانتاجهما آليا على نطاق واسع ، فإن الفن الحرفى الجميل بمستواه العالى مازال موجودا ، وهو موجه اساسا الى محبى الفنون ، وجامعى التحف .

ويكشف العدد الكبير عن المتاحف المحلية والشعبية بشكل مدهش عن تنوع التقاليد والثقافات المتناهية في الصغر التى تظهر بشكل رئيسى في مناطق الجبال ، وبدأ حديثا بعث العادات القديمة في اماكن مختلفة بهدف تأكيد الهوية الاقليمية ، وتمييزها عن مراكز المدن الكبيرة .

واستمرت حتى ايامنا هذه العادات القديمة والمهرجانات الشعبية الفنية بتقاليدها على مدار السنة ونذكر على سبيل المثال استعراض ليلة راس السنة في اهنتسل وتبدأ فيها المسيرة بالاقنعة ومختلف انواع اغطية الراس لتمر بالقرى .

وسائل الثقافة :

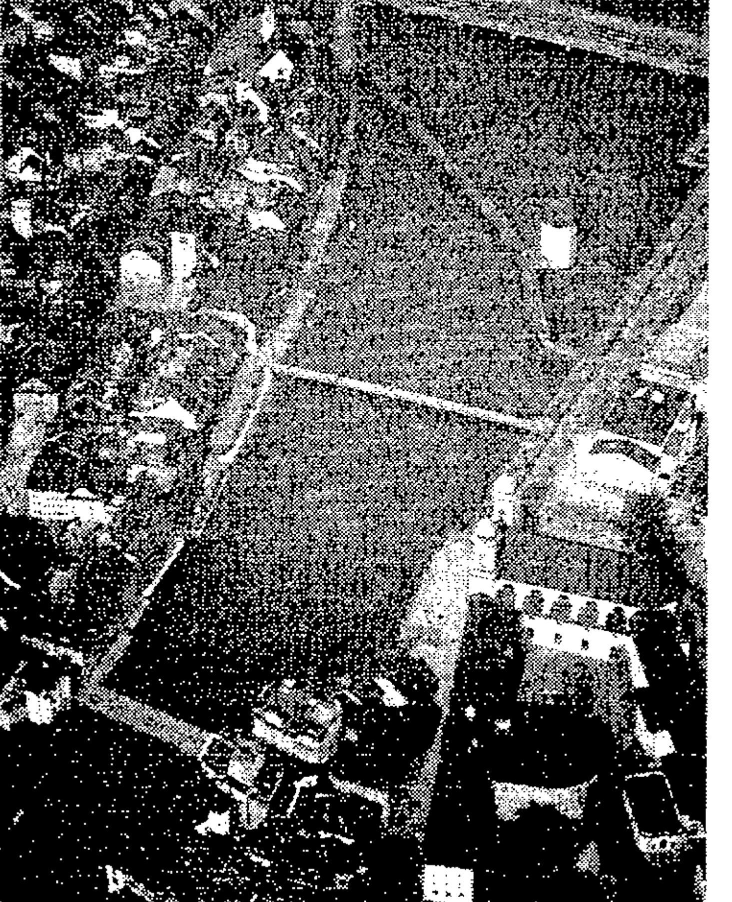
لايمكن قياس الحياة الثقافية لبلد ما بالارقام ذلك انها متداخلة الى اقصى الحدود بهوية أهلها . ومع ذلك سنذكر هنا بعض الارقام التى لها مغزاها وتلقى بعض الضوء على الحياة الثقافية .

يوجد في سويسرا مايقرب من ٤٠٠ دار نشر نشرت في السنوات الأخيرة مابين (٧٥٠٠ ، ٨٤٠٠) مطبوع سنويا ويتراوح عدد المتاحف والتى تشمل المناطق الفنية الكبيرة ، والمتاحف الفنية ، وايضا المتاحف الاقليمية الصغيرة مابين ٦٠٠ و٧٠٠ متحف يزداد عددها باستمرار .

وتحقق مئات من صالات العرض للفن والآثار الاتصال فيما بين الفنانين والجمهور . ويوجد في سويسرا الالمانية حوالى ٩٠ مسرحا كبيرا وصغيرا بينما عددها ٥٠ في المنطقة الفرنسية و٦٠ في المنطقة الايطالية . وهناك ٣٠ فرقة اوكسترا محترفة ، ومايزيد عن ٤٠ فرقة موسيقية







● تنوع في مظاهر الطبيعة يتداخل في نوع الحياة الثقافية السويسرية ويجعل منها شيئا

تاريخ انصهار الثقافات السويسرية في بوتقة الطبيعة الأخاذة

نيران العيد الوطنى السويسرى تذكر بأول ديمقراطية فى العالم

جدة ـ «الشرق الأوسط»

يرجع العارفون والمتذوقون لجمال سويسرا ثراء هذا الجمال وتنوعه الى موقع سويسرا الفريد في قلب أوروبا .. حيث يحدد نهر الراين مع بحيرة بودن زيه في الشمال الجزء الأكبر من الحدود الطبيعية مع المانيا ، وحيث تمتد جبال يورا ذات التلال المتوسطة الارتفاع مع بحيرة جنيف من الغرب لتحدد معالم حدود سويسرا مع فرنسا ، وحيث تخطط جبال الألب بقممها الشهيرة مثل قمة ماتاهورن وطوابق جبال مونتروزا وبيزبرنينا مع منطقة البحيرات في الجنوب ـ حدود سويسرا مع ايطاليا ، وحيث تلتقي هذه الحدود في اتجاه الشرق على الجانب الجنوبي من جبال الألب ومنطقة الجبال العالية بحدود النمسا .

وقد انعكس هذا الاداء الجماعي والعرض المشترك لمختلف التضاريس الأرضية والمناظر الطبيعية الساحرة على شكل رأس مال معنوي تتبلور مدفوعات فوائده المادية في شكل عوائد السياحة التى ساهمت الى درجة بعيدة في تحقيق رخاء هذا البلد .

بوتقة انصهار الثقافات

من المساحة الكلية لاقليم البلد ، والتي تبلغ تقريبا ٤١٠٠٠ كيلومتر مربع يتميز الاقليم المتوسط للأراضي السويسرية بأنه الاكبر كثافة سكانية فيما بين الجانب الشمالي لجبال الألب وجبال يورا مشكلا نسبة قدرها فقط ٣٠٪ من تلك المساحة . ويبدو ان هذه المنطقة كانت منذ عصور ما قبل التاريخ بوتقة انصهر فيها العديد من الثقافات المختلفة . ففي عصر الرومان لعبت سويسرا دور المقاطعة المحصنة على الحدود في مواجهة القبائل الجرمانية في الشمال ، وكان هذا الدور الدفاعي لا يقل في اهميته عن الدور الذي لعبته سويسرا كمعبر وطريق للتبادل التجاري الموسع لتلك القبائل من خلال المعابر والممرات الشمالية الجنوبية مثل ممر يوليير ذي العمودين الرومانيين بارتفاع الممر أو ممر سانت برنارد ، وتذكرنا هذه الممرات بتلك العصور . وبعد انسحاب فيالق القوات الرومانية في بداية القرن الخامس الميلادي زحف الالمان من الشمال وغزوا وتوغلوا في اراضي الاقليم الاوسط من سويسرا . والتقسيم الذي ساد في ذلك الوقت لاقليم سويسرا في ظل وجود الالمان في الشمال والبورجوندر في الغرب والانجوباردن في الجنوب والقبائل الرتورومانية في أودية جبال الألب الشرقية مازال ينعكس حتى اليوم على التقسيم الرباعي للغات السائدة في سويسرا : ففي غرب سويسرا يتحدثون الفرنسية بينما في اقليم التسين الواقع في الجنوب يتكلمون الايطالية . اما في شمال سويسرا ومنطقة شمال الشرق منها فتسود عدة لهجات ولغات عامية دارجة في اطار ما يسمى باللغة الالمانية السويسرية في الوقت الذي نجحت فيه اللغة الرسمية الرابعة للبلاد ، الا وهي الرتورومانية ، في الاحتفاظ لنفسها بمكان في بعض أودية دويلة (كانتون جراوبندن الواقعة في شرق سويسرا .

اليوم الوطني لسويسرا

بعد ضم الاراضي السويسرية بالكامل الى الامبراطورية الفرنسية كان العامل (الجغرافي السياسي) الذي لعبه ممر جوتهارد الذي مازال يعتبر حتى اليوم من أهم ممرات ومعابر الشمال الى الجنوب ، هو السبب غير المباشر لتأسيس الكونفيدرالية السويسرية (أي الاتحاد الاستقلالي السويسري) : ففي عام ١٢٩١م اتحدت مقاطعات الاودية الثلاث الواقعة في منطقة جوتهارد ، وهي اوري ، وشفيتس ، واونترفالدن في ذلك الاتحاد الذي عرف باسم اتحاد دويلات الغابات الثلاث، ذلك الاتحاد الذي مثل بداية اقدم ديموقراطية في العالم . وتذكرنا نيران الاحتفالات التي توقد في كل عام في اليوم الاول من شهر اغسطس (آب) ، وهو يوم العيد الوطني السويسري ، على التلال والهضبات والمرتفعات والجبال العديدة بطريقة مؤثرة في النفس بقسم روتلي الشهير وما تبعه من حروب التحرير ضد المحتلين الاجانب من هابسبورج . وحتى عام ١٣٥٣ انضمت دويلات لوتسرن ، وتسوج ، وجلاروس ، وزيوريخ ، وبرن الى هذا الاتحاد الابدي ، ثم لحقتها بعد فترة وجيزة دويلات فرايبورج ، وزولوتورن ، وبازل ، وشافهاوزن ، فضلا عن دويلة أبنتسللر . وفي خلال القرون التي مرت بعد ذلك انضمت الدويلات الاخرى المتبقية والتي تشكل اليوم مع غيرها من الدويلات ٢٠ دويلة كاملة (كانتون كامل) الى جانب ٦ انصاف دويلات (انصاف كانتونات) ، وكلها مجتمعة تشكل الكونفيدرالية السويسرية او الاتحاد الاستقلالي الكونفيدرالي السويسري .

وفي غضون ذلك الوقت كان على سويسرا الفتية التي تكونت حديثا آنذاك ان تصمد امام بعض النزاعات وتواجه بعض الطعون . ولقد اثبت جنود الاتحاد الكونفيدرالي احقيتهم في السمعة التي يتمتعون بها كجنود فطنين وغير هيابين ، بالدرجة الأولى عندما خاضوا الحروب البورجوندية والتي تمكنوا في غمارها من الانتصار على جيش الدوق كارل الجسور البورجوندي والذى كان يفوقهم عددا ومددا ، وذلك فيما بين عامي ١٤٧٦م و١٤٧٧م في عدة مواقع ومعارك حربية . وحتى بعد هزيمتهم في موقعة ماريجنانو في عام ١٥١٥م ، والتي مثلت نهاية سياسة الغزو والاحتلال العسكري لسويسرا ، كان قواد الجيوش الاوروبية المختلفة يفضلون استخدام الجنود المرتزقة الكونفيدراليين ضمن قواتهم . والحقيقة التي تقول إن عددا لا يحصى من السويسريين تنقلوا حتى القرن الثامن عشر في المراتب العسكرية والديلوماسية في خدمة الدول الاجنبية وحققوا نجاحا كبيرا في هذا المضمار هي حقيقة هامة ولها بالمناسبة علاقة ارتباط بالانفتاح المعاصر لسويسرا على العالم واعتمادها الكبير على الصادرات .

الدستور الاتحادي الجديد

والاصلاحات التي عمت اوروبا بالكامل في خلال القرن السادس عشر والتي قادها في سويسرا المصلحان اوزليش تسفينجلي في زيوريخ ويوحان كالفن في جنيف ، القت بالكونفيدرالية السويسرية في أتون الحروب المريرة ، ولكنها لم تصل بها الى حد الكوارث الاوروبية الفظيعة التي عانتها الدول الأوروبية في خلال حروب الثلاثين عاما في الفترة من عام ١٦١٨م الى عام ١٦٤٨م والتي نجت منها سويسرا الى حد بعيد . اما فيما يتعلق بالتطور اللاحق لسويسرا في نظر المراقب الخارجي المحايد فإن اهم ما يميز هذا التطور في سويسرا عنه في اية دولة أوروبية اخرى هو غياب الطبقة الارستقراطية الحاكمة الى اقصى حد بتقاليدها وثقافتها المقتصرة على السرايا والقصور . وعلى الرغم من ذلك فقد كان هناك العديد من النزاعات والصراعات التي لم تخل من إراقة الدماء ، وخاصة بين سكان الريف الفقراء وبين سكان المدن متزايدي الوعي والثراء في المدن الغنية . فقد قام هؤلاء المذكورين اخيرا باعتبارهم حاملي الثقافة والحضارة الفكرية والسياسية بالسعي دائما الى السيطرة على طبقة الفلاحين أو توسيع مجالات ودرجات تلك السيطرة . وقرب نهاية القرن الثامن عشر وفي بداية القرن التاسع عشر وصلت الموجات الأولى للثورة الصناعية ودخلت معالم التصنيع الحديث الى مراكز الانتاج التي كانت في جزء منها لاتزال تعتمد في تنظيمها على نظام الحرف الطائفية بينما جزءها الآخر كان آنذاك لايزال يرزح تحت تنظيمات العمل اليدوي المنزلي على نطاق واسع في مراكز الانتاج بسويسرا ، ولقد ادت هذه الطفرة الصناعية في سويسرا ايضا ، كما ادت في بقية الدول الاوروبية في ذلك الوقت الى توليد صراعات كبيرة وقوية . ولقد كانت الفترة فيما بين عام ١٧٩٨م وعام ١٨٤٨م مليئة بالحروب التي تبعث الثورة الفرنسية وجرت سويسرا إلى أتونها واساءت اليها . ولم يستطع افراد الشعب السويسري الاتفاق على دستور اتحادي جديد الا بعد انهاء ما سمي بالحرب الاتحادية الخاصة وتسوية آثارها ، وهي الحرب التي كانت قد اندلعت بين الدويلات (الكانتونات) الريفية الكاثوليكية المحافظة من جانب والدويلات (الكانتونات) المدنية الصناعية البروتستانتية التحررية من جانب آخر . ولقد تم في عقب نهاية هذه الحرب في عام ١٨٤٨م الاتفاق على الدستور الاتحادي الجديد . ولقد عمل تعديل له في عام ١٨٧٤م ، وهو التعديل الذي اسبغ على الكونفيدرالية السويسرية الحديثة طابع الجمهورية الديموقراطية الاتحادية حتى اليوم .

الحياد المسلح

ولم ينقذ سويسرا من النزاعات المسلحة وصراعات الحروب الكبيرة التي أتت على أوروبا ، وخاصة الحرب الفرنسية الالمانية في عامي ١٨٧٠م/١٨٧١م في المحل الاول فضلا عن الحربين العالميتين الاولى والثانية في الفترة من ١٩١٤م الى ١٩١٨م وفي الفترة من ١٩٣٩م الى ١٩٤٥م الا اثار تحقيقها لفكرة سياسية امنت بها ، الا وهي فكرة الحياد المسلح ، والتي اعتنقتها الكونفيدرالية السويسرية بعدما علمتها خبرتها المريرة في خلال الحروب النابليونية معنى ان تكون أراضيها مسرحا للحروب التي لا يمكنها ان تدافع فيها عن أراضيها .

وفي التقديرات المعاصرة يبدو مما يستحق النظر ويستوقفه ادراك كل المشتركين في مؤتمر فيينا عام ١٨١٥م لاهمية حياد سويسرا في المحافظة على جميع المصالح السياسية الحقيقية في اوروبا جمعاء . وبالرغم من الصفة الاسطورية التي تكاد تخلع على الحياد السويسري ، فإن آثار هذا المفهوم الخاص للحياد ، والذي لا يجب ان يختلط في الذهن على اية حال مع حياد الروح والخلق ، لاتزال محسوسة بعد في كل يوم . والنظام العسكري للمقاومة الشعبية المدنية في سويسرا لا تعني فقط وجود جيش قادر على الدفاع عن البلاد ، والذي يمكنه في خلال ٤٨ ساعة من اعلان التعبئة العامة ووضع ٦٥٠٠٠٠ رجل تحت السلاح ، وهي قوة لا يستهان بها ، بل ان هذا النظام العسكرى يعنى اكثر من ذلك فالخدمة العسكرية التي تستمر على فترات متقطعة بطريقة منتظمة مدى الحياة تقريبا لكل مواطن مع التمرينات ودورات التدريب المتكررة لها ، بجانب الصفة الوظيفية ، آثارها الرمزية ايضا باعتبارها تضحية يتحملها كل مواطن من أجل الحرية والديموقراطية اللتين هو مدين لهما . واحدى النتائج المباشرة لهذا الارتباط الوثيق والتشعب المتداخل بين المجالات المدنية والعسكرية هي تلك العلاقة الطبيعية الفريدة الطراز في العالم الغربي المعاصر بين الموطن والجيش . وعلى المستوى الدولي فإن مقدرة سويسرا على الدفاع عن حيادها وحمايته بطريقة مقنعة هي الاساس للثقة العامة في استمرارية واستقرارية هذا البلد . وانه ليس من العجيب ولا الغريب والحال كذلك ان يتسبب هذا المفهوم الخاص للحياد في نشأة بعض المشاكل ، وخاصة في مجالات السياسة الخارجية : وهكذا فإن سويسرا بسبب عوامل عديدة من بينها اعتبارات الحياد السياسي ليست عضوا في منظمة الامم المتحدة بل انها تتمتع فقط بمركز المراقب، هذا على الرغم من تواجد المقر الاوروبي الرئيسي لمنظمة الأمم المتحدة في مدنية جنيف السويسرية . ويمكن القول ان اسبابا مشابهة هي التي تمنع سويسرا حتى اليوم من الدخول في عضوية الجماعة الاوروبية .

وعلى أية حال فتعيش في الكونفيدرالية السويسرية اعداد كبيرة من الاقوام والجماعات الشعبية ذوات اللغات واللهجات المختلفة بطريقة التعايش السلمي والتوافق الانساني على نحو نموذجي يمكن أن تحتذى به بقية دول اوروبا . اما بالنسبة للعيوب الكبيرة فيما يتعلق بمجالات التجارة والاقتصاد ، فلقد اختفت بالنسبة للكونفيدرالية السويسرية منذ ان تم تنظيم علاقاتها مع الجماعة الاوروبية (السوق الاوروبية المشتركة بعد توسيعها وتطويرها) بمقتضى عقد ابرم بعد تدبير وتخطيط طويلين .

ترسيخ القناعات والمبادىء

وفيما يتعلق بحقيقة ان سكان سويسرا ، البالغ عددهم اكثر من ستة ملايين فرد ، يتمتع كل منهم بأعلى مستوى لدخل الفرد في العالم ، بالرغم من فقر اراضي بلادهم من ناحية الثروات الطبيعية كما ان سويسرا ذاتها ككل تنتمي الى اغنى بلاد الكرة الارضية هذه الحقيقة يرجع الفضل فيها الى سببين : الاول دور سويسرا المتوارث كمعبر وممر هام لحركة التجارة بين الشمال والجنوب في أوروبا . فهذا الدور املى على سويسرا اتباع اقتصاد التصدير والذي بدونه لم يكن من المستطاع تصور الصناعة الحالية القائمة في سويسرا ولا الانشطة الشاملة والمتنوعة للخدمات الدولية والعالمية التي يقوم بها البلد . اما السبب الثاني من جانب آخر ذلك المزيج الذي يعتبر في اغلب الاحوال من الصفات النموذجية التقليدية للشعب السويسري ، وهو أيضا وراء ذلك المفهوم الموثوق فيه على اتساع العالم وهو تعبير (صنع في سويسرا) والذي فيكمن في هذا الخليط او المزيج من رغبة وارادة الانجاز من جانب ، مع الميل الشديد الى تحقيق مستويات عالية من الكمال والدقة .
تحمله المنتجات السويسرية ، وهو المفهوم الذي اصبح يعادل النوعية الفائقة بلا نزاع والجودة التي يعتمد عليها دائما . واساس ذلك كله يكمن في عدة عوامل منها التربية المبنية على القيم المتوارثة بطريقة ملتزمة ، والتي لا يعتبر فيها العرف والتقاليد مفهوما سلبيا بمعنى عتيق الطراز او غير مناسب لروح العصر . وان ارساء مثل هذه القناعات والمبادىء المحافظة في احسن معانيها لا يثير العجب إذا ما اخذ المرء في الاعتبار ، ان اكثر من نصف السويسريين لا يسكنون في المدن ولكن في الريف او المناطق الريفية . ومن هنا يتضح بالمناسبة أيضا الدور الذي مازال على أهميته للريف السويسري واقتصادياته ، بالرغم من اعتماده الكبير على اعانات الدولة وذلك في داخل الاقتصاد السويسري المتقدم صناعيا الى درجة عالية .


● من الطبيعة السويسرية

وسط عالم مليء بالمشاكل

ومن البديهي ان تكون الكونفيدرالية السويسرية قد تأثرت هي الأخرى بالهبوط الاقتصادي والكساد العالمي ، شأنها في ذلك شأن جميع دول العالم . ولكن بالرغم من ذلك فان ارقام ومعدلات البطالة والتضخم في سويسرا بقيت على مستويات منخفضة الى درجة كبيرة تحسدها عليها الدول الأخرى . وعلى أية حال فان المرء لن تكتمل لديه صورة حقيقية وواقعية لسويسرا ، بل يمكن ان تتكون لديه صورة خاطئة عنها ، في حالة ما اذا اهمل المشاكل الحادة على اتساع العالم باكمله ، والتي تتدرج من استخدامات الطاقة النووية الى حيرة الشباب امام مفترق الطرق الفكرية والاتجاهات السياسية والاجتماعية في سويسرا ايضا . والمعامل الخاصة للموقف الداخلي في سويسرا يمكن للمرء تلمسها في حقيقة انه في جميع هذه الحالات تمت مناقشات ومفاوضات بين الاطراف المتنازعة أو المتخاصمة والتي ادت بدورها الى ايجاد حلول وسط مرضية لجميع الاطراف ، وهو ما يعتبر من طبيعة هذا الشعب السويسري . ومن الطبيعي ان يوجد عدد من الحالات التي تبعث على التفكير بصفة خاصة مثل حالات المحافظة على البيئة والابقاء على معالم الطبيعة وحمايتها من التخريب والدمار . واخيرا وليس آخرا ذلك التثاقل الذي انتقد كثيرا كصفة من صفات السياسة الاتحادية السويسرية الملتصقة بالمواطنين الى حد بعيد والتي يتم رسمها من العديد من الاتحادات والنقابات والجمعيات في الغالب باكثر من تأثرها بقرارات فردية من رجال سياسيين كل على حدة ، تلك السياسة يجري اعدادها بناء على التعقل والتبصر باكثر من الاهواء والمشاعر المعتملة ، وكل هذا الحسن الحظ يعزى الى عدم نجاح الخطط الخاطئة التي وضعت في الماضي .

● قلعة قديمة تذكر بتاريخ توحيد سويسرا وحياة انسانية نشطة في حياة سويسرا اليوم

بلد السلام المسلح



جدة ـ «الشرق الاوسط» :

نظراً لكون سويسرا دولة محايدة بنص القانون الدولي فإن كثيراً من الناس يعتقدون أن سويسرا ليس لديها قوات مسلحة نظامية .. وقد يدهش هؤلاء الناس حين يعلمون أن سويسرا تملك جيشاً نظامياً قوامه ما يقارب الـ ٧٠٠ الف جندي مسلح بأحدث أنواع الأسلحة في العالم . كما سيدهش الذين يعلمون أن الخدمة العسكرية تعتبر إلزامية بالنسبة للشباب .

ومفهوم الدفاع عند سويسرا لا يستهدف فقط حماية البلاد من الغزاة الخارجين ولكنه يمتد ليشمل حماية كل المواطنين من الحروب النووية والغازات الكيميائية السامة .

ويعتبر نظام الدفاع المدني في سويسرا من اكثر الانظمة دقة وتقدما في العالم وهو مصمم بحيث يوفر الحماية الكاملة للسكان من اثار الحروب الحديثة التي تعتمد على الذرة والاسلحة الكيماوية ومن اية كوارث أخرى .

واجب حماية الشعب

ويقول مدير عام الدفاع المدني في سويسرا هانز مومينتالر ـ إن الدفاع المدني يعني القيام بواجبات محددة لحماية السكان من جميع أنواع الاخطار وللتخفيف من كل أنواع الكوارث والاعمال المعادية الأخرى كما أنه يرمي إلى خلق المعطيات المناسبة للتعامل الفاعل مع مثل هذه الحوادث .

ويضيف إن الكوارث قد تكون طبيعية مثل الفيضانات والزلازل والانهيارات الأرضية أو قد تكون من صنع الانسان مثل انفجارات النفايات الذرية والحوادث النووية وتحطم الطائرات وغيرها .

وبعد أن عرف مدير الدفاع المدني نوعية الأخطار التي قد تتعرض لها البلاد سواء كانت طبيعية او إنسانية قال إن مفتاح الأمر لكل هذه الحالات هو أن نكون مستعدين لها تماما .

نظام دفاعي

ورغم أن نظام الدفاع المدني السويسري ليس ذا طابع هجومي إلا انه يشكل جزءا لا يتجزأ من المفهوم السويسري لمبدأ «الدفاع الشامل» .

والذي يعني استنهاض كل افراد الشعب وكل مقومات الأمة لمجابهة المعتدي .

ومن اجل هذه الغاية تطور السويسريون من تكنولوجيا الدفاع المدني وبنوا المستشفيات والمخابيء والمنشآت العسكرية داخل الأرض إلى جانب المرافق الاخرى التي يحتاجها الشعب للحياة والبقاء في حالة إندلاع اية حرب ذرية او كيميائية في اوربا .

استعداد للكوارث

وتشير الأرقام الرسمية إلى أن المنشآت الصحية في سويسرا تستطيع استيعاب اكثر من ٩٠ الف مصاب او جريح . من ضحايا الكوارث الطبيعية او الحرب وتقول هذه الأرقام ايضا إن المخابيء الأرضية والاستعدادات الأخرى توفر الحماية المطلوبة لاكثر من ٨٥ في المائة من افراد الشعب السويسري في حالة نشوب الحرب الذرية .

وتجدر الاشارة إلى أن كل البيوت في سويسرا مزودة بمخابيء خاصة للحماية من أخطار الاعتداءات الذرية والكيميائية .

ولما كان الانذار المبكر هو أول العوامل المهمة في نظام الدفاع المدني لهذا حرصت سويسرا على توفيره في شبكتها الدفاعية .

وقد وفرت سويسرا أيضا اجهزة متطورة لضمان حماية البيئة من أخطار التلوث .

وتقنية الدفاع المدني السويسري تتراوح من الاجهزة البسيطة لتخويف اللصوص إلى الأجهزة المعقدة لحماية الانسان والبيئة وهي بهذا تشكل قدوة يجب ان تحتذيها الدول الأخرى ..

نجاح التجربة الاقتصادية لسويسرا
الصادرات الصناعية والتجارة الدولية

جدة ـ «الشرق الاوسط» ـ محمد إبراهيم محمد :

نجاح سويسرا الاقتصادي قام بشكل اساسي على قاعدتين هما : التجارة الدولية . والصادرات الصناعية . ولما كانت البلاد فقيرة جداً في مواردها الطبيعية حيث تغطي الغابات والبحيرات والجبال ثلثي مساحتها ، فقد كان من المستحيل عليها أن تصل إلى الاكتفاء الذاتي في انتاج الغذاء . لهذا فقد عمدت سويسرا إلى استيراد المواد وتصنيعها كمنتجات ذات قيمة إضافية بغرض إعادة تصديرها وهذا الأمر مكنها من أن تصبح الدولة رقم ١٧ في قائمة الدول المصدرة في العالم ورقم ١٣ في قائمة الدول المستوردة .

وقد وصفت مجلة «الايكونومست» البريطانية نجاح التجربة الاقتصادية لسويسرا بقولها «إنه عمل عظيم لشعب جبلي قوامه ستة ملايين نسمة يسكن دولة صغيرة ترتيبها رقم ١٢٠ في العالم من حيث الحجم و٧٧ من حيث الكثافة السكانية . إنه انجاز رائع لشعب لا يملك اية موارد طبيعية سوى الغابات والماء .

معالجة العجز

وتعتمد سويسرا بشكل كبير في وجودها الاقتصادي على الدول الخارجية واهم صناعاتها هي الصناعات الهندسية ، المواد الكيميائية ، الساعات ، الملبوسات ، والمواد الغذائية . وهي لا تفرض اية قيود على الواردات ولا تضع عليها سوى نسبة ضئيلة من الرسوم الجمركية ، ومع أن ميزان العجز التجاري يعتبر عالياً إلا أنها تعوض ذلك عن طريق الوسائل والخدمات الأخرى مثل البنوك والتامين والسياحة والاستثمارات المالية في الخارج .

وتعتبر الهندسة والآلات والصناعات المعدنية الصادرات الأساسية في الحقل الصناعي وتمثل نسبة ٤٥ في المائة من إجمالي صادرات البلاد . كما أن هذا القطاع يعتبر المخدم الرئيسي في البلاد حيث يستوعب حوالي ٤٨ في المائة من القوى العاملة .

وتعمل اكثر من ثلاثة الاف شركة في مجال الهندسة والصناعات المعدنية وتستوعب هذه الشركات اكثر من ٣٢٠ الف شخص . وخلال العام المنصرم بلغت قيمة صادرات الصناعات الهندسية وحدها ٣٧,٣ بليون فرنك .

حقائق وارقام

وتشير التقديرات الرسمية إلى ان سويسرا تبيع ما بين ٦٥ إلى ٧٠ في المائة من انتاجها الصناعي بالخارج .

ووفقاً لما ذكره المكتب السويسري لتنمية التجارة فإن المعدات الآلية جاءت على راس قائمة الصناعات الهندسية حيث بلغت عائداتها اكثر من ثلاثة بلايين فرنك سويسري .

وفي عام ١٩٨٨ احتلت ادوات النسيج المركز الثاني في الصادرات حيث حققت عائداً بلغ ٢,٩ بليون فرنك ، بينما جاءت الاجهزة الميكانيكية للقياس والاختبار في المركز الثالث بعائدات بلغت ١,٩ بليون فرنك .

وصناعة الآلات تنتج عدة أشياء بدءاً من اجهزة القياس في المختبرات إلى ماكينات الديزل للناقلات العملاقة .

الصناعة الكيميائية

اما الصناعات الكيميائية فتحتل المرتبة الثانية بالنسبة للصادرات السويسرية بعد الصناعات الهندسية . وتعتبر مدينة بازل المركز الرئيسي لهذه الصناعات . ووفقاً للاحصاءات الصادرة عام ١٩٨٩ فإن هذا القطاع قد استوعب ٩٥ الف عامل وموظف .

وتصدر سويسرا حوالي ٩٠ في المائة من انتاجها من المواد الكيميائية والدوائية ، وقد وصلت عائدات هذه المواد عام ١٩٨٨ إلى ١٥,٨٦ بليون فرنك . وتولي سويسرا أهمية خاصة للأبحاث في هذا القطاع حيث انفقت عليها اكثر من اربعة بلايين فرنك .

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن الأبحاث العلمية تستنزف ما بين ٧ إلى ١٥ في المائة من إجمالي المبيعات . وتشتمل المواد الكيميائية التي تنتجها سويسرا على الادوية ، الصبغة ، السلع الوسيطة ، المبيدات الحشرية ، المواد الجلدية والبلاستيكية ، الصابون ، والمطهرات ، العطور ، وأدوات التجميل وغيرها .

وكانت الصناعات الكيميائية هي السباقة لإنشاء فروع دولية في الخارج وذلك بسبب ندرة الأيدي العاملة الماهرة في هذا المجال ولعدم توفر المجالات الملائمة لاجراء الاختبارات .

صناعة الساعات

وتجيء الساعات في المرتبة الثالثة بالنسبة للصادرات السويسرية ، وقد بدأ اللاجئون الهيوجونوت هذه الصناعة أواخر القرن السادس عشر الميلادي .

وفي عام ١٨٤٥ تم ادخال الآلة في صناعات الساعات مما ادى إلى ثورة كبرى في هذا المجال .

وتفيد التقديرات الرسمية إلى أنه خلال المائة عام المنصرمة ما بين عام ١٨٨٩ ، وعام ١٩٨٩ صدرت سويسرا اكثر من ٢,٦ بليون ساعة ، كما باعت اكثر من بليون ساعة منذ عام ١٩٧٩ وحتى الآن .

وتشير الاحصاءات الرسمية إلى أن عائد الساعات عام ١٩٨٨ بلغ اكثر من خمسة بلايين فرنك ارتفعت إلى ستة بلايين عام ١٩٨٩ ، وذلك بالرغم من المنافسة الشديدة من دول الشرق الاقصى .

وهذا القطاع يصدر ٩٥ في المائة من انتاجه وتذهب شريحة كبيرة من هذه النسبة إلى هونج كونج التي اشترت ساعات سويسرية العام الماضي بقيمة ٩٥٦ مليون فرنك . ويستوعب قطاع صناعة الساعات اكثر من ٢٩ الف شخص .

صناعة المنسوجات

أما المنسوجات فتجيء في المرتبة الرابعة بالنسبة للصادرات السويسرية ، وقد بدأت هذه الصناعة منذ قرون طويلة بشكل تقليدي حيث شكلت بيوت الغزل العمود الفقري بالنسبة لكثير من المدن السويسرية في تلك الفترة .

وتقول الاحصاءات إن قطاع المنسوجات يستوعب اكثر من ٥٨ الف شخص ـ أي ما يعادل نسبة خمسة في المائة ـ من إجمالي عدد العاملين بالقطاع الصناعي . وفي عام ١٩٨٨ بلغت قيمة المصدر من المنسوجات ٤,٤ بليون فرنك .

وتتركز صناعة المنسوجات في الأجزاء الشمالية الشرقية من البلاد ، وفي السنوات الأخيرة بدأ الانتاج يزيد بصورة ملحوظة .

وتحتل المواد الغذائية المركز الخامس في سلم الصادرات السويسرية حيث بلغت عائداتها عام ١٩٨٨ اكثر من ١,٧٦ بليون فرنك .

مصادر اخرى للدخل

ومن الجدير بالملاحظة ان ثلاثة ارباع مساحة سويسرا لا تصلح للزراعة ، وفي الربع الباقي فإن ٦,٣ في المائة فقط تصلح لزراعة الحبوب .

وتتم زراعة الفواكه والخضروات والتبغ في الهضبة الوسطى ومنخفضات جبال الألب ، بينما تشتهر بتربية المواشي في الاقاليم الجبلية . وتوفر الزراعة حوالي ٦٠ في المائة فقط من حاجة البلاد ، لهذا يتم استيراد الباقي .

واهتمت سويسرا بشكل كبير بانتاج الألبان واستخدمتها في صناعة الجبنة التي اشتهرت بها . وتصدر سويسرا للعالم اكثر من ٥٥ في المائة من انتاجها من الجبن إلى العالم الخارجي . ويستوعب القطاع الزراعي اكثر من ٧٠ الف شخص أي ما يوازي ٥,٨ في المائة من مجموع العاملين بالقطاع الصناعي .

وذكرت تقارير حكومية رسمية انه خلال الستة شهور الاولى من العام الماضي ارتفعت صادرات المواد الغذائية بنسبة ١٢ في المائة .

● التجارة الدولية .. احد اهم قواعد الاقتصاد السويسري

● الصناعة الكيميائية وصناعة الادوية تاتيان في المرتبة الثانية من سلم الصناعات السويسرية





مدن سويسرا المتناقضة حتى الألفة المتباعدة حتى حدود الجمال

جدة ـ «الشرق الأوسط» :

ما يميّز سويسرا عن بقية بلدان العالم تركيبتها الفذة التي تجمع المتناقضات في جميع مظاهرها برباط من الألفة المحببة .. ولعل أهم ما يبرز هذه الألفة المنبعثة من قلب التناقض مدن سويسرا المتنوعة البشر واللغات والعادات، والمشتركة فيما بينها بعامل تحسد عليه هو عامل الجمال .

وهنا بعض من التعريف بأهم هذه المدن :

أروسا :

تقع اروسا على ارتفاع ٥٦٠٠ قدم فوق سطح البحر وهي مدينة صغيرة وجذابة مشهورة بفنادقها وشاليهاتها وموقعها في وسط الجزء السياحي من سويسرا .. وبعيداً عن صخب المدينة وتلوث الهواء يستمتع المصطافون بسحر المنطقة الجبلية ذات الشمس الساطعة والجو الرائع الذي يشتهر به مناخ جبال الالب . وتشتهر أروسا بوفرة الجليد وسهولة المواصلات والالعاب الشتوية . ويعتبر فصلا الصيف والخريف من أفضل فصول السنة لقضاء عطلة ممتعة في هذه المنطقة التي تشتهر بالخضرة . وهي تبعد ٣ ساعات من مطار زيورخ الدولي .

بـازل :

هذه المدينة تتميّز بموقعها في الجزء الجنوبي الغربي من سويسرا وفي نفس الوقت في قلب أوروبا على نهر الراين، وهذا الموقع الفريد ترك بصماته على تراث المدينة الفني الثري .

وبازل من أقدم المدن الأوروبية ، وتشتهر بمسارحها وصالاتها الموسيقية ومعارضها ومؤتمراتها الدولية . وعلى الرغم من وقوعها على الحدود إلا أن المدينة استطاعت المحافظة على طابعها المتميّز وجاذبيتها والطابع الودي الذي تشتهر به المدن السويسرية ككل خاصة ان بازل تشترك مع كل من المانيا وفرنسا حيث الجو الرومانسي للغابة السوداء والنكهة الخاصة للالزاس .

بيرن :

العاصمة الساحرة لسويسرا وتعتبر من جانب الزوار احدى أهم المدن الأوروبية التي حافظت على طابعها الذي لم يطمسه بريق المدنية الحديثة . وعلى الرغم من ذلك فإن بيرن تجمع بين سحر القرون الوسطى والعالم القديم وبين ضروريات الحياة العصرية . وسط المدينة واحة تموج بالمشاة والمحلات التجارية الراقية التي تمتد واجهاتها عدة اميال يتخللها اكثر من مطعم .

ويمكن للزائر الاستمتاع برؤية الأماكن الهامة والتاريخية ومن بينها مبنى البرلمان والكاتدرائية التي تعود للقرن الخامس عشر والساعة المائية الشهيرة والعديد من المتاحف .

دافـو :

هذه المدينة تشتهر بأنها منتجع صحي يقصده المصطافون للاستجمام والعلاج وهي أيضاً مركز للمؤتمرات والمسابقات الرياضية التي تقام طوال العام . وتشتهر المدينة أيضاً بالرياضة الشتوية حيث يوجد بها أفضل أماكن التزلج على الجليد في القارة الأوروبية . أما في الصيف فإن دافو توفر للزائر العديد من النشاطات حيث المناظر الطبيعية الخلابة والجبال التي تكسوها الاشجار والزهور مما يوفر جواً رائعاً لمحبي رياضة المشي . وتوجد في هذه المدينة الجبلية أفضل قاعات المؤتمرات في اوروبا بأسرها ، أما في المساء فإن دافو توفر للزائر حياة مليئة باللهو والاستمتاع بقضاء وقت رائع .

انجلبرج :

لمن لا يعرف هذه المدينة التي تقع على بعد ٢٠ ميلاً من لوزان فإن انجلبرج مثل دافو منتجع صحي في وسط سويسرا وعلى ارتفاع ٣,٣٠٠ قدم فوق سطح البحر .

هذه القرية الجبلية التي تقبع تحت جبال تليس الجليدية اشتهرت بجذب السياح والزوار طوال فصلي الشتاء والصيف . وهي مدينة يمتاز أهلها بحسن الضيافة التي يشتهر بها الريف .

انترلاكن :

تقع مدينة انترلاكن على ارتفاع ١,٧٧٠ قدم فوق سطح البحر في قلب سويسرا بين بحيرتي ثون وبريتز . ويمكن الوصول إلى هذا المنتجع السياحي ذي التقاليد العريقة بسهولة عن طريق مطارات زيورخ وبازل وجنيف أو عن طريق القطار ، أو السيارات ، وموقعها الوسط يجعلها نقطة عبور هامة للانطلاق نحو مناطق أبعد في سويسرا . وتمتاز مدينة انتلاكن بكونها مركزاً رياضيا هاما خاصة للتزلج على الجليد حيث تكثر فيها مراكز التزلج والمصاعد الكهربائية المعلقة ، وهناك مركز جديد للمؤتمرات تم تزويده بأحدث الوسائل اضافة الى العديد من الفنادق مما يجعله مركزاً هاماً للمؤتمرات الدولية .

لوزان :

هذه المدينة تسحر زوارها بمتناقضاتها العديدة، فهي مدينة جامعية ومركز تجاري ، وفي نفس الوقت مجمع لعقد المؤتمرات ومنتجع سياحي ، وتضفي بحيرة جنيف سحراً خاصا على المدينة الهادئة التي تشتهر بحدائقها والجبال المحيطة بها وضواحيها الهادئة . وترتبط لوزان بشبكة مواصلات حديثة حيث تبعد ٣٠ دقيقة من مطار جنيف الدولي ، وتوجد بالمدينة مواقع تاريخية هامة من بينها الكاتدرائية التي يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر ، كما ان هناك العديد من النشاطات الشتوية والصيفية ، حيث توفر المدينة رياضة الجولف وركوب الخيل والتنس والسباحة والمراكب الشراعية والتزلج على الجليد وغيرها من مختلف ضروب الرياضة ... والزائر للمدينة لابد ان يستمتع بوقته في اى موسم يختاره لزيارة لوزان .

لوجانو :

هنا تلتقي حدود سويسرا مع ايطاليا حيث يجتمع افضل ما توفره المنطقتان . وسكان هذه المدينة سويسريون بالانتماء والاحساس بالمواطنة ، برغم انهم يتحدثون اللغة الايطالية . وترتبط المناطق السياحية في لوجانو بشبكة من الطرق البرية والسكة الحديد والبواخر التي تمخر عبر البحيرات المنتشرة في المنطقة اضافة إلى الكوابل المعلقة .

ومن هنا يمكن للمصطاف الوصول إلى الألب ومدن ميلانو وفينسيا والبحيرات الايطالية . وتمتاز المدينة بفنادقها ومطاعمها التي يحس فيها الزائر بالمعاملة الودية للشعب السويسري ، كما ان بها العديد من الاماكن التجارية ودور التسلية .

لوزيرن :

هذه المدينة الهادئة ذات الوجوه العديدة تمتاز بالتناسق الشديد ، وقد مزجت بين الطابعين الثقافي والجمالي اللذين كانا سائدين في القرون الوسطى وزحم الحياة العصرية التي يمتاز بها القرن العشرين . ما الذي يجذب السائح في هذه المدينة ؟ هناك العديد من الأماكن السياحية من بينها كبري الشابل الشهير بألوانه ورسوماته المتميّزة والابحار على ظهر البواخر السياحية والتجول في شوارع المدينة الصغيرة والتطلع إلى انسياب النهر من أحد المطاعم المطلة عليه والبوابة السحرية التي تكونت بفضل جبلين عملاقين هما ريجى وبلاتوس والمناظر الخلابة لجبال الألب المكسوة بالجليد .

جنيف :

تعتبر جنيف مركزاً للاجتماعات والتجارة والمعارض التي اصبحت تشكل جانباً مهماً للغاية من نشاطات المدينة ، وكانت المدينة منذ وقت طويل ملتقى طرق وصارت الآن مركزاً يقصده السياح ورجال الأعمال والمشاركين في المؤتمرات ، حيث توفر جنيف أخر ما توصلت إليه التكنولوجيا من وسائل تساعد الانسان على تسيير حياته بسهولة .

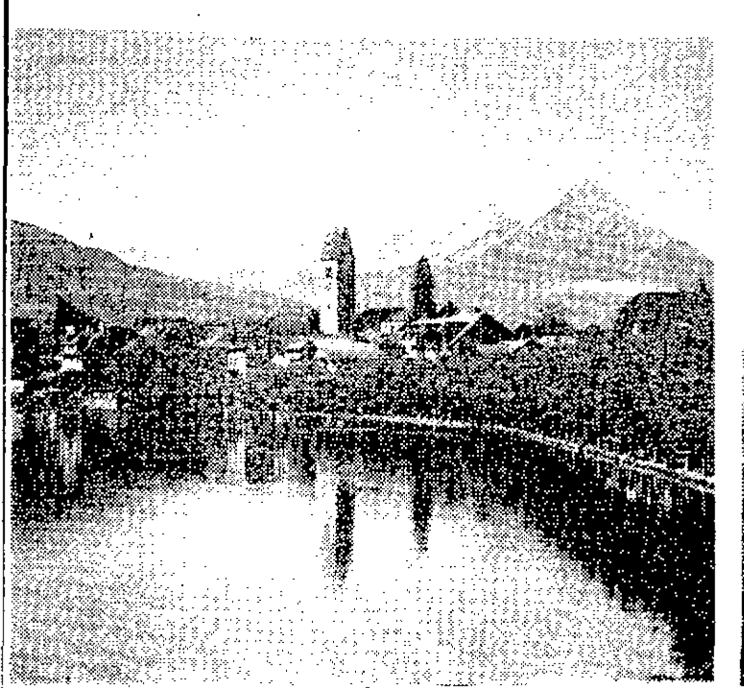
وبإمكان الاشخاص المشاركين في المؤتمرات والوفود الأخرى اضافة إلى الزوار الاستمتاع بوقت جميل في المسارح ودور العرض والملاهي والمتاحف والملاعب الرياضية .. وقد استطاعت جنيف المحافظة على طابعها الودي مما جعلها ملتقى لمختلف الأجناس من كافة بقاع الأرض .


● لوزيرن التي تمتاز بالتناسق بين الثقافة والجمال .

● اروسا الشهيرة بموقعها السياحي الجبلي .


● لوزان المدينة الجامعية والتجارية بنفس الوقت .


● بيرن.. العاصمة الساحرة لسويسرا .


● انترلاكن.. تجمع سياحي ذو تقاليد عريقة .

الشركات السويسرية العاملة في المملكة العربية السعودية

● اويتي ايه.جي المنتجات الزراعية البحرية ـ مؤسسة محمد الرميزان للتجارة
ص.ب : ٩٦٨٥ الرياض ١١٤٢٣ ـ
تليفون : ٤٦٥٢٦٤٢ ـ تلكس : ٤٠٢٩٦٨ ـ
فاكس : ٤٦٥٨٠٤٩

● اوليكون بوهري ليمتد. ماكينات
ص.ب : ٥١٤٢ جدة ٢١٤٢٢ ـ
تليفون : ٦٥٢٠٥٥٢ ـ تلكس : ٦٠١٢٤٢ ـ
فاكس : ٦٥٢٤٨٥٨

● مكتب الرياض
ص.ب ٥٠٩٨ الرياض ١١٤٢٢ ـ
تليفون ٤٧٨٧٦٠٠ ـ تلكس : ٤٠١٠٣٤ ـ
فاكس : ٤٧٧٢٧١١

● بروكتر اند جامبل ايه.جي : صناعة مواد التنظف الصابون السائل وحفاظات الأطفال
شركة الصناعات الحديثة
ص.ب ٢٠٥٦ ـ ٢١٤٣١ جدة ٢١٤٥١ ـ
تليفون : ٦٨٦٧٢٦٦/٦٤٣٠٠٦٦ ـ
تلكس : ٦٠١٠٥٠/٦٠٧٠٨٤ ـ
فاكس : ٦٨٧٥٣٢٠/٦٤٢٧٧٢٣

● شركة المنتجات الحديثة
ص.ب : ١٢٠١١ جدة ٢١٤٧٣ ـ
تليفون : ٦٣٧٦٦٢٥ ـ تلكس : ٦٠٦٩٦٦ ـ
فاكس ٦٣٧٥٧٢٩

● شركة الصناعات الحديثة
الدمام ص.ب ٤٩٢٧ الدمام ٣١٤١٢ ـ
تليفون : ٨٤٣٣١٥٣ ـ تلكس : ٨٠١٦٠٣ ـ
فاكس : ٨٤٢٥٧٣٦

● ريكورد ايه.جي : ابواب اوتوماتيكية
مؤسسة محمد الخالدي التجارية (انظر : بي.او.ايه)
ص.ب ٢٠٨٩ الرياض ١١٤٥١ ـ
تليفون : ٤٠٣٦٦٥١ ـ فاكس : ٤٠٢٤٢٠٢

● روشي دياجنوستكا : صناعة وتوريد معدات العيادات الطبية والمعامل
ص.ب ٤٢ جدة ٢١٤١١ (المكتب الرئيسي) ـ
تليفون : ٦٥١٨٩٠٠ ـ تلكس : ٦٠١٥٠٧ ـ
فاكس : ٦٥١٦٢٣٧

● مكتب الرياض
ص.ب : ٥٦٧ الرياض ١١٤٢١ ـ
تليفون : ٤٠٢٥٧٠٧ ـ تلكس : ٤٠٢١٩٨ ـ
فاكس ٤٠٢٥٧٠٧

● مكتب الدمام
ص.ب ٥٦٩ الدمام ٣١٤٢١ ـ
تليفون : ٨٣٣٩٠٨٩ ـ فاكس : ٨٣٣٩٠٨٩

● مكتب ابها
ص.ب : ٨٠٦ ـ تليفون : ٢٢٥٠٤٦٢ ـ
فاكس : ٢٢٤٢٤٧٧

● روت سيفتي انستاليشنز : ستائر سحابة معدات ابواب والتجهيزات الأمنية للابواب
مؤسسة محمد الخالدي التجارية (انظر : بي.او.ايه)

● ساندوز واند سايتنك اوفيس اس.ايه : منتجات ساندز اند فاندور الصيدلانية
ص.ب ٧٠٩٠ جدة ٢١٤٦٣ (المكتب الرئيسي) ـ تليفون : ٦٧١٦٣٢٤ ـ
تلكس : ٦٠١٢١٥ ـ فاكس : ٦٧١٥٤٧٢

● مكتب الرياض
ص.ب : ٢٨٨ الرياض ١١٤١١ ـ
تليفون : ٤٠١٠٣٥٢ ـ فاكس : ٤٠١٠٢٩٠

● شينكر وايميل : تجهيزات الحماية من الشمس مظلات
مؤسسة محمد الخالدي التجارية (انظر : بي.او.ايه)

● شيندلر اند سي : توريد وتركيب وصيانة المصاعد والسلالم المتحركة
شركة المصاعد السعودية
ص.ب : ١١٥٠ جدة ٢١٤٣١ (المكتب الرئيسي) ـ تليفون : ٦٥١٥٢٤٤ ـ
تلكس : ٦٠١٥٠٢ ـ فاكس : ٦٥١٢٩٤٨

● مكتب الرياض
ص.ب : ١٩٢ الرياض ١١٤١١ ـ
تليفون : ٤٧٦٧٦٩٠ ـ تلكس : ٤٠٢٠٣٥ ـ
فاكس : ٤٧٦٥٧٨٢

● مكتب الخبر
ص.ب : ٥٠٥ الخبر ٣١٤٢١ ـ
تليفون : ٨٦٤٤١٩٤ ـ تلكس : ٨٧٠٥٩٤ ـ
فاكس ٨٩٤٦٦٩٣

● مكتب مكة المكرمة
ص.ب : ٢٩٢١ ـ تليفون : ٥٤٥٦٣٣٠

● مكتب المدينة المنورة
ص.ب : ٤٠٢ ـ تليفون : ٨٢٥٣٩٥٤

● مكتب الطائف
ص.ب : ٥٨٠ ـ تليفون : ٧٣٢٨٦٣٨

● مكتب ينبع
ص.ب : ٤٣٧ ـ تليفون : ٣٢٢٣٢٢٤

● شولتس ـ بمبيني ايه.جي : صناعة المضخات الطاردة وموانع التسرب الميكانيكية
مؤسسة محمد الرميزان للتجارة
(انظروا الكترو اباراتاو اولتن)

● سيكا ايه.جي ـ اكسبورت ديفشن : الانشاءات الكيماوية واغشية الاسقف بواسطة بينكس
ص.ب : ٨٧٧٦ جدة ٢١٤٩٢ ـ
تليفون : ٦٨٩٠٥٦٨ ـ تلكس : ٦٠٥٥١٨ ـ
فاكس : ٦٨٩٠٥٦٨ توصيلة ٢٨٠

● مكتب الرياض
ص.ب : ١٦٨٩٦ الرياض ١١٤٧٤ ـ
تليفون : ٢٤١٢١١٥ ـ تلكس : ٤٠٣١٠٦ ـ
فاكس : ٢٤١٣٨٨٢

● مكتب الخبر
ص.ب : ٢١٩٤ ـ تليفون : ٨٥٧٢٠٨٠ ـ
تلكس : ٨٠٢٣٨٨ ـ فاكس : ٨٥٧٨٠٣٤

● سيتاف العربية السعودية ليمتد : اسقف عزل حراري الحماية من الحريق ثلاجات وتمديدات الاتصالات السلكية
ص.ب : ٦٦٧٧ الرياض ١١٤٥٢ ـ
تليفون : ٤٦٤٧٦١١ ـ تلكس : ٤٠٢٠١٤ ـ
فاكس : ٤٦٢١٠٢٧

● مكتب جدة
ص.ب : ١٠٩٩٢ جدة ٢١٤٤٣ تليفون/فاكس ٨٦٣٢٢٥٠

● سوسايتي جنرال دي سيرفيلانس : عمليات المسح الخاصة بضبط الجودة عمليات المسح البحري والتفتيش الصناعي
شركة خدمات الفحص العربية السعودية
ص.ب : ١١٠٢٣ جدة ٢١٤٥٣ (المكتب الرئيسي) ـ تليفون : ٦٦٠٠١٠٦ ـ
تلكس : ٦٠٤٠٨٤ ـ فاكس : ٦٦٩١٣٢٤

● مكتب الجبيل
ص.ب : ٧٢٥ الجبيل ٣١٩٥١ ـ
تليفون : ٣٦١٢١٩٣ ـ تلكس : ٨٣١١٤١ ـ
فاكس : ٣٦١٢٤٥٣

● مكتب راس تنورة
ص.ب : ٣٣٣ راس تنورة ٣١٩٤١ ـ
تليفون : ٦٦٧٤٠٦١ ـ تلكس : ٨٥١١١٣ ـ
فاكس : ٦٦٧٤٠١٧

مكتب ينبع
ص.ب : ٧٢٨ ـ تليفون : ٣٢٢٨٠٥٧ ـ
تلكس : ٦٦١١٧٦ ـ فاكس : ٣٢٢٦٨٢٥

● شرمسر انرجي ليمتد
شركة الكهرباء والمنتجات الوطنية
ص.ب : ٦٦١٩ جدة ٢١٤٥٢ ـ
تليفون : ٦٤٧٨٤٢٢ ـ تلكس : ٦٠٠٢٩٧

● ستافيا كونترول سيستم اس.سي.اس : معدات ضبط ومراقبة اوتوماتيكية للتيار الكهربائي انظمة ادارية
ص.ب : ١٠٥٨٤ الرياض ١١٤٤٣ ـ
تليفون : ٦٥٤٤١٦٥ ـ تلكس : ٤٠٥٥١٧ ـ
فاكس : ٤٥٤٤١٦٦

● سولزار بروزارز ليمتد : محركات ديزل معدات توليد الطاقة محطات ضخ ثلاجات كومبرسورات معالجة المياه هندسة طبية
ص.ب ٨٦ الرياض ١١٤١١ ـ
تليفون : ٤٠٥٨٥١٥ ـ
تلكس : ٤٠١٠٢٢/٤٠١٠٤٩ ـ
فاكس : ٤٠٢٢١٢٢

● سوتر اند سوتر انترناشونال كونسلتانتس كورب : تصميم واشراف على البنوك المستشفيات المكاتب والمباني الصناعية مهندسون معماريون مخططون استشاريون
ص.ب : ٣٩١٢ الرياض ١١٤٨١ ـ
تليفون : ٤٦٥٩٣٤٥ ـ فاكس : ٤٦٥٩١٧٧

● سويس راينسورانس بالاوسي انشورانس : تامين علم اعادة تامين
الشركة السعودية المتحدة للتامين المحدودة
ص.ب : ٩٣٣ الخبر ٣١٩٥٢ (المكتب الرئيسي)
ص.ب : ٣١٩٥٢ ـ
تليفون : ٨٩٥٢٧١٠/٨٩٤٦٧٧١/٨٩٤٩٠٩٠
تلكس : ٨٧٢١٤٨/٨٧١٣٣٥ ـ
فاكس : ٨٩٥٢٧٤٨/٨٩٤٩٤٢٨

● مكتب جدة
ص.ب : ٦٩٧١ جدة ٢١٤٥٢ ـ
تليفون : ٦٥٢٤٧٧٢ ـ تلكس : ٦٠٢٢٥٨ ـ
فاكس : ٦٥٢٤٧٦٨

● مكتب الرياض
ص.ب : ٧٤ الرياض ١١٤١١ ـ
تليفون : ٤٦٥٩٢٧٠ ـ تلكس : ٤٠١٣٠٩ ـ
فاكس : ٤٦٥٤٨٩٥

● مكتب الدمام
ص.ب : ٥٨٨٧ الدمام ٣١٤٣٢ ـ
تليفون : ٨٣٣٢٧٣٦ ـ تلكس : ٨٠٢٤٠٨ ـ
فاكس : ٨٣٤٠٦٧٥

● مكتب الهفوف
ص.ب : ٣١٩٨٢ الهفوف ٣١٩٨٢ ـ
تليفون : ٥٨٧١٧١٢ ـ فاكس : ٥٨٦٢٦٩٦ .

مكتب مكة المكرمة
ص.ب : ١٦٣٤ ـ تليفون : ٥٤٥٥٢١٨ ـ
فاكس : ٥٤٥٧٨٤٠

● مكتب ينبع
ص.ب : ٤٧٣ ـ
تليفون : ٣٢٢٨٧٦٥/٣٢٢٣٩٩٢

● سويس اير (الخطوط الجوية السويسرية) : نقل ركاب وعفش
ص.ب : ٢٠٦٩ جدة ٢١٤٥١ (المكتب الرئيسي) ـ تليفون : ٦٥١٤٠٠٠ ـ
تلكس : ٦٠١١٩٩ ـ فاكس : ٦٥٢٤٣٧٢

● مطار جدة
تليفون ٦٨٥٣٠٨٤/٦٨٥٣٠٤٥ ـ
فاكس : ٦٨٥٣٢٥١

● مكتب الرياض
ص.ب : ١٣٤٣ الرياض ١١٤٢١ ـ
تليفون : ٤٧٦٦٤٤٤/٤٧٧٥٦١٧ ـ
تلكس : ٤٠٢٤٦٤ ـ فاكس : ٤٧٧٢٠٥٢

● مطار الرياض
تليفون ٢٢٠٢٦٣٠ ـ فاكس : ٢٢٠٢٦٢١

● مطار الظهران
ص.ب : ٧٣٦ مطار الظهران ٣١٩٣٢ ـ
تليفون : ٨٩٥٣٣٥٢/٨٩٥١٢١٢

● تارمك افييشن ليمتد : تشغيل الطائرات ومراكز صيانة معدات الطيران ومبيعات الطائرات وتاجيرها
مؤسسة محمد الرميزان
ص.ب : ٩٦٨٥ الرياض ١١٤٢٣ ـ
تليفون : ٤٦٥٢٦٤٢ ـ تلكس : ٤٠٢٩٦٨ ـ
فاكس : ٤٦٥٨٠٤٩

● توجا مانجدمنت استستانت ليمتد : التعريف بالشركات
ص.ب : ٥٥٠٢ الرياض ١١٤٣٢ ـ
تليفون : ٤٦٥٦٨٧٠ ـ تلكس : ٤٠٠٨٨٢ ـ
فاكس : ٤٦٤٧٤٥٢

● ڤي.اس.إل انترناشيونال ليمتد : عمليات الحفر وشد الاعمدة ومزالق السفن والمراسي الأرضية
ص.ب : ٣٨٨٦ جدة ٢١٤٨١ ـ
تليفون : ٦٩١٨٨١٠ توصيلة ١٤٦ ـ
تلكس : ٦٠٢٤٣٢ ـ
فاكس : ٦٩١٨٨١٠/توصيلة ١٦٧

● فيجلند فيرشيرنجتجن : شركة تامين نورميش فنترتور للتامين العربية السعودية
ص.ب : ٨١٢ جدة ٢١٤٢١ (المركز الرئيسي) ـ
تليفون : ٦٦٧٣١٥٩/٦٦٧٠١٤٠/٦٦٠٩٥٠٥
تلكس : ٦٠٥١٢٠ ـ فاكس : ٦٦٩٥٨٠١
(كانو)

● مكتب الرياض
ص.ب : ٧٥٣ الرياض ١١٤٢١ ـ
تليفون : ٤٧٧٢٢٢٨/٤٧٧٦٧٠٦ ـ
تلكس : ٤٠٠٤٩٧/٤٠١٠٣٨ ـ
فاكس : ٤٧٧٦٧٠٦/٤٧٨٦٨٦٩

● مكتب الدمام
ص.ب : ٣٧ الدمام ٣١٤١١ ـ
تليفون : ٨٩٥٢٢٥٨/٨٩٥٢٣٦٢/٨٦٤٠٥١٠
تلكس : ٨٧٠٩٤١ ـ
فاكس : ٨٢٤٥٢٦٩/٨٦٤٤٧٢٠

● شوكي كونراد ليمتد : مقاولون عموميون
ص.ب : ٦٣٥٤ الرياض ١١٤٤٢ ـ
تليفون : ٤٧٨٣٣٠٧ ـ تلكس : ٤٠٠٨٩٧ ـ
فاكس : ٤٧٨٩٩٥٥

● زيورخ فيرشيرنجن : خدمات تامين
ص.ب : ٥٨٥٢ جدة ٢١٤٣٢ ـ
تليفون : ٦٦٠٦٢٠٠ ـ تلكس : ٦٠١٧٩١ ـ
فاكس : ٦٦٠٦٢٠٠

● مكتب الرياض
ص.ب : ٨٦ الرياض ١١٤١١ ـ
تليفون : ٤٧٧٨٦١٣ ـ تلكس : ٤٠٤٠٣٨ ـ
فاكس : ٤٧٦٢٢٩٠

● مكتب الخبر
ص.ب : ١٩٣٣ الخبر ٣١٩٥٢ ـ
تليفون : ٨٥٧٠٨١٨ ـ تلكس : ٨٧٠٥١٧ ـ
فاكس : ٨٥٧٨٨٥٠

● اسين براون بوفيري : توريد المعدات الكهربائية والميكانيكية .
ص.ب : ٨٧٩٦ الرياض ١١٤٩٢ ـ المكتب الرئيسي تليفون : ٤٧٦٢٦٤٤
ـ تلكس : ٤٠٤٥٧١ ـ فاكس : ٤٧٦٧٢٥٢

● [illegible] جدة ص.ب : ٧٩٣٧ جدة ٢١٤٧٢ ـ
تليفون : ٦٦٥٤٢٢٢ ـ تلكس : ٦٠٠٦٢٧ ـ
فاكس : ٦٦٩٤٢١٠ .

● فرع الخبر ص.ب : ٢٨٧٣ الخبر ٣١٩٥٢ ـ
تليفون : ٨٩٨٥٢٣٤ ـ تلكس : ٨٧٠٢٥٤ ـ
فاكس : ٨٩٤٦٩٧٠ .

● فرع تبوك ص.ب : ٦٦ ـ
تليفون : ٤٢٣٠٧٧٣ ـ تلكس : ٦٨١٠٥١ ـ
فاكس : ٤٢٣٠٩٧٢ .

● فرع بريدة ص.ب : ٢٦٦٩ ـ
تليفون : ٣٢٤٩٥٩٠ ـ فاكس : ٦٣٢٤٩٥ .

● فرع ابها ص.ب : ٨٩٢ ـ
تليفون : ٢٢٧٠٣٥٢ ـ تلكس : ٩٠٥٠٠٢ ـ
فاكس : ٢٢٧٠٥٩٦

● بوا.ايه.جي : توصيلات الانابيب والمعدات الفنية الأخرى ـ مؤسسة محمد الخالدي التجارية .
ص.ب : ١٠٦٤٤ الرياض ١١٤٤٣ ـ
تليفون : ٤٠٤٢٢١٤ ـ تلكس : ٤٠٣١١٣ ـ
فاكس : ٤٠٢٩٥٧٤ .

● بويلار برازورز ليمتد : معدات البناء والمواد الهندسية وقطع الغيار والتركيب والتدريب والصيانة للمنشات الصناعية والمشاريع الجاهزة وصناعة الغذاء وانظمة المراقبة .
ص.ب : ٢٩٩٠ الرياض ١١٤٦١ ـ
تليفون : ٤٧٧٩٠٨٨ ـ تلكس : ٤٠٣٣٧٣ ـ
فاكس : ٤٧٧٩٦٧٠ .
المدير العام : كلاوس شريدو .
المدير التجاري : رينيه فيلدر .

● كلرل ماريه وشركاه : انظمة المراقبة الالكترونية والاجهزة الفنية .
ص.ب : ٩٦٨٥ الرياض ١١٤٢٣ ـ
تليفون : ٤٦٥٢٦٤٢ ـ تلكس : ٤٠٢٩٦٨ ـ
فاكس : ٤٦٥٨٠٤٩ .

● سيرلسيتم ايه.جي : بناء وتجهيز وصيانة الملاعب الرياضية وتجهيزات رياضة وحدائق السطح .
ص.ب : ٥٢٨٧٤ الرياض ١١٥٩٣ ـ المركز الرئيسي تليفون : ٤٦٤٩٨٧١ ـ
تلكس : ٤٠٥٦٢٨ ـ فاكس : ٤٦٢١٠٦٨ .

● فرع الدمام ص.ب : ٢٣٣٣ الدمام ٣١٤٥١ ـ تليفون : ٨٣٣٠٥٨١ ـ
تلكس : ٨٠١٢٩٧ ـ فاكس : ٨٣٣٥٣٦٤ .

● سيربيراس انترناشونال سيستمز ليمتد : أجهزة الكشف عن الحريق والغاز وأجهزة الأمن والمراقبة .
ص.ب : ٩٤٦٧ الرياض ١١٤١٣ ـ
تليفون : ٤٧٩٢٢٦٥ ـ تلكس : ٤٠١٣٨٣ ـ
فاكس : ٤٧٩٢٤٤٧ .

● سيبلجايجي : منتجات الرعاية الصحية ـ الشركة السعودية لتوزيع المنتجات الصيدلانية .
ص.ب : ١٦٠٣٢ الرياض ١١٤٦٤ ـ
تليفون : ٤٦٥٨٨٨٢ ـ تلكس : ٤٠٤٢٧٣ ـ
فاكس : ٤٦٣٠٦٠١ .

● فرع جدة ص.ب : ٨٦٤٠ جدة ٢١٤٩٢ ـ
تليفون : ٦٦٩٥٦٦٦ ـ تلكس : ٦٠٣ ١٢١ ـ
فاكس : ٦٦٩٥٢٣٧ .

● سيبلجليجي : مكافحة الحشرات والتعقيم وصيانة الحدائق وتوزيع المنتجات الكيماوية والزراعية .
الشركة السعودية للتسويق والخدمات البيئية المحدودة .
ص.ب : ٥٧٧٠ الرياض ١١٤٣٢ ـ
تليفون : ٤٦٥٨٨٨٢ ـ تلكس : ٤٠١٥٨٨ ـ
فاكس : ٤٦٣٠٦٠١ .

● فرع جدة ص.ب : ١٠١٦٦ جدة ٢١٤٣٣ ـ
تليفون : ٦٤٤٨٢٢٢ ـ تلكس : ٦٠٦٦٩٦ ـ
فاكس : ٦٤٤٢٢٩٠ .

● فرع الدمام ص.ب : ١٥٩٩ الدمام ٣١٤٤١ ـ تليفون : ٨٥٧٨٠٦٨ ـ
تلكس : ٨٠٢٢١٦ ـ فاكس : ٨٥٧٩٨٠٣ .

● سيبلجيجي : الكيماويات الزراعية لحماية منتجات المصانع والحبوب ومنتجات صحة الحيوان .
شركة السلوي للحماية والخدمات .
ص.ب : ٩١٧ الرياض ١١٤٢١ ـ تليفون ٤٦٥٨٨٨٢ ـ تلكس : ٤٠١٥٨٨ ـ
فاكس : ٤٦٣٠٦٠١ جيتو بريجاتي .. نائب المدير العام .

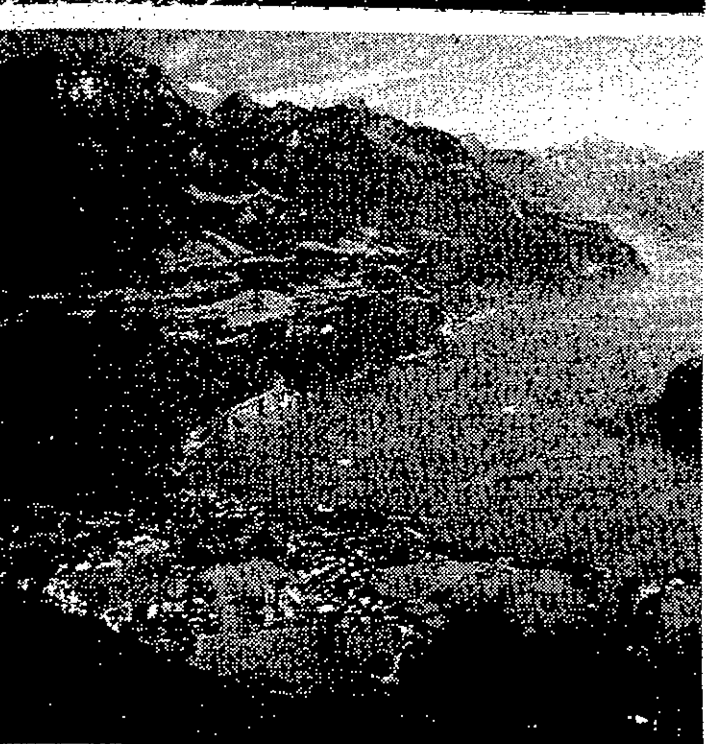
● سيبلجيجي : توريد وبيع وتوزيع الاصباغ سلكوم .
ص.ب : ١٦٠٣٢ الرياض ١١٤٦٤ ـ
تليفون : ٤٦٥٨٨٨٢ ـ تلكس : ٤٠٤٢٧٣ ـ
فاكس : ٦٤٣٠٦٠١ .

● فرع جدة ص.ب : ٨٦٤٠ جدة ٢١٤٩٢ ـ
تليفون : ٦٦٩٥٦٦٦ ـ تلكس : ٦٠٢١٢١ ـ
فاكس : ٦٦٩٥٢٣٧ .

● كريبتون ايه.جي : تجهيزات امن الاتصالات .
ص.ب : ٥٩٧٠١ الرياض ١١٥٣٥ ـ
تليفون : ٤٥٤١٠١١ ـ فاكس : ٤٥٤٩٠٣٠

● الكترو ابراتياو ايه.جي : كافة انواع الازرار الكهربائية والمفاتيح والمؤشرات للاستخدام الصناعي ، التجهيزات الالكترونية والمحولات .





أشهر الشركات السويسرية

جدة ـ «الشرق الاوسط» :

رغم أن سويسرا بلد صغير لا تتجاوز مساحته ٤٢ الف كيلو متر مربع ، وبرغم ان ثلاثة ارباع هذه المساحة غير صالحة للزراعة وانها تستورد ٤٠ في المائة من احتياجاتها الغذائية من الخارج .. برغم كل هذا فقد اشتهرت سويسرا بصناعة الاغذية وأصبحت لها شركات عالمية في هذا المجال .

شركة هيرو

من هذه الشركات على سبيل المثال وليس الحصر «هيرو» التي تأسست عام ١٨٨٦م والتي تنتج ٥٠٠ نوع من الفواكه والخضروات والحبوب واللحوم وغيرها وهي تستخدم ٢٥٢٢ شخصاً منهم ١٣٢٢ في سويسرا والباقين في دول العالم المختلفة .

وتمتلك شركة هيرو مصانع للمواد الغذائية في كثير من المدن السويسرية ، وكذلك في بعض الدول الخارجية مثل إيطاليا وهولندا ، كما لديها تراخيص بانشاء مصانع في البرازيل واليونان .

وقد بلغ دخل الشركة العام الماضي ٦٦٢ مليون فرنك منها ٥٠,٣ مليون تحققت كأرباح صافية .

ودخلت هيرو عالم صناعة الغذاء بقصة طريفة إذ حدث في عام ١٨٠٤ أن اكتشف الطباخ الباريسي نيكولاس آبيرت طريقة جديدة لحفظ الأطعمة تتلخص في وضع الأطعمة داخل زجاجات مفرغة من الهواء وتسخينها مباشرة ثم جاء عالم البكتريا لويس باستور عام ١٨٦٠ فعرف السبب وراء نجاح نيكولاس أبيرت وهو أن البكتريا تموت بالحرارة الشديدة !!

هذه الفكرة ساعدت هيرو على صناعة حفظ الأطعمة لكنها طورت هذه الصناعة عبر الوسائل الحديثة إلى درجة أصبحت تضمن معها وصول الأطعمة طازجة إلى المستهلك . كما تضمن احتواء الخضروات على الفيتامينات اللازمة وعلى القيمة الغذائية المطلوبة .

وتستهلك الشركة في انتاجها سنوياً ٥٤٠٠ طن من الفواكه و٥٧٠٠ طن من السكر و٦٥٠ طناً من الدقيق و٥٧٠٠ طن من اللحوم و١٣٦٠٠ طن من الخضروات و١٤ الف طن من القمح لتنتج ٣٥ مليون علبة تحتوي على المواد الغذائية و١٤ مليون زجاجة و٦,٥ مليون عبوة من الالمنيوم .

وتعتبر المملكة العربية السعودية سوقاً مهماً لمنتوجات هذه الشركة إذ تستورد منها بحوالي خمسة ملايين فرنك بمتوسط سنوي مما يجعل المملكة السوق العالمي الثالث بالنسبة للشركة .

شركة نستله

صناعة الغذاء يحتل اسم نستله مركزاً مرموقاً ليس في سويسرا فحسب بل في العالم أجمع ، وقد توسعت عمليات الشركة من ١٥ مصنعاً عام ١٩٠٠ إلى اكثر من ٤٢٨ مصنعاً حالياً منتشرة في خمس قارات تستوعب ١٩٧,٧٢٢ شخصاً .

وقد بلغت مبيعات الشركة اكثر من ٤٠ بليون فرنك العام الماضي منها أكثر من بليوني فرنك ارباحاً صافية .

وقد بدأت «نستلة» اعمالها عام ١٨٦٦ بافتتاح مصنع لصناعة الألبان الجافة في سويسرا كان هو الأول من نوعه في العالم ، وفي عام ١٩٠٥ اتحدت مع شركتين انجليزية وسويسرية ومن ثم كان انطلاقها في عالم الثراء والشهرة .

وكان تركيز الشركة في بداية الأمر على الألبان وأطعمة الأطفال ، لكن سرعان ما امتد نشاطها ليشمل انواعاً مختلفة من المواد الغذائية مثل القهوة والشيكولاته والآيس كريم والمنتجات المثلجة وغيرها . كما دخلت ايضاً عالم العطور وأدوات التجميل والادوية . وربما كانت النسكافيه هي أشهر منتجات «نستله» حيث بدأت قبل حوالي ٥٢ عاماً واصبحت تباع الآن في أكثر من ١٠٠ دولة .

آب آسيا براون بوفاري

ولم تقتصر شهرة الشركات السويسرية على صناعة الأغذية ، بل هناك عدد من الشركات التي اكتسبت اسماً عالمياً في مجالات أخرى مثل الكهرباء وصناعة الأدوية والخدمات الهندسية والاستشارية وغيرها .

ومن الشركات الكبرى العاملة في مجال توليد الطاقة شركة «آب آسيا براون بوفاري» ، والتي لها تاريخ طويل من التعاون مع المملكة العربية السعودية .

وقد جاء الاسم الجديد للشركة من الاندماج الذي تم في يناير عام ١٩٨٨ بين براون بوفاري السويسرية وآب آسيا السويدية .

وبنهاية عام ١٩٨٩ بلغ عدد موظفي الشركة اكثر من ١٩٠ الف شخص في مختلف انحاء العالم ، كما بلغ دخلها اكثر من ٢٠ بليون دولار امريكي . وتتركز أعمال الشركة على :

١ ـ توليد الطاقة الأساسية من الفحم والغاز والبترول والمياه والمواد النووية .

٢ ـ كهرباء الضغط العالي بواسطة المحولات والكوابل وغيرها .

٣ ـ توزيع الضغط المنخفض والمتوسط بواسطة المفاتيح والمحطات الفرعية .

٤ ـ تأمين المعدات الكهربائية المختلفة والمعالجة الكهربائية بواسطة التحكم عن طريق الكمبيوتر والأجهزة الدقيقة .

ونشاطات الشركة في مجال الصناعة يشتمل على مولدات الأوزون والمصاهر الكهربائية وأجهزة القياس وتكنولوجيا الضغط العالي وغيرها .

ومن بين المشروعات التي نفذتها الشركة في المملكة محطة كهرباء الرياض التي تعمل بالقوى التوربينية وهي أكبر محطة من نوعها في العالم . كما نفذت الشركة المحطات الفرعية الأربع التي تربط بين المنطقتين الوسطى والشرقية وامتداد محطة رابع بالمحطات الفرعية الخمس في منطقة الدوادمي وغير ذلك من المشروعات .

وللشركة أيضاً اسهاماتها في المجال الصحي بالمملكة حيث وفرت كل المعدات اللازمة لتوزيع الكهرباء ببعض المستشفيات وأيضاً لها اسهاماتها في المجال الصناعي حيث قامت بالتركيبات الكهربائية لعدد من المصانع وصوامع الغلال ، كما قامت ببناء محطات الضخ لأنبوب المياه الذي يربط بين الرياض والجبيل .

ونشاط شركة براون بوفاري في المملكة امتد لأكثر من ٣٠ عاماً حيث بدأ عام ١٩٥٧ ببناء أول محطة كهرباء في الرياض .

سيباجيجي

ومن الشركات السويسرية ذات الشهرة العالمية في مجال صناعة الدواء هي سيباجيجي وهو اسم معروف في المملكة ، كما هو معروف في غيرها من دول العالم . وتعتبر الشركة التي تتخذ مقرها في مدينة بازل أكبر شركة سويسرية لصناعة الأدوية والثالثة على نطاق العالم .

وقد اندمجت الشركة عام ١٩٧٠ مع شركتين أخريين في سويسرا مما حقق لها قوة دفع جديدة واصبحت الشركة اليوم تستوعب ٢٤ الف موظف وعامل في سويسرا و٩٠ الف في مختلف دول العالم .

وقد بلغت مبيعات الشركة عام ١٩٨٨ اكثر من ١٧ بليون فرنك سويسري ارتفعت إلى اكثر من ٢٠ بليون العام الماضي ويتراوح انتاج الشركة حول المواد ذات القيمة المضافة ومنها الأدوية والمواد الكيميائية والبلاستيك والأصباغ والمواد الزراعية وغيرها .

ويقول المسؤولون في الشركة إن نصيبها يبلغ ٧ في المائة من السوق الدوائي في المملكة ، وهي الأولى في هذا المجال في السعودية منذ عام ١٩٨٣ واكثر مبيعاتها من الادوية في هذا السوق هي الفولترين الذي يستخدم لعلاج التهابات الروماتيزم والأوجاع المختلفة والاوتروفين الذي يعالج انسداد الأنف ونزلات البرد الحادة والتقريتول الذي يعالج أمراض الصرع .

وفي نوفمبر عام ١٩٨٩ وقعت الشركة اتفاقاً مع الشركة السعودية للادوية والتجهيزات الطبية اعطت الشركة السعودية بموجبه الحق في تصنيع بعض منتجاتها .

وتخصص الشركة سنوياً أكثر من بليوني فرنك للأبحاث الخاصة بالادوية وهو ما يزيد على عشرة في المائة من مبيعاتها .

شركة سوتر + سوتر

ومن الشركات السويسرية المشهورة في مجال الانشاءات والتصميم والاستشارات الهندسية هي شركة «سوتر + سوتر» التي تتخذ مقرها في مدينة بازل .. وما بين عام ١٩٨١ و١٩٨٤ قامت الشركة بعمل التصميمات والاشراف على تنفيذ بعض المباني المهمة في المملكة العربية السعودية من بينها مقر مؤسسة النقد العربي السعودي في الرياض وفروع المؤسسة في الطائف وأبها وبريدة وتبوك وجيزان ، كما صممت مقر البنك السعودي الفرنسي في الرياض واشرفت على تنفيذه .

ومنذ بداية عام ١٩٨٩ بدأت الشركة برنامجاً للترميم وصيانة مباني مؤسسة النقد العربي السعودي في الرياض وجدة والدمام ومكة والمدينة .. ومن المؤمل أن يكتمل المشروع في شهر يوليو المقبل .

وتضع الشركة خبراتها الاستشارية في أربعة قطاعات رئيسية هي :

١ ـ الصناعة والتجارة .

٢ ـ الرعاية الصحية والمستشفيات .

٣ ـ ادارة البنوك ومرافق الكمبيوتر .

٤ ـ المشروعات السياحية .

والخدمات التي تقدمها الشركة تشتمل على الاستشارات ، المعمار والهندسة ، وقد بدأ نشاط الشركة في المملكة منذ عام ١٩٧٥ . وقد تأسست الشركة عام ١٩٠١ كمكتب معماري صغير لكنها مالبث ان تطورت وتوسعت وهي تستوعب اليوم اكثر من ألف عامل وموظف . وقد وصل دخلها إلى أكثر من ١٢٨ بليون فرنك وارباحها اكثر من سبعة بلايين فرنك عام ١٩٨٨ .

تابع : الشركات السويسرية العاملة فى المملكة العربية السعودية

● مؤسسة محمد الرميزان للتجارة
ص.ب : ٩٦٨٩ الرياض ١١٤٢٣ ـ تليفون : ٤٦٥٢٦٤٢ ـ تلكس : ٤٠٣٩٦٨ ـ فاكس : ٤٦٥٨٠٤٩ .

● الكتروواث انجنيرنج سيرفسز ليمتد : خدمات استشارية هندسية لمنشات الطاقة والنقل والانشاءات والمصانع والطاقة الكهربائية المائية والرى والبنية الأساسية وتحليل المعلومات والاتصالات .
ص.ب : ٥٣٢٤٥ الرياض ١١٥٨٣ ـ المركز الرئيسي ـ تليفون : ٤٦٤٧٧٠٣ ـ تلكس : ٤٦٤٧٦٢٧ .
بيترهاو .

● فرع ابها ص.ب : ١١١٧ ـ تليفون : ٢٤٦٠٢٨٤ ـ تلكس : ٩٠١١٦٢ .
شارلي ليجارت .

● ايترنيت ايه.جي : منتجات انابيب الاسبستوس والألواح والتوصيلات .
الشركة العربية السعودية للاسمنت المحدودة .
ص.ب : ١٠٢٩ الرياض ١١٤٣١ ـ تليفون : ٤٦٥٨٤٠٩ ـ تلكس : ٤٠١٠٠٨ ـ فاكس : ٤٦٣١٣٨٩ .

● الدمام ص.ب : ٥٨٩ ـ المكتب الرئيسي تليفون : ٨٥٧١١٦٠ ـ تلكس : ٨٠١٠٨٤ ـ فاكس : ٨٥٧٩٧٧١ فريد الخلوى نائب الرئيس للعمليات .

● ايو تكت اند كاستولين اس.ايه : الصيانة الوقائية للاجزاء المعدنية واعادة تجهيز الحديد الخردة والورش الهندسية وخدمات الصيانة واللحام .
بواسطة شركة عبدالوهاب العقيل واخوانه المحدودة .
ص.ب : ٩٩٠٦ جدة ٢١٤٢٣ ـ تليفون : ٦٣١٧٨٤٨ ـ تلكس : ٦٠٥٢٢٨ ـ فاكس : ٦٣١١٥١٢ ـ تليفون الورشة : ٦٧١٦٨٥٤ ـ ٦٧١٨٩٥٣ ـ تلكس : ٦٠٥١٥٦ على شرارة ، هنرى فان ، دير سلوز .

● فاينتول العربية السعودية : هندسة القياسات الدقيقة .
ص.ب : ١٧٣٤٧ جدة ٢١٤٨٤ ـ تليفون : ٦٣٧٠٣٨٢ ـ تلكس : ٦٠٦٣٠٨ .

● جورج فيشر ليمتد : انتاج انابيب وتوصيلات بي.في.سي الشركة السعودية للبلاستيك .
ص.ب : ٢٨٢٨ الرياض ١١٤٦١ ـ تليفون : ٤٤٨٠٤٤٨ ـ تلكس : ٤٠١٠٢٥ ـ فاكس : ٤٤٦١٣٩٢ .

● فولاج.ايه.جي : موزعون لمواد ومعدات البناء ـ مؤسسة باحارث ـ قسم التخصصات .
ص.ب : ٢٩٣٤ جدة ٢٠٤٨١ ـ تليفون : ٦٨٢٣١٧٨ ـ تلكس : ٦٠٣٤٨٢ ـ فاكس : ٦٨٢٣١٧٨ نيكولاس طوابيا ـ هاشم .

● جروندفوس هولدنج ايه.جي : صناعة مضخات المياه ـ شركة جروندفوس السعودية للمضخات المحدودة .
ص.ب : ٦٧٥٢ جدة ٢١٤٥٢ ـ تليفون : ٦٣٦٤٥١٠ ـ تلكس : ٦٠٦٩٧٢ ـ فاكس : ٦٣٧٩٧٦٠

● ادارة الفنادق .
ص.ب : ٨٢٤ جدة ٢١٤٢١ ـ تليفون : ٦٤٢٨٥٥٥ ـ تلكس : ٦٠١٠١٤ ـ فاكس : ٦٤٢٢٣٩٥ .

● هارادين : انشاء ملاعب الجولف وتسويق معدات رياضة الجولف وتصميم مشروعات الري وتصميم وبناء الملاعب الرياضية والحدائق

● مؤسسة محمد الرميزان للتجارة
ص.ب : ٩٦٨٥ الرياض ١١٤٢٣ ـ تليفون : ٤٦٥٢٦٤٢ ـ تلكس : ٤٠٣٩٦٨ ـ فاكس : ٤٦٥٨٠٤٩ .

● هيلتي العربية السعودية : المساعدة الفنية ومبيعات مشاريع هيلتي .

● سعد ابو خردة وشركاه
ص.ب : ١٣٤٠ جدة ٢١٤٣١ ـ تليفون : ٦٩١٧٧٠٠ ـ تلكس : ٦٠١٧٩٤ ـ فاكس : ٦٩١٧٤٧٩ .

● الفروع في المنطقة الغربية يرجى الاتصال بالسيد/ وهيب خروفه (المدير الاقليمي) .
ص.ب : ١٣٤٠ جدة ٢١٤٣١ ـ تليفون : ٦٩١٧٧٠٠ ـ تلكس : ٦٠١٧٩٤ ـ فاكس : ٦٩١٧٧٠٠ ـ ينبع ص.ب : ٣٩٧ ـ تليفون : ٣٢٢٤٦٦١ ـ خميس مشيط ص.ب : ١٥٧٥ ـ تليفون : ٢٢٣٥٥٧٥ ـ المدينة المنورة ص.ب : ٣٤٠٠ ـ تليفون : ٨٢٢٤٠٠٢ . مكة المكرمة تليفون : ٥٤٤٦٨١٤ .

● الفروع في المنطقة الوسطى ـ يرجى الاتصال بالسيد/ توم ماثراو (المدير الاقليمي) .
الرياض ص.ب : ٥٢٨٧ الرياض ١١٤٢٢ ـ تليفون : ٤٦٥٣٤٨٨ ـ تلكس : ٤٠٥٣٠٤ ـ فاكس : ٤٦٤٠٢٥٥ .

● الفروع في المنطقة الشرقية يرجى الاتصال بالسيد/ ميل كلوسر (المدير الاقليمي) .
الخبر ص.ب : ١٧٩٨ ـ تليفون : ٨٥٧١٩٥٧ ـ فاكس : ٨٥٧٣٩٨٦ . الجبيل ص.ب : ٧٤٤ ـ تليفون : ٣٦١١١٦٢٤ .

● فندق البلاد موفنبيك : فنادق ـ مطاعم ـ تجهيزات رياضية .. ص.ب : ٦٧٨٨ جدة ٢١٤٥٢ ـ تليفون : ٦٩١٠١١١ ـ تلكس : ٦٠٣٠١٠ ـ فاكس : ٦٩١٢٢٠٨ .

● فندق الخزامه موفنبيك : فنادق ـ مطاعم ـ تجهيزات رياضية ص.ب : ٤١٤٨ .
الرياض ١١٤٩١ ـ تليفون : ٤٦٥٤٦٥٠ ـ تلكس : ٤٠٠١٠٠ ـ فاكس : ٤٦٤٨٥٧٦ .

● فندق قصر البحر الأحمر ..
ص.ب : ٨٢٤ جدة ٢١٤٢١ ـ تليفون : ٦٤٢٨٥٥٥ ـ تلكس : ٦٠١١٠٤ ـ فاكس : ٦٤٢٢٣٩٥

● هورس تريدنج : شركة استشارية لخيول تخطي الحواجز ومعدات وتجهيزات المسابقات .
ص.ب : ٩٦٨٥ الرياض ١١٤٢٣ ـ تليفون : ٤٦٥٢٦٤٢ ـ تلكس : ٤٠٣٩٦٨ ـ فاكس : ٤٦٥٨٠٤٩ .

● جيت افيشن العربية السعودية المحدودة : «خدمات وصيانة الطائرات العامة والخاصة» .
ص.ب : ٢٢٥٧٦ الرياض ١١٤١٦ ـ تليفون : ٢٣١٤٢١١ ـ تلكس : ٤٠٥٥٥١ ـ فاكس : ٢٢٠١٩٢٧ .

● فرع جدة ص.ب : ٤٠٠٥٥ جدة ٢١٤٩٩ ـ تليفون : ٦٨٣٥٧١٢ ـ تلكس : ٦٠٦٠٢٧ ـ فاكس : ٨٦٣٦٣٥٨ .

● كادر مازى كونستركشن اند تريدنج : انشائيون ـ مقاولون عموميون ، مساكن ، تجارة ، تمثيل .
ص.ب : ١٨٥ ينبع تليفون : ٣٢٢٢٣٦٦ ـ تلكس : ٦٦١٠٤٥ ـ فاكس : ٣٢٢٢٢٩٠ .

● كادر مازي فاكتورى فور وود ووركس اند فيرنتشر : مطابخ ، ديكور داخلي ، ابواب ، نوافذ . تعريشات وكافة الاعمال الخشبية
ص.ب : ١٨٥ .
ينبع ـ تليفون : ٣٢٢٢٣٦٦ ـ تلكس : ٦٦١٠٤٥ ـ فاكس : ٣٢٢٢٢٩٠ .

● كاتادين ايه.جي : فلاتر مياه الشرب ، تنقية المياه وتعقيمها باستخدام الاجهزة الاكترونية .

● مؤسسة محمد الرميزان للتجارة
ص.ب : ٩٦٨٥ الرياض ١١٤٢٣ ـ تليفون : ٤٦٥٢٦٤٢ ـ تلكس : ٤٠٣٩٦٨ ـ فاكس : ٤٦٥٨٠٤٩ .

● كوينى اند ناجل انترناشونال ايه.جي : نقل عالمي .
شركة الشرق للسفريات المحدودة .
ص.ب : ٦٩٨٣ جدة ٢١٤٥٢ ـ تليفون : ٦٥١٧١٤٨ ـ تلكس : ٦٠١٨٣٢ ـ فاكس : ٦٥٣٣٤٥٣ .

● مكتب الرياض ص.ب : ١٥٩٨٦ الرياض ١١٤٥٤ ـ تليفون : ٤٧٧٦٦٢٢ ـ تلكس : ٤٠٣٠٤٢ ـ فاكس : ٤٧٧٩٦١٤

● لونور ايه.جي : معدات الدفاع المدنى ، المخابىء المقاومة لآثار الانفجارات واجهزة التهوية .
مؤسسة محمد الخالد التجارية (انظر : بي.او.ايه) .

● لوفا ايه.جي : معدات الدفاع المدنى ، المخابىء المقاومة لآثار الانفجارات واجهزة التهوية .
مؤسسة محمد الخالد التجارية ، (انظر : بي.او.ايه) .

● ميناديز . جروب . انشاءات ، كيماويات ، هندسة ، مقاولات مؤسسة باحارث .
ص.ب : ٢٩٣٤ جدة ٢١٤٨١ ـ تليفون : ٦٨٢٢٠٣٦ ـ ٦٨٢٣١٧٨ ـ تلكس : ٦٠٣٤٨٢ .

● نستله اس.ايه : معدات المطبخ ومنتجات الحبوب .
الشركة السعودية لصناعة الاغذية .
كيلو ٢١ طريق مكة القديم ص.ب : ٨٢٦١ جدة ٢١٤٨٢ ـ تليفون : ٦٢٠٣١٧١ ـ تلكس : ٦٠٤٠٧٢ ـ فاكس : ٦٢٠٧٢٢٠

● نستله وورلد وايد كوربوريشن ليمتد : استيراد ، تصدير صناعة الغذاء والمواد الاستهلاكية .
مؤسسة باسمح التجارية . ص.ب : ٤٢٧ جدة ٢١٤١١ ـ تليفون : ٦٦٠٦٦٦٨ ـ تلكس : ٦٠١٠١٧ ـ فاكس : ٦٦٠١٥٤٤ .



الخطـــوط الجـــوية الســـويســـرية

شبكة عالمية مركزها قلب أوروبا

جدة ـ «الشرق الأوسط»:

اثبتت «سويس إير» وهي الخطوط الجوية الوطنية لسويسرا أن البلد الصغير يمكن أن يحقق انجازات كبيرة. وحين تتحدث الحقائق عن نفسها فهي تقول إن الخطوط الجوية السويسرية تخدم ١١٠ مدينة في ٦٨ بلداً في مختلف أنحاء العالم بواسطة اسطول يتكون من ٥٦ طائرة، ويبلغ متوسط عمر الطائرات فيه ستة أعوام ونصفا. وهذا الانجاز يعتبر كبيراً بالنسبة لدولة صغيرة مغلقة في وسط أوروبا ولا يتجاوز عدد سكانها ستة ملايين و٥٠٠ الف نسمة.

من المملكة إلى سويسرا

ويقول ذاكر صديق المدير التجاري للشركة في المملكة العربية السعودية واليمن أن الخطوط الجوية السويسرية تقوم برحلتين اسبوعياً يومي الثلاثاء والخميس من جدة إلى زيورخ وجنيف.

ومن الرياض تسير الخطوط الجوية السويسرية ثلاث رحلات اسبوعياً في ايام الاثنين والاربعاء والجمعة.

ويقول المدير التجاري إن الخطوط السويسرية يسعدها ان تساعد الزوار على التخطيط لقضاء عطلاتهم إلى جبال الألب الشهيرة وإلى سويسرا حيث الجمال والخضرة.

وحسب احصاءات عام ١٩٨٨ فإن الخطوط الجوية السويسرية قد نقلت في العام المذكور اكثر من ثمانية ملايين راكب و٢٨٥ الف طن من البضائع والبريد، ويضم اسطولها طائرات من طراز (دي. سي ـ ٩)، و(ايرباص ٣١٠ ـ أ)، و(دي. سي ـ ١٠)، و(بوينج ـ ٧٤٧)، و(فوكر ـ ١٠٠)، وغيرها وهي تقوم بتحديث اسطولها بصورة منتظمة لمواكبة التطور وروح العصر.

نظام الهبوط الاوتوماتيكي

وتعتزم «سويس إير» ان تكون اول خطوط جوية في العالم تدخل نظام الهبوط الاوتوماتيكي حيث ستتمكن طائراتها من الهبوط اوتوماتيكيا في الاحوال الجوية السيئة التي تنعدم فيها الرؤية مما سيمكن الركاب من الوصول إلى حيث يريدون دون تأخير.

شبكة قلب اوروبا

وتعتبر «سويس إير» مهمة بالنسبة للاقتصاد السويسري حيث تحمل كل عام اكثر من مليون سائح إلى سويسرا وتبلغ ارباحها اكثر من اربعة بلايين فرنك سويسري في العام.

وقد استفادت «سويس اير» من موقع سويسرا المتفرد في قلب القارة الاوروبية بحيث اصبحت تخدم مباشرة ١٤٣ نقطة من زيورخ، و١١٣ نقطة من جنيف، وهي تستعد لتكون احد الروافد القوية للاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٢ عبر شبكتها العريضة واسطولها الحديث.

حماية البيئة ايضاً

وتتميّز الخطوط الجوية السويسرية بخدماتها الفائقة واطعمتها الممتازة للركاب على درجاتها الثلاث وهي الدرجة الأولى ودرجة رجال الأعمال والدرجة السياحية.

واولت «سويس إير» اهتماماً كبيراً لمسألة تلوث البيئة وانشأت لهذا الغرض لجنة توجيهية عام ١٩٨٩م، ويقول احد المسؤولين في هذه اللجنة واسمه بيتر غوتكنشت إن الخطوط الجوية السويسرية قد انفقت ما يقارب ٦٠ مليون فرنك سويسري لحماية المناطق المحيطة بمطاراتها، كما انها قد نجحت في تخفيف الضوضاء في الطائرات من مصادرها الرئيسية وهي الماكينات.

بلـــد التناقضـــات الجميـــل

محايدة ومن أقوى الدول بجيشها فقيـرة ومن أغناهـا بإنسـانها

جدة «الشرق الاوسط»ـ

سويسرا، البلد الصغير في قلب اوروبا، يمكن ان ينطبق عليها تماما وصف الزعيم البريطاني ونستون تشيرشيل لروسيا التي قال عنها «انها لغز ملفوف في الغموض داخل مستودع من الأسرار» فهي بلد صغير لاتتجاوز مساحتها ٢٨٨,٤ كيلو متر مربع يسكنها ٦,٦ مليون مواطن، طبيعتها جبلية ومواردها شحيحة وهي مغلقة لا منافذ بحرية لها ومع ذلك تضم بين جنبيها احد اغني الشعوب واكثرهم ثراء في القارة الاوربية !!

ومع أن سويسرا قد تبعت سياسة الحياد التام منذ قرون طويلة إلا انها تمتلك جيشا قويا قوامه اكثر من ٦٢٥ الف رجل يمكن استنفاره خلال ٤٨ ساعة فقط كما انها انفقت بلايين الدولارات على الدفاع المدني وحماية المنشات.

وبالرغم من أن سويسرا قد احتفظت دائما بعلاقات حميمة مع مختلف الدول إلا ان شعبها ظل مدركا تماما للحقيقة التاريخية وهي انه اذا اردات اية امة ان تحمي استقلالها فيجب عليها ان تكون قوية وجبارة عسكريا واقتصاديا وسياسيا.

وعلى الرغم من أن الشعب السويسري محب للسلام ومن دعاته الا انه قد قام ببناء المخابيء تحت الأرض للحماية في حالة نشوب حرب ذرية.

بلد التناقضات الجميل:

ولا تنتهي التناقضات عند هذا الحد.. فسويسرا لم تكن في يوم من الايام عضوا في هيئة الأمم المتحدة، ومع هذا فهي تستضيف المقر الأوربي للمنظمة الدولية كما تستضيف عددا من الهيئات التابعة لها !!

وسويسرا الفخورة بقوميتها ووطنيتها لم تفلح في تطوير لغة واحدة خاصة بها فلديها اربع لغات رسمية هي الالمانية والفرنسية والايطالية والرومانية !!

وتعتبر اللغة الالمانية هي صاحبة القدح المعلى حيث يتحدثها ٦٥ في المائة من الشعب السويسري تليها الفرنسية بنسبة ١٨ في المائة فالايطالية بنسبة ١٢ في المائة والرومانية واحدا بالمائة والباقى خليط من لغات مختلفة.

ومع هذا التنوع العرقي واللغوي فقد استطاع الشعب السويسري أن يبني اقتصادا قويا جعله من الشعوب الثرية في العالم !!

سويسرا التاريخ:

يعزو الشعب السويسري سر نجاحه السياسي والاقتصادي لتمسكه الشديد بتقاليده الديمقراطية فسويسرا بلد ديمقراطي لكن بشكل مختلف !! وقد بدأت سويسرا تأخذ شكلها المألوف خلال القرون الوسطى.. ففي عام ١٢٩١ وقعت ثلاث مدن صغيرة هي شويز وأوري وانتروالد اتفاقية للدفاع المشترك وصد العدوان الخارجي ورفض الهيمنة من اية جهة اجنبية.. ومن اسم المدينة الاولى وهي شويتز اشتقت البلاد اسمها الحالي المعروفة به.

وكانت الوحدة بين المدن الثلاث هي البداية الحقيقية للكونفدرالية الحالية التي تضم ٢٦ مقاطعة لكل واحدة منها برلمانها الخاص ودستورها وقوانينها، كما تتمتع كل مقاطعة بنوع من الاستقلال الذاتي.. ويمثل المقاطعات مجتمعة برلمان اتحادي يتكون من الجمعية الوطنية التي تضم ٢٠٠ عضو يختارهم المواطنون السويسريون في انتخابات علمة ومجلس الولايات الذي يضم ٤٧ عضوا تعينهم حكومات المقاطعات.

وتوصيات البرلمان الاتحادي لاتصبح سارية المفعول الا اذا اجازها المجلسان المكونان للبرلمان وهما الجمعية الوطنية ومجلس الولايات، ويمكن للشعب أن يرفض أو يجيز اي قانون برلماني أو حكومي بواسطة استفتاء عام مثلما رفضت على سبيل المثال عام ١٩٨٦ توصية بالانضمام الى الامم المتحدة.

وتتبع الحكومة السويسرية سياسة اللامركزية حيث تتمتع المقاطعات باستقلال شبه تام ولكن هناك اتفاق على الوفاق وهذا الوفاق الذي جعل الشعب السويسري المتعددة العروق والثقافات واللغات والمزدوج الديانة واحدا من أغني الشعوب في العالم.

سويسرا الاقتصاد:

اذا القينا على سويسرا نظرة سريعة من الخارج فاننا لانجد اسبابا كافية تجعلها دولة غنية ومع هذا فهي واحدة من أغني الدول في العالم واكثرها ازدهارا وانتعاشا.

وعلى الرغم من أن جمال الريف السويسري اخاذ وساحر إلا أن طبيعته جبلية وتربته فقيرة.. والبلاد قليلة الموارد الطبيعية فليس لها غير الجبال المكسوة بالجليد طوال العام والمياه الجارية التي تستخدم لتوليد الكهرباء !!

ولعل اكبر ميزات سويسرا تكمن في موقعها الجغرافي حيث تتوسط القارة الأوروبية كما أن الانتاج ذا القيمة المضافة هو أكبر الأسرار وراء نجاحها الاقتصادي، فقد أدرك الشعب السويسري على ضوء الموارد الطبيعية القليلة، أهمية تحويل المتوفر من المواد الخام الي منتجات ذات قيمة مضافة للتصدير.. من هنا جاءت صناعة الجبن التي اشتهرت بها سويسرا من الألبان المحلية وتصديرها للخارج كأول منتج محلي ذا قيمة مضافة تصدره سويسرا.

ولم يقتصر الأمر على صناعة وتصدير الجبن اذ حالما تفتق الذهن السويسري الذكي عن منتجات أخرى فجاءت الساعات والشوكولاته والأطعمة المعلبة والمنسوجات والآلات والمواد الكيميائية والأدوية وغيرها.

وطور السويسريون ايضا صناعة الخدمات كما استفادوا من جبال الإلب والمناظر الطبيعية الخلابة فعملوا على تكوين صناعة سياحية متطورة واستفادوا من عقليتهم الاقتصادية فبنوا نظاما مصرفيا سرعان ما اكتسب شهرة عالمية وجعلوا من احدى مدنهم وهي زيورخ مركزا ماليا عالميا..

ماذا كان نتاج وحصيلة كل هذا العمل الجاد؟ انها ببساطة ٢٨٧ بليون فرنك عبارة عن اجمالي الناتج المحلي عام ١٩٨٩ !!! وهو انتاج ضخم لشعب فقير في موارده الطبيعية غني براسماله البشري.

سويسرا التغيير:

تعيش سويسرا الآن في خضم مرحلة من اعادة التقييم ودراسة الأسباب والعناصر التي ساعدتها على تحقيق النجاح الاقتصادي لاستنباط الوسائل التي تمكنها من الاستمرار في هذا النجاح والارتقاء به الى آفاق جديدة اشمل وأرحب.. وسويسرا، رغم شعورها المتأصل بالاستقلال والتفرد، الا انها ليست جزيرة منعزلة في أوروبا التي تشهد تغييرات سريعة ومتلاحقة.

والسويسريون مشغولون الآن بدراسة المشروع الأوروبي للوحدة الشاملة عام ١٩٩٢ والذي سيلهب أوار المنافسة بالنسبة للبنوك السويسرية بينما لايتوقع ان تتقدم سويسرا بطلب انضمام للوحدة الأوروبية على الأقل في الوقت الحالي حيث تخاف على حيادها التام كما تخشى من تدفق مواطني السوق الأوروبية عليها مما قد يؤدي الى تدمير نظامها المتميز الذي ظلت تحتفظ به منذ أزمان سحيقة.

ومع هذا تظل مجموعة السوق الأوروبية تشكل اهمية اقتصادية كبيرة بالنسبة لسويسرا حيث تمثل دول المجموعة ٧٠ في المائة بالنسبة للواردات السويسرية و٥٧ في المائة بالنسبة للصادرات.. على هذا يتحتم على سويسرا أن تحتفظ بعلاقات لصيقة مع دول المجموعة.

ورغم أن سويسرا ليست عضوا في مجموعة دول السوق الأوروبية المشتركة الا انها عضو في الاتحاد الأوروبي للتجارة الحرة، ومن هذا المنطلق فقد دعت الى انشاء «فضاء اقتصادي أوروبي» مع مجموعة دول السوق يشبه الى حد بعيد السوق المحلي وذلك لكي تحافظ على وضعها الاقتصادي في ظل الوحدة الأوروبية.

وفي غضون ذلك بدأت الشركات السويسرية تقوي من علاقاتها مع أعضاء المجموعة خاصة بريطانيا والمانيا وفرنسا واسبانيا لدرجة بدأت معها سويسرا وكأنها تغزو المجموعة الأوروبية من الداخل !!

ومن جهة أخرى بدأت الشركات السويسرية تبدي اهتماما متزايدا بالتعامل مع الدول الآسيوية خاصة النمور الاقتصادية وهي: اليابان وكوريا الجنوبية وهونج كونج وسنغافورة.

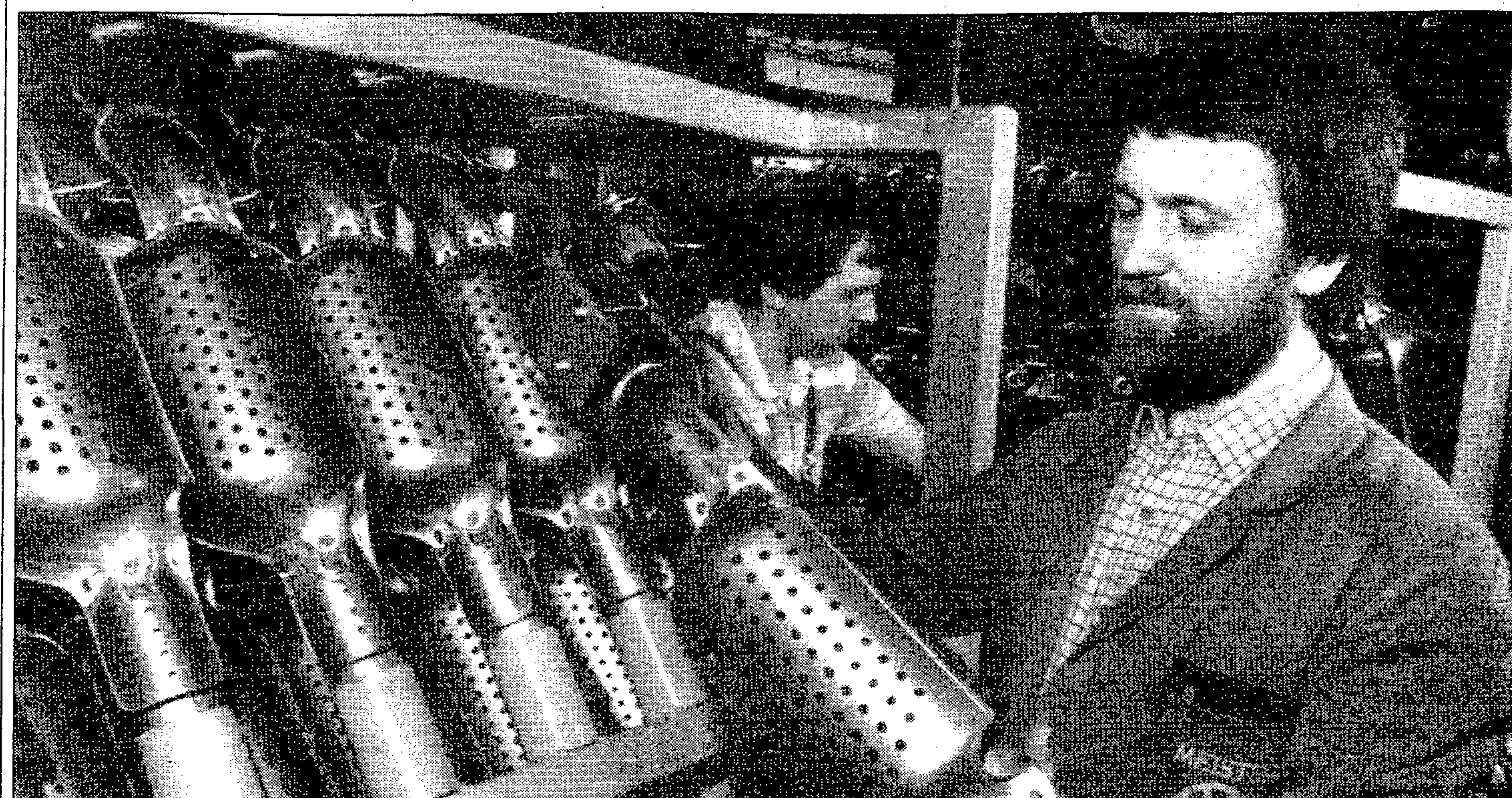
كما بدأت تدرس احتمال فتح أسواق جديدة مع دول أوروبا الشرقية.

وفي غمرة كل هذه التغييرات ستحتفل سويسرا عام ١٩٩١ بالذكرى الـ ٧٠٠ لنشأتها وسط إرهاصات تشير الى المزيد من النجاحات الاقتصادية والازدهار السياحي.

أسواق التكنولوجيا

في ظل نتائج الأبحاث الجديدة حول كفاءة «مساعد العادم»

إيصاد باب التسهيلات أمام أصحاب صناعة السيارات وقرارات جديدة تستوجب اختبار كفاءة العادم المحسن



ثلثا عدد السيارات المسجلة في المانيا مزودة بالجهاز المساعد للعادم

■ «مساعد العادم» يفقد كفاءته بعد ثلاث او اربع سنوات

■ الصناعيون استغلوا شعار «السيارات النظيفة» كواجهة لزيادة مبيعاتهم

■ سيارة واحدة فقط من بين كل ثماني سيارات تحمل مواصفات المركبة الصحية

■ الالمان متساهلون والأمريكيون متشددون في ما يتعلق بكفاءة الجهاز

بون - لندن : من مارتن بينسلي ود.ب.أ

أن الاوان أن يعترف خبراء وزارة البيئة الالمانية الغربية بخطئهم. ذلك انهم كانوا اكثر من متفائلين عندما انبروا يرجون لتقنية «مساعد العادم» Catalytic Converter واصفين اياه انه الحل المعجزة لتنقية الغازات المنبعثة من عوادم السيارات. لقد اكد الباحثون في حقل صناعة السيارات ان مساعد العادم، الذي يتم تركيبه داخل انظمة عادم السيارة لخفض الغازات المؤذية المتسربة الى الجو، يمكن ان يفقد كفاءته بعد فترة تتراوح بين ثلاث واربع سنوات. كما اتضح للباحثين ان هذه الاداة قابلة للتلف الى ابعد حد.

ويبدو ان صناعة السيارات هنا تحصل على بعض التسهيلات في اطار الضريبة والمراقبة الفنية. فالسيارت المزودة بالاجهزة المساعدة على خفض غازات العوادم تتمتع بخصومات ضريبية في المانيا الغربية. يضاف الى ذلك انها لا تخضع لاي شكل من اشكال الفحص التقني للتاكد من كفاءة ادائها. ولكن الامر تغير اليوم، وفي خطوة لمواجهة حملة الشكوك في هذا المضمار قررت بون الشهر الجاري ايصاد باب التسهيلات القانونية، وبالمقابل اعلنت قرارات جديدة تستوجب اجراء الاختبار الفني للاجهزة المساعدة في عوادم السيارات ابتداء من شهر يوليو (تموز) عام ١٩٩١.

● الرسميون والصناعيون

يتضح مما تقدم ان المشرعين الرسميين في المانيا الغربية عززوا حملة المبيعات المحلية لشركات صناعة السيارات التي اتخذت شعار «السيارات النظيفة» واجهة للترويج لصناعتها بين اوساط الجمهور المتحمس لكل جديد يخدم برامج انقاذ البيئة، هذا علاوة على لغراءات الاسعار المنافسة التي تحقق بعض التوفير للمستهلك مقارنة بتكاليف السيارات الاخرى. بيد ان المراقبين يرون ان بون لم تتخذ الخطوات اللازمة لوضع ضوابط لتقنية «مساعد العادم». من جانب اخر يلتزم اصحاب صناعة السيارات الصمت في ما يتعلق بكفاءة الجهاز المساعد على المدى البعيد، وما يتعلق بسرعة تعرضه للعطب. وفي هذا الاطار يقول جورج ايدير من قسم الاختبار في شركة BMW لصناعة السيارات بمدينة ميونيخ : أن الحديث عن فترة كفاءة المساعد موضوع حساس». ولربما هو كذلك اذا ما علمنا ان ثلثي عدد السيارات المسجلة في المانيا الغربية مزودة بالجهاز المساعدة للعادم. كما ان الاحصاءات التسويقية تشير الى انه تم بيع اكثر من ٣.٣ مليون مساعد للعادم حتى الان في المانيا الغربية فقط.

● آراء وارقام

ويتفق خبراء البيئة على ان الاجهزة المساعدة للعادم يمكن ان تخفض من مستوى انبعاث الغازات الضارة من العوادم بنسبة ٩٠ في المائة. وهذا يشمل غازات اول اوكسيد الكاربون والهيدروكاربونات واوكسيدات النايتروجين. ولكن احدى الدراسات الميدانية كشفت عن نتائج لا تدعو الى الارتياح. تلك الدراسة المتشددة اشرفت على تنفيذها مجلة السيارات الالمانية الغربية «اوتو موتور اند سبورت». لقد اكتشف المتخصصون هنا ان سيارة واحدة فقط من بين كل ثمان سيارات مزودة بالاجهزة المساعدة للعادم، يمكن اعتبارها سيارة صحية نظيفة. هذا وقد تم اختيار تلك السيارات التي قطعت حوالي ٨٠ الف كيلومتر.

من جانب اخر فشلت انواع اخرى من السيارات في اجتياز الاختبارات الفنية المشتددة في اطار الضوابط الامريكية للحد من انبعاث الغازات. وقد سربت نماذج من السيارات نسبة مرتفعة من الغازات بينما هي مزودة باجهزة مصممة لمعادلة لتلك الغازات

وقد ورد في مجلة «اوتو موتور اند سبورت»: «حتى لو ان سيارة ما عادية تخطت مستوى انبعاث الغازات المنصوص عليه بنسبة ٣٠٠ في المائة تبقى انظف من سيارة اخرى مزودة بجهاز مساعد للعادم يفتقد الى الضوابط الفنية. هذا يعني انه يقتضي اتقان تركيب الجهاز المساعد للعادم اذا ما كان المطلوب استثمار كفاءته على احسن ما يرام. ولكن المشكلة هي ان السائق العادي غالبا ما يفوته الانتباه الى اي انحراف بسيط في كفاءة الجهاز المساعد... وبالتالي يتحول هذا الجهاز الى كتلة هامدة.

● شيخوخة السيارات

يقول دايتر فرانك من الرابطة الالمانية الغربية للسيارات ADAC، السيارات المزودة بمساعد العادم بدأت تشيخ ولهذا يقتضي اختبار كفاءتها على الرغم من ان الجهاز المساعد لا يعتبر مشكلة بقدر ما هي عليه بقية اجزاء السيارة. وعلى ضوء هذه النظرة تنظم رابطة السيارات بالتعاون مع وزارة البيئة الالمانية الغربية، اختبارا ميدانيا للسيارت القديمة المزودة بالاجهزة المساعدة للعادم. ومن المؤمل ان تعلن نتائج الاختبارات نهاية العام الجاري.

ان اي عطب في شمعة الاشعال SPARK PLUG يمكن ان يوصل درجة الحرارة داخل الجهاز المساعد الى ١٢٠٠ درجة مئوية. ذلك ان الشمعة المعطوبة تسمح بتسرب شيء من الوقود قبل احتراقه اضافة الى الهايدروكاربونات، وبالنتيجة يتعرض الجهاز المساعد للعادم الى التلف. آنذاك يمكن ان تبلغ تكاليف الصيانة حوالي ٦٠٠ دولار. من جانب آخر نجد ان اي عطل يصيب نظام ضخ الوقود قد يؤدي الى اختلال الدورة الكهربائية او اختناق المحرك. وهناك عدة حوادث حصلت لسائقين اضافوا الى سياراتهم القديم اجهزة مساعدة للعادم. والذي يحصل في مثل هذه الحالات ان اختناق المحرك او اضطراب الدورة الكهربائية بسبب تسرب الوقود ربما يؤدي الى اتلاف الجهاز المساعد وتشتت اجزائه عبر العادم الخلفي مما شكل خطرا كبيرا.

الوقود الملوث يشكل عاملا اخر من عوامل اعاقة الأجهزة المساعدة للعادم. وهذا التلوث يمكن ان يحصل عن طريق ناقلات الوقود الخالي من الرصاص. فالوقود هذا هو الانسب للسيارات المزودة بالاجهزة المساعدة للعادم. فاذا ما حدث سهو ما وتم تزويد تلك الناقلات بوقود عادي يحتوي على الرصاص في طريقها الى محطات تعبئة الوقود آنذاك تبدأ المشاكل. ذلك انه اذا ما وجدت بقايا الرصاص طريقها بشكل أو بآخر الى الاجهزة المساعدة للعادم عند ذاك تتجمع عند اسطح المصفاة المطلية بالبلاتينوم، وبالتالي تعطله تماما.

● القانون والانضباط

على ضوء ما تقدم تأتي اهمية التشريعات القانونية في بون. فالجديد ان هذه التشريعات تماثل الى حد ما تلك الضوابط المعمول بها في الولايات المتحدة الامريكية. في الاخيرة يتم فحص السيارات القديمة في الطرق بشكل كيفي للتاكد ما اذا كانت كفاءة الاجهزة المساعدة للعادم منتظمة ام لا .

فاذا لم تجتز سيارة ما ذلك الاختبار يقتضي ذلك من اصحاب صناعة الجهاز المساعد دفع تكاليف صيانة او استبدال الجهاز في السيارة المعطوبة. واذا ما تبين ان جهازا معينا اثبت فشله عدة مرات في مركبات عديدة يستوجب على الشركة الامريكية المشرفة على انتاجه سحبه من الاسواق واجراء تعديلات فنية على تصميمه. ومثل هذه القوانين الصارمة لا وجود لها في المانيا الغربية.

بروتين BST .. الاتهامات كثيرة والادلة معدومة

حليب التطور التكنولوجي أمين صحيا والسبب الخوف من حريق المنافسة في السوق

لندن - من موراي وايدينبوم

تزامنت اطلالة عقد التسعينات مع ازدهار المنتوجات التجارية التي تعود اصولها الى استثمار علوم التكنولوجيا العضوية. ولكن الغيوم الرمادية التي تلبدت بسبب التقييدات الرسمية في الولايات المتحدة الامريكية تهدد بابقاء واحد من اوائل هذه المنتجات بعيدا عن مجال الاستخدام. ونقصد به «بوفاين سوماتوتروبين» BST . وهو بروتين يوجد بصورة طبيعية في الابقار. وقد لوحظ ان الابقار تدر كميات اكبر من الحليب ذات اسعار منخفضة مناسبة اذا ما تمت تغذيتها بهذا البروتين اضافة الى العلف. وقد ظل هذا الامر معروفا على مدى بضعة عقود الا انه منذ ان ازدهر علم التكنولوجيا العضوية نجح العلماء في انتاج كميات اضافية ذات ابعاد تسويقية تجارية.

تقول دائرة الغذاء والدواء الامريكية ان الحليب المستحصل من ابقار تتغذى على بروتين BST هو حليب امين وصالح للشرب. ولكن دائرة الغذاء والدواء لا تزال تدرس التاثيرات البعيدة المدى التي يمكن ان يحدثها هذا البروتين في الابقار. وحتى يومنا هذا لم تسجل الدوائر المختصة اي مشكلة في هذا الاطار.

ان فائدة البروتين BST تكمن في قدرته على رفع انتاج مراعي الابقار. انه ذاك المنتوج الذي يزيد من در الحليب من جهة وخفض سعره للمستهلك من جهة ثانية على المدى البعيد ولربما يعتقد البعض ان المستهلكين المؤيدين لهذا التوجه لا بد ان تعتريهم الغبطة لهذه الامكانيات التجارية. ولكن هذه النظرة تهمل الجانب المأساوي للتقييدات المفروضة على هذا البروتين.

ينشط اليوم عدد من المسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية لاصدار عدد من القوانين التي تضع التقييدات على البروتين BST. وفي بعض الولايات المتحدة قد يجري الحظر التام على استخدامها لغرض انتاج الحليب. وهناك من يدعو الى فرض حظر مؤقت، بينما يقترح آخرون او توضع ملصقات خاصة على تلك الزجاجات المعبأة بحليب ابقار تغذت من البروتين BST ولكن هذا الاقتراح الاخير يحمل طابع التمييز بينما لا يختلف هذا النوع من الحليب عن حليب الابقار التي لا تتغذى على بروتيين BST. ومن يفحص نوعي الحليب في المختبر لن يجد اختلافاً بينهما.

اليوم تجد التشريعات القانونية طريقها الى المشرعين في اكثر من عشر ولايات امريكية ولم يتبق الا الموافقة عليها. احدى الولايات تقترح اجراء دراسة موسعة تتناول الجانب الاقتصادي والجانب الاستهلاكي للبروتين BST قبل اتخاذ اي اجراء قانوني بهذا الصدد. ولايات اخرى لجأت الى تشكيل لجنة من الاداريين مفوضة للبت في اصدار قرار الحظر اذا ما رأت ان البروتين BST يشكل خطرا على الاقتصاد الزراعي. ويبدو ان التركيز على الاخطار لم يتمحور حول الجانب الصحي بقدر ما دخل في اطار المنافسة التجارية وما يمكن ان يحدثه حليب الابقار هذا من متغيرات ومزاحمة في سوق تجارة الحليب.

ان استخدام هذا البروتين يعد بوفرة سنوية متصاعدة في مجال انتاج الحليب. والدليل على ذلك انه في عام ١٩٦٠ على سبيل المثال انتجت البقرة الواحدة، كمعدل، ٨٠٠ جالون حليب في العام. اما اليوم، وبفضل تطبيقات التكنولوجيا العضوية تضاعف الانتاج السنوي ليصل الى ١٦٠٠ جالون للبقرة الواحدة.

انه لمن دواعي الاسف ان تضيع الولايات المتحدة فرصة استخدام المأثر التي قدمها التطور التكنولوجي لخدمة المستهلك، جراء ضغوط مجموعة قصيرة النظر. ولربما ان المنافسة مرهقة لاولئك المنتجين الذين لا يريدون مواكبة روح العصر. بيد ان هذه المنافسة لا بد ان تخدم المستهلك في النهاية.

تربية المواشي بالكمبيوتر

منازل المستقبل

المسارح المنزلية للمتعة وشاشات كومبيوتر مساعدة لربة البيت

لندن - من جيرشا كوفي:

يعرض مركز جورجيا للمؤتمرات العالمية في هذه الفترة نموذجين لما ينتظر الانسان من تطورات مستقبلية في بيته ومكتبه. كل شيء في منازل المستقبل يمتثل لشبكة من اجهزة الاتصالات المتطورة. على احد جدران غرفة الضيوف مثلا تستقر شاشة عرض واسعة، انها جزء من نظام التلفاز الفائق الايضاحية HDTV او ما يعرف بالمسارح المنزلية. هذا النظام يضفي جوا ممتعا يجمع بين الصورة الملونة الواضحة والصوت الرخيم حتى ليتخيل المرء انه يشارك تماما في نشاطات البرامج المعروضة.

وهناك في المطبخ يطالعك نظام التلفاز الهاتف، يعرض لربة البيت على الدوام نماذج من مبيعات الملابس والاقمشة، فاذا ما اعجبها شيء يمكن ان تطلبه بالضغط على مفتاح من مفاتيح الكمبيوتر. وفي ركن آخر من المطبخ تستقر شاشة كمبيوتر المواد الغذائية. وهو مسؤول عن تدوين الحاجات الغذائية الضرورية التي ينبغي توفيرها ومن ثم تقديم الطلب البرقي الى محلات بيع الاغذية لتوفيرها. والداخل الى غرفة النوم الكبرى يسرق انظاره الكمبيوتر الصحي. وهذا تنحصر مهمته في متابعة الحالة الصحية للمتزوجين وتحليل طبيعة الاعراض المرضية التي يعانون منها بين حين وآخر. وبهذه الطريقة قد يوفر عليهم زيارة الطبيب.

حتى الاطفال لهم حصتهم في بيوت المستقبل. وكان من بين المعروضات كمبيوتر الواجب البيتي المساعد. وهو من انواع «ابل ماكنتوش» وبرامجه يغلب عليها طابع الموسوعات المخزونة على اقراص لينة او صلبة. وتتراوح اسعار البرامج بين ٣٠٠ و٥٠٠ دولار، اما جهاز الكمبيوتر فسعره اقل من ألف دولار.

ويستقر في غرفة النوم الكبرى او غرفة المطالعة جهاز المراسلة الصوتية وهو من انتاج «اكتيل كورب». ومن المتوقع ان نرى هذا الجهاز في الاسواق في فصل الصيف الآتي وسعره لا يزيد عن مئة دولار.

يبقى انه يجري اثناء هذا العرض السنوي طرح مئات الاجهزة التقنية الحديثة.

ان امكانية التوسع في استخدام هذه الاجهزة فهي مرهونة بمدى استعداد شركات الخدمات الهاتفية لتوسيع شبكة الالياف البصرية لاتاحة ربط الاجهزة المتطورة مع بعضها بعضا. على سبيل المثال نجد ان انظمة التلفاز الفائق الايضاحية والتلفاز الهاتف اصبحت متوفرة اليوم. بيد ان انتشار استخدام النظامين يقتضي خدمات كابل الالياف البصرية لبث الارسال الى المنزل. وتحقيق هذا الهدف ليس ببعيد.

اخبار السوق

شركة امريكية تنتج مادة اسمنت اخف من الماء

لندن: «الشرق الاوسط»

انتجت شركة M٣ في مينيسوتا في الولايات المتحدة صنفا جديدا من كرات السيراميك خفيفة الوزن.

ويرى المتخصصون بشؤون الاعمار والانشاء ان بالامكان استخدام هذه الكرات بدلا من قطع الاسمنت التقليدي، وبهذه الطريقة ينخفض وزن الاسمنت المصنع من الكرات الى اقل من وزن الماء. ويعتقد المنتجون ان كرات السيراميك لا تعتبر مادة انشاء خفيفة فحسب بل هي على درجة من القوة تضاهي المواد الثقيلة الاثقل منها. ويؤكد المنتجون ان الاسمنت المعمول من هذه المادة كفوء وعازل للحرارة.

وتجدر الاشارة هنا ان ضغط المادة الجديدة يقدر بـ ١٨ كيلوجراما لكل قدم مربع مقارنة بضغط مقداره ٤٧ كيلوجراما لكل قدم مربع على وجه التقريب من الاسمنت الاخف وزنا المتوفر في الاسواق حاليا.

يبقى ان كرات السيراميك الرمادية الداكنة اللون تحتوي عل خلايا هوائية دقيقة تحيط بها قشرة خارجية متينة مانعة لتخلل المياه. وتتراوح اقطار كرات السيراميك بين ٣.٠ و١٢.٧ ملليمتر. يضاف الى ذلك ان كرات السيراميك هذه تقاوم درجات الحرارة العالية.

على ضوء ما تقدم تعتقد الشركة المنتجة انه بالامكان استخدام كرات السيراميك في مختلف المشاريع الانشائية علاوة على فائدتها في تقنية بناء القوارب والاجسام والمنشآت الاخرى الطافية على سطح الماء.

فيديو الجيب

لندن: «الشرق الاوسط»

بعد طول انتظار اصبح بامكان محبي افلام الفيديو حمل اجهزة العرض وافلامهم المفضلة في جيوبهم فبفضل عارضة الفيديو «باناسونيك» يمكن الاستمتاع بالشريط المفضل في كل مكان، في المنتزهات والاماكن العامة واثناء رحلات البر والبحر والجو. تتضمن هذه العارضة شاشة تلفاز طولها ٤ بوصات، وتستقبل شريط فيديو VCR قياسيا. ويصل وزن العارضة الى حوالي ٢.٥ كيلوجرام. ويبلغ سعرها حوالي ١٤٠٠ دولار.

ألياف بصرية لتحسين الاداء الموسيقي

لندن: «الشرق الاوسط»

تعتبر اجهزة «هاي فاي» للاداء الموسيقي اول اجهزة ستستفيد من نوع جديد من الاسلاك اذ من المتوقع ان تتألق نوعية الصوت المنبعث منها. لقد طورت «فايبر داتا» من كورنوول البريطانية نظام الياف بصرية يعوض عن شبكة الاسلاك الموصلة بين قطع اجهزة الاداء الصوتي ومكبرات الصوت. وبما ان الالياف البصرية تتمتع بمقاومة عالية لاي تشويش كهربائي داخلي، فمن المؤمل ان تكون نقاوة الصوت ونوعيته افضل بكثير من انظمة الاسلاك التقليدية.

ويعود سر النجاح الجديد الى تقنية ذلك الصمام الثنائي الذي يولد ضوءا باهرا ويستخدم ضوءا ظاهرا احمر اللون. بينما الاشعة تحت الحمراء والتي تستخدم في الاجهزة الضخمة ذات الاسلاك البصرية يمكن ان تكون خطرة اذا ما تم تطبيقها على الاجهزة المنزلية. والجديد ان «فايبر داتا» جمعت بين تقنية الصمام الثنائي المذكور والياف الاكريليك. وتستعد الشركة لانتاج اجهزة هاي فاي تعتمد هذا النظام، ومن المتوقع ان يكون سعر انظمة الموسيقى حوالي ألفي جنيه استرليني.

«آي. سي. آي» تنتج زجاجات بلاستيكية سريعة التفسخ

لندن: «الشرق الاوسط»

بعد الثقب الذي حدث في طبقة الاوزون التي تغلف الارض. اصبح هاجس المسؤولين والعلماء وعامة الناس على حد سواء استنباط الوسائل الكفيلة بحفظ البيئة من عوامل التلوث المختلفة. وفي هذا المضمار تم انتاج زجاجات بلاستيكية قابلة للتفسخ بسرعة على عكس الزجاجات البلاستيكية الاخرى. الجديد ان هذه الزجاجات تتحلل الى ثاني اوكسيد الكاربون وماء. ومادة البلاستيك الجديدة تدعى «بلوبول» وتشرف شركة ICI على تسويقها. وتعتبر شركة WELLA في المانيا الغربية من ابرز المؤسسات التي تنوي استخدام هذه القناني لتعبئة آخر مستحضراتها التجميلية على هيئة شامبو.وعلى الرغم من ان الفطريات والبكتيريا قادرتان على تحليل المادة البلاستيكية الجديدة الا ان المصنعون يؤكدون ان متانة القناني الجديدة لا تقل عن متانة القناني التقليدية.

الحاكي الصغير



نموذج للحاكي الصغير

لندن: «الشرق الاوسط»

رغم التطور الهائل في الاجهزة التقنية حافظت اجهزة الراديو على موقعها المتميز لارضاء اذواق الناس. ولعل سرها يكمن في ما تقدمه اصواتها من خيال في ذهن المستمع. وآخر تقليعات اجهزة الراديو ما يكشف عنها هذا الحاكي الصغير. وهو يستقبل البث على موجتين «اي. ام» و«اف. ام» . كما انه مزود بسماعات للاذنين وفي داخله مكبرة للصوت. اما سعره فيتراوح بين ٣٠ و٤٠ دولارا.

«سيمينز» تختصر اسلاك السيارات

فرانكفورت : «الشرق الاوسط»

من يتطلع الى هيكل السيارة الداخلي يجد انها تحتوي على حوالي ميل واحد من الاسلاك المتشابكة تمتد لربط الدوائر الكهربائية ومؤشرات الاضاءة وماسحات الزجاج. شبكة الاسلاك هذه ثقيلة وتحتل حيزا كبيرا في هيكل السيارة. وفي خطوة لتحسين مواصفات السيارات في هذا المجال طورت «سيمينز اوتوموتف سستمز» الالمانية الغربية نظام اسلاك للسيارات يختزل كمية التنسيسات الى النصف. وتستعين الشركة بالتقنية الرقمية ضمن اجهزة الكمبيوتر الصناعية لتتمكن من تطويع الاسلاك وتصميمها لارسال عدة اشارات كهربائية بالتتابع عبر سلك واحد.

عندما يضغط السائق على مفتاح معين تتحول الاشارة الى نص رقمي لتنبعث بعد ذلك عبر السلك الى القطعة المطلوب تشغيلها مثل المؤشر الضوئي الجانبي. على ضوء ذلك نجد ان نظام «سيمينز» يمكن ان يعوض ٨٠ سلك تقليدي بأربع اسلاك فقط.

من جانب آخر تم تصميم جهاز آخر، يوفر حيزا آخر من السيارة تنحصر مهمته في تحسين انسياب غازات العادم الى خارج السيارة. وقد اشرفت «في. بي. آف. بويزين» الاسكندنافية على تصميم هذا الجهاز. فبدلا من ارتباط الانابيب الممتدة من الاسطوانات على شكل (V) حيث تتصادم غازات الصادم المنبعثة من كل انبوب، نجد ان الجهاز الجديد يؤمن انسياب الغازات عبر انبوب يتجزء في الوسط. وهذا التصميم يؤمن جريانا انسيابيا للغازات بلا تصادم، وتبدو هيئة التصميم الهندسي على شكل انبوبين يماثل مسارهما الحرف (D) حيث يتم لحمهما معا.

الاقتصاد الدولي

شركات النفط الأمريكية "تكتشف" أوروبا الشرقية
المجر أفضل دولها فرصاً وأكثرها انفتاحاً اقتصادياً

شيكاجو: من مايكل ارنندت

شركتا النفط الامريكيتان، «اموكو» و «ماراتون» لن تكتفيا بالتنافس داخل السوق الامريكية فحسب بل تستعدان لنقل تنافسهما الى الساحة الاوروبية الشرقية ايضا.

هذا ما يمكن توقعه من ايفاد كل شركة منهما لممثليهما الى المجر للتفاوض مع المسؤولين الحكوميين على ترخيص للتنقيب عن النفط. ومع ان ناطق بلسان «ماراتون» وصف المحادثات بأنها «استطلاعية» فإنها تعكس، في الواقع، اهتمام صناعة النفط الامريكية المتزايدة في اوروبا الشرقية.

وعلى سبيل المثال تتفاوض شركة «شيفرون» مع المسؤولين السوفيات على اتفاق للتنقيب والانتاج المشترك في حين التزمت شركة «اوكسيدنتال» ببناء عدد من المصانع البتروكيماوية في الاتحاد السوفياتي.

ومن جهة اخرى تقوم شركة «اموكو» بتحليل نتائج الاختبارات الزلزالية التي اجرتها على بعض المناطق في بولندا لتقرير ما اذا كانت اراضي هذه الدولة تحتوي على احتياطيات من النفط او الغاز الطبيعي. اما شركة «موبيل» فقد بدأت بتسويق زيوت التشحيم في المانيا الشرقية.

ويؤكد جوزف تراجرت الخبير الاقتصادي لمؤسسة «بلان اكون» في واشنطن المتخصصة في العلاقات التجارية مع اوروبا الشرقية، ان الاهتمام الامريكي بالاسواق الاوروبية الشرقية لا يقتصر على الشركات الكبرى وحسب بل يتعداها الى الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم. ولأن حجمه كبير وسوقه واسعة يبدو الاتحاد السوفياتي دولة واعدة بالفرص التجارية فهو الدولة الاولى المنتجة للنفط في العالم والدولة التي تتولى امداد اوروبا الشرقية بكامل احتياجاتها من الطاقة تقريبا.

وبالاضافة الى ذلك فان احتياجات الاتحاد السوفياتي نفسه مرشحة للنمو باطراد وبموازاة تحديث اقتصاد واعادة هيكلته.

ولكن دول اوروبا الشرقية اصبحت اكثر انفتاحا من الاتحاد السوفياتي وهذا الانفتاح يعتبر شرطا مسبقا لاي استثمار اجنبي في البلاد. وبالاضافة الى ذلك فإن تلهف دول اوروبا الشرقية على تطوير مصادرها الذاتية للطاقة يجعلها اكثر استعدادا لمنح الاستثمارات الاجنبية معاملة افضل من الاتحاد السوفياتي.

لذلك تجد الشركات الامريكية في الديمقراطيات الناشئة في اوروبا الشرقية فرصا افضل لها، واليوم قد يكون تركيز الصناعة النفطية الامريكية على المجر اقوى من تركيزها على اي منطقة اخرى في العالم وخلافا لدول اوروبا الشرقية الاخرى، لم تقدم المجر على قطع كل علاقة لها مع شركات النفط الغربية.

ورغم ان هذه الدولة كانت خاضعة لحكم شيوعي فقد استمرت شركتا «رويال داتش - شل» و «بريتيش بتروليوم» في بيع منتجاتها النفطية المكررة في اسواقها وقريبا سوف تعود «شل» و «بريتيش بتروليوم» الى التنافس في السوق المجرية في حين تقول «اكون» و «تكساكو» انهما تنويان بناء شبكة محطات توزيع الغازولين في المجر لتوقعهما ازدياد حركة السفر بالسيارات عبر الطرقات المجرية نتيجة الارتفاع المنتظر في الحركة السياحية والتبادل التجاري بين الشرق والغرب.

وتنوي «اكسون» ان تبدأ، هذا العام بافتتاح ثلاث محطات للغازولين تضم اجهزة اوتوماتيكية لغسل السيارات ومحلات تجارية.

وتنوي «موبيل» ايضا دخول سوق مبيعات المفرق في المجر. وقبل ايام معدودة وقع فرع الشركة في النمسا خطاب نوايا مع الشركة المجرية الحكومية للنفط بشأن تسويق الزيوت التي تنتجها.

ولكن معظم الشركات الغربية تدرك انها لن تتوصل الى تحقيق ارباح من استثماراتها في اوروبا الشرقية قبل انقضاء عدة سنوات، وعلى سبيل المثال لا تزال عملة المجر الوطنية، «الفورنت»، غير قابلة للتحويل الى عملة صعبة. وهذا يعني ان الشركات التي تسوق انتاجها في المجر سوف تحصل على اموال لا قيمة لها خارج حدود المجر.

ومن جانبها تعترف المجر بأن من الضروري ان تصبح عملتها قابلة للتحويل إذا ارادت ان تطور اقتصادها وتحدثه.

ولكن الحكومة المحافظة التي انتخبت حديثا في البلاد لا تنوي تعويم العملة المجرية قبل سنتين على الاقل. بيد ان الاستثمارات التي تنوي البدء بها شركتا «اموكو» و «ماراتون» لن تقف في وجهها عملة المجر غير القابلة للتحويل، ففي حال اكتشفت الشركتان النفط في البلاد ويمكنهما بيعه في اسواق اوروبا الغربية وبالعملة الصعبة.

رغم ذلك تواجه شركات النفط الغربية مخاطر غير عادية، فمع ان المجر تملك ثلاث مصاف لا تزيد كميات النفط التي تستخرجها عن ٤٠ الف برميل يوميا، حسب تقرير وضعته وكالة الاستخبارات الامريكية. وهذا يعني ان انتاج المجر من النفط اقل من انتاج ولاية ايلينوي الامريكية.

ولكن انتاج المجر من النفط الخام لا يزال الانتاج الاكبر بين دول الكتلة الشرقية السابقة، باستثناء رومانيا التي تقدر وكالة الاستخبارات الامريكية حجم انتاجها ب ١٨٠ الف برميل يوميا.

وبالاضافة الى ذلك استقر انتاج النفط في المجر على وضعه منذ عدة سنوات الامر الذي يشير الى ان احتياطيها لا يزال وافرا.

وقد يكون هذا العامل احد الاسباب التي تدفع «اموكو» و «ماراتون» الى التنقيب عن النفط في المجر.

اما السبب الاخر فقد يكون ما وفرته الاختبارات الزلزالية في بولندا من معلومات «لأموكو» فالشركة الامريكية التي تدرس نتائج هذه الاختبارات منذ الخريف الماضي قررت اجراء اختبارات مماثلة في النمسا ويوغسلافيا، الدولتين المجاورتين للمجر.



«تكساكو» تنوي افتتاح محطات لتوزيع الوقود في المجر للاستفادة من الفورة السياحية المنتظرة

اليابان قدمت تنازلات تجارية ولكن...
واشنطن تطالب المجتمع الياباني بتغيير تقاليده

نيويورك: «الشرق الاوسط»

جربت الولايات المتحدة الامريكية كل الحيل التي في جعبتها لازالة الحواجز التجارية اليابانية. فقد لجأ المسؤولون الامريكيون الى التملق والتزلف وكذلك المضايقات. والآن وبعد ان وصل العجز التجاري السنوي الى ٤٩ مليار دولار امريكي، تجرب واشنطن استراتيجية غير عادية لتحقيق هذا الغرض وهي: تعلم الممارسات التجارية اليابانية وكذلك العقبات الحضارية والثقافية المتأصلة التي تعترض طريق التجارة الحرة.

ويبدو ان هذه الاستراتيجية التي تأتي ضمن خط يطلق عليها مبادرة العوائق الهيكلية «اس. اي. آي»، بدأت تأتي بنتائج ايجابية.

فبعد اربعة ايام من المفاوضات المكثفة التي اجريت في واشنطن في الشهر الماضي وعد ٦٤ مندوبا يابانيا بادخال تعديلات على مجموعة كبيرة من الممارسات التجارية والحكومية، من شأنها ان تزيد الاسعار المحلية.

كما انه سوف يجري ادخال تعديلات على القانون الذي يحمي أصحاب المحلات والدكاكين الصغيرة من المنافسة الاجنبية.

ووعد مندوبو طوكيو ايضا بتعزيز قوانين «التروستات» الاحتكارية وزيادة الانفاق العام على المرافق مثل المساكن والحدائق لتحسين مستويات المعيشة اليابانية. ووعدوا ايضا بتعديل السياسة العقارية لتشجيع المزيد من الاستخدامات التجارية الانتاجية وكذلك تخفيض رسوم الشحن الجوي وغيرها من التعديلات.

ولكن القليل من هذه الوعود سينفذ فورا او اوتوماتيكيا. والعديد منها سيتطلب موافقة المجالس النيابية التشريعية ويواجه معارضة شديدة من قبل سياسيين في البلدين. ولكن محادثات مشابهة، اسفرت عن نتائج اكثر قوة بما فيها فتح الاسواق اليابانية امام اجهزة السوبر كومبيوتر والاقمار الصناعية والاتصالات اللاسلكية.

وجدير بالذكر انه وقبل فترة ليست بعيدة كان مجرد طرح فكرة اجراء تغييرات في العادات الوطنية، فكرة منافية للعقل. ولكن الاحساس بوجود ازمة حادة في العلاقات الامريكية اليابانية اقنع طوكيو بتخفيف حدة مواقفها وزاد من الضغوط ايضا الوضع الاقتصادي غير المتين في اليابان، ومما يذكر ان انصار الاسهم في بورصة طوكيو نقدت ٢٧٪ من قيمتها منذ مطلع العام وارتفعت نسبة الفوائد وانخفضت قيمة الين مما جعل الواردات اغلى والصادرات ارخص.

وفي الوقت الذي لم يصل فيه تأثير التراجع المالي، الى الاسواق المالية الاخرى في الخارج، فإن الازمة المالية تزعج مجالات اخرى نشطة في الاستثمارات اليابانية. فلنأخذ قطاع اللوحات الفنية على سبيل المثال. فقد ادت عائدات احد مزادات سوذبي في لندن، والتي لم تتجاوز عائدات ليلة واحدة مماثلة من ليالي عام ١٩٨٩ ادت الى هبوط في اسعار سوذبي وتوقعات عن تدهور في سوق الفنون الدولية.

ان التقدم الذي احرز خلال جولات المحادثات التجارية الاخيرة، يعود الى الرأي العام المتنامي في الولايات المتحدة. بأن اليابان اصبحت تعتبر «الخطر» الرئيسي على الامن القومي الامريكي. ولكن السبب الرئيسي هو الاجتماع الذي عقده الرئيس جورج بوش مع رئيس وزراء اليابان توشيكي كايفو، قبل شهر تقريبا ففي هذا الاجتماع قال بوش ان المشاكل التجارية «تسمم» العلاقات بين البلدين.

ومن ناحية اخرى تصر الولايات المتحدة على ان تضع اليابان حدا للتجمعات الاتحادية بين الشركات والمؤسسات المالية اليابانية. فهذه التجمعات التي يطلق عليها باللغة اليابانية «كيرتسو» لا تتعامل مع الشركات الاخرى خارج اطار التجمع، سواء كانت هذه الشركات اجنبية او يابانية.

ولكن وكما تتساءل سوزان بيرجر الخبيرة في المعهد التكنولوجي في ولاية ماساشوستس، الى اي مدى يحق للولايات المتحدة ان تطالب مجتمعاً آخر بتمويل نفسه؟

المواقف الامريكية هذه حظيت حتى الان بتأييد في صفوف اليابانيين العاديين وليس العكس كما كان متوقعا. ويبين استطلاع للرأي العام اجرته احد الصحف المالية الكبرى في اليابان، ان حوالي ٥٠٪ من الذين شملهم استطلاع الرأي العام، يوافقون على المطالبة الامريكية بفتح اسواق اليابان في وجه السلع الامريكية. ويعكس التغير في الموقف الشعبي الياباني، حقيقة او اعدادا متزايدة من اليابانيين تقوم بزيارات دورية الى البلدان الاجنبية وتقارن مستويات المعيشة في تلك البلدان وتكاليفها بمستوى وتكاليف المعيشة في بلادهم. ويقول ادوارد لينكولن الاختصاصي في الشؤون اليابانية في معهد بروكينجز «لقد وفقنا في اختيار الوقت للبدء في المفاوضات. فاليابان في الوقت الحاضر يشهد المزيد من المناقشات والضغوط من اجل التغيير في الداخل». واضافة الى ذلك فأن اليابان يعمل من اجل التغيير. فطلبات الاستهلاك المتزايدة اسفرت عن زيادة في الواردات ادت الى انخفاض كبير في الفائض التجاري الياباني من ٨٧ مليار دولار عام ١٩٨٧ الى ٥٧ مليار دولار عام ١٩٨٩.

وقد ارتفعت الصادرات الامريكية لليابان الى ٤٨,٦ مليار دولار عام ١٩٨٩. ورغم ذلك فان العجز الامريكي مع اليابان هو مصدر حوالي نصف العجز الاجمالي في الميزان التجاري الامريكي (١٠٩ مليار دولار).

ورغم كل محاولات التقريب فأن الازمة التجارية بين امريكا واليابان لن تتلاشى بين ليلة وضحاها. ومع ذلك فأنه ليس امام الشريكين بديلا سوى عمل ما في وسعهما لمواصلة المفاوضات.

وعلى حد قول المفاوض التجاري الامريكي السابق مايكل سميث «اذا ما توقفت المحادثات فأن المتشددين ودعاة الحماية الجمركية سيكونون هم المنتصرون، ولكن الخطر الحقيقي لن يقتصر على ضجر السياسيين ورجال الاعمال الامريكيين من المحادثات التجارية. بل قد يهدد بنضوب معين وحسن النية في اليابان وعندئذ لن تجد المطالب الامريكية آذانا صاغية في طوكيو.

مواجهة الين والدولار ... مواجهة بين سياستين وتقليدين ايضا

المضاربون مرشحون لجني ارباح وافرة:

اتفاق الوحدة النقدية سياسي بقدر ما هو اقتصادي



فرحة مساواة «الماركين» في اجور الالمان الشرقيين تبدو واضحة على وجه هذا الموظف الالماني الشرقي

بون: من احمد كمال حمدي

بعد مساومات طويلة ومناقشات معقدة جرت في كل من عاصمتي الدولتين الالمانيتين بون وبرلين الشرقية، تم التوصل اخيرا الى اتفاق شامل حول موضوع اساسي دارت حوله خلافات معقدة بين ممثلي الدولتين الالمانيتين ويتعلق بالسعر الواجب اعتماده لتحويل المارك الالماني الشرقي الى مارك غربي. والاتفاق يرضي الى حد ما مواطني المانيا الشرقية الذي تجاوزت توقعاتهم واحلامهم ما كانت بون مستعدة لتقديمه اليهم. وقد تم الاتفاق على تبديل جزء من مدخرات واجور الالمان الشرقيين على قاعدة «واحد لواحد» والباقي على قاعدة ماركين شرقيين مقابل مارك غربي واحد على ان يبدأ تنفيذ ذلك في مطلع شهر يوليو (تموز) المقبل وعلى اساس الرواتب والاجور المعمول بها في المانيا الشرقية في اول شهر مايو (ايار) الحالي، والسماح باستبدال مدخرات الالمان الشرقيين في حدود مبالغ معينة وتبعا لسن معينة الى جانب بعض التفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع، الرامية الى إرضاء اكبر نسبة من مواطني المانيا الشرقية خاصة ان الانتخابات البلدية فيها بات على الابواب..

والواقع انه من الصعب جدا فصل هذا الاصلاح المالي والنقدي في المانيا الشرقية عن الاطار السياسي والحزبي والانتخابي، الذي تم فيه، اذ ظل موضوع استبدال العملة الشرقية بالغربية، او بالعكس، هو الموضوع الرئيسي الذي يحظى باهتمام مواطني الدولتين الالمانيتين بالدرجة الاولى ويشهد مزايدات من الاحزاب الحاكمة والمعارضة في الالمانيتين، والكثير من التذمر بين صفوف أبناء الجيل القديم في المانيا الشرقية الذين يشعرون بان مدخراتهم التي جمعوها طوال حياتهم وعملهم قد تذوب فجأة او تتقلص الى النصف.

وقد شهدت الاسابيع القليلة الماضية عمليات مضاربة واسعة من قبل الالمان الغربيين والاجانب الذين انتهزوا فرصة انهيار جدار برلين وفتح الحدود بين الدولتين الالمانيتين لفتح حسابات مصرفية في المانيا الشرقية او شراء المارك الالماني الشرقي باقل من خمس قيمته وسعره الرسمي، على امل تحقيق مكاسب طائلة عند تطبيق الاصلاح النقدي المنتظر او تحقيق الوحدة الالمانية المنشودة. فمعدل الصرف الجديد لا ينطبق على مدخرات مواطني المانيا الشرقية فقط بل يشمل ايضا حسابات الاجانب والأخرين، والمغامرين الذين خاطروا بشراء ماركات المانية شرقية كانت مهددة بالزوال وضياع قيمتها، بانتظار الفرصة المناسبة التي سنحت لهم الآن. فحتى ايام قليلة كان بامكان اي شخص تحويل الماركات الغربية الى شرقية بصورة رسمية بمعدل ثلاث ماركات شرقية لكل مارك غربي، وفتح حساب ادخار رسمي في اي مصرف او صندوق ادخار الماني شرقي.

ومن الجدير بالذكر ان حكومة دوميزييه في برلين الشرقية وهي حكومة ائتلافية تمثل الاحزاب الالمانية الرئيسية الثلاثة في المانيا الغربية نفسها اي الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الاشتراكي والديمقراطي الحر. اصرت خلال محادثات الوحدة النقدية الالمانية على الاحتفاظ بمعدل صرف العملة بالنسبة للمستخدمين والعمال والمتقاعدين لديها والعمل على تجميد ايجارات المنازل والاحتفاظ بنظام التأمينات الاجتماعية والصحية، الامر الذي وافقت عليه بون بل شجعته خوفا من تدفق الملايين من الالمان الشرقيين على المانيا الغربية وتفاقم مشكلة البطالة والسكن فيها، وحدوث تضخم نقدي يهدد الاقتصاد الالماني الغربي القوي والمستقر وعلى الرغم من ان اتفاق بون وبرلين الشرقية كان مفاجئا للكثيرين الذين توقعوا ان تطول محادثات الاصلاح المالي والنقدي بين الالمانيتين شهورا عدة، فان المراقبين الاقتصاديين والسياسيين في بون لم يشكوا لحظة بان التوصل الى مثل هذا الحل سوف يأتي قبل حلول موعد الانتخابات البلدية في المانيا الشرقية يوم الاحد المقبل، او ان صورة الاتفاق النهائي سوف تتضح قبل هذا الموعد، اذ ان هذه الانتخابات هي التي سوف تحدد برلمان المدن والاقاليم والمجالس المحلية التي ستتولى الحكم في الولايات التي تتكون منها المانيا الشرقية، بعد الغاء النظام المركزي المعمول به حاليا، وقبل انضمامها الى المانيا الغربية لاقامة الدولة الالمانية الفدرالية الموعودة.واذا كانت الخطوة الصعبة في تحقيق الاصلاح النقدي قد تم التوصل اليها بهذه الصورة السريعة فان هناك مشاكل اقتصادية ومالية لا تقل صعوبة عن تحديد قيمة المارك الالماني الشرقي بالنسبة للمارك الغربي وفي مقدمتها اصلاح النظام الاقتصادي الاشتراكي الذي ساد البلاد اكثر من ٤٠ سنة وتحويله تدريجيا الى نظام السوق الحرة واصلاح المؤسسات الصناعية والانتاجية والمصانع التي مازالت تستخدم الاجهزة والآلات الموجودة منذ الحرب والتي تركها السوفيات ولم ينقلوها الى بلادهم بعد احتلالها لألمانيا الشرقية لعدم صلاحيتها ولمردودها الانتاجي الضعيف هذا بالاضافة الى مشكلة الملكية الفردية وتملك العقارات والمساكن، واعادة الممتلكات القديمة المؤممة الى اصحابها الاصليين، وعلاقة المانيا الشرقية بالمجموعة الاوروبية ودول المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي .. والمشاكل التفصيلية والفرعية الناجمة عن ذلك ... بانتظار اتخاذ الخطوات السياسية اللازمة لاقامة الوحدة الالمانية في اقرب وقت ممكن، خوفا من اي مفاجآت سياسية غير متوقعة قد تأتي من شرق القارة الاوروبية.

العرب وحافة المحيط الهادىء

«المتوسط محيط الامس والاطلسي محيط الحاضر
اما الباسيفيكي فهو محيط المستقبل»
(جون هاي، وزير خارجية الولايات المتحدة ـ ١٩٠٢)

***

«ان المستقبل يولي وجهه شطر المحيط الهادىء
فلا بد للعقل ان يتابع خطاه هناك».
ول ديورانت ـ ١٩٠٢

بيروت ـ من انطوان بطرس

يشارف القرن العشرون على نهايته مؤذنا بتغيرات كبيرة على المسرح الدولي ابرزها تحول مركز الثقل الى منطقة آسيا ـ المحيط الهادىء. وما عبارة «القرن الباسيفيكي» الا تعبير عن السمة التي سوف تطبع القرن الحادي والعشرين بطابعها.

هذه المنطقة التي تضم دول جنوب شرقي آسيا وحافة المحيط الهادىء تمثل ثلث عدد سكان الارض وتتميز بأنها اسرع مناطق العالم نموا. وقد ارتفعت حصتها من الناتج العالمي من ٩٪ الى ٢٤٪ خلال عقدين فأصبحت الثانية بعد الولايات المتحدة مباشرة (٢٦٪)، وسبقت السوق الاوروبية المشتركة (٢٢٪). وتشير حركة التجارة العالمية إلى ان التجارة عبر المحيط الهادىء قد تخطت خلال العقد الاخير حركة التجارة عبر الاطلسي.

والواقع ان هذه المنطقة تمر اليوم في حقبة هي الاكثر توسعا على الصعيد الاقتصادي في التاريخ. فنموها يبلغ خمسة اضعاف النمو الذي جاءت به الثورة الصناعية. وتشكل آسيا اليوم سوقا ضخمة يقدر حجمها بـ ٣ تريليونات دولار وهي تنمو بمعدل ٣ مليارات دولار في الاسبوع الواحد ولأول مرة منذ عدة عقود لم تدرج اية مؤسسة امريكية في قائمة المصارف الرئيسية الستة والعشرين الاولى في العالم (قائمة مجلة «امريكان بانكر»)، في حين انه قبل عقد واحد فقط لم تكن هناك سوى مؤسسة مصرفية يابانية واحدة في قائمة المصارف العشرة الاولى.

وقفز عدد المصارف اليابانية في العام الماضي الى ١٧، وكانت المرتبات الاثنتي عشرة الاولى من نصيب مصارف يابانية. اما «سيتي بنك» الامريكي فجاء في المرتبة ٢٧ و«بنك أوف امريكا» في المرتبة ٤٤.

قبل ثلاثين عاما لم يتعد الناتج القومي الاجمالي لدول حافة الاطلسي نصفه في الولايات المتحدة وثلثه في اوروبا. اما عام ٢٠٠٠ فيقدر ان يوازي ما هو في امريكا الشمالية ويتفوق على ما هو في اوروبا الغربية. آنذاك، سوف ينقسم العالم اقتصادياً إلى أربع كتل: حافة الاطلسي، الولايات المتحدة، اوروبا، وباقي انحاء العالم. اما معونات اليابان الخارجية فقد بلغت في العام ١٩٨٨، ١٠ مليارات دولار وقد رصدت ٥٠ مليارا للسنوات الخمس المقبلة.

ان بلدانا مثل كوريا الجنوبية التي كانت معدمة قبل بضعة عقود اصبحت تتحدى الان الولايات المتحدة واليابان في تصدير السيارات واجهزة التلفزة والسفن والكمبيوترات. وان ثماني من كل عشر وظائف في تايوان تعتمد على التصدير، كذلك يصدر ثلثا انتاج سنغافورة من البضائع والخدمات. وتنمو اقتصاديات دول حافة الاطلسي بثلاث مرات اكثر من باقي دول العالم. وقد اظهرت هذه الدول كيف تستطيع ان تقفز فوق التصنيع، كمرحلة تقليدية في النمو وتنتقل مباشرة الى اقتصاديات المعلومات. ومن المرجح ان تحقق كوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة وهونج كونج المعروفة بالنمور الاربعة، نموا يتراوح بين ٧ ـ ١٠٪ في مقابل ٣٪ للولايات المتحدة. كذلك فان الصين مرشحة لكي تنافس اليابان في القرن ٢١ اذا استمرت في انفتاحها واتجاهها نحو الاقتصاد الحر ومثلما انتزعت نيويورك خلال الخمسينات الزعامة الفنية من باريس فسوف تؤول زعامة الفن والثقافة الى طوكيو في التسعينات. والنفوذ الياباني المعماري اصبح ظاهرا منذ الان متمثلا في اعمال آراتا ايسوزاكي الذي اوكل اليه تصميم كل من متحف لوس انجيليس للفن المعاصر وداخل البلاديوم في نيويورك واعمال توسيع متحف بروكلين.

وتنشط مراكز القرار في معظم دول العالم لرصد هذا التحول ورسم ابعاده ومضاعفاته. فوزير الخارجية الامريكي السابق دعا الى اقامة منبر لحوض المحيط الهادىء لدراسة قضايا الاتصالات والنقل والتربية والبيئة. ورئيس وزراء استراليا دعا الى اقامة منظمة باسيفيكية على غرار منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ومستشار الأمن القومي الاسبق، زبيجنيو بريجنسكي، اطلق مفهوما جيوبوليتيكيا جديدا هو «امريبون» تعبيرا عن بروز قطبين اقتصاديين رئيسيين في العالم عامة، ومنطقة آسيا المحيط الهادىء تحديدا. والزعيم السوفياتي جورباتشوف اعرب عن تحسسه لاهمية هذه المنطقة بعد اشهر قليلة من تسلمه السلطة عام ١٩٨٥، وذلك في خطاب له في فلاديفوستوك، الميناء السوفياتي في الشرق الاقصى (يوليو/ تموز ١٩٨٩) ثم مرة اخرى في مدينة كراسنويارسك السيبيرية (سبتمبر/ ايلول ١٩٨٨) وقد شهدت السنوات الاخيرة بروز منظمتين هما «مؤتمر التعاون الاقتصادي الباسيفيكي» (Pacific Economic CoOperation Conference "PECC") والمجلس الاقتصادي لحوض الباسيفيكي» (Pacific Basin Economic Council "PBEC") بقصد تنمية التعاون بين دول كتلة آسيا المحيط الهادىء تحضيرا لدورها المتنامي.

كما وشهد العام الماضي، على هذا الصعيد ايضا، حدثين مهمين، الاول انعقاد «مؤتمر آسيا ـ المحيط الهادىء» (Asia Pacific Conference) (طوكيو ٦ـ٧ يونيو (حزيران) ١٩٨٩) بدعوة من «مؤسسة المعلومات والابحاث المتقدمة» (Foundation For Advanced Information & Research (Fair) بالاشتراك مع كل من مركز بحوث استراليا ـ اليابان (Australia-Japan Research Centre) التابع لجامعة استراليا الوطنية ومركز دراسات حوض المحيط الهادىء (Pacific Basin Studies) التابع لجامعة كولومبيا. واما الحدث الثاني فكان المؤتمر الذي عقد في كامبيرا، استراليا، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وضم ١٢ بلدا تمثل دول المنطقة في مسعى لبلورة اتجاه مشترك على صعيد التجارة الدولية.

وليست الديناميكية الاوروبية الجديدة المتمثلة في السعي الحثيث نحو تحقيق اوروبا موحدة عام ١٩٩٢ الا محاولة لملاقاة التطور البارز على الجانب الاخر من الكرة الارضية.

اضافة الى ذلك فان احداث اوروبا الشرقية تلقي بظلها على المسرح الدولي من زاوية اخرى. فهي مرشحة لان تسرق الاهتمام عن العالم النامي لا على الصعيد السياسي فحسب بل على صعيد المعونات الاقتصادية وبسقوط مسلمة استيراد التنمية وتقليد الانماط التنموية، يتزايد الاهتمام باليابان من قبل العالم النامي بسبب نجاح تجربتها الفريدة وما يمكن ان تمثله من عبر ودروس. هذا الاهتمام يأتي في منعطف مهم تشهده السياسة اليابانية وهو تنامي قوتها الاقتصادية وتحولها الى قطب محوري رئيسي في عالم جديد متعدد الاقطاب اخذ يحل محل النظام الثنائي الاقطاب، وارتقاؤها الى مركز الدولة الاولى عالميا على صعيد المساعدات الخارجية.

والعرب المنشغلون بالحوار العربي الاوروبي وحده في اطار العلاقات الدولية، مدعوون الى التفكير في البيئة العالمية عشية القرن الحادي والعشرين والتبصر بمتغيراتها ورسم خياراتهم المتعددة مثلهم مثل باقي الكتل والمجموعات البشرية الحية التي تريد الاقلاع مع الزمن لا عكسه.

الجولات العربيّة... الأهمية والاستفادة

●● كلما سمع العرب عن تحرك من قمم المسؤولين، عادوا الى تفاؤلهم المستمر في ان يكون هذا التحرك بداية صحيحة نحو ايجاد صيغة من التصور الناضج السليم، لاعطاء بعد ايجابي لحل المشاكل العربية المعقدة.

لا جدال ان عالمنا العربي متهم بالعجز عن ملاحقة ما يعيشه العالم كله من تطورات، فضلا عن انه يخرج من نفق مفاجاة، ليدخل الى نفق مفاجاة اخرى، من ضربة كبرى، الى ضربة اكبر منها.

فان كان العالم العربي قد صفق طويلا لضرب الانظمة الشيوعية وتهالك النظام الماركسي، فانه كان يامل املا مضاعفا في ان يكون خلفاء هذا النظام ينظرون الى القضية العربية نظرة واسعة، يتوافر فيها العدل، والسعي نحو إحقاق الحق، وفرض السلام. لكنه ما ان وصلت هذه الانظمة الديمقراطية الى الحكم، وما ان اعلن الرئيس السوفياتي جورباتشوف عن اصلاحاته وبرنامجه السياسي والفكري، حتى كان اكبر المتضررين في كل هذه الاجراءات، العرب وقضية العرب وارض العرب.

فهاهم اليهود السوفيات يتدفقون على الارض الفلسطينية باعداد كبيرة، بل باعداد لا مثيل لها، جامعة الخبرة والمهارة، ومع هذا وذاك هناك التغيير الديمغرافي، الذي كان سلاحا عربيا مستقبليا، فاضحى والحالة هذه، لا يتميز بفعاليته السابقة.

ثم ياتي زعيم تشيكوسلوفاكيا، فاتسلاف هافل، ليبارك لاسرائيل بالقدس كعاصمة، ومن ثم يدين قرار الامم المتحدة باعتبار الصهيونية حركة عنصرية، ويزيد الطين بلة مطالبا بهجرة يهودية مضاعفة من اجل بناء اسرائيل.

هذه الظاهرة الخطيرة، تعد في رأي كل عربي مبررا مهما لأن يطالب الشعب العربي بموقف حازم وحاسم من جانب الجميع، لتتحدد خيارات هذه الامة، وتفاعلاتها، وأسس مواقفها.

وليست الهجرة اليهودية وحدها الدليل على ضعف الخيارات العربية، بل ان التخطيط لمستقبل مشرق، ولحياة كريمة، ووضع اسس للتعاون الاقتصادي، والمضي في طريق التلاقي، هي مشروعات عناوين يبدو تطبيقها من الضرورة بمكان في خضم هذه الاخطار والاهوال المحيطة بأمتنا العربية.

فعالمنا العربي، بامكاناته الهائلة، وديمومته التاريخية، وحيويته الدينية، يقف امام مفترق طرق كثيرة، يحاول ان يرسم لنفسه طريقا سليما، يصل عبره الى اهدافه، ويحمي ذاته بنفسه، دون تدخل من قوى خارجية.

ولا شك ان مشاريع التعاون، وتوحيد الجهود، واتخاذ خطوات نحو تاكيد المواقف المشتركة، ليست مشاريع هلامية او خيالية، بل انها قريبة التحقيق، مستقاة من الواقع المعاش، ومن الحتميات الحياتية.

واذا كنا نشاهد هذه الاسابيع عدة منحنيات ايجابية في مسيرة العمل العربي مثل:

● الزيارة التي قام بها الرئيس السوري حافظ الاسد الى موسكو، وكانت، كما نقدر، زيارة ذات دلالات واشارات ايجابية، لما يربط بين البلدين من علاقات خاصة طول السنوات الماضيات، وماتزال كذلك، وفي تقدير المراقبين ان الزيارة تؤشر لبداية عمل عربي من اجل تحقيق بعض من التوازن الذي اختل بتاثير التطورات الدولية الاخيرة.

● تاتي بعدها زيارة الرئيس المصري حسني مبارك الى دمشق، وهي بلا شك من اهم التطورات الايجابية في مسيرة تنقية العلاقات العربية - العربية، وتحريرها من إسار التنافر والتباعد، هذا الاسار الذي لم يخدم قط العرب بقدر ما كان دائما يصب في مصلحة اعدائهم، واعداء المشروع العربي النهضوي.

ان لقاء القمة المصري - السوري الذي انعقد في الفيحاء اعطى المواطن العربي دليلا جديدا على قدرة هذه الأمة على النهوض والارتقاء الى مستوى المسؤولية، خصوصا عندما يشتد الخطر ويقوى التحدي، وتتكاثر النيات السيئة المبيتة ضد حاضرها ومستقبلها.

● وفي هذا السياق نفسه نتوقف باهتمام امام الجولة الخاصة التي يقوم بها الامير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية لعدد من البلدان العربية، والتي بداها امس بزيارة دمشق، معيدا للاذهان ما يجب ان يكون عليه العرب من اتفاق وتعاون ورغبات اخوية مشتركة، لدرء الاخطار والنكبات، بل معيدة للاذهان تلك الاشارات البالغة الاهمية التي ركز عليها الامير عبد الله في خطابه ابان الاحتفال بعيد الفطر السعيد، وهي اشارات ودلالات تقرع الاجراس في كل مكان، مدللة على اهمية الالتحام مع المشروع العربي، فكرا وتنفيذا، اسلوبا ومنهاجا.

والامير عبد الله، في كل جولاته، يحمل معه التصور السعودي الذي يقوم على هرمه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الداعي الى الوصول الى رؤية عربية مشتركة، قائمة على التوازن، وعلى الاعتدال، وعلى العمل الدائب من اجل تحقيق بعض من الحلم العربي في التنمية، والارتقاء بمستوى الانسان وتلبية متطلباته في الحياة الكريمة، من خلال تفاهم وتنسيق عربيين متينين.

● ثم هناك الزيارة المقبلة للرئيس حسني مبارك الى موسكو، وهي الزيارة الاولى من نوعها بعد انقطاع اللقاءات بين البلدين على هذا المستوى لسنوات طويلة تصل الى عقد ونيف. ولا مراء ان هذه الزيارة ستعطي للزعامتين المصرية والسوفياتية معا، مجالا لتفهم وتفاهم، وتتيح امام الرئيس المصري المجال للتشديد على الاهمية الاستراتيجية للعالم العربي، وضرورة ابقائه قويا وفاعلا، بعلاقات مميزة مع العالم كله. وفضلا عن ذلك فان هذه الزيارة، وهي تاتي بعد زيارة الرئيس حافظ الاسد، ستجعل من الطبيعي ان تفكر موسكو مليا في ما ستسببه الهجرة اليهودية من عوائق واخطار على هذه الامة، في كيانها، وشعبها، وواقعها.

والعرب يطمحون ان تكون هذه الزيارات مدخلا مهما في تحقيق ابعاد ايجابية لمستقبل العمل العربي. فالجميع معرضون للغرق دفعة واحدة، اذا حدثت الكارثة، ولن يبقى منهم احد يتعلم من مصيبة الآخر. ومن هنا فان زيارة الرئيس مبارك الى موسكو هي جزء من التحرك العربي الفعال، كما هي التحركات التي تصدر من بغداد وعمان، اضافة الى ما يعلق من آمال على تحرك الملك الحسن الثاني في اتجاه لجنة القدس.

فالعالم العربي يحتاج الى يقظة متواصلة مستمرة تتعزز، لا بالجولات وحدها، ولا بالزيارات، ولكن برسم تصورات جاهزة عملية، ومتابعة نتائج هذه الاتصالات من مختلف الاطراف، لتكريس واقع ايجابي مشترك بين الجميع لكي لا يفوتنا القطار، كما فاتت قطارات عديدة، ذهبت في النهاية لمصلحة العدو، وفي اطار سياسته، وأماله.

والعدو، كما نرى، لايزال مصرا على مشاريعه التوسعية، وعلى سياسته في الارض المحتلة، وعلى عدائه المستمر لأي شرط من شروط النهوض العربي. وليس العدو الاسرائيلي وحده في هذه المؤامرة ضد العرب، بل الاعداء الذين يعلمون تمام العلم، الزخم الهائل الذي تملكه هذه الامة، وتقاتل من اجل استمراره، ونفعه لها، في الحاضر والمستقبل.

ان الجولات والاتصالات العربية تصب، كما نامل، في المشروع النهضوي العربي الذي يفتش عن اسباب النجاح لهذه الامة، ووسائل بروزها، خصوصا اذا ترجمت هذه الاتصالات، والجولات، الى مشاريع عملية. وهي ستكون كذلك، كما هو مؤمل دائما من القادة المخلصين لهذه الامة، ولاهدافها.

« الشرق الاوسط »

المفكرة

سمير عطا الله

هافيل ليس الاخير.. انه الاول!

«من لم يبدأ شيئا لم يفعل شيئاً» «مثل فرنسي»

في اواخر الستينات كان «لوكالة انباء الشرق الاوسط» المصرية مدير شاب في باريس لا يحضرني اسمه الآن. لكن طموح الرجل لم يكن في أن يرسل الى القاهرة انباء من نوع وصل وغادر ونمى الينا من مصادر موثوقة!

كان يريد ان يحمل جان بول سارتر على زيارة مصر.

وكان يعرف، بل كان يدرك، ان من الاسهل في تلك المرحلة حمل «ابو الهول» على الكلام! فالفيلسوف الفرنسي الكبير، كان محاطاً منذ ايام شبابه الاولى في الحي اللاتيني، بدائرة شبه مغلقة من المفكرين اليهود. وكان، مثل غيره من ابناء الحرب، ماخوذاً بهاجس «الهولوكوست» وبالتواطؤ الفرنسي - الالماني ايام بيتان. وكان غارقاً، في مقهاه وفي جامعته وفي صالون دار النشر وعلى اعتاب بيته، بتاثير الفكر والفن والفلسفة الخاضعة باكثرها للفكر اليهودي. وكان، الى جانب ذلك كله، يعيش تحت تاثير رفيق يهودي يدعى «بول نيزان» الذي سيضع بعد وفاته تلك المقدمة الرائعة لكتاب هذا الاخير: «عدن والجزيرة».

كيف، اذن، تطلب من جان بول سارتر، ان يقوم بزيارة مصر لكي يصغي هناك الى ما يمكن قوله حول عدالة القضية الفلسطينية؟

ليس بالقوة، ولا بالمال، ولا بالاغراءات! اي شيء يمكن ان يغري الرجل الذي سيرفض «نوبل»!

كانت هناك وسيلة واحدة وحيدة: الوصول الى سارتر الرجل! ولم تكن هذه مسألة تتم خلال ايام ولا خلال اشهر. وقد استطاع صاحبنا الدخول الى دائرة سارتر من خلال ثقافته وعمله واسلوبه في التعاطي مع الاخرين. وفي النهاية ذهب سارتر الى القاهرة بدعوة من مدير وكالة انباء الشرق الاوسط في باريس!

***

يبدو انه من العبث اقناع العالم العربي بان الصراع السياسي مع اسرائيل لا يمكن ان يحسم بالسياسة، ولا بالقتال، ولا بالمقاطعة، ولا بالارتماء، ولا بالصراخ.

انه صراع حضاري طويل ومرير. وهو ليس صراعاً مع دولة عبرية قامت في قلب العالم العربي، بل هو صراع مع اليهود الذين يدينون بالولاء للفكرة الصهيونية والذين يسيطرون على اليهود الذين لا يدينون لها والذين يسيطرون معا، على معظم مرافق الفكر والعلم والنشر والاتصال والصحافة في العالم الغربي كله.

... والآن، في الشرق!

لقد صفق العالم حتى اهترأت يداه لرجل يدعى فاتسلاف هافيل. فهذا المسرحي البائس المبعد الى المصانع النائية في تشيكوسلوفاكيا يفيق ذات يوم ليصير رئيساً للدولة، كما في فيلم من افلام «جاك ليمون»! وفيما حصون أوروبا الشرقية تنهار بعد سقوط احجار الزاوية اللينينية، صفق العرب ايضاً للمستر هافيل.

وفجاة يصعق العرب وهم يرون ان هافيل لن يكون فقط اول رئيس تشيكي يذهب الى اسرائيل، بل سوف يذهب الى ابعد من ذلك بكثير. سوف يذهب الى القدس، مطالبا بها، القدس، عاصمة لاسرائيل.

يفعل هافيل ذلك في الوقت الذي يصوت الكونغرس الامريكي، بالاكثرية، على قرار مماثل... لكن الحكومة الامريكية تعترض. الى الان.

لا بد للمرء هنا، من ان يفتح مزدوجين! في العام ١٩٧٦ وصل الى الحكم في كندا نائب شاب يدعى جو كلارك. وكان اول قرار اتخذه كلارك بعد تشكيل حكومته هو الدعوة الى جعل القدس عاصمة لاسرائيل.

وانفجر الغضب حقاً. وتحرك العالم العربي، وسقط جو كلارك من رئاسة الحكومة. واسقط بيانه. وهو الآن وزير جيد للخارجية يعرف كيف يتعاطى مع وقائع العالم السياسي والقومية.

ماذا حدث اليوم، بعد زيارة هافيل وبياناته.

لا شيء.

تقريباً لا شيء.

فقد تصرفت مصر كدولة حين اعتذرت عن استقباله في زيارة مقررة في ابريل الماضي. ومنذ يومين ايضا طار المستشار السياسي للرئيس ياسر عرفات، السيد بسام أبو شريف الى براغ، لكي يحاول جهداً...

لكن لماذا هذا التبرع من المستر هافيل لان يتخطى غلاة اليهود الارثوذكس؟

السبب ان فاتسيلاف هافيل، الكاتب المسرحي الذي سيصبح رئيساً للدولة، عاش حياته الفنية ولا يزال، ضمن دائرة خاضعة للنفوذ او التأثير اليهودي. ومثل جميع المفكرين الاوروبيين يعاني هافيل من عقدة «الهولوكوست» في حين لا يعرف الا القليل عن المسألة الفلسطينية. واذا عرف... فمن مصادر يهودية ومراجع يهودية.

انه صراع حضاري.

وهذا الصراع لا يحسم بشراء صفحة اعلان في «النيويورك تايمس» لن تلبث ان تنسى او ترمى. ولا يحسم بشراء الصفحة الاخيرة من «الموند». هذا الصراع، اذا كان العالم يهمنا، اذا كانت اوروبا تهمنا، اذا كانت أميركا تهمنا، له وجه واحد: الوجه الحضاري.

ولدينا الكثير منها. الحضارة!

هل ننتظر، اذن، ان تقوم لدينا حركات مسرحية لها امتداد الى براغ، وان تكون لدينا مجموعة من العلماء التي تسيطر على «الناز»، وان تتألف فرقة فيلهارمونية تستطيع العزف في «الكارينغي» حتى نعلن دخول الصراع؟

طبعا لا.

لكن يجب الا نغفل في لحظة من اللحظات، ان المسألة هي مع الشعوب لا مع الدول.

لقد كان العالم العربي مطمئنا كل الاطمئنان الى موقف الكتلة الشرقية. وكانت دول المنظومة الاشتراكية تتخذ، منذ العام ١٩٦٧، موقفا واحداً ازاء اسرائيل، باستثناء رومانيا تشاوشيسكو.

كذلك كانت كتلة دولية اخرى تتخذ موقفاً مماثلاً، هي المجموعة الافريقية. وبكلام آخر، كان العالم العربي يجمع حوله العدد الاكبر من الدول في المحافل الدولية.

ماذا حدث؟

حدث ان الموقف الافريقي سقط تدريجياً امام الاغراءات الاسرائيلية، ولكن بشيء من الخفر وبشيء من الخوف على المصالح مع العرب، في حين ان الموقف في اوروبا الشرقية سقط مرة واحدة ! رومانيا تعلن، وهي بعد في قلب الثورة، ان العرب يساعدون فلول تشاوشيسكو، وتشيكوسلوفاكيا تعدو عدوا الى ... القدس.

وحين نستفيق على هاتين الحقيقتين التاريخيتين، نكتشف ان الاوان قد فات. فالعلاقة الحضارية الحقيقية لا تبنى الا مع الشعوب، مع الناس، مع كتاب المسرح شبه الفاشلين الذين يفيقون فاذا هم في قلعة «هارداكاني»، مجد تشيكوسلوفاكيا عبر العصور.

***

الموقف الذي اتخذه فاتسلاف هافيل، حدث يدخل في باب المرارة العربية. ففي خطوات الرجل شيء من الانتقام من العرب بمقدار ما هناك من اعلان ولاء لاسرائيل. ومع ان ليس من عادة الرؤساء الجدد كشف أسرار الدولة.

سواء جاؤوا بعد انتخاب او ثورة او انقلاب، فقد تعمد فور وصوله التحدث عن المتفجرات التي ارسلت الى العالم العربي في ظل النظام التشيكي السابق.

لكن ليس هذا هو المهم.

المهم ان هافيل يسجل خروج الكتلة الشرقية من دائرة الصراع العربي الاسرائيلي الى دائرة الدعم المطلق لاسرائيل. وفي كلام آخر فان موسكو، التي كانت تتزعم موقفاً موحداً من هذه المسألة منذ حرب حزيران ١٩٦٧، اطلقت لرفاقها في الكتلة الشرقية الحرية في ان يتخذ كل منها ما يشاء من مواقف.

وهذا امر خطير.

وخطورته الكبرى هي في ان جميع القوى او الدول او الشعوب التي كانت تؤيد الجانب العربي في النزاع، قد جذبت او حيدت. ونحن الآن أمام خريطة سياسية لو تطلع اليها العرب لرأوا انها تبعث على الذعر، بالنسبة الى الصراع السياسي مع اسرائيل:

اولا، افريقيا مائعة الموقف الى درجة لم يعد معها من الممكن احياء اجواء التضامن مع العرب التي قامت في الستينات.

ثانيا: اوروبا الشرقية

ثالثا: تحييد «العنصر المسيحي» نهائيا في الصراع التاريخي بشأن فلسطين.

وهذه ايضا مسألة مرت من دون كثير انتباه.

فاليونان، التي قررت الآن اقامة العلاقات مع اسرائيل، هي آخر دولة «مسيحية» تسقط الحظر «الديني» على الدولة العبرية. والمعروف ان اسبانيا الكاثوليكية واليونان الارثوذكسية كانتا تبنيان موقفهما على صعيد ديني وليس سياسياً فقط. وبالتالي فانه بعد الاعتراف الاسباني والموقف اليوناني الجديد، لم يبق سوى موقف «مسيحي» واحد في هذا الشأن، هو موقف الفاتيكان...

كانوا يتهمون بالعمالة ويتخدير الشعوب كل من تحدث عن الصراع الحضاري مع اسرائيل. لكنه صراع حضاري، اليوم وامس وغدا. سواء قام هذا السلم التائه او لم يقم. وهذا الصراع لا يستطيع ان يقوم به ابو عمار وحده. الرجل الذي كان اول من طار الى براغ بعد انتخاب هافيل... ويناقشه في المسرحيات التي كتبها.

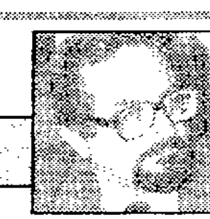
ولا يستطيع ابو عمار ان يستعيد كل افريقيا بمجرد ان يقوم بجولة على عواصمها وهو يرى كل ما بني ينهار امامه.

ان الصراعات الحضارية، هي صراعات شعوب.

تكون او لا تكون، تلك هي المسألة.



علامات الزمان



د. عصام نعمان



المــأزق والمخــرج

المعتدلون في مأزق. وصلوا الى آخر الطريق المسدود، فماذا يفعلون؟ هل يتجمدون في مكانهم؟ هل يعودون القهقرى؟ ام هل تراهم يخترقون الجدار بجرأة ورؤية وحكمة؟

الاعتدال يعني وضع الندى في موضع السيف، واحلال السياسة محل الشراسة، واعتماد المفاوضة بدل المنازعة، والرهان على السلام خيارا انسانيا مفضلا على الحرب.

المعتدلون مكتئبون، ناقمون هذه الايام، على رأسهم ياسر عرفات.

او يكون ابو عمار مثالا للمعتدلين؟

نعم، انه لكذلك. فمن الكفاح المسلح طريقا وحيدا للتحرير، الى «سلام الشجعان» حلا وطيدا للصراع التاريخي بين وجودين وحضارتين، استدارة شبه كاملة لا تبررها الا الارادة الطيبة وقسوة الظروف. ثم، اليس ابو عمار المسؤول الوحيد الذي يجهر باستعداده لمحاورة الاسرائيليين من اجل استخلاص حقوق شعبه والفوز بالسلام؟

ابوعمار يواجه موقفا صعبا، او هذا ما فهمناه على الاقل من خطبته في المهرجان المركزي لدعم الانتفاضة في طرابلس (ليبيا) مطلع الاسبوع الماضي. لكن وجود ابوعمار في مأزق لا يعني انه غير قادر على الفعل. بالعكس. ان الشعور بالحصار يشحذ ارادة المقاومة. والذين سمعوا خطبته او قرأوها تاكدوا من ان الزعيم الفلسطيني في طريقه الى ان يقلب الطاولة على الذين يضربون، او يحاولون ان يضربوا عليه الحصار من الخارج.

وليس ابو عمار الوحيد الذي يواجه هذا الموقف. فالرئيس حسني مبارك يواجهه ايضا. اليس هو القائل في خطبة يوم العمال: «اننا جميعا مع السلام. ولكن شامير لا يقدر قيمة السلام، خصوصا اذا كان هذا هو النهج الذي ينوي ان يسلكه عندما يتولى رئاسة الحكومة...»

والملك حسين معهما. الم يتحول ما يسمى «الخيار الاردني» من شعار اسرائيلي لصلح منفرد مع عمان الى سياسة جهنمية غرضها طرد اهالي الضفة الغربية الى الضفة الشرقية حيث تقوم «دولة فلسطين»، على حد تعبير اريل شارون وسائر المتطرفين؟

حتى الرئيس حافظ الاسد جرب الاعتدال، فذهب الى الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر، بعد لقائه يقول لزعماء اسرائيل ان الرئيس السوري مستعد لمفاوضتكم في اطار مؤتمر دولي للسلام من اجل تخليص الجولان من الاحتلال واقامة منطقتين مجردتين من السلاح على جانبي الحدود. فماذا كانت النتيجة؟

اجتمع الكنيست (البرلمان) على عجل واتخذ قرارا باجماع نواب ليكود والعمل واحزاب المتدينين مفاده ان الجولان غير قابل للتفاوض...

لا للتفاوض مع الفلسطينيين.

لا للتفاوض مع السوريين.

لا انسحاب من لبنان.

لا تنازل عن الاستيطان في كامل «ارض اسرائيل»، بما في ذلك الضفة وغزة.

لا موافقة على خطة بيكر.

لا افراج عن المخطوفين اللبنانيين المحتجزين في معتقل الخيام.

لا لأي تعديل في مفهوم «اسرائيل الكبرى» كأنما التوراة مجموعة سندات «طابو» (مساحة عقارية) تعطي اليهود الحق بتملك ارض الغير استنادا لخرافة.

لعله بات من الحكمة الاستنتاج بمنتهى الهدوء ان اسرائيل الصهيونية غير قادرة على السلام لانها غير مصنوعة من اجله.

اسرائيل مصنوعة بالحرب وللحرب. وثمة قناعة راسخة في عقول زعمائها انها في اللحظة التي تتوقف عن التوسع تتوقف عن الحياة.

اما الولايات المتحدة فليست في وضع يمكنها من تبديل طبيعة اسرائيل وسلوكها لسببين: حاجتها لها لتوفير الحماية الاستراتيجية لمصالحها الحيوية في المنطقة، وحاجة شيوخها ونوابها لاصوات اليهود الامريكيين وتبرعاتهم. الامر الذي يفسر خضوعهم بشكل او بآخر لتوجيهات «اللوبي» الصهيوني.

ثم ان المتغيرات الدولية والتكنولوجية قلصت من قدرة الدول الكبرى - حتى الولايات المتحدة - على التحكم بالنظام الاقليمي. فها هو ذا رتشارد هاس، مدير قسم الشرق الاوسط وجنوب آسيا في مجلس الامن القومي الامريكي يعلن في ندوة في واشنطن قبل ايام: «ان القدرة الخارجية على التاثير في الاحداث تتضاءل حتى في الشرق الاوسط والخليج وجنوب آسيا على رغم ان الولايات المتحدة تحتفظ بمصالح مهمة بما في ذلك دعمها لاسرائيل، وسعيها الى تامين الاستقرار وضمان استمرار الحصول على النفط. ان من بين اسباب هذا التراجع تعدد مصادر الثروة والتكنولوجيا والسلاح (للدول الاقليمية) الامر الذي يمنع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من ان يكونا في موقع فرض القرارات المحلية. ان عهد ارسال البوارج الحربية للتاثير في الاحداث قد تراجع».

عندما تعلن واشنطن بطريقة غير مباشرة عدم قدرتها على التدخل فان ذلك يعني، من الناحية الموضوعية، تفليت اسرائيل على العرب وسط ميزان قوى مختل لصالحها. ومصداق هذا الاستنتاج ان من يرى ويسمع اجهزة الاعلام الامريكية المرئية والمسموعة هذه الايام يلاحظ ان محور اهتمامها ليس التدمير الاسرائيلي المنظم للوجود الفلسطيني سكانا وعمرانا، ولا تدفق المهاجرين من اليهود السوفيات، ولا الغارات الارهابية على سكان جنوب لبنان الآمنين، بل هو «العراق الذي بات الخطر الاهم في المنطقة»، على حد تعبير لس أسبن رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي!

ثم ان هناك سببا آخر لتراجع نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة. انه قدرة اسرائيل الذاتية على انتاج الاسلحة المتطورة. لا سيما اسلحة التدمير الشامل، الامر الذي يمنحها هامشا من حرية العمل. ويجب الا نستخف البتة بامكانية ان تقوم اسرائيل في يوم من الايام بتمثيل دور الرجل المجنون الذي يتهدد الناس ويبتزهم بمطالب واغراض فيضطرون الى مسايرته خوفا من مفاعيل جنونه. نعم، قد ياتي يوم يبتز فيه الرجل الصهيوني المجنون دول العالم، الكبيرة منها والصغيرة، ومن ضمنها الولايات المتحدة.

ماذا نفعل؟

عندما خذل الغرب العرب عام ١٩٤٨ باقامة اسرائيل ظهر المتشددون وذهبوا الى الشرق. الى الاتحاد السوفياتي.

اليوم غاب هذا الخيار. فلا قطب سوفياتيا بحول وطول ودور مستعد للدعم والمعاونة.

الى اين يذهب المعتدلون، وقد باتوا سواد هذه الامة؟

لعل المخرج في ان يذهبوا الى انفسهم... الى الذات القومية. يتحدون فيها ولها، ويترسملون عليها، وينهضون بها، ويواجهون التحديات كما فعلت الشعوب الحية عبر التاريخ.

إن لم يفعلوا تقفز المتشددون الى واجهة الاحداث وتسلموا ادارة الدفة.

والحق ان هؤلاء متحمسون ومناضلون. لكنهم - في معظم مدارسهم وتلاوينهم - مازالوا دون برنامج. شأنهم، في هذا المضمار، شأن القوميين في الخمسينات والستينات: مبادئ وعواطف وطموحات، لم ينتظمها برنامج ولا قامت في قلبها كادرات ولا جبهتها استراتيجيات. وكما سقط القوميون واليساريون في خطأ التقليد بسبب الاغتراب في المستقبل. سيسقط المتشددون الدينيون في خطأ التقليد بسبب الاغتراب في الماضي. فيبقى الواقع بمشاكله وامراضه وخيباته على حاله دون علاج.

المخرج في ان تنهض القوى الحية بكل تياراتها، باجتراح برنامج نهضوي محوره الذات القومية المنفتحة على العلم والعصر، والنابعة من الجوانب الحية في التراث، والطامحة الى صياغة وممارسة مشروع سياسي واجتماعي حضاري، اساسه الاعتماد على الذات.

كي ننجح في مواجهة هذا التحدي يقتضي ان نعمل بكامل طاقتنا وان نستخدم كامل طاقتنا. اين طاقتنا؟ انها شعبنا، ومقدساتنا، وثرواتنا الطبيعية والمالية.

ولنتصارح: ثمة معوقات تحول دون العمل بكامل طاقتنا واستخدامها كلها من اجل نهضتنا.

- بعضنا .. يخشى من تدخل الجار الاقوى في شؤونه الداخلية.

- بعضنا يتمسك بمفهوم السيادة فيفتقد المرونة اللازمة للتعاون والتضامن.

- بعضنا يتحرج من توظيف امواله عند جيرانه مخافة تاميمها او حرمانه من ثمراتها.

لهذه المعوقات علاجات كفيلة، اذا صدقت النيات، بان تدفع الخوف والتشنج والحرج:

■ لماذا لا نكون واقعيين فنعقد بين الجيران الاقربين، بل بين جميع المتخوفين، معاهدات عدم اعتداء، فيلتزم اطرافها جهارا نهارا امام انفسهم واخوتهم والعالم بالمحافظة على أواصر الاخوة وحسن الجوار وفض المنازعات بالمفاوضات الثنائية او باحالتها الى محكمة عدل عربية، وبالامتناع عن التدخل بالشؤون الداخلية؟

■ لماذا لا نكون عمليين فنتفق على ان ما نبتغيه هو التضامن والتكافل والاتحاد في مواجهة المخاطر والتحديات، وان ذلك لا يستوجب التخلي عن سيادة دولنا بل تقييد مفاعيلها بعض الشيء في شؤون محددة يعود النظر فيها الى مجلس مشترك يتساوى فيه الاعضاء في الحقوق والواجبات، بحسب الطاقة والقدرة على الالتزام؟ وهل فقدت الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي سيادتها عندما قيدتها لمصلحة قيادة مشتركة للحلف المذكور؟ وهل كثير علينا ان ننهض الى تفعيل معاهدة الدفاع المشترك باقامة المؤسسات والاجهزة اللازمة، وبان نجعل الامن القومي شأنا اتحاديا يعلو على الخصوصيات القطرية وان كان لا يتجاهلها؟

■ لماذا لا نكون فاعلين وفعالين بان نقيم في اطار الجامعة العربية قيادة سياسية للتنسيق والتقرير في الشؤون الخارجية والدفاعية والاجراءات المستعجلة، تضم ممثلين من مجلس التعاون العربي (بعد ضم سورية) ومجلس التعاون الخليجي، واتحاد المغرب العربي. اي قيادة من مجموعة قادة يجتمعون دوريا واستثنائيا وتكون مهمتها التدبير والتقرير في حدود قرارات مجلس الجامعة وسياسته العامة؟

■ لماذا لا نكون مبتكرين فننشئ «المصرف القومي لضمان الودائع والاستثمارات» براس مال ضخم تشارك في تكوينه الدول الاعضاء، كل حسب مقدرتها، وتستفيد من مردوده الدول المشاركة، كل حسب نسبة مساهمتها، على ان يتولى تعويض الاشخاص العرب الطبيعيين والمعنويين الذين تتعرض ودائعهم او مشروعاتهم الاستثمارية في الدول الاعضاء لمخاطر المصادرة او التأميم او التخريب او الحرمان من الثمرات؟ الا يساعد مثل هذا المصرف الدول الاعضاء والشركات والمؤسسات والافراد العرب على توظيف اموالهم في مشروعات انمائية قطرية وقومية تعود على الدول الاعضاء بالخير والبركات؟

■ لماذا لا نكون منتجين فنقرر تفعيل اتفاقية السوق العربية المشتركة كي نتمكن من مواجهة التكتلات الاقتصادية العملاقة، كالسوق الاوروبية المشتركة، التي تسعى الى ابقائنا مجرد حديقة خلفية وسوقا مستهلكة لتجارتها وصناعتها واستثماراتها؟

نعود الى ذاتنا ونعطي من انفسنا الى انفسنا، او يمر علينا الزمن بلا رحمة ويقذفنا الى متحف الحضارات الذاوية.

المنطقـــان المتناقضـــان

بقلم: شكري نصر الله

لنضع سوريا جانبا الان. ونبتعد عن اسرائيل والولايات المتحدة، والاتحاد السوفياتي وفرنسا والفاتيكان.. وجميع الذين يشتغلون بالازمة اللبنانية سواء لاشعالها او لاخماد نيرانها، وندخل ضمن حدود لبنان الواحد الموحد لكي نرى ما في مسؤولية اللبنانيين عن الجاري في لبنان. وكيف ينظرون الى الازمة المشتعلة منذ ١٨٢٠ والملتهبة كل عشرين سنة تقريبا..؟

واما مسؤولية اللبنانيين عن الذي يحصل في لبنان فثمة منطقان متناقضان حولها فهناك اولاً من يجزم بأن اللبنانيين، بل بعضهم، وافقوا عن سابق تصور وتصميم، ان يكونوا الاداة الوحيدة لسفك دم لبنان. وان هذا البعض من اللبنانيين يفعل ذلك للوجاهة، او الانتقام، او لجمع المال، او، بسبب انعدام المغناطيسية الوطنية عنده، وهي المغناطيسية التي تشد المواطن لوطنه والوطن لمواطنه في العادة. (ولسنا هنا في صدد تقييم هذا الزعم على رغم اننا نراهن على دمنا بان وطنية اللبنانيين وعروبتهم ليست ولا يجوز ان تكون موضع شك او تساؤل).

● وهناك ثانيا من يقول بأن المؤامرة على لبنان كانت محبوكة الصنع بحيث لم يتمكن اللبنانيون من التقاط خيوطها وافشالها، فدخلوا في دهاليزها، فطار صوابهم وعمي بصرهم وبصيرتهم فصاروا يتخبطون داخل الدهليز المظلم فيقتلون الوطن، ويفتك بعضهم بالبعض الآخر وهم يظنون انهم يمدون صدورهم واملاكهم لمواجهة العاصفة.

واياً كان السبب في الذي صارت اليه الامور، واياً كان المسؤول عن ذلك، فان الوضع الراهن الان الذي يسميه المقاتلون: الوضع على الارض هو على الشكل الآتي:

●● هناك بلد ممزق شر تمزيق. وشعب مشرد شر تشريد. وهناك جوع ومجاعة، وهجرة وتهجير، وقتل وسحل ونقض، وفلتان امني واخلاقي. وهناك ثماني دويلات تدار من الخارج والداخل لا يجمع بينها سوى السيف والرمح والدم الاحمر.

●● وراء هذه الصورة المسطحة للواقع اللبناني، هناك الحقيقة المختبئة خلف هذا المنظر الدموي البشع وهي التالية:

هل يريد اللبنانيون أن يكونوا جميعا لبنانيين، ينتمون الى الوطن الواحد، ويعملون من اجل الوطن الواحد مسلمين ومسيحيين؟ شرط ان لا يهتز ايمانهم بالله تعالى وتعاليمه السماوية التي انزلت اليهم بوسائل الله تعالى وحده الذي لا شريك له ولا محامين عنه؟ هذا هو السؤال الطويل العريض الذي يظهر امامنا جليا حالما نغلق حدود لبنان ونترك الاغراب والخارجين وندخل الى قلبه.

وينبغي ان نسارع الى القول ان هذا السؤال كان في اساس المحن اللبنانية قبل نشوء اسرائيل بمئة عام على الاقل، وقبل استقلال سورية بمئة عام على الاقل، وقبل ان تصبح الولايات المتحدة دولة عظمى بمئة وثلاثين عاما على الاقل بل ان لبنان - بالمناسبة - كان يخوض الحرب الاهلية الطائفية عام ١٨٦٠ مثله مثل الولايات المتحدة التي واجهت في العام نفسه الحرب الاهلية الطاحنة فيها ما هي الازمة اللبنانية الناشئة من هذا السؤال؟

انها ازمة التعايش، او العيش المشترك، او التفهم والتفاهم.. الى آخره، اي انها بالكلام الصريح: ازمة الالتفاف المسيحي - الاسلامي على لبنان الواحد بحيث يكون الولاء للوطن والموت في سبيله لا في سبيل غيره مسألة لا جدال فيها ولا مناقشة.

هل المسيحيون اللبنانيون ينظرون الى لبنان بنفس المنظار الذي يضعه اللبنانيون المسلمون امام اعينهم.؟

هذا هو السؤال.

واما الاجابة المجردة عن الغايات فهي ان ثمة خلافا في النظر والناظرين والمنظار معا. وقد حاول رجالات الاستقلال كثيرا وقليلا ان يوحدوا النظرة فلم يسعفهم الحظ. وان يوحدوا المنظار فلم يتمكنوا.. وبسبب هذا العجز حصل الاتفاق الهش على ميثاق ١٩٤٣ (غير المكتوب). وبسبب هذا العجز اعطي المسيحيون اللبنانيون حكم لبنان. وبسبب هذا العجز وافق المسلمون على تسليم قيادتهم للمسيحيين، وللموارنة بالذات.

نعود الى السؤال:

هل المسيحيون والمسلمون اللبنانيون متساوون في النظرة الى انفسهم اولاً، ثم في النظرة الى لبنان؟

ولكي لا نحمل الامور اكثر من طاقتها نسارع الى القول ان في لبنان ثلاثة لبنانيين:

● الاول لبناني يقول ان الوطن اغلى من القمصان والبدلات والصفقات والروائح المستوردة. وان ابانا صنعوا لنا وطنا جميلا نشيطا متفوقا على اترابه، سمعته مسك وعنبر، وقدرته اكبر من حجمه بكثير.. فلنتعاون مع الاشقاء العرب على جعله منبر الديمقراطية، ومثال الحرية، ومنبت الرجال وجامعة العلم ومجموعة المصانع العربية القادرة.. فاذا فعلنا ذلك نكون قد خدمنا بلدنا بجعله يتقلد جوائز التفوق عاما بعد عام. ونكون قد خدمنا العرب بوضع طاقاتنا في تصرفهم، فنصبح جميعا - هم ونحن - امة او جزءاً من امة يحسب لها حساب في هذا العالم المتغير وفي هذه البقعة بالذات من الكرة الارضية حيث تخضع الجغرافيا نفسها لصراع مرير بين يهود شتات يريدون أن يستبيحوا أملاكنا ويسرقوا تاريخنا وأرضنا، وعرب مزروعين في هذه الارض منذ البدء يملكون الجغرافيا والتاريخ ولكنهم عاجزون عن الاحتفاظ بهما.

● والثاني: لبناني مسيحي متعصب يقول ان لبنان الذي نراه اليوم هو صنيعة المسيحيين واختراعهم. وعليه، فان لهم وحدهم الحق في التصرف به، وليس من حق الآخرين ان يوسعوا رقعة المتدخلين في شؤونه الداخلية.

● والثالث: لبناني مسلم متعصب، يقول ان لبنان الذي صنعه المسيحيون انتهى منذ مطلع القرن. «وان لبنان الذي نحن فيه الآن هو لنا اكثر مما هو لهم. فاذا كان من حقهم ان يقتنعوا او ينادوا او يتبنوا شعارات ليست لبنانية الا بالمفهوم التقسيمي.. فان من حقنا نحن ايضا ان نحمل القناعات التي نريد ونبني الوطن القائم على الطائفة الاكثر عدداً.

واذا امعنا الفكر والنظر في ما يقوله هؤلاء الثلاثة، وما يخبئونه في قلوبهم، ندرك كيف أن الازمة اللبنانية هي ازمة داخلية اولاً ثم خارجية. وصحيح ان داخليتها ليست بالحجم الذي يؤدي الى كل هذا التذابح، لكن، بسبب هذا السوء في التفاهم، بين الثلاثة دخل الغريب وفعل ما فعل.

وليس سرا القول ان خلاف اللبنانيين الداخلي يفسر المفهوم العام لاتفاق الطائف. كما ليس سرا القول ان مؤتمر الطائف واتفاقه لحظا هذا الخلاف وركزا على استنباط الوسائل الكفيلة بتقريب وجهات نظر اللبنانيين الثلاثة احداها الى الاخرى بحيث تمتنع الشكوى اللبنانية التي بدأت صامتة ثم هامسة ثم انفجرت من فوهة المدفع. وهي الشكوى التي نعرفها اليوم بشكوى:

الخائفين: اي المسيحيين

والمغبونين: أي: المسلمين السنة

والمحرومين: أي: المسلمين الشيعة

● واما المسيحيون - او بعضهم - فخوفهم نابع من ان النظام السياسي في لبنان لا يضمن استمرارهم على قيد الحياة.

● واما السنة - او بعضهم - فغبنهم ناتج عن انهم يعتبرون قلة عددية في حين انهم كثرة من جهة، وظهرهم يستند الى جدار صلب من المسلمين السنة في طول البلاد العربية وعرضها، من جهة ثانية.

● واما الشيعة - او بعضهم - فحرمانهم ناتج عن انهم يعتبرون ثالثين في حين انهم أولون.

والملفت في هذه الشكاوى الثلاث انها لا تطال سوى وظائف الدولة لا الدولة نفسها. فالخوف المسيحي ادى الى منح المسيحيين معظم الوظائف الحساسة في الدولة. والغبن اللاحق بالسنة حرمهم من عدد من الوظائف الحكومية التي يحق لهم ان يتولوها دون سواهم. والحرمان اللاحق بالشيعة هو انهم بحثوا لانفسهم عن وظائف كبيرة في الدولة فوجدوا ان السنة والمسيحيين قد استولوا عليها دونهم.

من هنا كان ينبغي ان يقرأ اللبنانيون اتفاق الطائف الذي نظر الى الازمة اللبنانية كما هي على الطبيعة وحاول ان يعالجها بمعالجة مشكلتين اثنتين:

●● المشكلة الخارجية، التي يسميها اللبنانيون مشكلة الانسحابات.. وقد حمل مؤتمر الطائف تفويضا عربيا عاما ومباركة دولية لا جدال فيها، على السعي لدى الدول الكبرى والامم المتحدة للضغط على الدول التي «تضايق» استقلال وسيادة لبنان كي تخرج من ارضه وتترك له حرية الحركة والسيادة والاستقلال.

●● والمشكلة الداخلية التي تناولناها قبل قليل، وقد اخذ العرب على عاتقهم - بعد ان تشاوروا مع معظم اللبنانيين - ان يحققوا للبنانيين ما لم يتمكن اللبنانيون من تحقيقه.

● فقد اعتبر اتفاق الطائف ان لبنان لاثنين متساويين: المسيحيون والمسلمون. وان وظائف لبنان تتوزع على اثنين. ومجد لبنان يبنى على اثنين.

● ورفع مؤتمر الطائف نهائيا الخوف اللاحق بالمسيحيين فاعطاهم قيادة الدولة الى جانب مناصفة المقاعد في كل شيء.

● وازاح الظلم اللاحق بالسنة فساواهم بالآخرين وخصوصا بالمسيحيين (في القيادة).

● وقضى على الحرمان اللاحق بالشيعة عندما وضعهم جنبا الى جنب مع الآخرين بدل ان كانوا وراءهم.

واذا امعن المرء النظر طويلا في اتفاق الطائف يجد انه احترم «الخصوصية» اللبنانية التي لا توجد خصوصية مثلها في اي بلد عربي آخر، فصرنا نرى وزير الاعلام اللبناني الماروني يخرج من مجلس الوزراء (بصفته ناطقا باسمه) فيعلن على رؤوس الاشهاد ان فخامة الرئيس (الماروني) ترأس جلسة المجلس. وقال فخامته، وفعل فخامته، الى اخره.

ونجد من جهة اخرى ان قائد الجيش اللبناني الذي وافقت عليه حكومة الوفاق، اي حكومة اتفاق الطائف، عين مارونيا فاعطيت قيادة الجيش للموارنة. واذا دخل اتفاق الطائف غدا الى مجلس النواب لاقراره كمشروع قانون دستوري فلا شك ان المشروع لن يقيل قائد الجيش الماروني ليستبدله بقائد من طائفة اخرى.

ويرى البعض في هذين المثلين دلالة على حسن نية اتفاق الطائف تجاه خصوصية لبنان من جهة، واصرار اللبنانيين - غير المسيحيين - على تعلقهم بلبنان الواحد، والنتيجة ان اللبنانيين وافقوا دون تحفظ على منح المسيحيين «هدايا رمزية» عربونا على احترام الآخرين لخصوصيتهم. فهاهو رئيس الجمهورية الماروني المسيحي لا يزال رئيساً لمجلس الوزراء، وهاهو قائد الجيش لا يزال مارونيا وهاهو حاكم المصرف المركزي لا يزال مارونيا.. الى اخره.

يبقى السؤال الكبير الاخر:

ماذا يضمن تعايش اللبنانيين في الداخل كي يصبح حل الازمة الخارجية عملاً دوليا؟

والتعايش كلمة ليست مستحبة لانها تتضمن معنى انفصاليا، لكن لكي يتم التعايش لابد من اثنين: واحد يعيش والثاني يتعايش معه. ولكي يتم التعايش في لبنان لابد اولا من ان يطرح الاول نظريته التعايشية فيوافق عليها الثاني، لانه لا يقيم تعايش اذا رفض احدهما نظرية الاخر.

والواقع ان الازمة اللبنانية تدخل ابشع متاهاتها بسبب هذا الطرح، لكن لابد من مواجهته واقراره عاجلا او آجلا.

فهل يوافق المسيحيون على التعايش بمعناه العصري مع اللبنانيين الآخرين؟

وهل يوافق المسلمون على هذا الطرح؟

الجواب عند المسيحيين فقط ما دام المسلمون قد قالوا نعم للعيش المشترك. ونعم للمناصفة. ونعم لتسليم القيادة العليا للمسيحيين

ويقول المسلمون الهادئو الاعصاب الذين يلتهون وراء استعادة وحدة لبنان ان على المسيحيين الان ان يختاروا بين اثنين:

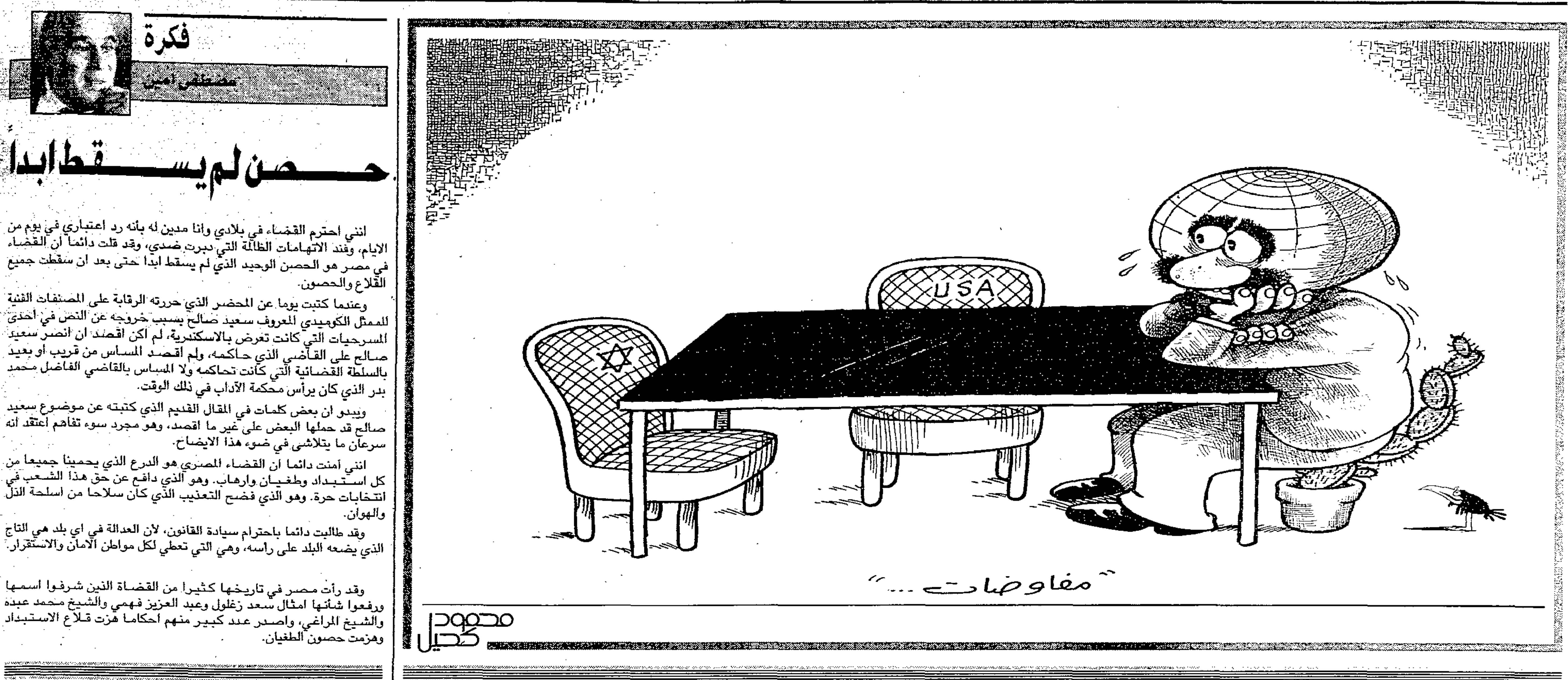
فاما الديمقراطية

أو.. التعددية

فاذا اختاروا الديمقراطية، فالديمقراطية هي حكم الاكثرية.. والاكثرية اللبنانية اليوم هي للمسلمين. اذن: لابد ان تكون قيادة السفينة للمسلمين. وظهر السفينة للمسيحيين واذا اختاروا التعددية فالتعددية اعطت المسيحيين الكثير الكثير لانها ساوت بين الطوائف اللبنانية الكبرى دون النظر الى عددها. فالموارنة واحد. والسنة واحد. والشيعة واحد لا يزيد احدها عن الاخر. واذا كان الامر كذلك فانه ينبغي ان يكون للسنة والشيعة ثلثي الحصة، لكن الواقع ان مؤتمر الطائف اعطى المسيحيين النصف وباقي المسلمين النصف، وفي ذلك ايضا احترام عربي عام لخصوصية لبنان.

واما اذا كان المسيحيون - او بعضهم - يعتبرون كل ذلك ظلما لاحقا بهم عن سابق تصور وتصميم، فمعنى ذلك انهم لا يريدون لبنان الواحد، لا سمح الله. في حين ان المسيحيين لم يعد امامهم ابداً سوى لبنان الواحد الموحد الممتد من النهر الى الناقورة ومن سفح جبل الشيخ الى البحر الابيض المتوسط. لا اكثر ولا اقل.

هكذا من الأصل



سطور

بكر عويضة

كفى تعني كفى

في التعامل اليومي مع الشخصية العدوانية، يكون امام المرء أحد خيارين: إما غض النظر وبالتالي عدم الانجرار الى ما يرضي مجموعة العقد التي تتركب منها الشخصية العدوانية، وإما زجر عدوانية تلك الشخصية بمواجهتها وعدم إعطائها الفرصة كي تتصور ان الميدان خال امامها وأمام نزواتها.

هذا هو الحال في الحياة من حيث انها شارع كبير، المارون فيه أنماط مختلفة، وأهواء متباينة. بعضهم يسير بروية وتؤدة، وبعضهم يقفز ويتخبط. بعضهم يحترم حق غيره في المرور عبر ذلك الشارع، وبعضهم يريد ان يحجب مجرد نسمة الهواء عن الآخر. بعضهم يرتعد خوفاً من ان يظلم احداً أو يشتبه في ظلمه لأحد، وبعضهم... باختصار لا يبالي، لا يكترث، ينام قرير العين، هادىء البال، حتى لو فقأ أعيناً، وروع أنفساً.

هل يختلف الحال كثيراً عندما تكون الشخصية العدوانية أكثر من مجرد جار سكن، او رفيق دراسة، او زميل عمل، اي عندما تكون الشخصية العدوانية في موقع صنع القرار وصناعة التاريخ، تشارك في تقرير مصير شعب أو مستقبل منطقة؟

بالطبع يختلف...

بل يختلف كثيراً.

في الحالة الاولى، قد يكون اسلوب غض النظر وعدم الانجرار الى التصادم مع الشخصية العدوانية اسلوباً مثمراً... فقد يخجل ذلك الجار العدواني ويوقف عدوانيته، وربما يصاب زميل العمل ذو الشخصية العدوانية بالملل من كثرة ما استفز الآخرين دونما نتيجة، سوى ان الكثيرين انفضوا من حوله، فيبدأ في تقويم نفسه ومحاولة إصلاح حاله.

أما عندما تكون الشخصية العدوانية مثل شخصية اسحق شامير، او آريل شارون، وفي موقع الحكم والتحكم، فمن اين لأسلوب غض النظر والتجمل بسلاح الصبر، ان يكون مفيداً ومثمراً؟

كيف يمكن لعدوانية حاقدة مثل تلك التي جبلت منها شخصية اسحق شامير ان تروض بغير الزجر والمواجهة؟ وكيف لعدوانية يملؤها الصلف والغرور الاعمى، كما هو حال شخصية أريل شارون، أن تتجاوب مع مرونة أو مسعى للسلام، او رغبة في التعايش؟

شيء من التأمل في نفسية شخص مثل اسحق شامير يوضح انه مريض بالكراهية، ليس ضد العرب فقط، بل ربما ضد كل بني البشر، وهو ربما يحمل العالم كله مسؤولية مصرع افراد اسرته في بولندا خلال الحرب العالمية الثانية، وقد لا يشفي غليل هذه الكراهية الكامنة في اعماقه سوى رؤية حرب كونية جديدة لا يكون فيها مجرد صبي هارب، خائف، بل صاحب قرار يسيل المزيد من الدماء، حتى لو كانت دماء يهودية، وما رفض كل هذه الفرص المتاحة امام سلام يحقق للفلسطينيين ربع حقوقهم إلا دليل نفسية عدوانية تكره الحياة حتى لليهود انفسهم. فليس ثمة بديل للسلام سوى الحرب، وليس من معنى للحرب غير المزيد من الدم، وليس في تاريخ الحروب ما يقول ان الدم يسيل هنا ولا ينزف هناك.

كفى تعني كفى... لا شيء آخر. وقد آن الاوان ان يقول الفلسطينيون، ومعهم العرب، عبر الانتفاضة: كفى عدوانية يا شامير. كيف؟ لا أدري، ولكن من يلعب بالنار يجب ان تحترق أصابعه بلهيبها، قبل ان يحترق بها الكثيرون فيما هو يرضي عدوانيته!

المشرق العربي... ما اشبه اليوم



بقلم

اياد ابو شقرا

يحتفل لبنان وسورية اليوم بذكرى الشهداء..

الشهداء الذين دفعوا ارواحهم ثمنا لما كان كل منهم يتصور انه خلاص الوطن من النفوذ الاجنبي.

يومها ردا على مد «التتريك» الذي اضعف هوية التسامح الاسلامي في الدولة العثمانية - التي طالما ترفعت عن الحواجز العرقية والقومية داخل كيانها المترامي الاطراف - نشطت الجمعيات الاصلاحية اللامركزية والعروبية المتأثرة بتأثير الفكر الغربي ونهضة القوميات في اوروبا.

الاهداف لم تكن واحدة والجهود لم تكن كلها تسير على درب واضح المعالم.. وكان القاسم الوحيد المشترك لاعضاء كل تنظيم رفضهم العيش في ظل الحكم العثماني.

فهناك فئات منهم اعتبرت افول شمس العثمانيين المقدمة البديهية لشروق شمس العروبة والوحدة العربية في ديار العرب.

وفئات اعتبرت ان استيراد مبادىء الديمقراطية وشعارات التقدم من الغرب وفرنسا بالذات، كفيل بالقضاء على علل التخلف والتبعية في بلادنا.

وفئات اخرى - تشكل القلة - كانت تأمل بعودة النفوذ الأوروبي إلى المشرق لكي يوفر لها ضمان المنعة والبحبوحة والحماية الطائفية... ولو في وطن طائفي يعيش بعقلية الحصار، ويخشى الانفتاح على محيطه والتفاعل حضاريا معه.المهم، العروبيون وغير العروبيين، عن صواب او خطأ، وضعوا كما يقال في التعبير السائر اليوم «كل بيضهم في سلة» باريس ولندن فنشطوا ونسقوا وانشأوا «لوبي» متحركا رصدت نشاطاته الدولة العثمانية.

وتمكنت الدولة بفضل استخباراتها ثم بحصولها من مقر القنصل العام الفرنسي في بيروت على اسماء كل من كان على اتصال بالقنصلية والساسة الفرنسيين من الشخصيات السورية واللبنانية المنادية بالاصلاح من توجيه الاتهام لهؤلاء ولغيرهم بخيانة الدولة والتعامل مع العدو مما ادى الى اعدامهم عامي ١٩١٥ و١٩١٦.

المهم، بعد نهاية الحرب العالمية الاولى بهزيمة العثمانيين ادرك من بقي على قيد الحياة من المناضلين في سبيل استقلال العرب ووحدة بلادهم حقيقة الوعود المعسولة التي اغدقت عليهم وشاهدوا بأم العين كيف قسم مؤتمر باريس عام ١٩١٩ المغانم ووزع مناطق النفوذ على المنتصرين.

ثم جاءت معركة ميسلون عام ١٩٢٠ لتصدم من اصر على أن يحسن الظن بالممارسات السياسية الدولية.

بين القوي والضعيف... بين المستعمر والمستعمر.

... بين الغرب والشرق.

يومها قال الجنرال غورو كلمته الشهيرة في دمشق معيدا عقارب الساعة الى الوراء قرونا «صلاح الدين نحن هنا... فاين رجالك يا صلاح الدين!؟».

وتسارع ايقاع بناء المستوطنات الصهيونية على ارض فلسطين تحت سمع وبصر الفوضية البريطانية السامية... «وبحسن نواياها» وعطفها تنفيذا للوعد الذي قطعه بلفور.

ومزقت وحدة بلاد المشرق العربي بعد اسناد المهمة الى المستر سايكس والمسيو بيكو، اللذين رسما الخرائط الاعتباطية بناء على مبدأ تبادل المصالح والمنافع.الشعور بالخيبة كان طبيعيا في نفوس الاحرار العرب، وهو شعور تنامى وتجسد مقاومة للنفوذ الاجنبي الانتدابي عن طريق احزاب وجمعيات وطنية وقومية عديدة.. لم تحقق كلها اهدافها، خاصة بعد تكرار البريطانيين والفرنسيين انتصارهم على المانيا الهتلرية في الحرب العالمية الثانية. وكانت مجموعة من هذه الجمعيات والاحزاب قد ربطت مصائرها بدعم مواقف المانيا كرها ببريطانيا وفرنسا وتخوفا من السرطان الاستيطاني الصهيوني المتمدد في فلسطين.

العقد الذي تلى نهاية الحرب العالمية الثانية حمل معه عدة عناصر جديدة الى الخريطة السياسية للمشرق العربي.

اولا: منح الاستقلال لبعض دول المنطقة تحت قيادات تقليدية عاجزة عن حماية مفهوم الاستقلال والسيادة بصورة صحيحة.

ثانيا: قيام اسرائيل، واثبات عجز غالبية القيادات العربية في تلك الآونة عن ادراك حقيقة اسرائيل ودورها وعن مواجهة قيامها بشكل جدي فعال.

ثالثا: نتيجة لعجز القيادات التقليدية وردا على نكبة فلسطين، تولت الجيوش المبادرة السياسية بعدما «تسيست»، وانست في ذاتها القوة الحقيقة القادرة على التغيير.. فكان مسلسل الانقلابات والثورات العسكرية الذي قضى على واجهة الديمقراطية في جل دول المشرق العربي خلال عقدي الخمسينات والستينات.

الوضع العام تعدل ولم يتغير بعد اكثر من ٢٠ سنة وحربين مع اسرائيل... ووحدات وانفصالات.. ومؤامرات وخضات..

ففي فلسطين ، الكيان الصهيوني ماض في قمعه «انتفاضة» الشعب الفلسطيني بمعزل عن كاميرات الاعلام العالمي... المنشغلة هذه الايام بكفاح جمهوريات البلطيق السوفياتية من اجل «استقلالها»، وبالنتائج المترتبة على اعادة رسم خريطة اوروبا الوسطى والشرقية... تماما كما في مطلع القرن.

في فلسطين ايضا ترتيبات لاستيعاب واسكان عشرات الألوف من المهاجرين اليهود السوفيات في موجة «علياء» جديدة لعلها الاكبر منذ قيام الكيان الصهيوني.

وفيها ايضا مزايدة في التعصب والعدائية بين شرائح الاحزاب الدينية الصغيرة التي لا تكسب انتخابات لكنها تبني الحكومات وتسقطها.

ولكن خارج فلسطين ها هي المنطقة كما كانت في مطلع القرن تنفعل اكثر مما تفعل.

تؤخذ على حين غرة فترتبك.

تسبقها الاحداث لان غيرها يخطط وهي تتكلم وتحلم.

ها هو لبنان ثغرة في الجدار العربي وجرح نازف في خاصرته منذ عقد ونيف.. وها هم اللبنانيون يهيمون على وجوههم في كل اقطار الدنيا.

ها هو خطر توطين عشرات الالوف من ابناء فلسطين في لبنان خطر حقيقي، لان اسرائيل وحماة «حقوق الانسان» في العالم يريدون ارض فلسطين لليهود السوفيات.

ها هو الاجماع العربي على الجبهة الشرقية يعيش «شهور عسل» موسمية متباعدة بينما الحاجة ماسة الى تفكير جديد وتعامل مختلف مع النفس والاشقاء والعالم كله.

ها هو خطر الكارثة داهم...

والمشرقيون يمسكون بالجمر... ويقولون الشعر.

احلام السلام وواقع الحرب




بقلم

عثمان ميرغني

برزت بعض المؤشرات خلال الاسبوع الماضي على ان جهود وقف الحرب في جنوب السودان قد تعثرت ان لم يكن قد انهارت كلية في الوقت الراهن. فقد صعد مسؤولو الحكومة السودانية من حملاتهم ضد حركة قرنق بشكل ملحوظ واتهموها برفض السلام وبالانقياد لجهة اجنبية. بل ان العقيد محمد الامين خليفة عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان ورئيس مؤتمر الحوار الوطني والرجل الذي قاد وفد الحكومة في جولتي المفاوضات السابقتين مع حركة قرنق قال في تصريحات صحافية في الخرطوم اواخر الاسبوع الماضي ان حركة قرنق لا تريد السلام وتحركها أيديولوجية شيوعية ماركسية ساعدتها على توسيع معسكراتها في كوبا واثيوبيا والمانيا الشرقية.

وأشار العقيد محمد الامين خليفة بشكل غير مباشر الى ان الحكومة بدأت تفقد الامل في امكانية التوصل الى اتفاق مع حركة قرنق عندما قال ان الحكومة ستمضي قدما في مشروعها لتطبيق النظام الفيدرالي وستمنح الفرصة لكل ولاية لحل مشاكلها وفقا لظروفها المحلية فالحديث عن تطبيق الفيدرالية الآن يدل على ان الحكومة قررت تنفيذ رؤيتها «لحل» مشكلة الجنوب دون اعتبار او انتظار لنتائج اي مفاوضات مع حركة قرنق التي كانت قد انتقدت هذا الطرح الفيدرالي منذ اعلانه في الخرطوم اواخر العام الماضي. كذلك فإن القول بأن كل ولاية ستمنح الفرصة لحل مشاكلها وفقا لظروفها المحلية يوحي بأن الحكومة المركزية تريد ان تزيح عن كاهلها عبء بعض المشاكل وعلى الأخص مشكلة الجنوب رغم أن مثل هذه المعالجة تنطوي على الكثير من المحاذير وقد تدفع الامور باتجاه الفصل او الانفصال في الجنوب السوداني الذي يتوقع ان يشهد تصعيدا عسكريا عنيفا خلال الفترة المقبلة خصوصا بعد ان بدأ موسم الامطار.

وجاءت هذه التصريحات في اعقاب المحاولة الانقلابية الثانية في الخرطوم والاتهامات التي وجهت الى حركة قرنق بالمشاركة في هذه المحاولة للاطاحة بالنظام. بل ان رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الفريق عمر حسن احمد البشير قال في مؤتمر صحافي الاسبوع الماضي ان المحاولة الانقلابية ركزت على احتلال مطار الخرطوم لانها كانت تنتظر دعما من حركة قرنق، وهو امر يعني ان الحكومة تعتبر ان حركة قرنق كانت مشاركة في التخطيط والتنفيذ لقلب النظام. وهذا الاتهام لحركة قرنق يفترض بالتالي تورط دولة مجاورة في المحاولة الانقلابية لأن حركة قرنق لا تملك طائرات لنقل قوات الى مطار الخرطوم، والتلميحات حتى الآن تشير الى اثيوبيا .ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي تتهم فيها حركة قرنق بالمشاركة في محاولة انقلابية، اذ انها اتهمت كذلك بالمشاركة في المحاولة الانقلابية الاولى التي اعلن الكشف عنها في الخرطوم في اواخر مارس (أذار) الماضي. ولكن في حين ان الحديث عن المساعي لعقد جولة ثالثة من المفاوضات بين الحكومة وحركة قرنق استمر بعد الاعلان عن «محاولة انقلاب» الشهر الماضي، فإن المحاولة الانقلابية الثانية في ابريل (نيسان) الماضي رافقها تصعيد في لهجة الاتهامات لحركة قرنق تبعه الاعلان عن فشل مبادرات السلام معها.الأمر الآخر اللافت للنظر هو ان التصعيد الشديد في الهجوم على حركة قرنق بدأ منذ توقيع هذه الحركة على ميثاق «التجمع الوطني الديمقراطي» في مارس (آذار) الماضي، وهي خطوة جعلت حركة قرنق تقف في المعارضة في خندق واحد مع الاحزاب السياسية والنقابات الموقعة على هذا الميثاق. وقد يكون ان حكومة الفريق البشير ادركت وقتها ان تحركاتها باتجاه حركة قرنق وصلت الى طريق مسدود وان هذه الحركة فضلت الانضمام الى تحالف الاحزاب والنقابات «المحظورة» على التعامل مع النظام القائم. كذلك فإن ميثاق التجمع الذي وقعت عليه حركة قرنق ينص على عقد المؤتمر الدستوري خلال ستة اشهر من اعلان حكومة انتقالية جديدة، الامر الذي يعني التزاما ضمنيا بعقد المؤتمر الدستوري في ظل حكومة اخرى وليس في ظل الحكومة الحالية وبدرت منذ ذلك الحين مؤشرات على ان هناك قناعة تكونت لدى الطرفين بأن المساعي لعقد جولة ثالثة من المفاوضات في زائير لن تكلل بالنجاح. بل ان الفريق عمر البشير صرح بأن حكومته ستقضي على التمرد قبل نهاية فصل الخريف، ملمحا بذلك الى ان هناك استعدادات تجري في مجال الاعداد لجولة جديدة في الحرب.

ان وصول تحركات السلام الى طريق مسدود يثير مشكلة حقيقية ويطرح معادلة جديدة لحكومة الفريق البشير. فهذه النتيجة تعني احباط واحد من اهم البنود في برنامج الانقاذ الذي طرحه مجلس قيادة ثورة الانقاذ منذ وصوله الى السلطة في ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٨٩. كما ان استمرار الحرب في الجنوب سيعني استمرار التردي الاقتصادي في البلاد ويحبط بالتالي الهدف المعلن الآخر في برنامج الانقاذ وهو اصلاح الوضع الاقتصادي. يضاف إلى ذلك ان الانعكاسات الأمنية والسياسية للحرب في الجنوب ستستمر في التأثير على علاقات السودان مع جيرانه ومع مؤسسات اقتصادية عالمية ومع الدول الغربية. وفوق هذا وذاك فإن فشل جهود السلام سيعني ابقاء ملف الحرب مفتوحا بكل ما لذلك من انعكاسات «امنية» في الخرطوم، خصوصا وان هذا الملف كان احد العوامل التي لعبت دورا رئيسيا في اسقاط الحكومات والتهيئة للانقلابات في الماضي ولكل هذه الاسباب فإن حكومة الفريق البشير سعت بشدة الى اجراء مفاوضات مع حركة قرنق واستعانت بوساطات العديد من الدول مثل كينيا وزائير واوغندا اضافة الى مصر، وبوساطات العديد من الشخصيات مثل الرئيس النيجيري الاسبق اوباسانجو، والرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر، ورجل الاعمال البريطاني تايني رولاند صاحب مؤسسة لونرو. وقد اسهمت بعض هذه الاتصالات في السابق في التسهيل لعقد جولة المفاوضات الاولى بين وفدي الحكومة وحركة قرنق في اديس ابابا في اغسطس (أب) ١٩٨٩، ثم عقد جلسة مفاوضات ثانية في نيروبي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وهما الجولتان اللتان اتفق خلالهما الطرفان على ان يختلفا. وقد استمرت المساعي وتكثفت الاتصالات والوساطات منذ مطلع العام الحالي لعقد جولة مفاوضات ثالثة بين الطرفين، حتى اعلن خلال الاسابيع القليلة الماضية ان استعدادات بدأت تجري لعقد هذه الجلسة في زائير. وقبل الاعلان عن فشل هذه الجهود كانت الاستعدادات تجري في الخرطوم لتشكيل الوفد الذي سيقود مفاوضات زائير، بل ان اتصالات تمت مع بعض الشخصيات للاستعداد للسفر الى كينشاسا خلال الاسبوع الاول من مايو (أيار) الحالي.ان الحديث عن فشل مساعي السلام الآن يبدو مرتبطا بالتطورات الاخيرة في الساحة السودانية، وهي التطورات التي بدأت تتسارع منذ انضمام حركة قرنق للتجمع الوطني الديمقراطي وما تبع ذلك من اعلان عن المحاولة الانقلابية الاولى ثم الثانية التي اعدم فيها ٢٨ ضابطا. كما ان فشل هذه المساعي يركز انظار السودانيين من جديد على «مبادرة السلام السودانية» التي وقعت في ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) بين السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي وجون قرنق رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان» وتبنتها حكومة السيد الصادق المهدي السابقة، باعتبارها الجهد الذي اوشك اكثر من غيره على انهاء الحرب في الجنوب وتحقيق حلم السلام.ومن هنا فإن احداث ابريل (نيسان) ١٩٩٠ تبدو وكأنها تضع السودان في ظروف تتشابه في بعض جوانبها مع الظروف التي قادت الى مذكرة الجيش الشهيرة في فبراير (شباط) ١٩٨٩. فالفراغ في جبهة السلام نتيجة «احباط» مبادرة السلام السودانية، هو العامل المشترك الذي انعكس على الاوضاع في ذلك الوقت مثلما ينعكس عليها اليوم. والتسخين في الجبهة الداخلية اليوم يشبه التسخين الذي صاحب واعقب مذكرة الجيش في فبراير (شباط) ١٩٨٩.

ويبقى السؤال هو: الى اين تدفع التطورات الاخيرة بالسودان؟

فكرة

مصطفى امين

حصن لم يسقط ابداً

انني احترم القضاء في بلادي وانا مدين له بأنه رد اعتباري في يوم من الايام، وفند الاتهامات الظالمة التي دبرت ضدي، وقد قلت دائما ان القضاء في مصر هو الحصن الوحيد الذي لم يسقط ابدا حتى بعد ان سقطت جميع القلاع والحصون.

وعندما كتبت يوما عن المحضر الذي حررته الرقابة على المصنفات الفنية للممثل الكوميدي المعروف سعيد صالح بسبب خروجه عن النص في احدى المسرحيات التي كانت تعرض بالاسكندرية، لم اكن اقصد ان انصر سعيد صالح على القاضي الذي حاكمه، ولم اقصد المساس من قريب أو بعيد بالسلطة القضائية التي كانت تحاكمه ولا المساس بالقاضي الفاضل محمد بدر الذي كان يرأس محكمة الآداب في ذلك الوقت.

ويبدو ان بعض كلمات في المقال القديم الذي كتبته عن موضوع سعيد صالح قد حملها البعض على غير ما اقصد، وهو مجرد سوء تفاهم اعتقد انه سرعان ما يتلاشى في ضوء هذا الايضاح.

انني آمنت دائما ان القضاء المصري هو الدرع الذي يحمينا جميعا من كل استبداد وطغيان وارهاب. وهو الذي دافع عن حق هذا الشعب في انتخابات حرة. وهو الذي فضح التعذيب الذي كان سلاحا من اسلحة الذل والهوان.

وقد طالبت دائما باحترام سيادة القانون، لأن العدالة في اي بلد هي التاج الذي يضعه البلد على راسه، وهي التي تعطي لكل مواطن الامان والاستقرار.

وقد رأت مصر في تاريخها كثيرا من القضاة الذين شرفوا اسمها ورفعوا شأنها امثال سعد زغلول وعبد العزيز فهمي والشيخ محمد عبده والشيخ المراغي، واصدر عدد كبير منهم احكاما هزت قلاع الاستبداد وهزمت حصون الطغيان.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

القطيع الياباني والفرد الامريكي

بعد سطوع النجم الياباني في سماء الاقتصاد العالمي في العقدين الماضيين وما تراءى من احتمالات أفول النجم الامريكي اشتدت حدة النقاش الاكاديمي والعلمي في الولايات المتحدة حول الاسباب الاساسية للتحول الملموس في ظروف البلدين.

فهناك من يعزو ذلك الى التطبيق الشديد لنظرية العمل الجماعي المنظم في اليابان الذي يطغى ويؤثر على مختلف اوجه الحياة هناك. ومنهم بالمقابل من يستنكر ذلك ويصفه بسلوك القطيع الذي يعمل سويا ويتحرك سويا ولكنه لا يمنح افراده القدرة الابداعية للبقاء على قيد الحياة والنجاح فيها لو ظل لوحده كما هو الحال في الولايات المتحدة.

لذلك قرر الصحفي الامريكي جيمس فالوز عام ١٩٨٦ ان ينتقل بمقر عمله من واشنطن الى الشرق الاقصى خصوصا اليابان لدراسة الموقف والفلسفة اليابانية عن كثب ومقارنتها بالاوضاع الامريكية.

وبعد عودته في العام الماضي كرس وقته لاعداد كتاب عما شاهده ولمسه في اليابان وراح يقارن بين فلسفتي الشعبين. وكانت النتيجة كتابا عن انطباعاته واستخلاصاته التي نقلتها المطبوعات الامريكية ومنها مجلة «حوار» الراقية.

فهو يتساءل عما اذا كان في صالح الشعب الامريكي ان يقلد ويتبنى موهبة الشعب الياباني للنظام والسلوك المرتب والمتوقع في الوقت نفسه وتعاون الافراد لتشكيل فريق يعمل ويعيش ويفوز بروح الفريق. ولا فائدة كبيرة من افراده لو استقلوا عن الفريق.

فوجد ان اليابان تعتصر افضل ما لدى الفرد بتنظيمهم للتكيف والنجاح بعكس ما يجري في امريكا حيث يطلق العنان للفرد لممارسة كافة حرياته الى أقصى الحدود وانتاج اعظم ما تستطيع مواهبه حتى ولو اختلف عن الفريق او القطيع.

فاذا كانت اليابان تحب النظام فان امريكا تعشق الاضطراب ليس بمعناه الفوضوي بل بترك الحبل على الغارب للفرد ان يجرب كل ما لديه من مؤهلات ومواهب للتكيف والنجاح. اضف الى ذلك فتح امريكا ابوابها منذ استقلالها عن الاستعمار البريطاني الاستيطاني لكل المواهب العالمية الفردية للهجرة اليها واستيطانها والاندماج فيها.

ولعل في ذلك احد اسباب ازدهار وقوة وسلطان امريكا الذي دام منذ مائة عام بالرغم من تعايشها مع دول عظمى في غضون ذلك - فهي ترحب بالافراد وتفسح لهم مجال التبلور فيها بعكس اليابان التي تمنع الهجرة اليها بتاتا ولا ترحب او تشجع حتى بالعمالة الآسيوية، التي كانت يوما ما في اشد الحاجة اليها، الا في اضيق الحدود ولفترات محدودة.

وقال جيمس: «ان هذا الانفتاح الامريكي شجع المواطنين والقادمين على التكيف كأفراد وليس كقطيع.» وعرفت ذلك من الافراد الذين تعايشت معهم في بلادهم وخارجها فقد كانوا منذ استطاعتهم الكلام احرارا في التعبير عما يريدون، وعندما يستطيعون الكتابة في تبليغ المسؤولين وأعضاء المجالس التشريعية والبيت الابيض والراديو والتلفزيون ما يشاءون مهما كان مخالفا للرأي السائد انذاك.

ويشير جيمس الى نزعة الانتقال في الفرد الامريكي - من مدينة الى اخرى ومن ولاية الى اخرى حتى ولو كانت في اقصى الغرب بل ومن وظيفة الى افضل منها حسب مرئياته في تلك المرحلة من العمر. فهو يقول ان ثلاثين بالمائة من الاهالي غيروا ولاياتهم في عام ١٩٨٠. يعني ان حوالى مائة مليون نسمة حزموا حقائبهم وباعوا بيوتهم او اخلوا شققهم وركبوا سياراتهم وانتقلوا من نيويورك الى فلوريدا او من ايداهو الى كاليفورنيا او من فرجينيا الى الينوي.

مقابل ذلك شاهدت عربا يندبون حظهم السيء وطالعهم الاسود لان ابنهم الشاب تلقى امرا بالانتقال للتدريس من مدينته الى اخرى تبعد عنها سبعة وثمانين كيلومترا.

وهناك مائة مليون شخص يركبون سياراتهم وينتقلون الفي كيلومتر الى مجتمع جديد عنهم ولكنه ايضا جديد في حد ذاته لانه مؤلف من قادمين مثلهم من اركان اخرى.

وينسب الكاتب الى حرية الانتقال والاستعداد الدائم والشوق اليه قدرة الفرد على الابتكار والتكيف مع بيئته الجديدة والتفاهم مع جيرانه الجدد والاحتكاك بكل جديد والاستفادة منه والاضافة اليه.

هل يبدو من حديثي هذا ان النجاح الياباني ربما كان ظاهرة مؤقتة كما تبين من نتائج سلوك القطيع في العالم الشيوعي والدكتاتوري وان التركيبة الامريكية والغربية عموما هي الاصلح والاجدى على المدى البعيد؟

مستقبل الإسلام والحوار العلماني (٤)

الحرب العالمية الأولى قضت على مؤسسات اسلامية كانت تقف في وجه التوغل الاستعماري

بقلم: طارق البشري

في خواتيم القرن الماضي وفواتيح هذا القرن بدأ يروج الفكر الغربي متمثلا في نظرياته السياسية والاجتماعية والفلسفية. لم يعد الأمر أمر تنظيم أو اسلوب يؤخذ، ولا أمر مطالب عملية تستعار، ولكن صار مذاهب ونظريات وأدبا وشعرا، أي صار اساسا نظريا وعقليا ووجدانيا متكاملا، صار صياغة جديدة غربية للعقل والوجدان، صار اعادة تركيب لماكينة التفكير والشعور، لم يعد الأمر اشياء موزونة ومقيسة ومكيلة نستوردها، ولا ثمرة نطلبها، ولكن بدأنا نستورد الميزان نفسه واداة القياس والمكيال، وبدأنا نطلب الشجرة والتربة نفسها. وسنرى بعد ذلك بعشرات السنين كيف اننا (بسبب ما جرى في هذه الفترة التي تتخلل نهايات القرن المنصرم وبدايات القرن الحالي) صرنا ننتج الغرب ونعيد انتاجه في مجتمعنا، أي صرنا ننتج ما نتضارب معه.

لم يعد الأمر أمر محاكاة في رسم بيت نبنيه أو قد ثوب نلبسه أو أسلوب عمل نترسمه أو نموذج تنظيم نؤسسه، ولكنه صار انشاء لأرض حضارية وفكرية جديدة وتمرس جديد ومعايير جديدة للتقويم والاحتكام وأسس جديدة للشرعية ومناهج الفكر.

لم تسر هذه الحركة بمعدل واحد في كل بلادنا الاسلامية والعربية، اعاقها نسبيا في الدولة العلمانية وجود السلطان عبد الحميد في الفترة من ١٨٧٦ الى ١٩٠٩، وان بقيت لجمعية تركيا الفتاة وجمعية الاتحاد والترقي دورهما الكبير في اشاعة اصول الفكر الوافد، وظهور مفكرين أمثال أحمد رضا وضياء جوكالب ومحمد نامق كمال. وفي ارض الشام ظهرت الجامعة الامريكية في بيروت منذ ١٨٦٦ الى كانت من أقوى آلات الضخ للفكر.

أما في مصر فقد كان للاحتلال البريطاني الحادث لها منذ ١٨٨٢ ما امكن به ان تقوم فيها قاعدة مستقرة لضخ الفكر الغربي، لا عن طريق الحركات السياسية فقط وليس عن طريق المجلات الفكرية المتخصصة في قضايا الفكر الفلسفي والاجتماعي فقط، ولكن عن طريق التعليم الرسمي الذي تنظمه وزارة المعارف العمومية من سن الصبا المبكر في رياض الاطفال الى المراحل الابتدائية والثانوية والعالية، وفضلا عن ذلك بالسماح بنشر التعليم الاجنبي التابع لبعثات التبشير الانجليزية الامريكية والكاثوليكية وما استطاعت معاهد هذا التعليم ان تجذبه من ابناء الصفوة السياسية والاجتماعية عن البلاد. ثم كان النفوذ البريطاني في مصر بسياسته المناوئة للدولة العثمانية مما جذب الى مصر العديد من مفكري الشام والمعارضين للدولة العثمانية ولحكم السلطان عبد الحميد، واكثرهم ممن فتحت لهم السياسة البريطانية ارض مصر، كانوا من ذوي التوجهات العلمانية والمادية وفتحت لهؤلاء مجالات الصحافة والنشر على المستويات السياسية الجارية ومستويات الاعمال الفكرية والفلسفية المتعمقة. وكانوا من مؤيدي السياسات البريطانية في مصر على المستوى السياسي، وممن ارسوا قواعد المناهج الفكرية الاوروبية العلمانية والمادية على المستوى الفكري.

ويمكن اجمال المشاريع الاساسية لهذه الاتجاهات في فترة ما قبل الحرب العالمية الاولى، في ثلاثة مشارع، المشرع الاول وهو المدارس الرسمية الحديثة التي اشرف على وضع سياستها دانلوب المستشار الانجليزي لوزارة المعارف العمومية، وكذلك مدارس الارساليات التبشيرية أو المدارس العلمانية الفرنسية والانجليزية. والمشرع الثاني تعبر عنه اكثر ما تعبر صحيفة المقطم الناطقة بلسان السياسة البريطانية وصاحبها فارس نمر ومجلة المقتطف التي عرفت كتابات شبلي شميل ونقولا حداد وغيرهما، وكذلك مجلة الهلال التي انشأها وقتها جورجي زيدان وغيرها، والمشرع الثالث كان مشرعا مصريا وهو حزب الامة وصحيفة الجريدة الناطقة بلسانه والتي انشأها الاستاذ أحمد لطفي السيد.

على ان كل ذلك كان يجري على ارض فكرية وبشرية وسياسية تشبه «الاحياء الغربية» التي تنشأ على حواف المدن الشرقية القديمة، تنشأ متميزة بذاتها ومعزولة وغير مندمجة. ومن جهة اخرى، فقد كانت هذه الدعوات تصدر في ذلك الوقت عن سياسات متصلة بالاجانب الاوروبيين أو تحقق وظائف ذات صلة بالوجود الاجنبي ومصالحه السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وبالمقابل نلحظ ان جماعة صحيفة اللواء والحزب الوطني اللذين انشأهما مصطفى كامل، كانا في مقاومتهما للوجود الاجنبي ينزعان منزعا اسلاميا صحيحا، ويبدو ذلك جليا في موقف جماعة الحزب الوطني وتياره العام في ذلك الوقت من فكرة الجامعة الاسلامية وحركتها، واسلوب تصديهم لقضايا المجتمع بعامة ووجهتهم من موضوع الاصلاح المرتكز على اصول الشرعية الاسلامية.

أردت في هذه المقالة ان اشير الى انه - بشيء من التبسط - فان الفكر الغربي كنظريات سياسية واجتماعية وكمعايير للاحتكام وكمصدر للشرعية، بدأ ينغرس في مجتمعاتنا الاسلامية بمقادير شتى، وبدأ ينمو فيها معدلات متغايرة في الفترة الواقعة بين اواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين، ولكن جرى ذلك في نطاق الشرائح الاجتماعية والبيئات والقوى السياسية ذات الاتصال بالمصالح الاوروبية، واستمرت الحركات الوطنية والرؤى الاجتماعية تصدر عن الاصول الاسلامية في السياسة وغيرها.

واستمر ما تأخذه هذه القوى من الغرب لا يعدو ان يكون اقتباسا لنماذج تنظيمية تتعلق بادارة الاوضاع السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، مثل النظام النيابي الدستوري واشكال نظم شركات الاموال في النشاط الاقتصادي واشكال نظم الجمعيات الخيرية والتعاونية في الانشطة الاجتماعية كانشاء الجمعيات الخيرية الاسلامية لبناء المستشفيات والمدارس والجمعيات الدينية لنشر الدعوات الدينية، وكحركة انشاء الجمعيات التعاونية للتمويل الانتاجي أو للاستهلاك وذلك لتعين الضعفاء على مواجهة البنوك الاجنبية وفوائدها الباهظة وديونها التي لا تنقضي. وذلك فضلا عن الاخذ عن الغرب في علوم الصنائع وفنونها.

أما فيما عدا هذه النماذج، فقد بقيت التكوينات الفكرية والصياغات الوجدانية ورؤى المستقبل وتصورات المدينة الفاضلة للانسان ومعايير التحاكم في السلوك والتعامل والتداول، استمرت كلها اسلامية.

مع نهاية الحرب العالمية الاولى، دخل العالم كله مرحلة جديدة، ودخلت بلادنا الاسلامية العربية أيضا مرحلة جديدة، ليست مسبوقة في التاريخ الاسلامي والعربي قط، من حيث الخصائص وانواع المخاطر المحدقة، لم تكن النتيجة الحقيقية العالمية لانتهاء الحرب هي انتصار الانجليز ومن ولاهم على الالمان ومن آزرهم، فهذه نتيجة أوروبية في الاساس، ولكن النتيجة الاساسية هي قيام لثورة البلشفية وحلول الدولة السوفياتية الاشتراكية محل امبراطورية روسيا القيصرية، فهذه النتيجة مع شأنها وآثارها العالمية هي نتيجة لا تزال تحسب ضمن تغير موازين القوى السياسية في اطار العالم الغربي أو عالم الشمال الذي يضم روسيا (حتى بامتدادها الآسيوي) وأوروبا كلها وامريكا. وان الدولة السوفياتية عند امعان النظر تشكل بالنسبة للعالم الاسلامي العربي نوعا من الاستمرارية مع سلفها دولة روسيا القيصرية. ونحن نلحظ هذه الاستمرارية بخاصة في السياسات الخارجية المتبعة، وبخاصة «الجمهوريات» الاسلامية الواقعة في جنوب الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية التي انتقلت قسم منها من اراضي «الروملي» التابعة من قبل الدولة العثمانية، وان كانت الدولة الروسية الجديدة قد استبدلت بدعوى «الارثوذكسية» الجامعة التي كانت تستخدمها من قبل في علاقاتها الخارجية، دعوى الماركسية وجامعة الطبقة العاملة. واستمرت سياسة بطرس الاكبر للوصول الى البلطيق شمالا والى المياه الدافئة عبر البلاد الاسلامية قائمة ونافذة في اهدافها.

ما أريد استخلاصه من تلك «الاستيعادات» السابقة ان النتيجة الاساسية لتلك الحرب انها آخر ما كان تبقى من مؤسسات تقليدية كانت تقف في وجه التوغل الاستعماري الغربي في امتلاكه العالم كله. وبانهيار هذه المؤسسات سلس التوغل الغربي فكرا وحضارة، وكمل للغرب تمام عبوره الى بلادنا وشعوبنا، اذ وصل الى منطقة اللب والفؤاد من البشر، على امتداد آسيا وافريقيا، وكانت المنطقة الاسلامية العربية هي أهم ما مسه هذا التغيير والتحول.

لقد كانت اختمرت عناصر التغريب التي سبقت الاشارة اليها، وجيل المدارس الحديثة الذي تلقى عن مناهجها التغريبية بدأت تتمثل فيه حركات شباب ما بعد الحرب في مطلع العشرينات، وجيل شباب ما قبل الحروب الذي قدر له ان يغترف غرفة من فلسفات الغرب ونظرياته، سواء في الجامعة الامريكية ببيروت أو في الجامعة المصرية الوليدة بالقاهرة (منذ ١٩٠٩) أو من مطالعاته لمثل مجلات الهلال والمقتطف. هذا الجيل كان بلغ بعد الحرب سن الكهولة الرائدة في فروع علوم الانسانيات، وتولى هؤلاء رسم خصائص النهضة وتحديد اسس قيام المدينة الفاضلة من بعد، أي رسم اطار المشروع الحضاري المطلوب تحقيقه. وهكذا صبت عقول هذا الفريق من شبابنا وكهولنا على وفق القوالب الفكرية التي روجت لها وارستها مؤسسات التغريب.

ومن جهة اخرى كانت المؤسسات الحديثة التي انزرعت في البيئة الاجتماعية، قد استطاعت ان تمد جذورها في التربة وان تستمسك بذاتها في الارض، ولم تعد تقوم في أصص بل صارت تنفرش في حقول. وبدا لها في البيئة الاجتماعية ماض وان كان حديثا «وتراث» وان كان طارئا، وصيغت بالعمل فيها عقول وعادات عمل واساليب نشاط وليس مثل العمل تترسخ به الافكار في العقول، واذا شئت ان تغير عقل انسان الى جذور وعيه، فلا تكتف بان تقرئه ما تريد، ولكن اجعله يكتب أو يقل ما تريد. وذلك كله فضلا عن ارتباط العاملين بهذه المؤسسات الحديثة بها ارتباط مصالح، صاروا يأكلون من عملهم فيها خبزا ويستمدون من عملهم فيها قيمتهم الاجتماعية.

ومن جهة اخرى فقد اسفرت الحرب عن هزيمة الدولة العثمانية، آخر دول الخلافة الاسلامية، واذنت شمسها بالغروب بعد طول احمرار، وتمزقت ارضها بين جيوش أوروبا المتحاربة، وقسمت اشلاء اشلاء على موائد النصر في فيرساي سنة ١٩١٩ وفي لوزان ١٩٢٣. وانبعثت حركة المقاومة كحركة تركية اكدت الطابع العلماني لها فور انتصارها، وفصلت الدين عن الدولة هناك في ١٩٢٢ بالغاء السلطنة وتعيين عبد الحميد الثاني خليفة فقط دون نفوذ ولا إمرة سياسية، ثم الغت الخلافة رسميا في ١٩٢٤.

وفي مصر انتج ذلك أخطر ما انتج ان تيار الوطنية الاسلامية الذي كان يمثله الحزب الوطني على عهدي مصطفى كامل ومحمد فريد، لم يعد يجد جماعة أو كيانا جامعيا اشمل يدعو لربط حركته المصرية به، فانفلتت الحركة الوطنية المصرية من العقال الاسلامي الجامع، وكانت مصر خارجة من أوضاع الحرب وسيطرة القبضة البريطانية عليها واعلان الحماية الذي افقد مصر استقلالها الرسمي في مواجهة الانجليز، كانت مصر في وضع ثوري ضد الحماية البريطانية والاحتلال العسكري البريطاني، وانفجرت الحركة الشعبية انفجارا أنبأ عن نضوج الظروف لهذه القومة الوطنية ضد الاستعمار، وكل الظروف السابقة رجحت انطباع الحركة الوطنية بالطابع الاقليمي ومالت بها للصبغة العلمانية. وهنا ظهر العلماني الوطني لأول مرة. وفي ارض الشام، جزئت البلاد وفقا لاتفاقية سايكس بيكو التي ابرمت سرا بين بريطانيا وفرنسا ابان الحرب، وكانت سورية ولبنان لفرنسا وفلسطين والاردن والعراق لبريطانيا، وعملت فرنسا على تقسيم سورية لعديد من الولايات على اساس الطوائف، وللبنان وضع طائفي قديم جريت منازعاته منذ ١٨٦٠، وفي فلسطين ظهر الصراع الاسلامي الصهيوني. ومن ذلك قامت حركات وطنية توحيدية، تقاوم الاحتلال البريطاني الفرنسي وتسعى لتوحيد بلادها المقسمة على اساس طائفي أو لنزع فتيل الفتن الطائفية. وكل الظروف السابقة فضلا عن هذا العامل الاخير ظهرت الحركات الوطنية الشامية والعراقية الاقليمية ونالت للصبغة العلمانية بحسبان العلمانية من عوامل التوحيد وتجاوز الخلافات الطائفية. وهنا ايضا ظهر العلماني الوطني لأول مرة.

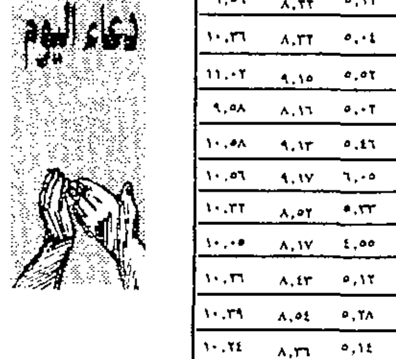
هكذا ظهر في بلادنا لأول مرة، تيار علماني وطني ورفع شعارا وقدم مطالب تلتقي عليها الغالبية الغالبة من الجماهير في كل من بلادنا. لم يرفع اي من هذه الحركات شعارا علمانيا جهيرا، إلا ما كان من أمر تركيا على عهد كمال اتاتورك، بل لعل هذه الحركات كانت حريصة في البداية على استحالة الشعور الديني السياسي. انما امكن وصفها بالعلمانية لانها من حيث الممارسة العلمية نزعت الى هذا المنزع، وابتعدت عن التوجهات الاسلامية في صورها التطبيقية، كما كانت حركات تتضمن دعوات اقليمية، وحتى في سورية غلب على دعوة الوحدة هناك الطابع الشامي أو فكرة سورية الكبرى، وكانت النزعة الاقليمية اوضح ما تكون في مصر الا ما كان من امر المطالبة بوحدة وادي النيل التي تشمل مصر والسودان، وحتى هذه الوحدة لم تقدم في اطار اسلامي ولا في اطار عروبي وانما في اطار نيلي جغرافي بشري. ولم تظهر في العشرينات غالبا دعاوى الانتماء الاسلامي الشامل.

يتبع

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٢٣	٥,٤٧	١٢,١٧	٣,٣٨	٦,٤٩	٨,١٩
المدينة المنورة	٤,١٦	٥,٤٤	١٢,١٨	٣,٤٥	٦,٥٤	٨,٢٤
القدس الشريف	٣,١٥	٤,٤٨	١١,٣٧	٣,١٧	٦,٢٥	٧,٤٩
الرياض	٣,٤٧	٥,١٥	١١,٥٠	٣,١٧	٦,٢٦	٧,٥٦
القاهرة	٣,٣٣	٥,٠٩	١١,٥٢	٣,٢٩	٦,٣٥	٨,٠٠
الخرطوم	٤,٠٢	٥,٣٢	١١,٤٧	٢,٥٥	٦,١٢	٧,٢٢
الرباط	٣,٥٤	٥,٣١	١٢,٢٩	٤,٠٧	٧,١٩	٨,٥٥
تونس	٣,٤١	٥,٢٠	٧,١٤	٨,٥١	١٢,٣٣	٤,٠٤
الكويت	٣,٣٥	٥,٠٢	١١,٤٥	٣,٢٠	٦,٢٧	٧,٥٢
ابو ظبي	٤,٢٧	٥,٤٧	١٢,٢٦	٣,٥٥	٦,٥٨	٨,٢٨
المنامة	٣,٢٨	٤,٥٨	١١,٣٥	٣,٠٥	٦,١٢	٧,٤٢
الدوحة	٣,٢٥	٤,٥٥	١١,٣٣	٣,٠٥	٦,٠٧	٧,٣٧
مسقط	٤,١٠	٥,٣٠	١٢,٠٩	٤,٠٠	٦,٤٢	٨,٠٧
صنعاء	٤,٢٠	٥,٣٠	١٢,١٧	٣,١٧	٦,٣٣	٧,٣٣
عمان	٣,١٥	٤,٤٣	١١,٣٣	٣,١٢	٦,٢٢	٧,٥٠
بغداد	٣,٣٩	٥,٠٩	١٢,٠٥	٤,٢٢	٦,٥٢	٨,١٢
اسطنبول	٥,٠٧	٦,٥٤	٢,٠٢	٥,٥٥	٩,٠٨	١٠,٤٨
نيقوسيا	٣,١٤	٤,٤٩	١١,٤٤	٣,٢٩	٦,٣٨	٨,٠٧
اثينا	٤,٤١	٦,٢٢	١,٢٣	٥,١٢	٨,٣٢	٩,٥٦
لندن	٣,٢٢	٥,٢٤	١٢,٥٨	٥,٠٤	٨,٣٣	١٠,٣٦
باريس	٤,٢٤	٦,٢٠	١,٤٨	٥,٥٢	٩,١٥	١١,٠٢
روما	٤,٠٨	٦,٥٨	١,٠٨	٥,٠٢	٨,١٦	٩,٥٨
بروكسل	٤,١٣	٦,٠٥	١,٤٠	٥,٤٦	٩,١٣	١٠,٥٨
مدريد	٥,٢٠	٧,٠٦	٢,١٢	٦,٠٥	٩,١٧	١٠,٥٦
جنيف	٤,١٤	٦,١٢	١,٣٣	٥,٣٣	٨,٥٢	١٠,٣٢
فيينا	٣,٣٩	٥,٢٦	١٢,٥٢	٤,٥٥	٨,١٧	١٠,٠٥
برلين	٣,٣٣	٥,٣٣	١,٠٤	٥,١٢	٨,٤٣	١٠,٣٦
فرانكفورت	٣,٥٧	٥,٥١	١,٢٣	٥,٢٨	٨,٥٤	١٠,٣٩
ميونخ	٣,٤٩	٥,٤٥	١,١١	٥,١٤	٨,٣٦	١٠,٢٤
ستوكهولم	٢,٥٦	٤,٣٣	١٢,٤٥	٥,٠١	٨,٥٦	١٠,٣٦
كوبنهاجن	٣,٢٩	٥,١٤	١,٠٧	٥,١٩	٨,٥٩	١٠,٣٧
لوس انجليس	٤,٢٤	٥,٥٧	١٢,٥١	٤,٣٤	٧,٤٢	٩,١٠
امستردام	٤,٠٧	٥,٥٨	١,٣٨	٥,٤٥	٩,١٧	١٠,٥٩
زيوريخ	٤,٠٢	٦,٠٠	١,٢٤	٥,٢٥	٨,٤٦	١٠,٣٥
نيويورك	٤,٠٠	٥,٤٧	١٢,٥٤	٤,٤٧	٧,٥٩	٩,٣٩
واشنطن	٤,٢٠	٦,٠٣	١,٠٦	٤,٥٧	٨,٠٧	٩,٤٣
شيكاجو	٣,٤٩	٥,٣٩	١٢,٤٨	٤,٤٣	٧,٥٦	٩,٣٩
هيوستن	٥,٠٦	٦,٣٣	١,١٩	٤,٥٦	٨,٠٣	٩,٢٥
مونتريال	٢,٤٥	٤,٤٥	١٢,٠٣	٤,٠٣	٧,٢٠	٩,١٢

وما ينطق عن الهوى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الاسلام، وحسابهم على الله تعالى».



بسم الله
اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار.

ملاحظات حول المسألة التراثية (٣)

الأنتلجنسيا العربية لا تقرأ تراثها إلا من خلال المنظورات المنهجية الغربية

الطيب بوعزة

في الحلقة السالفة رصدنا موقفا من المواقف الثلاثة التي أفرزتها الانتلجنسيا العربية، انه موقف الرفض المطلق للتراث الاسلامي. وبينا تناقضات هذا الموقف وقصور رؤيته، وأوضحنا ان معياره ومقياسه في تقدير قيم الافكار ليس وظيفتها وأثرها في الحياة المجتمعية، بل مقياس التقدير هو بطاقة الميلاد! فاذا كان النتاج الفكري قديما رفض، واذا كان حديث الميلاد فهو مقبول! وهذا الميل الشعوري والعقلي المسبق وراء كل مستجد ورفض القديم لا ينتظر منه معالجة واعية للارث الثقافي والحضاري الاسلامي. والملاحظ أن هذا الميل نحو الجديد مشترك بين جميع مواقف النخبة المستلبة، وان على اختلاف في درجة حضوره من موقف الآخر. ونتابع الان عرض ونقد الموقفين التاليين:

- ثانيا: الرؤية الفولكلورية: كان لانطلاق النخبة العربية من المنظور الثقافي الغربي أثر واضح على الرؤية الى التراث، اذ أن انبهار هذه النخبة بقيم العصر ونمط الحضارة الغربية أدى الى تبلور موقف ثقافي جد سلبي يعتبر التراث وقيمة فولكلورا وقيما متحفية، رائعة حقا، وذات جاذبية، ولكن روعتها وجاذبيتها روعة وجاذبية اشياء قديمة لا ارتباط لها بالعصر، ولا صلة لها بواقع الحياة، ولا موقف للعصر ازاءها إلا موقف السياحة والفرجة!! ومثل هذا الموقف نجده متداولا في كثير من المؤسسات الثقافية سواء الغربية منها أو تلك السائدة في بلدان الوطن الاسلامي. ونحن بالطبع لا نرفض ان تحفظ معالم التراث وآثاره، ولكن الذي نرفضه هو ان يختزل التراث الى هذه المظاهر والاشكال. فالموقف الفولكلوري يختصر التراث وعطاءاته وقيمة وقضاياه الى بناءات وآثار يتنادى الى الحفاظ عليها بترميمها، بينما تتناسى قيم التفكير ونظم السلوك وأساليب الحياة التي سادت في ماضينا والتي لازالت تحمل قيما صالحة نحن في مسيس الاحتياج الى تجسيدها في نظام حياتنا الراهنة. وهكذا فالموقف الفولكلوري يحول انتباه الوعي العربي المسلم من قيم العقيدة والفكر الى الادوات والجدران.

ومثل هذا الموقف لا يستطيع تقديم معالجة صحيحة للمعادلة الحضارية المطروحة على العقل المسلم راهنا، وهي توجيه الواقع الحاضر والارتقاء به من ارتكاسه في التبعية والتغريب والاستلاب الى مستوى واقع ثقافي وحضاري متميز بخصائصه الذاتية، وقادر على العيش في مناخ العصر بدون الانقطاع عن اصوله الفكرية الممتدة في عمق التاريخ. لأن الموقف الفولكلوري يغتال قيم التراث ومضمونه المعنوي، ولا يبقي منه إلا اشكالاً ومظاهر جوفاء مفرغة من كل مضمون حي وفكرة مؤثرة.

- ثالثا: اذا كان الموقفان السالفان يخلصان الى تغييب الجانب الفكري من التراث الاسلامي، فالموقف الثالث يتقصد هذا الجانب من التراث، ويضعه ضمن أولى انشغالاته، ولكن يخلص الى نفس النتيجة، وهي تغييب التراث الاسلامي وقطع اتصال الحاضر عنه، إذ حينما يتجه هذا الموقف الى قراءة التراث العقيدي والفكري الاسلامي ينطلق في توجهه من خلال منهج مستمد من الغرب، وبذلك يتحكم الذوق الغربي ومفاهيمه في امكانية الرؤية والابصار. فالقيم الايجابية هي التي تنسجم مع قواعد التفكير الغربي والقيم التراثية السلبية هي التي تراها مفاهيم الغرب ومعاييره المنهجية سلبية. وهذا في الواقع ليس قراءة للتراث بل تزييفا له.

وذلك لأن النخبة العربية لا تقرأ تراثها إلا من خلال المنظورات المنهجية الغربية. والمنظور المنهجي ليس أداة صامتة سالبة مطواعة لكل استعمال. بل كل منهج يحمل معه رؤيته الفلسفية التي لها معاييرها في الحكم والتقدير. ولذا نلاحظ ان الانطلاق من المنظومات المنهجية الغربية تأدت بمثقفينا الى تعييب وتحقير القيم الدينية في تراثنا، وابتعاث قيم هامشية. ولا غرابة في تلك فالمنهج وساطة بين الذات والموضوع (والذات هنا هي «نحن» والموضوع هو «التراث»)، وساطة تنهض بدور خطير، وهو نقل الموضوع الى الذات. ولذا فالوساطة المنهجية الغربية حين تتصادم بتراثنا لا تنقل الينا منه إلا ما يتوافق معها، ولذا لا نستغرب حين تنقل الينا الوساطة المنهجية «المادية الجدلية» الماركسية مكونات هامشية من تراثنا مثل ظاهرة الزنج والقرامطة، وتهمل مكونا هاما ومركزيا كالظاهرة الدينية.

ان هذا الموقف الذي يستمد منهجا جاهزاً من الغرب ليقرأ التراث الاسلامي، موقف قاصي وسلبي، لأنه يتضاد مع مبدأ خصوصية المجتمعات. فلكل مجتمع سياقه الخاص في التطور والانتقال، ولا بد حين قراءة تاريخ مجتمع معين ان نقف للانصات الى خصوصية ايقاعه التطوري، وخصوصية مكوناته الثقافية. فاذا كان الدين - مثلا - عاملا من عوامل ابطاء التقدم وعرقلة التطور والامتداد الحضاري في مجتمع الغرب فلا يعني ان هذا ينطبق على جميع المجتمعات. فقد يوجد العكس تماما، فيكون الدين في مجتمع آخر العامل الاساسي في التقدم والارتقاء الحضاري. ولذا فلكل حضارة ولكل مجتمع مداخله المنهجية الخاصة به، والتي من خلالها تتحقق امكانية النفاذ والدخول الى فضائه وفهم قضاياه.

والمناهج الغربية المستعملة في تقويم التراث لا تصلح لدراسة تراثنا وماضينا. لأن الظاهرة الاساسية سياق تراثنا وماضينا، وتتحكم في توجيه حضارتنا هي الظاهرة الدينية. ومن الملاحظ ان تقويم المناهج الغربية للظاهرة الدينية تقويم جد هزيل لا يرى في الظاهرة الدينية إلا إفرازاً لظروف الاجتماع، وانعكاساً فوقيا للشروط المادية. ومثل هذا التقويم لا يمكن ان يرى في الدين إلا ظاهرة ثانوية هامشية، ومن ثم لا يستطيع ابصار فعالية الدين في تراث الشعوب، فكيف إذن يستطيع ابصار فعالية الدين في تراث كالتراث الاسلامي، محوره الاساسي هو الدين؟!

ثم ان قراءات التراث الاسلامي المنطلقة من المناهج والمنظورات الغربية تخلص الى استنتاجات واحكام زائفة بعيدة جدا عن طبيعة هذا التراث، وهذا بسبب استعمالها لمناهج الغرب المناقضة لطبيعة التراث الاسلامي، مما يجعل قراءتها للتراث تزييفا له، واستخلاصاتها منه ما هي في الواقع إلا إسقاطاً عليه، ودعوتها لاسترجاع التراث تستبطن دعوة ملحة للانقطاع عنه والانفلات من سياقه والحاجة اليوم ماسة للاستقلال في قراءة تراثنا، فالامة التي لا تستقل في قراءة وتقويم ماضيها لن تستقل في قراءة وتقويم حاضرها.

- خلاصة واستنتاجات: نخلص من المراجعة السابقة الى ان الانطلاق من المنظور الغربي لمعالجة التراث الاسلامي، مسلك خاطئ يوقع واقعنا الثقافي في مزالق متعددة، واحكام خاطئة مجحفة في حق الماضي.



أدونيس في حوار ساخن مع «الشرق الاوسط»

المثقف العربي هو الذي يشرّد زميله ويحرمه من لقمة العيش

ميونيخ: «الشرق الاوسط» من حسونة المصباحي:

خلال زيارته القصيرة الى ميونيخ، حرص ادونيس على زيارة متحف Len-bach Haus الذي يحتوي على معرض دائم للوحات اشهر الرسامين الذين عاشوا بالعاصمة البافارية، واسسوا عام ١٩١١ حركة فنية شهيرة اطلقوا عليها اسم «الفارس الازرق» (Reiter)Blauser وابرز من عبر عن الرؤية الفنية لهذه الحركة سواء عبر اللوحات او عبر الكتابات التنظيرية هم كاندينسكي ورفيقة حياته جابريال مونتر، وباول كلي، واوجست ماكة، وفوانز ماكة، ويافلنسكي.

وقد اهتم ادونيس اساساً بلوحات جابريال مونتر التي لم يسبق له ان شاهدها من قبل. وقال لي بعد انتهاء جولته بالمتحف: «انها - اي جابريال مونتر - فنانة ملهمة، غير اني اعتقد ان شهرة زوجها كاندينسكي هي التي حكمت عليها بان تبقى في الظل». كان اليوم - يوم الاحد اول ابريل (نيسان) مشمساً، ومفعماً بروائح ربيع داهم المدينة على حين غفلة بعد اسبوع شديد البرودة. جلست وادونيس في حديقة منزل فنان صديق يدعى ادموند بوخنر واخذنا نتحدث عن العلاقة بين الالوان والكلمات. ثم وجدتني اسأله:

معجم عاطفي

● ماذا توحي لك مثلاً الحروف التالية: الراء والعين والقاف والضاد؟

- لقد نسيت ان اقول لك باني منشغل الآن بكتابة تجربتي في الحب من خلال شكل فني اجربه لأول مرة في حياتي. وهو شكل يمزج بين الشعر والرواية. ولحد الاشكال التي يتشكل منها هذا الشكل المعقد والغريب معجم عاطفي انطلاقاً من الابجدية. وكل حرف من حروف الابجدية يوحي بلحظة حب، او بنظرة، او بابتسامة، او بتجربة عشق وانا من خلال هذه المغامرة الابداعية الجديدة، لا احاول ان اكون متحيزاً لا للشعر ولا للرواية، وانما اريد ان اوضح ان الجسد والطبيعة ممتزجان بالابجدية التي تشكل اصلاً من اصول الحياة نفسها.

● هل هذا يعني ان ادونيس بدأ يضيق بالشعر الى درجة انه بدأ يفكر في ضرورة اقامة علاقة حميمة بين فنين مختلفين هما: الرواية والشعر؟

- انا لست - كما يعتقد البعض - معادياً للرواية. ولكني اقول ان الشعر هو الفن الاسبق والاكمل. ولذا فان الرواية الحقيقية في نظري هي تلك التي تستمد قوتها من الشعر، لا من الوقائع والاحداث فقط. وقد قرأت بعض الروايات، واعجبت بها اعجاباً شديداً لاني وجدت فيها كثيراً من الشعر. ولكي اوضح فكرتي هذه اكثر اقول ان الشعر لا يمكن ان يتحدد من خلال التعريفات التقليدية والموروثة التي تعودنا عليها، وانما هو يتجاوز ذلك الى فضاء اكثر اتساعاً.

احياناً تكون الفلسفة شعراً، وقد قرأت نصوصاً فلسفية لفلاسفة يونانيين او لفلاسفة من القرن الثامن عشر او التاسع عشر او العشرين ووجدت فيها شعراً عميقاً ورائعاً.

● ماذا تسمي نصوص نيتشة مثلاً؟ وماذا تقول عن نصوص هايدجر، وسيودان وغيرهم؟

- انها في رأيي نصوص لا تقتصر على الاطلاق على التأمل الفلسفي، وانما هي مشحونة بالشعر بحيث ان الانسان يقرأها وكما لو انها قصائد.

الحياة نفسها في حركتها اليومية يمكن ان تكون شعراً. ان معنى الشعر مثلما قلت منذ الستينات، يتغير بتغير نمط الحياة. ولذا لا يمكن باي حال من الاحوال ان نسجن الشعر داخل التعريفات الركيكة والمبتذلة والتي لا ثبات لها الا في ادمغة للتهافتين على الشهادات والمناصب الجامعية.

وفي تجربتي الجديدة سوف لواصل مغامرة كنت قد بدأتها منذ زمن بعيد وهي الخروج من الشعر كشكل الى الشعر كفضاء لا ينتهي.

اما عن الحروف التي سألتني عنها في البداية فاني اقول ان كل الحروف - بدون استثناء - توحي لي باحداث والوان وروائح عديدة. فالراء مثلاً يمكن ان يكون هدبة او حاجباً او خصلة شعر تنثني على جيد. كما انه يمكن ان يكون شكلاً لطيور الغرانيق وهي تسافر بعيداً، او رائحة لباخرة قدمت لتوها من رحلة طويلة او قوس قزح يرتسم في السماء بعد سحابة صيف. وكذلك الامر بالنسبة للحروف الاخرى. بالشعر باستطاعتك ان تعيد كل حرف الى رمزيته الاساسية ولو نظرياً.

ان لحدى مهمات الشعر هو مساعدة الانسان على العودة الى الاصل حتى يتمكن من ان يعطي لحياته معنى معيناً. ان الحروف تقبل كل شيء حين تعيدها الى اصولها.

يقول بن عربي: «لقد صار قلبي قابلاً كل صورة». وانن.. باماكننا ان تقول ان القمر ليس ابيض فقط وانما هو اصفر، وازرق واخضر واسمر واسود.

كينونة اللغة

● وكيف كان اكتشافك للحروف في البداية اي عندما كنت طفلاً؟

- ان اكتشافي للحروف استغرق وقتاً طويلاً. واعتقد ان الانسان لا يكتشف الحروف جيداً الا حينما يعشق اللغة الى حد الجنون بها. ان التعبير بالكلام هو ارقى ما وصلت اليه الكائنات الحية فوق الارض للسيطرة على العالم، ان التعبيرات التي نلاحظها عند الكائنات غير الناطقة تقتصر فقط على التكيف مع العالم، اما اللغة فهي لتكييف العالم، ولا بد ان ندرك هذا حين نكتب. والا فان ما نكتبه سوف يكون خاوياً.. مجرد ثرثرة سخيفة كانها ضربات يائسة ومتشنجة، واعتقد ان الانسان لا يمكن ان يجد نفسه، ولا يمكن ان يفهم العالم من حوله الا من خلال اللغة. وارجو الا تفهم ما اقول على الاساس التقليدي الذي يوهمنا بان اللغة هي مجرد لعب بالالفاظ، وانما على اساس كياني. واهم من عبّر عن هذه المسألة هو مارتن هايدجر حين اكد ان اللغة هي الكائن.

● لكن هل تعتقد ان لغتنا العربية الآن، وخلال مختلف مراحل هذا القرن كانت معبرة عن كينونتنا؟ والمبرر الاساسي لسؤالي هذا هو ان الايديولوجيات والاحزاب السياسية بجميع اصنافها، قامت بتشويه اللغة وبتدجينها، واعدام خصوصياتها، الى درجة اننا اصبحنا نسمع نغمة واحدة، وخطاباً واحداً لا يثيران فينا سوى الامتعاض والنفور والتقزز حتى لكاننا نمضغ الرمل او الحصى.

- ليست اللغة هي التي شوهت وحدها. وانما الحياة باسرها. لقد تقلص كل شيء عند العرب الى الحاجة اليومية ولم تعد هناك اي علاقة بين الانسان العربي وما حوله، اي الطبيعة، والامم والثقافات الاخرى. وعلى هذا الاساس استطيع ان اقول مثلك ان اللغة هي ايضاً شوهت وغيبت وجزئت وبترت حسب رغبات الاحزاب والايديولوجيات وغيرها.

وانا اريد ان اجزم في هذا الحوار بان الذين يعرفون اللغة العربية اصبحوا نادرين ندرة الماء في الصحاري المقفرة. استمع الى الاذاعات، اقرأ الصحف، ادخل الى الجامعات، احضر الندوات والمحاضرات حتى تتأكد من صحة ما اقول. ان اللغة العربية مرتبطة بلا نهاية العالم. والذي يرغب في ان يتقنها لابد ان يتعلمها وهو يتعلم الحياة. ان اعظم شيء في اللغة هو انك لا تستطيع الاحاطة بها. ذلك ان الاحاطة بها تعني الاحاطة بنفسك وبالوجود بكامله. وهذا ما هو مستحيل بطبيعة الحال. ولو قلت هذا لاولئك الذين لا يدركون المفهوم الحقيقي للغة من اساتذة وشعراء وكتاب ومفكرين لاعترضوا عليك، وحاربوك بشدة وغلظة.

ان لغتنا اليوم لا تعبر عن شيء، لان اللغة لا يمكن ان تعيش دون نوع من الكشف والمعرفة. اننا نزداد عدداً على مستوى الكم، اما على مستوى النوع، اي على مستوى المساهمة في الحضارة الانسانية بجميع فروعها، فاننا غائبون. حتى لغتنا اصبحت نوعاً من الفائض الكلامي.

قيمة الشعر

● خلال هذا القرن، حددت قيمة الشاعر العربي من خلال مستويات اخرى غير مستوى الشعر (السياسة، الايديولوجيات، القضايا الوطنية). انت من القلائل جداً الذين اكدوا منذ البداية على ضرورة ان تتخذ قيمة الشاعر من خلال الشعر فقط بعد كل هذه المرحلة الطويلة من الصراعات والمواجهات، كيف تتراءى لك صورة الشاعر الذي هو انت؟

- اشعر انني اكثر جهلاً مني في اي لحظة مضت، وانني لم اتعلم الا القليل القليل وانني لم افعل في حقيقة الامر الا القليل القليل ايضاً. وربما يكون رصيدي الوحيد الذي تبقى لي هو انني ما زلت مهيماً بالشعر، واعتقد ان هيامي بالشعر هو الوحيد الذي يشفع لي بين وقت وآخر. لكن حين اقيس نفسي بالشعر في العالم، وليس بموروثي فانني اجد نفسي دون ما طمحت اليه ودون ما اطمح اليه بكثير، ذلك انني لم استطع ان افصح كما ينبغي للشاعر ان يفصح.

اينما توجهت، لا تجد امامك غير الحواجز والعقبات والقيود، ان في نفسي الاف السجون، والاف المعتقلات تعتقل جسدي، وروحي، ومخيلتي وحريتي وكياني ووجودي. انا عبارة عن سجن ينفتح على سجن.. سجون وسجون الى ما لا نهاية.. فكيف يمكن للشاعر ان يرى الافق والعالم وهو داخل هذه السجون. لذلك كانت معظم اعمالي متجهة الى ضرورة الخروج من هذه السجون وليس لتأسيس عالم آخر. ولم يتح لي ولا لبقية الشعراء الحقيقيين في العالم العربي ان نبني عالماً جديداً. وبطبيعة الحال كان هذا امراً مستحيلاً تماماً. ولهذا السبب يمكنك ان تجد في اعمالي اشياء متناقضة، واخرى رديئة. كما انني كنت اسعى من خلال اعمالي، ومن خلال اللغة العربية اساساً ان اولد عدوى ما. ولذا فاني اذا ما اردت ان اقيم عملي بنفسي، استطيع ان اقول بانه كان عملاً تمهيدياً. واعتقد ان كل المبدعين العرب هم حالياً مثلي، وفي المرحلة نفسها، مرحلة التململ للخروج من السجون وللتخلص من القيود. واعتقد اننا لن نستطيع ان نتجاوز هذه المرحلة ذلك ان هناك ما يمنع نهائياً من ذلك. حتى نحن الذين نعيش في الغرب، ونتوهم اننا قد تخلصنا من هذه البنية لن نقدر على التحرر منها ذلك ان الحرية النسبية التي نتمتع بها هي حرية ضيقة ولا تقتصر بالاساس سوى على حرية التنقل المكاني. ان الحرية الحقيقية هي حرية الانفجار الداخلي والصراخ باعلى الصوت ومعايشة اللغة معايشة حقيقية واذا لم نصل الى هذا المستوى ضمن لغتنا بطبيعة الحال، فاننا سنظل سجناء في اي مكان كنا، وفي اي ملجأ نلجأ اليه.

● انت الآن على عتبات الستين.. اذا ما انت التفت خلفك، وتأملت في حياتك.. اي احداث واي لحظات حاسمة بامكانك ان تستحضرها الآن؟

- هناك احداث حاسمة كثيرة في حياتي. لكني اوجز هذا كله في اني طرحت عدوى في التساؤل والرفض واعادة النظر في ما هو قائم. وهذه ظاهرة مهمة جداً حاولت ان اعطيها بعداً عملياً من خلال منابر فيها يتمكن الكاتب من ان يثبت وجوده، ويكتشف طريقه. وقد كلفني هذا العمل كثيراً: عداوات وخصومات. كما انه اوجد لي اصدقاء اعتز بهم ويعتزون بي. وباختصار اقول اني امضيت ربع قرن باكمله وانا على الساحة اقاتل. وهذا ليس امراً سهلاً. وانا في ما بيني وبين نفسي اتساءل احياناً: كيف قدرت ان اصمد كل هذا الوقت؟! وربما الثقة التي امتلكها بخصوص ما اقوم به، وايضاً حب كل الناس المجهولين هما اللذان منحاني قوة المجابهة والمواجهة الدائمة. ان اهم انتماء بالنسبة لي هو الانتماء الى اللغة العربية، واهلي هم اصدقائي في جميع اطراف هذا العالم العربي المترامي الاطراف. وهذه هي قوتي الاساسية. ولذا فاني برغم الحروب الطويلة التي خضتها، وبرغم الاحقاد اشعر في هذه اللحظة بالذات وانا اتحدث اليك باني اقوى من اي لحظة مرت علي.

وبطبيعة الحال بامكانك ان تعود الى مجلة «مواقف» منذ عام ١٩٦٨ وحتى الآن لترى ان الشرر في الثقافة، وايضاً التوهج والحيوية كلها موجودة في هذه المجلة، وقبل ذلك في مجلة «شعر» الى حد ما. واعتقد ان مجلة «مواقف» نشرت لالمع الاسماء العربية في مجال الشعر والقصة والرواية والترجمة والنقد. وهذا ما يجعلني اشعر ان معاركي لم تكن خاسرة تماماً.

شلة ادونيس

● لكن هؤلاء يسميهم البعض «شلة ادونيس»..

- هذا كلام لا معنى له.. ذلك ان المتأمل في مجلة «مواقف» يرى اني نشرت لاناس لم اكن على معرفة بهم على الاطلاق. وثمة من كانوا اصدقاء لي حين نشرت لهم او قبل ان انشر لهم ثم اصبحوا اعداء، الداء لي بعد ذلك. ثم انظر الى هيئة تحرير «مواقف» الآن؟ هل هم من «شلتي». ان لكل واحد منهم عالمه الخاص به، ومع ذلك جمعتهم من اجل هدف واحد فقط وهو ضرورة الدفاع عن النص الحقيقي.

● كيف ترى انفتاحك على الاجيال الجديدة؟

- انا لست يائساً من الافراد، بل اني انتظر انفجاراً ابداعياً هائلاً في العشرين سنة المقبلة. وسوف اكون سعيداً اذا ما انا كنت قد مهدت ولو بشيء بسيط الى مثل هذا الانفجار.

● ثم هذا الطواف.. حتى اننا نشعر ان ادونيس وهو ينتقل من مدينة الى اخرى يهرب من شيء ما يلاحقه طول الوقت.. شيء يجعله على قلق دائم مثلما هو الامر في بيت المتنبي الشهير: على قلق كان الريح تحتني..

- انا نفسي اتساءل احياناً عن معنى هذا الطواف. احياناً اقول بان السبب هو انني لم اعرف الطفولة ابداً. وربما مع التقدم في العصر اصبحت اشعر اكثر من اي وقت مضى بانه علي ان استعيد طفولتي المفقودة. ولذا انا احن من خلال السفر الى الطفل الذي كنت. الطفل الذي يلهو ويلعب غير عابئ بشيء. واحياناً اخرى اقول ان هذه الرغبة في الطواف والرحيل كمثل الريح متأتية اساساً من ذلك الشعور الذي لازمني طول حياتي، والذي جعلني احس دائماً انني داخل معتقل، واني لابد ان احارب يومياً حتى اعيش. وهذا ما ولد ارهاقاً شديداً داخل نفسي، غير اني مع ذلك لم اعترف به. ومع التقدم في السن اصبحت الامور اكثر وضوحاً. ولذا فان الهروب من البيت والمكتب والمكان الذي اعيش به هو نوع من المحاولة للتخلص من ذلك التعب القديم. ثم اني في حالات معينة اقول ان التجارب التي قمت بها، والتي كان البعض منها ناجحاً والآخر فاشلاً، قد ولت الآن واندثرت. ولعل السفر يضيء افقي بشرارة ما، فاكتشف لنفسي طريقة جديدة، او يفاجئني بشيء ما يساعدني على ان اكتب ما انا اطمح له او ما انا احلم به. لكن كل هذه تأويلات على اي حال. والجواب الصحيح سؤالك ليس واضحاً تماماً في ذهني.

● ما الذي يشد اهتمامك الآن اكثر من اي شيء آخر؟

- الصداقة والحب، ان اعظم شيء فيما اعتقد هو الصداقة ذلك ان الحب نفسه لا يمكن ان يستمر بدون صداقة. وأروع شيء في نظري في هذه المرحلة من عمري هو ان يكون الرجل قادراً على ان يقيم علاقة صداقة ويتحدث مع الطرف الآخر دون ثورية او تخفٍ عن اي شيء. والعكس بالعكس. كما ان اروع عمل فني يتراءى لي في الافق هو هذا العمل الذي يصف مثل هذه العلاقة القائمة على الصداقة وعلى الحب في آن واحد.

● هل تشعر ان لك اصدقاء بهذا المعنى؟

- نعم... ولولاهم لما توصلت الى اكتشاف مثل هذا النوع من العلاقة. وهذا ما يجعلني قادراً على مواجهة العالم، وعلى تجديد رؤيتي وكتاباتي وطاقاتي.

● منذ فترة اتسعت ساحة المعركة التي تشن ضد المثقفين.. ما تفسيرك لهذه الظاهرة؟

- اولاً انا الوم من يسمى بالمثقفين، اي اني الوم نفسي اساساً. ذلك اننا جميعاً لابد ان نكون مستعدين لندفع ثمن الحرية. فالحرية لا يمكن ان تكون هبة من الآخرين. واعتقد ان المثقفين الحقيقيين مقصرون في الصراع، وفي التعبير عن وجودهم وعن افكارهم. واليوم حين نتأمل في المجتمع العربي نرى ان الذين يحكمونه ليسوا البروليتاريين وليسوا الليبراليين، وانما هم المثقفون سواء كانوا من المعلمين او من اساتذة الجامعة او من المهندسين والتقنوقراطيين والضباط. ونحن نخطئ كثيراً حين نرى النظام بوصفه سياسة فقط. علينا ان نرى النظام بوصفه ثقافة وتربية وعائلة وقيماً.. الخ. ولذلك فان العمل الثقافي المطلوب لابد ان يكون شاملاً وجذرياً. اقول هذا، وانا اؤكد لك اني لا الوم البقية من المثقفين الحقيقيين فقط وانما الوم نفسي بالاساس، واعترف باني اول المقصرين في هذا الشأن. اما بالنسبة للنقطة الثانية، فاني ارى انه لابد للمثقف العربي ان يكون مستعداً للتضحية من اجل افكاره اذا لزم الامر، ولم لا؟ كل الذين قاتلوا من اجل الحرية ضحوا، وهذا ما يميزهم عنا.

اما النقطة الثالثة فهي ان واقعنا يشهد اليوم ظواهر شاذة وغريبة تتمثل اساساً في ان المثقف هو الذي يعذب المثقف الآخر، وهو الذي يشرده ويعتقله ويمنع نصه من الصدور ويحرمه من لقمة العيش، ولذا لم يعد بامكاننا ان نقول ان هناك سلطة سياسية من جهة ومثقفين من جهة اخرى، كما الامر في الحالات العادية، وانما هناك مثقفون يواجهون آخرين وبينهم تدور معارك قاتلة، وصراعات مخيفة وحروباً لا تنتهي. ومن هنا استطيع ان اقول ان المثقف العربي فاقد لهويته، ولذا فانه لا يمكن ان يقوم بأي دور.


ادونيس

بقلم نجيب المانع

الرضا عن الذات: هل هو مرض عربي؟

خلال عمري غير القصير عملت في اماكن عديدة والتقيت باناس متنوعي المشارب واللغات واللهجات والخلفيات ولاني مصاب بافة تدعى الادب او الفن او ما شئت من تسميات، فقد اخذت أتأمل البشر الذين حولي فارى نفسي فيهم. تقصيري من تقصيرهم وانجازي إن وجد، فهو من انجازهم وخلال هذه المراقبة اكتشفت داء النفاجة الذي تحدثت عنه اي استناد الذات على اسس كاذبة لنيل المكانة وهي ما تدعى بالانجليزية «سنوبزم» واكتشفت داء العلمولنية التي حلت محل العلم في ديارنا وتلمست معالم الروح الريفية في مدننا الكبرى ولي عنها لحاديث سيأتي دورها، أما حديثي اليوم فهو عن داء الرضا عن الذات ويدعونه بالانجليزية Self-Complaceney وهذا المرض الخبيث او الطاعون لا يمكن صده في بلداننا بمثل السهولة التي يصد بها في البلدان المتطورة، ففي هذه البلدان حرية الوقوف امام اعراضه اذا ظهرت لدى شخص او فئة او حزب. فهم بين حين وحين يججمعون من انتفخت اوداجه ومشى في الارض مرحاً. فلديهم صحافتهم الملاحقة الجادة والساخرة ولديهم وسائل الاتصال الشديدة المراقبة وبرلماناتهم وتكويناتهم الكابحة لكل الانبعاجات في الشخصية الى تلك الانبعاجات الفكاهية التي تصدر عن شخص مثل برنارد شو او اوسكار وايلد فهم يدعون امثالهما يطاردون اشباح روعتهم لينالوا من وراء هذه الطاردات متعة معينة مادامت لا تؤذي احداً ولا تسيء الى احد، فان فعلوا ما يسيء وضعوهم في الميزان المضبوط او غير المضبوط حسب جدية الموضوع وغالبا ما يكون برنارد شو هازلاً حين يقول انه افضل من يكتب الانجليزية او انه اعظم من شكسبير وكذلك كان اوسكار وايلد حين طلبت منه سلطات الجمارك لدى وصوله نيويورك ان يعلن عما يحمل معه فاجاب «لا شيء سوى عبقريتي» لا ادري، فان في هذا شيئا من خفة الدم تجعله امراً مضحكا فهو يختلف عن قول شاعرنا «الخيل والليل والبيداء تعرفني».

«انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم». وذلك ان انعدام روح الدعابة (Sense of humour) يجعل الفخر صخورا تضرب الرؤوس».

وهذا يقودني الى موضوع خطير هو وجود باب كامل في تراثنا يدعى «الفخر» وبودي ان اعثر على ما يقابل هذا الباب في الاداب الاخرى التي اعرف عنها شيئاً. نعم، يوجد شيء من الفخر في سونيتات شكسبير حين يقول ان كلماته ستبقى طويلا بعده ويوجد شيء من الفخر حين قال مارسيل بروست «لم يفهم النقاد روايتي بوصفها هرماً متساند الجوانب اذ تصوروها شذرات وقطعا لا ترابط فيها».

وكان مصيباً في ذلك فروايته «البحث عن الزمن المفقود» هرم الاهرامات الكتابية في تاريخ الكتابة، ولما كان مصيباً فهو ليس فخورا بل كاشفا ودالا بحيث جعل النقاد بعد ذلك يتبارون في الابانة عن هذه التركيبة العجيبة. ولكنني لم اعثر على ما نسميه بالفخر. كان بيتهوفن واثقاً من نفسه وموسيقاه تكشف عن ثقة لا بنفسه فحسب بل بالانسان الفرد وبالبشرية جمعاء، فهي تصف ببلاغة موسيقية عز نظيرها، تلك المجالدة والمعاناة والاشتباك الاحتضاني الوجود، ومن وراء موسيقاه الفذة ذات الشخصية الطاغية الحنون في الوقت نفسه ننال نحن مغزى لوجودنا المبعثر العائم وتتفتح حياتنا وتثرى وتتبرعم، فموسيقاه دراسات في احتمالات العظمة للبشر الاحرار كلهم مثلما نرى هذه الدراسة لاحتمالات العظمة في ادب اكسوبري واندريه مالرو

وكان جيمس جويس يقول «تحتاج كتبي الاربعة حياة كاملة من الانسان كي يستطيع سبر غورها» فهل كان فخوراً في ذلك ام ان في كلامه شيئا من المصداقية اذا حللناه تحليلاً دقيقاً؟ فكتب جيمس جويس تحيلنا الى اللغة الانجليزية برمتها ومن ورائها الى مفهوم اللغة البشرية بوصفها امتيازاً للانسان على الحيوان ثم ان كتبه تحيلنا الى الحضارة برمتها عن طريق ادنى ممثليها وأشدهم اعتيادية، ثم انها تحيلنا الى النفوس كلها فقوله يعني من جهة اخرى ان في الامكان الذهاب الى البشرية ومدنها وتاريخها من خلال كتبه. وفي هذا شيء كثير من الصحة لا بالنسبة لكتبه وحدها بل بالنسبة لكل المأثر الكبرى في مدنيات العالم. ففي كل مأثرة أو تحفة او انجاز بشري احالة على الانجازات الاخرى واستقاء منها ونزوع اليها ونزوع عنها.

ومع ان القرآن الكريم يحذرنا من الزهو «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً»، فان شعرنا مشحون بهذه الأفة وقد قلت شعرنا لان نثرنا اقل منه في التباهي والزهو حتى جاءت المقابلة الادبية العربية فجعلت الزهو مشروعا «ترجمت كتبي الى عشرين لغة، وحدثني صديقي وزير الثقافة المنغولي عن روعة انتاجي واقبال القراء عليه». الى اخر ذلك.

ولكن الفخر في الشعر جانب واحد من جوانب الرضا عن الذات، فالرضا عن الذات يتخذ الاشكال التالية «انا وحدي على صواب وكل الاخرين على خطأ من يتجاسر فيتحداني سينال عقاباً قاسياً» و«انتمي الى اسرة لم تعرف الذل».

واتذكر الان اديبين انبعج فيهما الرضا عن الذات بحيث اوقف نموهما ايقافاً تاماً وهما مصطفى صادق الرافعي وزكي مبارك. ان العودة الى كتابتهما تشبه العودة الى الانسان الهمجي الاول، فهناك انعدام تحضر في ثقتهما بنفسيهما ومصارعتهما لمن هم افضل منهما تلك المصارعة التي تدل على الكيفية التي يستخدم معها انسان العصر الحجري ادواته البدائية وكانت احجارهما الفاظ اللغة. والعجيب المفزع في الوقت نفسه ان كانت هناك مجلات تنشر مقالات لا توصف ركاكتها لزكي مبارك ذات عناوين منفرة مثل «المرأة حذاء» و«انا اعظم من طه حسين».

في اعتقادي ان الفرق بين الثقة بالنفس والفخر بالنفس هو الفرق بين العافية العقلية والجنون. عندما اشرف نيتشه على الجنون كتب اخر كتبه وهو «هذا الانسان». وفصوله شنيعة الفخر، عناوينها كالتالية «لماذا انا حكيم الى هذا الحد» و«لماذا انا ماهر الى هذا الحد» وفي هذا الكتاب تهاويل الغناء بامتداح الذات يكون المتنبي ازاءها متواضعاً جداً، ومع ذلك فاني اجد في تلك الصفحات المخبولة شيئاً من المفاتحة والمحاسبة للذات مثل حديثه عن كونه انبهر اول الامر بموسيقى فاجنر لانه كان يسعى للبحث عن مخدر وليس هناك شيء اشد تخديرا من فاجنر ولا اعتى تفسخاً. وفاجنر حسب رايه امام المتفسخين المتداعين المتهاوين وكان على نيتشه حسب قوله ان يلجأ الى اقوى طاقات الوعي بالذات كي يتخلص من اثر تلك الموسيقى التي تفعل في الروح فعل الحشيش.

كان الفخر في شعرنا العربي الاول بمثابة جهاز اعلامي للقبيلة، اما الحاجة اليه حاليا فمردها الى القلق على المكانة، لان الاديب العربي كما قلت مرارا لا يحتاجه المجتمع العربي وقد شبهته بالزائدة الدودية في جسم المجتمع، وهو كالزائدة الدودية تبقى في مكانها مهملة لا شأن لها فاذا حاولت اثبات وجودها احدثت ألماً ولذلك تقطع فوراً، ولا يتخذ قطع الاديب العربي بوصفه زائدة دودية مشكل الازالة التامة دائماً بل ربما يتخذ القطع احيانا شكل تدليله وتصديق قوله عن نفسه ورفع مكانته الى مكانة لا يستحقها لغياب النقد الجيد والتقييم السليم.

الرضا عن الذات في شكله الدكتاتوري عندما يمنع النقد حين كان الرافعي حيا كان يضع كل من ينقده «على السفود» كما فعل مع العقاد وكتاب «على السفود» تافه خال من الذوق خلوا تاما.

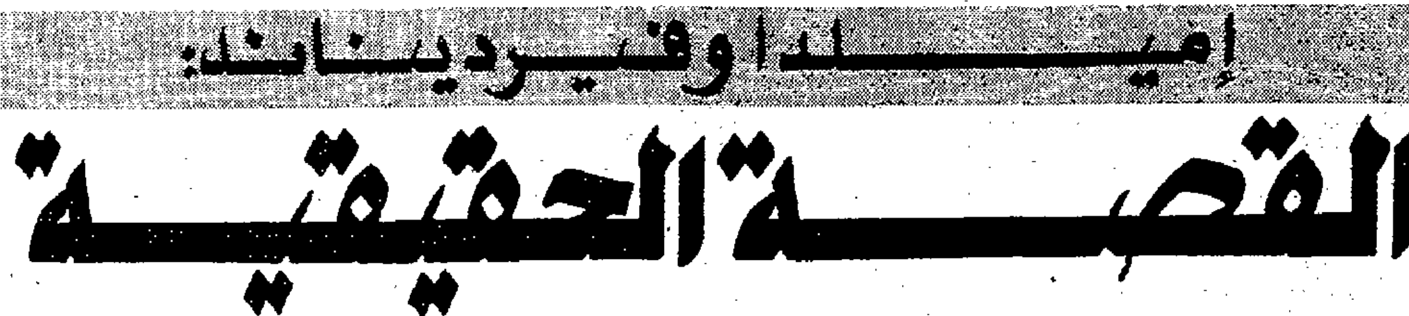
وقد تعلمنا من المتعمقين في النفوس ان ما يعلنه المرء عن نفسه هو عكس ما يشعر به فعلاً، لان كثيراً من الاحكام الذاتية هي دفاع عن النفس. فقد نرى شخصاً يكثر من الحديث عن عراقة اسرته لانه يخشى اكتشاف الناس للهمهمات والشكوك التي تدور حول انتسابه لهذه الاسرة او الطعون التي تعرضت لها هذه الاسرة في تاريخها غير الحميد.

انصافاً للفخر العربي القديم اقول ان فخر المتنبي مثلاً يمكن ان يكون تعبيراً عن وجود مثالي يخططه المتنبي لنا كما يخطط المربون والحكماء الوجود المثالي لتلامذتهم، ولذلك يخرج المرء من قراءة فخر المتنبي بشيء من الاحساس بقيمته هو لان المتنبي يفتح له ابواب عزة وانفه يظنها موصدة في وجهه. اذا نظرنا الى المتنبي بهذا المنظار يتحول من طاووس متبختر الى نموذج رفيع من نماذج الناس الذين يتجاوزون محدودياتهم ويتحدون رقعتهم الصغيرة في العالم فهل المتفاخرون الحديثون محررون أم مستعبدون لنا؟

الجواب يصلح لحديث آخر.


مارسيل بروست





بعد قراءة هذا الكتاب تشعر ان قصة حياة فيرديناند ماركوس، الرئيس الفلبيني الراحل تصلح كرواية من روايات الخيال الرومانسي، فالكتاب يعرض ما يدعي بانه القصة الحقيقية لماضي ماركوس واميلدا وكيف ان كلاً منهما كان يبيني بيتاً لم يكن له اساس في الاصل، لكي يدعم قصة ابتكرها عن اسرته، وبالاضافة الى ذلك فان الثروة الضخمة التي كونها كل منهما كانت غير مشروعة.

هذا الكتاب محاولة جريئة من المؤلف لايضاح الاسباب التي دفعت امريكا الى اعتبار الفلبين دولة مهمة استراتيجياً. ويقدم بالتفصيل صور المعونات التي قدمتها امريكا لماركوس واسماء هؤلاء الذين كانوا وسطاء في تقديمها.

عرض: فوزية سلامة

خلال فترة زعامته التي امتدت الى عشرين عاماً استطاع ماركوس ان يقدم للعالم صورة معدلة عن صفاته وحياته تفيد بانه كان طفلاً شديد النبوغ انحدر من اصل ... نزيه، ومن اسرة من شمال الفلبين. ثم اصبح محامياً شاباً ناجحاً، ثم انضم الى المقاومة الفلبينية اثناء الحرب العالمية الثانية وحصل على العديد من الاوسمة. ولم يكن هناك ما يدعو للشك في هذه الصورة، حيث ان مؤلفي تلك السيرة المعدلة كانوا كتابا وصحافيين محترمين، وعندما نشرت تلك السيرة في نيويورك اثناء الحملة الانتخابية في عام ١٩٦٤ وزعت منها نسخ على الصحف الامريكية والمجلات والسفارات والمؤسسات الحكومية. وسرعان ما اصبحت تلك المعلومات متداولة وكأنها حقيقة. وارتفع نجم ماركوس وزوجته وشاع انهما يمتلكان ثروة هائلة، ثم تهشمت تلك الصورة في عام ١٩٨٦ وبكى ماركوس وهو يتسلق سلم الهليوكوبتر محملاً بحقائب مكدسة بالدولارات، فقد كان يعلم انه في الطريق الى رحلة بلا عودة.

يقول المؤلف ان العاصمة الفلبينية (مانيلا) تبدلت تحت حكم ماركوس من مدينة راقية الى مدينة سيئة السمعة. وربما كان التبدل التاريخي مماثلاً للطريق الذي سلكه ماركوس، الرجل القوي الذي تملقه دبلوماسيون وسياسيون، وقدم له الرؤساء الامريكيون رشوة، وخصص له البنتاجون اكراميات. هذا الصرح انهار فجأة ووجد ماركوس نفسه شبه معتقل في هونولولو وتحولت الاسطورة الى مهزلة وتبين ان مؤلف المهزلة هو العم سام. اصبح جلياً ان ماركوس فعل كل ما اتهم بفعله. ولكن ما لم يكن واضحاً هو الاسباب التي دفعته الى التطرف في الجشع والعنف والخداع. وذاعت تلميحات تفيد بانه كان على علاقة بشخصيات مريبة في كل من الولايات المتحدة واوروبا واستراليا والصين واليابان، وذاعت قصة عن ماركوس وتهريب مخزونات الذهب بالتواطؤ مع بنوك محترمة وشخصيات سياسية وعسكرية معروفة.

والطريف ان مصادر امريكية موثوقة اكتشفت اكاذيب ماركوس عن ماضيه واحتفظت الولايات المتحدة بالوثائق سراً في البنتاجون لمدة خمسة وثلاثين عاماً. واستمر البيت الابيض في ثنائه على امجاد ماركوس العسكرية وكأنها حقيقة. واستمر هذا الثناء اثناء رئاسة جونسون ونيكسون وريجان كما لو ان الامريكيين اعتمدوا الكذب كاسلوب لدعم النظام الفلبيني لانه كان صنيعة امريكية.

لمدة عشرين عاماً اقنع الشعب الفلبيني نفسه بان فيرديناند ماركوس هو الرجل القوي الذي يمسك بزمام الامور. وانتشرت مجموعات البوليس السري في كل مكان واشتد ساعد الجيش وتوهم رجل الشارع ان الرئيس ماركوس يمتلك قوة غير عادية، وبالاضافة الى ذلك فان تعامله مع الخصوم اكمل الصورة الباعثة على الرهبة. وعندما غادر ماركوس وزوجته الفلبين في عام ١٩٨٦ ظن الشعب الفلبيني ان عهداً جديداً قد بدأ، ولكن شيئاً لم يتغير، كما يقول المؤلف فقد قضت عمليات النهب المستمر على اية فرصة للاصلاح. فاستمرت المجاعة وازداد عدد المتسولين في الطرقات. وتبين ان واشنطن لم تكن مهتمة بالديمقراطية والاصلاح بقدر اهتمامها باعادة نظام حكم ديكتاتوري في الفلبين باسرع ما يمكن مع الاستمرار في التغني بفضائل الديمقراطية. فقد كانت المصالح الامريكية تقتضي ان تستمر الصفوة في الحكم معتمدة على تصفية الخصوم اولاً بأول. ويفترض المؤلف ان كوري اكينو ارادت ان تنفذ برامج الاصلاح الزراعي والقضاء على الفساد العسكري والاداري ولكنها اصطدمت بوجود قوى راسخة معادية للاصلاح في كل قطاعات الجيش والمجتمع بحيث انها وجدت نفسها مجبرة على تأجيل كل تفكير في الاصلاح لكي ينصب اهتمامها على الاستمرار. وبعد فترة مبدأية عاد نظام الحكم القمعي الى ما كان عليه في عهد ماركوس.

في مارس (آذار) ١٩٨٧ اعتمد الرئيس ريجان ميزانية قدرها ١٠ ملايين دولار لتمويل وكالة الاستخبارات المركزية من نشاطها في الفلبين لمحاربة التمرد على الحكومة الجديدة وجمع المعلومات واستقطاب عملاء فلبينين للتجسس على الفلبين. ومعنى ذلك ان الوجوه تتغير ولكن الاساس لا يتغير. وفي رأي هذا المؤلف ان ماركوس حاول التمرد على الشروط الامريكية بان يكف عن محاولات استرداد مجده الزائل، وقام بعدة محاولات لقلب نظام الحكم الجديد في الفلبين وعدة محاولات للخروج من هونولولو. وكانت كلها محاولات فاشلة تصدت لها المخابرات الامريكية نفسها!

ويرى مؤلف الكتاب انه في ردهات السلطة في الادارة الامريكية انقسم الرأي حول ماركوس واذا ما كان من الافضل حمايته او ادانته. فقال فريق ان اللجوء الى الولايات المتحدة لا بد ان يحميه من الوقوع تحت طائلة القانون. وقال فريق ان تقديمه للمحاكمة سوف يخيف رؤساء آخرين خاضعين للنفوذ الامريكي. وبينما كان البيت الابيض يبرر حماية ماركوس بان كل ما اقترفه من اخطاء تم في الماضي وبعيداً عن الولايات المتحدة كان المدعي العام بصدد اعداد دعوى تثبت ان ماركوس اقترف عدة جرائم تزوير وتهريب داخل الولايات المتحدة. ولمحت بعض الصحف ان ماركوس يتمتع بحماية الحزب الجمهوري وادارة ريجان لانه قادر على اذاعة بعض المعلومات التي يفضل الرئيس الا تذاع. وزعم البعض ان ماركوس دفع ملايين الدولارات لتمويل الحملة الانتخابية التي حملت ريجان وبوش الى البيت الابيض. في صباح يوم شتوي في عام ١٩٨٨ وقفت ايميلدا ماركوس امام محكمة فدرالية في نيويورك لكي تدعي البراءة. ثم افرجت عنها المحكمة بكفالة. وفيما بعد بذل اصدقاؤها، حسب ادعاء المؤلف ما يصفه بـ «محاولة باسلة» لرشوته نظير اطلاعهم على الوثائق التي تمكن ايميلدا من الدخول في حرب مع المؤسسة الامريكية تثبت بها ان ما مارسه ماركوس من سلب ونهب وتزوير تم بمعرفة الادارة الامريكية وبتشجيع منها، ويزعم المؤلف انه تلقى وعداً بتقاضي ثمن عال لقاء خدماته.

ولاسباب يذكرها المؤلف فان هذه الصفقة لم تتم. ثم فارق ماركوس الحياة في سبتمبر ١٩٨٩. ورفضت كورى اكينو ان تحقق رغبته الاخيرة بان يدفن في الفلبين. وظلت علامات الاستفهام تحيط بتلك الثروات التي حملها ماركوس الى مقر مجهول.

غلاف الكتاب

«تلك الايام» رصد تاريخي سياسي لمراحل سودانية

عرض: ابراهيم عبد القيم

يبلور هذا الكتاب «تلك الايام» دورا وطنيا بطوليا وتاريخيا، قام به الطلبة والمعلمون والمزارعون في المقاومة الشعبية ضد الاستعمار ومخططاته ومشاريعه في السودان. وهو دور ـ رغما عن اهميته القصوى ـ ظلت حقائقه بعيدة وخافية حتى بالنسبة لكثير من المثقفين، لانه لم يعكف دارس او مؤرخ من الذين يهتمون بالدراسات السياسية والتاريخية على تسجيله وتحديد معالمه وذلك في ما عدا اشارات خفيفة تجدها هنا وهناك، لا تعطي الصورة الكاملة، ولا القسمات الواضحة المميزة لذلك الدور.

وجاء هذا الكتاب، الذي قدمه كامل محجوب للمكتبة العربية، ليكشف ما كان خافيا، ويجدد ما كان مبهما، ويبرز الدور الوطني التاريخي للطلبة والمعلمين والمزارعين في حركة المقاومة الشعبية ضد الاستعمار، وهو كتاب لا يسرد الوقائع التاريخية سردا تاريخيا مجردا، لأن مؤلفه طرف مشارك في الكثير من وقائعه واحداثه، كما أنه ليس سيرة ذاتية تقف بالمؤلف عند حدود رؤيته الخاصة ومشاركته الفعلية في صنع الاحداث، بل ان الكتاب يمزج بين هذا وذاك، بين الرؤية التاريخية المحايدة والرؤية الذاتية الخاصة، ومن ثم جاء تطور الاحداث تطورا حيا نابضا، وجاء تواصلها تواصلا دراميا مثيرا، يعكس دور اولئك الطلائع في الحركة الوطنية ومقاومة الاستعمار ضمن الحركة الوطنية الشاملة.

ولأن الكتاب جديد في موضوعه، وفي عرضه للاحداث، وتحديده للمواقف فلقد استقبلته المكتبة السودانية استقبالا حافلا، رغما عن انه لم تصاحبه حملة اعلامية مكثفة، او تعليقات صحفية متتابعة، ومع ذلك، فقد نفدت طبعته الاولى بسرعة لم يتوقعها المؤلف نفسه. يتناول الكتاب عبر فصوله الستة وصفحاته المائة وست عشرة تطور الحياة، كما عاشها المؤلف منذ طفولته في احدى قرى شمال السودان، حيث تتحرك الحياة في الريف الشمالي: المواطنون وكيف يعيشون، عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، لياليهم الاجتماعية وافراحهم الشعبية... كل ذلك وغيره يتناوله المؤلف في الفصل الاول من كتابه، ويصنع منه اساسا لتطور الاحداث المرتبطة بحياته، والتي تحكمت في رسم الطريق امامه وتحريكه في الاتجاهات التي تصور تطور حياته. ولقد كان من حسن حظ المؤلف ان انتقل الى مدينة امدرمان لمواصلة تعليمه، وهنا بدأت دائرة الحياة تتسع في حركتها ونشاطها ومتناقضاتها. وهنا وجد الصبي القادم من الريف نفسه امام رؤى وأفكار جديدة، ومن ثم بدأ حياته المهمة بالانضمام الى جمعية سرية دينية، كانت ترى أن «استقلال السودان لا يحققه الافندية» ولكن «يحققه المزارعون والرعاة مستندين الى القوة المسلحة». ومضى على هذا الدرب حتى وجد نفسه ذات يوم واقفا على اعتاب اليسار، ولعل هذه النقلة الكبيرة في حياته نتجت عن ان جمعيته الدينية السرية، لم يكن لها منهج محدد، او برنامج عمل، او خطة تقود ذلك العمل، الأمر الذي جعله ينفض يده منها، وينغمس في خضم اليسار، ويلعب ادواراً كبيرة ومثيرة، الى ان كان خلافه مع الحزب الشيوعي واستقالته منه في العام ١٩٥٩.

لكن علينا ان نذكر هنا انه ما بين انتقال الطالب كامل محجوب من قريته الى امدرمان واستقالته من الحزب الشيوعي، جرت احداث واحداث، مظاهرات الطلبة واضراباتهم التي اقضت مضاجع الاستعمار، خاصة، وهي ذات سمة قومية لا تنتمي لحزب بعينه، او جماعة بذاتها. وكان المعلمون يقفون وراء الطلبة يوجهونهم. وذلك بجانب ما كانوا يقومون به من محاضرات في الاندية الثقافية والرياضية لتعبئة المواطنين وتحريكهم في اتجاه مسؤولياتهم الوطنية وتحرير وطنهم. ثم كان الحدث الكبير المتمثل في قيام نقابة مدرسي المدارس الاهلية الوسطى في عام ١٩٥٠.

وكان قيام هذه النقابة في حد ذاته عملا وطنيا رائدا لأن «التعليم الاهلي نفسه كان قضية وطنية من الدرجة الاولى» كما يقول المؤلف، لأن قيامه كان لسد العجز الكبير في التعليم الحكومي الذي اراد له الاستعمار ان ينتشر بسرعة سلحفائية.

وبقيام هذه النقابة والممارسة العملية اليومية خلالها، تطور الوعي السياسي لدى المؤلف الى درجة احترف معها العمل السياسي. ومن ثم انتقل الى مديرية النيل الازرق لتنظيم المزارعين، حيث تطالعنا هناك المواقف الشجاعة المتفردة للزارعين في مصادمة الاستعمار والتضحيات الغالية التي قدموها من اجل تحقيق اهدافهم.

ويلاحظ المؤلف ان قيام اتحاد الزارعين لم يكن امرا سهلا، وانما كان نتيجة لصراع عنيف ودام، تصدى له الزارعون بفدائية نادرة، وتمكنوا من خلاله ان يكون لهم اتحاد يدافع عن حقوقهم ويرعى مصالحهم، وكان لهذا الانجاز الوطني المهم، اثره الكبير في مزارعي المشاريع الخاصة الذين تأثروا بما تم في مشروع الجزيرة والمناقل، وكان منطقيا مع هذا ان تبدأ اجتماعاتهم والمطالبة بحقوقهم، مما جعل الموقف يتطور تطورا حادا أدى الى مأساة مشروع «جوده» الشهيرة التي بدأت بصدام بين الزارعين والبوليس، استخدم البوليس خلالها الاسلحة النارية فسقط العديد من المزارعين قتلى وجرحى، ثم اعتقل المئات منهم وحشروا في «عنبر» ضيق ادى الى ان يفارق الكثيرون منهم الحياة نتيجة لعدم توفر الماء والهواء.

سياق الاحداث يقودنا بعد ذلك الى الفصل الاخير من الكتاب، وقد كرسه المؤلف للحركة الشيوعية في السودان وانتمائه اليها ثم استقالته من الحزب الشيوعي وأسباب ذلك الاختلاف.

تلك نظرة سريعة على فصول كتاب «تلك الايام»، ولا نحسب ان الصورة التي قدمناها تعكس الملامح الحقيقية للاحداث والتطورات والمواقف، وتغني القارىء عن مطالعة الكتاب. فالاحداث التي حواها مثيرة، والمواقف حادة، والصراع الذي تفجر خلاله بين المزارعين والطلبة والمعلمين وبين الاستعمار، صراع جبار وبالتالي، فإن ما قدمناه عن الكتاب لا يغني عن قراءته. لكنا، ونحن نتحدث عن كتاب «تلك الايام» لا بد ان نسجل بعض الملاحظات التي نرى انها تمثل مآخذ على المؤلف، ما كان له ان يقع فيها. ونوجز الملاحظات على النحو التالي:

● ان المؤلف قد اوجز في كثير من الاحداث، التي كانت تتطلب تفصيلا كثيرا، ووقفة أطول. ولولا خوف الاطالة لسردنا الكثير منها. ثم انه قد تطرق لاحداث مهمة، لكنه لم يحدد تاريخها، الامر الذي يقلل من مصداقية احكامه ويصنفها تاريخيا. ولا نحسب ان مثل هذه الملاحظة تفوت على المؤلف.

● ان المؤلف ترك بعض الصور الوثائقية من غير تحديد الاسماء لاصحابها، وكان بامكانه ان يتفادى هذا بالرجوع الى زملائهم الاحياء والتعرف على الاسماء. ولعله فاعل ذلك في الطبعة الثانية.



عن النيويورك تايمز

- Means of Ascent (BY Robert A Cars) (Knoff) — ليندون جونسون وسبع سنوات من البحث عن السلطة
- Mega Trends 2000 By John Naisbitt and Patricia Abundene (Morrow) — تنبؤات سياسية واجتماعية واقتصادية
- Parting with Illusions By Vladimir Pozner (Atlantic Monthly) — قصة حياة رجل نشأ في نيويورك ثم اصبح معلقا اذاعيا من موسكو
- In the Arena By Richard Nixon (Simon & Schuster) — مذكرات ريتشارد نيكسون
- Head First By Norman Cousins (Dutton) — كيف يؤثر المخ على الغدد الصماء وجهاز المناعة

عن الصنداي تايمز

- Pity The Nation By Robert Fisk (Deutch) — حرب لبنان كما عايشها صحافي بريطاني
- Winston & Clemetine By Richard Hough (Bantam Press) — كيف تزوج ونستون تشرشل ثم عاش سعيدا
- A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam Pres) — عالم من الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونيه شاملة
- Liar's Poker By Michael Lewis (Hodder) — القصة الحقيقية لما حدث في اسواق المال الامريكية في الثمانينات
- The Nature of Things By Lyall Watson (Hodder) — هل يمكن للجماد ان تكون له ارادة مستقلة؟

اصدارات جديدة

ازاحة الستار عن الكتلة المهشمة

**The Shattered Bloc
Behind The Upheaval In Bastern Rurope
By Rlie Abel
(Houghton Mifflin Company - Boston)**

عشرة شهور هي عمر المهرجان الاعلامي الذي صاحب التغيرات في دول اوروبا الشرقية. عشرة شهور يمكن ان تعتبر خطة اعلامية تدريجية لتحويل اوروبا الشرقية من ارض الظلام والظلم والتخلف الى مساحة مضيئة للنزهة والمغامرة في ذهن القارىء الغربي، ووليد يسعى بشوق الى الديمقراطية.

وبطريقة او باخرى اصبح الحديث عن اوروبا الشرقية هو موضوع الساعة اعلاميا وسياحيا وسياسيا. واصبحت الاضواء مسلطة على الناس وادابهم وسلوكياتهم وطموحاتهم ومشاكلهم لكي يتحول الصنم المخيف الى انسان يدمى اذا جرح ويبتسم إذا فرح. وحتى المجلات الموجهة للمرأة لم تنس ان تعرض الموضات الجديدة الآتية من وراء الستار الحديدي المنهار.

ولتلك الاسباب يمكن اعتبار هذا الكتاب خطوة على الطريق السليم لاكتساب معرفة فعلية عن تلك الدول وعن الاحداث التي ادت الى التغيير بالاضافة الى مناقشة التطورات التي سبقت التغيير واسبابها ومسبباتها. ومن هذا المنطلق ينقل المؤلف صورة واقعية عن اهل اوروبا الشرقية الذين لا يشاركون الغرب افتعال البهجة والبريق.

مؤلف الكتاب استاذ جامعي يعود اهتمامه بالمنطقة الى الخمسينات.

ولكي يكمل مادة الكتاب امضى ثلاثة شهور متنقلا بين دول اوروبا الشرقية لكي يرى عن قرب اثر التغيير وحقيقته. ويقول ان غيابه عن المنطقة لمدة ثلاثين عاما لم يغير الكثير. فقد وجد ان البيروقراطية مستمرة، والخمول التجاري، والتخلف التكنولوجي، كما وجد ان الاقتصاد القومي قد سار من سيء الى أسوأ. ومن الناحية المعنوية يؤكد ان حالة الخوف التي هيمنت على رجل الشارع قد زالت حتما ولكن تلاشي الخوف لم يزل حالة اليأس المعنوي والتشاؤم التي تثقل كاهل تلك الشعوب.

ولعل ميزة الكتاب هي ان المؤلف يحاول تشخيص كل حالة على حدة اي انه يبتعد عن الاسلوب المتبع في اعتبار اوروبا الشرقية كتلة واحدة او نسخة مكررة من صورة اصلية. كل دولة لها مشاكل تختلف عن مشاكل الدول الاخرى. وعلى سبيل المثال يذكر ان المجر قد تكون افضل حالا من الناحية الاقتصادية اذا ما قورنت ببولندا. ولكن المعارضة المجرية لها روابط قوية مع طبقة العمال. ومعنى ذلك ان تنفيذ برامج الاصلاح لن يكون امرا سهلا.

ويفسر ذلك بقوله ان الذين لا ينتمون الى الفئات السياسية او إلى طبقة المثقفين يرتابون في برامج الاصلاح حيث انها اكتسبت في اذهانهم معنى التقشف، والمزيد من التضحيات.

ولعل المشكلة الاساسية التي تواجهها هذه الدول بلا استثناء هي مشكلة الاقتصاد او بالاحرى امكانية تحويل الاقتصاد الموجه الخامل الى اقتصاد نشط خاضع لتيارات السوق. على ان يتم هذا التحول بدون ان تتأثر مستويات المعيشة المتدنية فعلا في الوقت الحاضر. لان المكاسب السياسية التي احرزتها الشعوب ضد الشيوعية والحكم التعسفي لن تعني شيئا، بل وقد تذوب وتتلاشى ان لم يصاحبها نجاح ملموس في الحقل الاقتصادي.

ويعبر المؤلف عن رايه في الفصل الاخير من الكتاب قائلا ان الغرب عموما، والولايات المتحدة على وجه الخصوص لا بد ان تدعم اوروبا الشرقية اقتصاديا اذا ارادت ان تثبت بالدليل ان الحكم التعسفي قابل للهزيمة وان الحرية لها مستقبل وان انقسام اوروبا الى معسكر غربي وآخر شرقي كل منهما خاضع لايديولوجيات متضادة قد انتهى الى غير رجعة.

وشهد شاهد من اهلها

**Comnteuance of Truth
The United Ngtions and The Waldheim Case
By Shirley Hazzard
(Viking - New York)**

مؤلفة هذا الكتاب جعلت من توجيه النقد الى هيئة الامم المتحدة مشوار عمر. ويأتي هذا الكتاب في اعقاب عدة كتب اخرى من تأليفها بعد ان استقالت في عام ١٩٦٢ من سكرتارية الامم المتحدة. ويمكن اعتبار تلك المؤلفات تعبير متصل عن خيبة امل في هيئة كان من المنتظر ان تعبر عن مثاليات بعيدة عن الانحياز والتعصب. والدليل على ذلك انها وضعت لأول كتبها عنوان «هزيمة المثل الاعلى».

ويبدو ان هذا الكتاب بني على اساس دراسة نشرتها المؤلفة في العام الماضي تهدف الى ابراز الوجه الحقيقي للمنظمة. ففي رأيها ان الامم المتحدة التي كان يمكن ان تعج ضمير العالم قد تهادت الى ادنى المستويات بسبب ضعف قادتها. لهجة الكتاب غاضبة ولهذا السبب تعيب على المؤلفة ان مواطن الضعف التي تثير غضبها ليست انعكاسا لقصور العاملين في المنظمة بقدر ما هو رفض الدول الاعضاء في المنظمة ان يأخذوا المنظمة التي ينتمون اليها مأخذ الجد الا في حالات استثنائية تخدم اغراضهم.

وتروي المؤلفة وجهة نظرها بخصوص ما تردد من مزاعم حول تورط فالدهايم ودوره في الحرب العالمية الثانية، وفي هذا الصدد يمكن القول بأنها لم تأت بجديد بل تكرر ما قيل من قبل. ولكن الجديد هو انها تؤكد ان الكشف عن ذلك لم يكن كشفا بالمعنى المفهوم لأن الدول الكبرى كانت تعلم كل شيء عن فالدهايم قبل ان يتسلم منصبه في الامم المتحدة، وهذا باعتراف فالدهايم ذاته الذي اعلن أن المخابرات الدولية فحصت تاريخه بعناية قبل تعيينه. وتفترض المؤلفة ان الدول الكبرى رغم ما كانت تعرفه عن فالدهايم اقرت تعينه لانها اعتبرته خامة جيدة للتعاون عند الضرورة.

اما الجديد الذي يقدمه الكتاب فهو صفحات من تاريخ ترايف لاي اول سكرتير عام لمنظمة الامم المتحدة الذي خضع لرغبة الادارة الامريكية في التجسس على المستخدمين الامريكيين الى الدرجة التي جعلته يوافق على وجود مكتب لمكتب الاستخبارات الفيدرالي في مقر الامم المتحدة. وهو الامر الذي ادى في النهاية الى استقالة لاي في عام ١٩٥٢.

وتقول المؤلفة ان الامم المتحدة منذ ذلك الوقت فقدت مقوماتها كمنظمة عالمية تحرص على مستويات اخلاقية مثالثة. واصبح سكرتير عام المنظمة يعمل بهدف اساسي وهو عدم الاصطدام بحكومات الدول الكبرى. وان هذه الدول دفعت بمرشحين من اختيارها الواحد بعد الآخر حتى اصبحت المنظمة بلا فعالية تذكر.

وتقول ان الاستثناء الوحيد في هذا السيناريو هو داج هامر شولد الذي حاول ان يقضي على التيارات السلبية. غير ان الامور عادت الى ما كانت عليه بعد ان تولى يوثانت المنصب فقد راقب المآسي التي حدثت في فيتنام وتشيكوسلوفاكيا وبيافرا بلا ادنى قوة على التصدي. ثم استسلم لسحب قوات السلام من سيناء تمهيدا لاندلاع الحرب بين مصر واسرائيل في عام ١٩٦٧.

وتفترض المؤلفة ان تعيين فالدهايم في عام ١٩٧٢ كان حلقة اخيرة في مسلسل التدهور. فهي تعتبر ان هدف فالدهايم الاول والاخير لم يزد على رغبته في الاحتفاظ بالمنصب لأطول فترة ممكنة. وكانت الدول الكبرى على اتم استعداد لتحقيق مطلبه لولا تدخل الصين.

لا شك ان الرواية التي تقدمها المؤلفة باعثة على الاسى، ربما لان القارىء يشعر بانها تنعي وأد المثاليات. غير ان الغضب الذي توجهه نحو المنظمة في غير موضعه، حيث ان المنظمة مهما كان تكوينها البيروقراطي ونزاهتها هي في النهاية ما تضعه منها الدول الاعضاء. والواقع يشهد بان حكومات بعض الدول الاعضاء حولت المنظمة الى ساحة قتال بين ايديولوجيات متضادة.

ولعل هذه الصورة القاتمة تتغير تدريجيا بعد انتهاء الحرب الباردة وبعد ان ابدت الدول الكبرى استعدادا للتعاون في القضاء على مشاكل جماعية مثل انتشار المخدرات، ومشاكل البيئة.

وتقترح المؤلفة ان تلغى منظمة الامم المتحدة وان تستبدل بمنظمة جديدة قائمة على تكوينات اقليمية بين دول متفقة في الاتجاهات الفكرية والسياسية بدلا من محاولة التحالف تحت مظلة منظمة عالمية غير قادرة على الاستمرار.

الرياضة السعودية

كأس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم

النصر في ربع النهائي بعد فوزه على هجر

الرياض ـ جدة: «الشرق الاوسط»
وعبد اللطيف ابوعلامة

بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد فاز فريق نادي النصر على ضيفه فريق نادي هجر في اللقاء الكروي الذي اقيم مساء اول من امس الجمعة في العاصمة السعودية الرياض وذلك ضمن دور الـ ١٦ في مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين وكان الشوط الاول قد انتهى بالتعادل بهدف لكل من الفريقين بعدما افتتح التسجيل لاعب وسط النصر الدولي فهد الهريفي في الدقيقة ٣٥.

المباراة

لم يواجه الفريق المستضيف النصر ادنى صعوبة في كسب اللقاء وتأخر مصير المباراة التي سيطر عليها بالكامل بسبب قائمي وعارضة مرمى حارس هجر الشاب محمد سالم الدوسري نصف الساعة الاولى من المباراة لعبه النصر وسط مساندة رياح خفيفة وشهد هجوما ضاغطا اضطر هجر للتراجع لقلب ملعبه وفي الدقيقة ٢٤ ارسل لاعب الوسط صالح المطلق قذيفة عنيفة بيسراه ارتدت من عارضة مرمى هجر بعدها باربع دقائق فقط تصدى القائم الايسر لرأسية الدولي ماجد عبد الله. وحاول الهريفي من داخل منطقة الست ياردات ثانية اعادتها للمرمى الا ان الكرة ذهبت بعيداً عن المرمى وسط اندهاش جماهير فريق النصر.

وقبل نهاية الشوط الاول بعشر دقائق ومن خطأ مباشر نفذه محيسن الجمعان تمكن الهريفي من افتتاح التسجيل للنصر وبعد خمس دقائق فقط عادل مهاجم هجر محمد الخليفة لفريقه بتصويبة مباشرة اثر الخطأ الذي احتسب وسط ملعب النصر.

ومع مطلع الشوط الثاني ومن ضربة ركنية نفذها لاعب الوسط الاحتياطي لفريق النصر المخضرم يوسف خميس سجل مدافع هجر خالد الخاتم هدفاً ثانيا ولكن بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة ٤٧ وكانت عارضة مرمى هجر قد منعت رأسية ثانية من ماجد قبلها بست دقائق الا انه في الدقيقة ٦٧ تمكن من هز شباك الحارس الدوسري اثر كرة عرضية سهلة وصلته من الجانب الايمن.

مثل فريق النصر:

شاكر العليان، وسليمان القريني، ومحمد العتيق، ووليد الغامدي، ومصطفى ادريس، وصالح المطلق، وفهد الهريفي، وسعود الحمالي، ومحيسن الجمعان وماجد عبد الله، وسعيد الغامدي.

مثل فريق هجر :

محمد الدوسري، وجميل عبد الله، وخالد الخاتم، وعادل مبارك، وابراهيم سليمان وعادل الخاتم وعبد الله الحمدي، وعبد الله الخميس، وعلي القرين، ومحمد الخليفة، وحمد العريضي.

الاتحاد في ربع النهائي على حساب الطائي

وفي جدة تأهل فريق نادي الاتحاد مساء اول من امس للدور ربع النهائي ايضا اثر فوزه على فريق نادي الطائي من حائل بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد.

اللقاء انتهى في ساعة متأخرة من مساء اول من امس بعدما منح الحكم الفريقين وقتاً اضافياً نظراً لتعادلهما ١ ـ ١ في نهاية الوقت الاصلي.

الطائي كان البادىء في التسجيل عن طريق لاعبه نايف العازمي في الدقيقة ٨٥ من المباراة وتمكن نجم الاتحاد الدولي محمد السويد من خطف هدف التعادل لفريقه في الوقت بدل الضائع من الوقت الاصلي. وفي الشوط الاضافي الاول احرز عبد الله غراب هدف الاتحاد الثاني قبل ان يؤكد فوز فريقه بالهدف الثالث والاخير. هذا الفوز الصعب اهل الاتحاد لملاقاة فريق نادي الرياض في الاسبوع المقبل في جدة ضمن الدور ربع النهائي.

لحظة الفرح الاتحادي باجتياز عقبه الطائي

تصوير عباس عزة

الكرة العالمية

«يويفا» يرفض استئناف فيورنتينا للعب بملعبه

زيوريخ ـ ر: رفض الاتحاد الاوروبي لكرة القدم «يويفا» استئناف نادي فيورنتينا الايطالي ضد قرار اقامة مباراة الاياب المقررة أصلا على ملعبه في نهائي كأس الاتحاد الاوروبي على بعد ٣٠٠ كيلومتر من ملعبه بمدينة فلورنسا.

كان الاتحاد قد فرض هذه العقوبة على النادي الايطالي بعد احداث شغب في مباراة الدور نصف النهائي بالمسابقة مع فريق نادي فيردر بريمن الالماني الغربي يوم ١٨ ابريل (نيسان) والتي اقيمت في مدينة بيروجيا القريبة من فلورنسا.

وقالت لجنة التظلمات والطعون في الاتحاد بعد الجلسة انها كانت ستوقع عقوبة اشد لو كانت المباراة اقيمت في فلورنسا حيث تجري الاستعدادات لنهائيات كأس العالم

وكان فيورنتينا قد هزم في مباراة الذهاب في اللقاء النهائي امام مواطنه يوفنتوس الايطالي ٣/١ يوم الاربعاء الماضي وعليه ان يبلغ الاتحاد في موعد اقصاه منتصف ليل اليوم الاحد بالمكان الذي ينوي لعب مباراة الاياب فيه. وقد امرت اللجنة ايضا بان يدفع فيورنتينا تكاليف الاستئناف وقدرها ١٥٥٠٠ فرنك سويسري (٩٣٠٠ دولار).

تشيكوسلوفاكيا اختارت منتخبها لنهائيات ايطاليا

براغ ـ ا. ف. ب: اذاع اتحاد كرة القدم التشيكوسلوفاكي مساء اول من امس القائمة النهائية باسماء لاعبيه الذين سيمثلون تشيكوسلوفاكيا في نهائيات كأس العالم بايطاليا وبين اللاعبين المختارين ثمانية لاعبين يلعبون مع اندية اجنبية وهنا القائمة:

● حراس المرمى: يان شتيسكال ٢٨ سنة (سبارتا براغ)

لوديك ميكلوسكو ٢٨ سنة (وستهام يونايتد الانجليزي).

بيتر بالوش ٣٢ سنة (بلاستيكا نيترا).

● الدفاع: يوليوس بيليك ٢٨ سنة (سبارتا براغ).

ميكال بيليك ٢٥ سنة (سبارتا براغ).

بيتر فيبر ٢٦ سنة (انتر براتيسلافا).

ميروسلاف كادليك ٢٦ سنة (فيتكوفيتسي).

فلاديمير كينير ٣٢ سنة (سلوفان براتيسلافا).

يان كوتشيان ٣٢ سنة (سانت باولي هامبورج الالماني الغربي).

فرانتيسيك ستراكا ٣٢ سنة (بوروسيا مونشنجلادباخ الالماني الغربي).

● الوسط: ايفان هاسيك ٢٦ سنة (سبارتا براغ).

فيليم هرافي ٢٧ سنة (بانيك اوسترافا).

جوزيف شوفانيك ٣٠ سنة (بي. إس. في ايندهوفن الهولندي).

لوبوش كوبيك ٢٦ سنة (فيورنتينا الايطالي).

لوبومير مورافتشيك ٢٤ سنة (بلاستيكانيترا).

بيري نيميك ٢٤ سنة (دوكلا براغ).

فاتسلاف نيميشيك ٢٣ سنة (سبارتا براغ).

فلاديمير فايس ٢٥ سنة (انتر براتيسلافا).

● الهجوم: ستانيسلاف جريجا ٢٨ سنة (فيينورد روتردام الهولندي).

ايفو كنوفليتشيك ٢٨ سنة (سانت باولي هامبورج الالماني).

ميلان لوهوفي ٢٧ سنة (سبورتنج خيخون الاسباني).

توماس سكوهرافي ٢٤ سنة (سبارتا براغ).

البرازيل تستضيف بلغاريا اليوم

كامبيناس (البرازيل) ـ ا. ف. ب: تستضيف البرازيل منتخب بلغاريا الكروي اليوم على ارض ملعب «برينكو دي اورو دا برنسيزا» في مدينة كامبيناس، في مباراة دولية ودية يستعد منتخب البرازيل من خلالها لنهائيات ايطاليا. وكان منتخب البرازيل قد خسر وديا الشهر الماضي في لندن امام نظيره الانجليزي صفر/١.

مدرب البرازيل سيباستياو لازاروني سيجرب ثنائي الهجوم المؤلف من كاريكا ومولر وفي حال نجاح هذا الثنائي فسيعتمد نهائيا باعتبار أن روماريو مصاب وقد لا يشفى في الوقت المناسب وباعتبار ان مستوى بيبيتو ليس تماماً كما يرام.

بجانب ذلك فان جميع لاعبي البرازيل المنضمين الى الاندية الاجنبية وهم الداير وجورجينيو وبرانكو واليماو وسيلاس وفالدو وكاريكا ومولر سيشاركون في المباراة باستثناء قلب دفاع مرسيليا الفرنسي كارلوس موزر.

ويتوقع ان يمثل البرازيل اليوم: تافاريل وماورو جالفاو والداير وريكاردو جوميش وجورجينيو وبرانكو واليماو وسيلاس ودونجا وفالدو وكاريكا ومولر.

ويمثل بلغاريا: فالوف وايفانوف وبانكوف وديميتروف ودوتشيف وبالاكوف ويوردانوف ويانتشيف وستويتشكوف وكوستادينوف وميخاتارسكي.

موجز

الرمثا يكسب الفيصلي بكأس كؤوس الاردن

عمان ـ وكالات الانباء: استعاد فريق نادي الرمثا كأس الكؤوس الاردنية بعد غيبة سبع سنوات بفوزه على فريق النادي الفيصلي ٣/صفر في المباراة التقليدية بين بطل الدوري وبطل الكأس التي اقيمت مساء اول من امس في عمان، امام ستة الاف متفرج وذلك ايذانا بافتتاح الموسم الكروي الاردني لسنة ١٩٩٠.

مما يذكر ان الفيصلي هو بطل الدوري للموسم ١٩٨٩ والرمثا هو بطل الكأس وقد سجل احمد العقوري وراتب الداوود وهاني الحمزة اهداف المباراة لصالح الرمثا في الدقائق ٢٩ و٣٨ و٦٧.

كيرستن الى باير ليفيركوزن

برلين الشرقية ـ وكالات الانباء: انضم مهاجم فريق نادي دينامو درسدن ومنتخب المانيا الشرقية اولف كيرستن الى نادي باير ليفير كوزن الالماني الغربي بموجب عقد مدته موسمان.

ولم يكشف شيئاً عن قيمة العقد غير ان وكالة الانباء الالمانية الشرقية اشارت الى ان المبلغ سيكون في حدود اربعة ملايين مارك (٢.٣ مليون دولار). وينتظر كيرستن (٢٤ سنة) و٤٨ مباراة دولية الآن الموافقة الرسمية للاتحاد الالماني الشرقي على الصفقة مع العلم انه تلقى عروضاً للانتقال الى اندية المانية غربية وايطالية عديدة بينها بوخوم وبوروسيا دورتموند وانترناسيونالي وجنوى.

روداكس يلتحق بنادي ليون الفرنسي

فيينا ـ وكالات الانباء: وافق مهاجم نادي ادميرا فاكر ومنتخب النمسا لكرة القدم جيرهارد روداكس على الانضمام الى نادي ليون الفرنسي بعقد مدته ثلاث سنوات وبقيمة مليوني دولار. ويذكر ان روداكس (٢٣ سنة) احرز ٣٣ هدفاً في بطولة دوري النمسا للموسم الحالي وهو العدد الذي احرزه ايضاً المكسيكي هوجو سانشيز مهاجم ريال مدريد الاسباني.

سلوى خطاب ترفض بطولة أفلام ليس لها عنوان
الفن أقوى من بريق الشهرة



القاهرة: من يوسف خليفة

سلوى خطاب اسم لامع لفنانة صاعدة. تحب الفن بجنون وان كانت تفكر وتختار ادوارها بعقل اكثر من اللازم. حياتها سلسلة من الخطوات المحسوبة تبحث عن الجديد وترفض ان تكون ادوارها صورة كربونية معادة او مكررة. كان فيلم «الاراجوز» وراء شهرتها ونجاحها على افيشات السينما كتبوا اسمها بجانب اسم النجم العالمي عمر الشريف برغم انها لم تمثل امامه مشهدا واحدا. ومع ذلك تعتبر نفسها محظوظة!

«الشرق الاوسط» التقت الممثلة الصاعدة وتحدثت في البداية عن الفن قائلة: وجهة نظري ورؤيتي للفن قد تختلفان عن رؤية الاخريات وانا مقتنعة بهما حتى ولو قيل انهما خطأ، فمنذ ان كنت طالبة في المعهد العالي للفنون المسرحية وضعت منهجا لنفسي اسير عليه وانفذه بدقة شديدة هو ان الفن ليس وسيلة من الترف. الفن عندي اكبر من بريق الشهرة ولمعان واضواء تسلط بمناسبة وبدون مناسبة على وجه جميل وملامح جذابة فالفنان الذي يحب الفن لا بد وان يكون له رسالة ومفهوم ويسأل نفسه دائماً ماذا قدمت؟ وماذا سأقدم؟ اين الخطأ والصواب فيما قدمت؟ وان يكون ايضا في حالة وعي وحساب دائم مع النفس ومواجهة حقيقية وذاتية بلا خجل من الخطأ او خوف من مواجهة الفشل.

وتكمل قائلة: بمعنى اني لو قدمت في وقت من الاوقات عملا فنيا لم يعجب الجمهور ولم يرض عنه النقاد فلن اتهرب من الحقيقة والقي باللوم على الاخراج او الانتاج او الزملاء من الممثلين فقد يكون الخطأ مني شخصيا وقد يكون تقديراً أو عدم استيعاب لدوري بشكل جيد. حدث ذلك معي عندما كنت طالبة في المعهد فقدمت اكثر من عمل مسرحي لم اظهر خلاله بشكل فني مرض فاعترفت بيني وبين نفسي بذلك وقررت الا اعيد التجربة مرة اخرى الا بعد ان اصبح متاكدة من اني اعيش العمل الذي سأقدم عليه بكل احاسيسي.

● منذ تخرجك من المعهد العالي للفنون المسرحية وحتى الآن ما هو رصيدك من الاعمال؟

ـ منذ تخرجي حتى الآن لم امثل الا في ثمانية مسلسلات آخرها عرض منذ فترة بسيطة في القاهرة وهو مسلسل «هاربات من الماضي» وايضا ثمانية او تسعة افلام آخرها «الاراجوزه» مع الفنان العالمي عمر الشريف وحصلت فيه على جائزة احسن ممثله للادوار الثانية. وفي المسرح قدمت مسرحيتين واحدة مع مسرح الطليعة والثانية اقوم ببطولتها الآن وهي «المهر» ويشاركني بطولتها مدحت صالح وتوفيق عبد الحميد. هذا هو كل رصيدي الفني وانا سعيدة بهذا الكم من الاعمال. فالكم القليل يعطي فرصة للفنان لالتقاط الانفاس والتفكير في العمل اكثر من مرة والاقتناع بالدور قبل ان تدور الكاميرا ويصبح من الصعب التراجع. وبذلك يصبح من الصعب على الفنان ان يقارن بين اعماله ويصنفها تبعا لجودتها لانها تتساوى في اهميتها بالنسبة له. وهكذا افكر وأمثل وأعيش. لا افضل عملا على آخر لان هذه الاعمال قبلتها بمحض ارادتي وباختياري الكامل وكلها في النهاية تحسب لي وليس ضدي وكل من يتابع اعمالي مثل «البنات والمجهول» و«المشاغبات في خطر» و«الاراجوز» و«في كتيبة الاعدام» ومن البداية في فيلم «درب الهوى» سيجد ان كل شخصية كان لها طابعها المميز ولونها المختلف فأحيانا انا بنت بلد واحيانا ارستقراطية، وفي فيلم آخر فتاة هادئة. وانا بطبيعتي اكره التكرار واهرب من الملل سواء كان في السينما أو التلفزيون لدرجة ان البعض يطلق علي لقب «عدوة الملل» وانا سعيدة جدا بهذا اللقب.

● وماذا يعني لك الانتشار؟

ـ الانتشار هو أن اكون معروفة من الجمهور هذا ما حققته منذ لحظة ظهوري على الشاشة في السينما والتليفزيون وكان كل ما يشغلني هو المحافظة على تلك البداية القوية وايجاد الوسيلة التي تجعلني اسير بها بلا توقف في خط متصاعد.

● ما هي مقاييس اختيار الدور الجيد عندك، اي الذي تقبلينه فورا وبلا تفكير؟

ـ لا يوجد شيء اسمه بلا تفكير لاني لو لم افكر في الدور الذي سأقعله فسأتحول من فنانه الى ببغاء يردد الكلام فقط فأي دور يسند لي لا بد من التفكير فيه جيدا. وعندما يسند لي دور اقرأ الرواية كلها، وعيني تركز تماما على الشخصية التي سأؤديها بين احداث العمل، وبعد ذلك اتخيل ان هذه الشخصية حذفت من العمل. فإذا وجدت ان الرواية لم تتأثر فيكون هذا الدور لا قيمة له ولن يترك اثرا مع الجمهور ولكن اذا وجدت أن دوري له ابعاد واضحة وملامح بارزة تؤثر في العمل ككل فانني اقبله فوراً واعيشه واتعايش معه فترة إعداد كبيرة حتى اجد انه جزء مني، وأبدأ بعد ذلك في ادائه وانا مطمئنة أني اقدم شيئا جيدا.

● وأين أنت من البطولة المطلقة؟

ـ انا لا ابحث عنها مع ان جيلي الفني له من القدرات والامكانيات الفنية ما يؤهله لان يكون على مستوى مسؤولية البطولة المطلقة وهذا ما بدأ يتضح في الفترة الاخيرة من خلال التركيز على بعض وجوه هذا الجيل في السينما التي بدأت تقترب من ادوار البطولة المطلقة.

مثل هالة صدقي، تيسير فهمي، ماجدة زكي وغيرهن كثيرات. حتى الشباب اصبحت فرصتهم الآن فنيا اكثر من ذي قبل وهذا يأتي من تتابع الاجيال وهو شيء طبيعي يحدث كل خمسة عشر عاما في الفن اذ يظهر جيل وينضج آخر ويختفي ثالث وفرص العمل الفني متاحة لهذا الجيل بصورة اكبر من خلال كثير من الوسائل الفنية: سينما تليفزيون مسرح جماهيري ومسرح تليفزيوني حتى الاذاعة تستعين بالوجوه والاصوات الجديدة الآن. ان المشكلة الوحيدة التي تقابلنا هو اننا من كثرة الاعمال التي تعرض علينا يحدث نوع من التشتت بين الجيد والرديء فان كان الفنان يعرف ما يريد جيدا فسينجح في اختيار ما يناسبه اما اذا لم يكن يعرف فتلك هي الكارثة.

● هل تعتقدين ان بدايتك في الادوار الثانية افضل من البداية في البطولة المطلقة؟

ـ المسألة تتساوى عندي. الدور الاول مثل الثاني ولا يختلف عن الثالث. المهم هو تأثير الدور نفسه بصرف النظر عن حجمه ومساحته على الشاشة واذا اجتمع الاثنان معاً سيكون ذلك افضل للفنان. فاذا صادف وكان للدور مساحة على الشاشة وعمق فان ذلك يمكن ان يختصر سنوات من المشوار الفني ويصبح «دور العمر» وان كنت افضل ان تكون البداية متمهلة ولكن اكيدة ووثيقة حتى تستمر، لانه قد تحصل فنانة على بطولة مطلقة من البداية ولا تستطيع الحفاظ عليها او الاستمرار فيها وتعود من جديد الى الادوار الثانية وفي هذا الوقت لن تعود للبطولة أبداً والامثلة على هذا كثيرة في الحياة الفنية ومعروفة. لهذا انا افضل بدايتي هذه حتى يأتي الوقت الذي اجد فيه مكاني في الفن.

● لكن هناك قاعدة تقول من يبدأ صغيرا يظل صغيرا؟

ـ ليس في الفن. لأن هناك كثيرات من نجمات الامس ونجمات هذا الجيل بدأن بدايات قد تكون اقل من بدايتنا نحن واصبحن من شهيرات الفن. وعندما يؤرخ للفن ستتذكر اسماؤهن بكل تقدير واجلال.

● من مثلك الاعلى في الفن؟

ـ الاجيال التي سبقتنا كلها مثلي الاعلى لاني احببت الفن من خلالهم ومن خلال ممثلات مثل فاتن حمامة وسعاد حسني وماجدة وزنابية لطفي ومديحة يسري، هذا الجيل كله اثر فينا فنيا. قد تختلف نوعية التأثير من فنانة لاخرى ولكنهن في النهاية تركن اشياء في نفوسنا لا تنكر ابداً. ولولا هذا الجيل لما رأى جيلنا النور ولا عرف طريقه.

● هل انت متفائلة؟

ـ نعم وهناك اكثر من سبب لتفاؤلي وزاد من هذا التفاؤل حصولي على الجائزة التي اعتبرها جائزة لكل جيلي وليس لي وحدي وهذا يعني بالنسبة لي اني اسير على الطريق الصحيح وان تفكيري لم يكن تفكيراً خطأ.

● كيف كان احساسك وانت تمثلين في فيلم بطله النجم العالمي «عمر الشريف»؟

ـ في فيلم «الاراجوز» لم تكن هناك أية مشاهد بيني وبين الفنان الكبير عمر الشريف. ولكن احساسي بأني امثل في فيلم بطله عمر الشريف كان يزيدني سعادة وثقة في نفسي وكانت سعادتي كبيرة عندما اختارني لهذا الدور مخرج الفيلم هاني لاشين واعتبرت نفسي محظوظة عندما جمعتني الشاشة بالفنان عمر الشريف وان كنت لم اقف امامه في مشهد واحد امام الكاميرا.

● وما هو احساسك عندما وقفت لاول مرة امام الفنان «نور الشريف»؟

ـ نور الشريف التقيت به في فيلم «كتيبة الاعدام» للمخرج عاطف الطيب وهو من وجهة نظري مدرسة فنية قائمة بذاتها في الحياة الفنية فقد تعلمت كثيرا منه، فهو فنان ملتزم يعيش فنه بكامل عقله ووعيه ولا يهمه الا ما سيقدمه للناس الذين منحوه الحب والتقدير وهذا اكبر درس استفدته من نور الشريف.

● من المخرج الذي استطاع ان يعرف امكانياتك الفنية بصورة كاملة؟

ـ كثيرون هم الذين عرفوا امكانياتي التي لم اكن اعتقد انها في يوم من الايام ستخرج وتظهر على الشاشة، من هؤلاء هاني لاشين وحسام الدين مصطفى. الا ان اول من قدمني في السينما هو عاطف الطيب.

● متى تشعرين بالندم؟

ـ لم اشعر بلحظة ندم واحدة في حياتي كلها لاني لم اقدم على شيء يجعلني اندم، لا في الفن ولا في حياتي الخاصة، لان كل شيء عندي مدروس ويأخذ حقه في التفكير بصورة كاملة ولا اتعامل مع اي شيء في الدنيا بصورة عشوائية.

● ماذا عن الجديد عندك؟

ـ في هذا ليس عندي انشغالات فنية سوى عرض مسرحية «المهر» التي تلاقي نجاحا كبيرا الآن وانا متفرغة لها تماما، الى جانب دور قصير في مسلسل «رأفت الهجان» مع يحيى العلمي ومحمود عبد العزيز وهو دور اعتز به كثيرا واعتقد انه لا يقل اهمية عن الادوار الاخرى. غير هذا سأشترك في حكايات «الف ليلة وليلة» مع المخرج ممدوح مراد.

● والسينما ماذا عنها؟

ـ حتى الآن لا شيء يذكر فيها وان كان معروض عليّ اكثر من عمل ولكني مازلت ادرس العروض التي قدمت لي لاختار منها الافضل حتى اكون جديرة بالجائزة التي حصلت عليها، لانه من الصعب علي ان اقبل اي شيء الآن. فقد كنت اقبل في الفترة السابقة العمل اذا اقتنعت به، لكن الآن لا بد من ان اكون متأكدة من اقتناعي به وبنسبة كبيرة لان مسؤوليتي امام نفسي وامام الجمهور زادت عن فترة ما قبل الجائزة.

● هل تحلمين بجوائز اخرى؟

ـ احلم بمزيد من التقدير والحب من الجمهور، فذلك هو الجائزة الكبرى في حياتي كفنانة.

مارسيل خليفة ومريام ماكيبا في مهرجان «صيف البرتقال» في الرباط

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»




مريام ماكيبا

يلتقي الجمهور المغربي في الرباط يوم ٧ يونيو (حزيران) المقبل، مع الفنان اللبناني مارسيل خليفة، في سهرة موسيقية يحييها في اطار فعاليات الدورة السادسة من مهرجان «صيف البرتقال» الذي ينظمه المركز الثقافي الفرنسي في الرباط للعام السادس على التوالي.

ويذكر ان مارسيل خليفة، الذي تعددت زيارته للمغرب اكثر من مرة، سيصل الى الرباط يوم ٥ يونيو (حزيران) المقبل مرفوقا بمجموعته الموسيقية.

وفي المنافسة نفسها، ستستضيف العاصمة المغربية ايضا المطربة الشهيرة «مريام ماكيبا ...
غنائية ...

هكذا من الأصل

الكسرة والملاح السوداني في قلب لندن

لندن: «الشرق الاوسط»

سيكون في مقدور اي سوداني او عربي الحصول على الوجبات الشعبية السودانية او الطعام العربي المطبوخ على الطريقة السودانية، فقد تم افتتاح مطعم سوداني في ويست بورن جروف في منطقة كوينزواي اللندنية ويقدم يوميا الكسرة والملاح وهما الخبز والادام بجانب الانواع الاخرى من الاطعمة وتقول منى حسن محمدين صاحبة المطعم والتي تعيش في لندن منذ سنوات «ان فكرة افتتاح مطعم سوداني خطرت لها بعد ان وجدت ان معظم الجاليات العربية لها مطاعمها المميزة.. وان وجود جالية سودانية كبيرة وعدد هائل من العرب ممن يتذوقون الاكل السوداني - كل ذلك دفع ... لاقتحام التجربة وافتتاح المطعم ... ي لا تتوقع ان يكون له عائد مادي كبير.. ولكنها سعيدة بنجاح التجربة والتعايش مع جو سوداني خالص داخل المطعم يقدم الاكل الشعبي على انغام الاغاني السودانية ونفحات «البخور».

٦٠ في المائة من غابات المانيا الغربية محكوم عليها بالفناء

اوسنابروك (المانيا الغربية) ا. ف. ب: اكد الاتحاد الالماني الغربي من اجل البيئة وحماية الطبيعة ان اربعين في المائة فقط من الغابات لا يزال هناك امل في انقاذها في المانيا الغربية.

وذكر رئيس هذا الاتحاد هوبرت وينزيرل انه تم بلوغ عتبة الستين في المائة من الغابات المحكوم عليها بالفناء للمرة الاولى هذه السنة.

وعزا وينزيرل هذا الوضع في شكل خاص الى تلوث الهواء الذي تسببه حركة السيارات.

عرب وعجم

● **الطبيب الشكيلي** وزير التربية المغربي سافر الى مسقط في زيارة رسمية لسلطنة عمان.

● **ابراهيم قويدر** الامين العام لصندوق الضمان الاجتماعي الليبي استقبله **محمد ابيض** وزير الصناعة التقليدية و الشؤون الاجتماعية المغربي.

● **اللواء محمد عبد الحليم موسى** وزير الداخلية المصري يلقي مساء اليوم كلمة في الندوة التي تنظمها نقابة الصحفيين المصريين في القاهرة حول «السياسة الامنية لوزارة الداخلية خلال المرحلة الحالية».

● **خوان جويتسولو** الاديب الاسباني المعروف يلقي محاضرة في مدينة الناضور المغربية حول «العلاقات بين الثقافتين العربية والاسبانية» في اطار **فعاليات الاسبوع الثقافي الاسباني** المنظم في المدينة حيث يمتد من ٥ الى ١٤ مايو (أيار) الجاري.

● **احمد بهاء الدين** الكاتب والصحفي الكبير يعود الى القاهرة اليوم بعد ان امضى ثلاثة اسابيع في العلاج في الولايات المتحدة الامريكية.

● الدكتورة **حورية بنيس سيناصر** الاستاذة في المدرسة العليا في الرباط والباحثة في المركز الوطني للبحث العلمي في باريس تحاضر يوم ١١ مايو (أيار) الجاري حول موضوع «سيرورة التداخل الثقافي» في قاعة الرابطة الفرنسية في الرباط.

● **محمد بلقاسم الزوي** امين مكتب الاخوة الليبي في الرباط (سفارة) حضر حفلا فنيا اقامه الطلاب الليبيون المقيمون في المغرب.

● **فريد بلكاهية** الفنان التشكيلي المغربي يعرض مجموعة من اعماله الفنية الجديدة في قاعة المعمل في الرباط التي تديرها الفرنسية **بولين دومازيير**.

● الدكتور **محمد الاحمدي ابو النور** وزير الاوقاف المصري السابق وصل الى الرياض بدعوة من الدكتور **عبد الله بن عبد المحسن التركي** مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض لالقاء عدد من المحاضرات في الجامعة لمدة اسبوعين.

● **سعيد الشرايبي** المخرج السينمائي المغربي يستعد لتصوير فيلمه الجديد (وقائع حياة عابية) في مدينة فاس، يقوم بدور البطولة فيه الممثل **رشيد فكاك**.

● **سيد الجوسقي** محافظ الاسكندرية **وزان شيليانج** سفير الصين في مصر يفتتحان غدا «الاثنين» الاسبوع الثقافي الصيني الذي يقام في متحف حسين صبحي للفنون الجميلة في الاسكندرية.

مواليد

● مهندس الديكور المصري **مصطفى حسين كمال السنانكلي** رزق وزوجته **شيرين عبد العزيز الشريف** بمولودهما البكر اسمياه **عمر**.

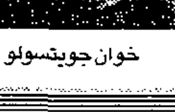
● المهندس **عبد الناصر الخطيب** في جامعة الملك عبد العزيز في جدة رزق وزوجته **لمياء ماجد برزنجي** بمولودة اسمياها **هديل**.

وفيات

محمد بن هاشم العلوي

● **توفي في مدينة فاس المغربية الشاعر الفقيه مولاي محمد بن هاشم العلوي عن سن تناهز الثانية والسبعين.**
وكان الفقيد قد طرد من جامعة القرويين التي كان استاذا بها بسبب افكاره الوطنية، حتى استقل المغرب حيث عاد لمزاولة مهمته العلمية.



احمد بهاء الدين — محمد العربي الخطابي — خوان جويتسولو

آثار
هيئة الآثار تهدد بالغاء عروض الباليه البلجيكية في منطقة الاهرامات

القاهرة: مكتب «الشرق الأوسط»

هددت هيئة الآثار المصرية بالغاء عروض فرقة الباليه البلجيكية التي ستقدم في صحارى ستي في منطقة الاهرامات في الجيزة، اذا لم تلتزم الشركة السياحية المسؤولة عن تنظيم العروض بالشروط المبرمة في العقد بين هيئة الآثار والشركة بشأن المواصفات المطلوب الالتزام بها لاقامة المسرح واستغلال الموقع، وهي عدم ارتفاع المسرح عن ثلاثة امتار وعدم اقامة منشآت خرسانية أو اماكن خدمات تستخدم المياه.

وقد اثبتت المعاينة المبدئية التي قامت بها لجنة فنية من هيئة الآثار عدم التزام الشركة المنظمة للعروض بالشروط، وأقامت قواعد خرسانية ضخمة سوف يقام عليها برجان بارتفاع ٢٢ مترا لاستخدام الاضاءة والصوت، كما اقامت ٢٥ دورة مياه و٣ خزانات مياه بمساحة ٤ امتار مربعة للخزان الواحد. كما تزمع الشركة في اقامة مسرح بارتفاع ١١ مترا.

وقال تقرير اللجنة ان المنشآت التي ستقيمها الشركة سوف تتسبب في ضرر مباشر على الآثار الموجودة في المنطقة أو التي لازالت في باطن الارض.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران، الرياض، جدة، الدار البيضاء، القاهرة، فرانكفورت، مارسيليا، باريس، لندن، نيويورك. (الصفحة الأولى رقم ٢)
الأحد ١١ شوال ١٤١٠هـ، ٦/٥/١٩٩٠م، السنة الثانية عشرة، العدد ٤١٧٧
London - Sunday, 6 May 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 12 No. 4177
العدد الاسبوعي

صباح الخير

بين شاعر وشاعرة

كتبت لي وصفت الشاعرة والرسامة هدى النعماني بانها من المتصوفين بين اهل الفن والادب. ومن ديدن المتصوفة ان يعيشوا في عوالم الخيال والاحلام. وها انا استلم رسالة كتبتها، لا من عالم الخيال والاحلام، بل من مدينة واشنطن، مدينة البنتاغون والقصر الابيض، ولكنها تروي فيها حكاية حلم مرت به. تقول:

«رسالة سريعة ومقتضبة لاخبرك انه ليس الاحياء فقط يقرأون زاويتك، بل والارواح ايضا.

لقد ظهر لي في المنام جدي الشيخ نجم الدين الغزي ضاحكا وسألني من هو خالد القشطيني. وكيف اتصل به؟ فسألته، لماذا؟ قال لقد وصفك بانك من دمشق وقدم للجميع اثباتا بذلك. ولم يفعل احد من قبل مثل هذا. ثم رقم هاتفه فقال. لندن مدينة كبيرة، والهاتف وحده لا يكفي.

وما ان رحل حتى ظهر والدي ومعه رهط من آل النعماني. قالوا من هو خالد القشطيني واين يقطن. سألتهم، وهل تقرأون من عليائكم جرائدنا؟ فاخذوا بالضحك وقالوا الحرب ثم الندامة لاهل الارض. اما نحن فللتسبيح والفرح. وزاوية خالد من الزوايا التي تحب.»

هذه هي الرؤيا التي رأتها الزميلة الشاعرة في منامها، ما انا ممن يحسن تفسير الاحلام ولكنها ولا شك ستسر ايما سرور قسم التوزيع من هذه الجريدة.

وكتب الينا الفاضل عبد العزيز الخضيري، من كيمبرج بالولايات المتحدة يعرب عن مشاعره تجاه ما تؤديه هذه الزاوية من رسالة، في التعبير عما نعانيه في عالمنا العربي. كما قال.

«ننتقل في هذا الصدد الى بيع الهمبرغر والفجيبرغر في موسكو، والاقتراح بان يقوم احد رجال الاعمال العرب بتسويق الطعمية (الفلافل) هناك ويقول:

اود ان انقل اليكم هذه القصة. هنا في مدينة بوسطن وامام مبنى جامعة MIT تقف سيارة لبيع الطعمية. ومكتوب على السيارة «اكلات من الشرق الاوسط». عزيزي خالد. هل تعلم ان الذي يبيع الطعمية هو رجل يهودي غير عربي. ويدعي لكل من يبيعه الطعمية انها اكلة يهودية معروفة منذ مئات السنين. صدق او لا تصدق، قد تسمع يوما ان رجل اعمال يهوديا، افتتح محلا لبيع الطعمية في قلب العاصمة السوفيتية موسكو واطلق عليه «الطعمية اليهودية لصاحبها اريل شارون». الحقيقة يا اخي عبد العزيز، يوجد مطعم في لندن مكتوب عليه «فلافل اسرائيلية». والعجيب في شأنه حقا انه لم يقف عند سرقة ماكولاتنا، فنحن معتادون على من يسرق الاكل من افواهنا، وانما سرق ايضا الاسم «فلافل». وهذا شيء لا يطاق. فعندنا الكلمات اهم من الاكل والثروة الوطنية.

وهناك ما هو ابلغ من كل هذا. قبل سنوات ذهبت لمشاهدة رقص فولكلوري فوجدت ضمن البرنامج «رقصة اسرائيلية». وانتظرتها بشيء من الاهتمام بدافع الفضول، فاذا بي اجد امامي على المسرح شلة من الاسرائيليين يرقصون «الدبكة العربية». الدبكة ايضا اصبحت يا طويل العمر، رقصة يهودية.

وما عليك غير ان تنتظر عامين او ثلاثة وسترى عندكم في بوسطن الف ليلة وليلة، تباع في الاسواق باسم The Israeli Nights.

لقد حاولت خلال وجودي في جدة مؤخرا ان التقي بالصديق زاهد محمد زهدي، ولكن كل محاولاتي ذهبت ادراج الرياح. وأخيراً عرفت السبب. لقد ابتلي بضيافة صديق آخر اوجع جيبه وحسابه في البنك، وربما حتى حسابه في الآخرة. ولم يخلص من شراهته وتطفله حتى قال فيه صديقنا الشاعر قصيدة وردتنا منها هذه الابيات لفائدة كل من يبتلى بالشرهاء من الضيوف ممن لهم يد لا ترحم وفم لا يسأم وبلعوم لا يختم ومعدة لا تتخم:

وقد صديق طيب الله ذكراه
الى الصحن كفيه وشد بعشرة
كأن له ثأرا قديما توزعت
نفائقه النجلاء في كل لقمة
فواحدة في الكف حيرى واختها
تنال من الفكين كل بلية
وواحدة عند المريء اسيرة
تحاول اذنا بالدخول لزحمة
ومن قبلها عشر تهاوت بجوفه
سريعا كسيل جاء من فوق ربوة

لا استطيع لي لمواساتك بشيء على هذا المصاب يا عزيزي الدكتور غير ان استشهد لك بما قاله حميد الارقط بحق ضيف مثل ضيفك:

ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت
وبين اخرى تليها قيد اظفر!

خالد القشطيني



ابتسامة لجمال البرتغال

تم في كازينو «ايستوريل» في ضواحي العاصمة البرتغالية لشبونة، انتخاب الحسناء كارلا كلدييرا ملكة جمال البرتغال لعام ١٩٩٠. وكارلا من مواليد الموزامبيق وعمرها عشرون ربيعاً. وتبدو في الصورة اعلاه وهي تبتسم فرحاً لفوزها بلقب ملكة جمال البرتغال.

مع قهوة الصباح

وعاد الضمير!

وعدت امس ان اناقش قصة «وعاد الضمير» الذي كتبها الاخ محمد هشام كسرواني الذي قال انه ارسل لي ولم اعلق عليها.. فارسل صورة منها لجاري العزيز الصديق الاستاذ خالد القشطيني..

واناقش القصة من زاوية انها تهم عددا كبيرا من القراء الذين يحاولون التعبير عن ارائهم في الحياة.. او انطباعاتهم او مشاعرهم بصورة فنية.. واقرب الاساليب الفنية الى هؤلاء هو الشعر.. والقصة القصيرة.. واترك الشعر جانبا واناقش القصة القصيرة حتى نرى انطباق الشروط الفنية على قصة «وعاد الضمير».. وقد قلت قبلا ومازلت اقول ان تلخيص العمل الفني يضر به.. ويبدده.. ولكن لا مناص من ذلك في اغلب الاحيان.. حيث لا تتسع المساحة للنشر..

وملخص القصة - بعد مقدمة انشائية لا داعي لها - ان مدينة السلام استيقظت ذات صباح - منذ اربعين عاما - لتجد بطلها الذي يمثل الضمير قد غاب، فاضطرب الناس، ولكن احدهم احضر بطلا آخر واقنع الناس به، الا ان البطل المزيف تحول الى ذئب مفترس ليفترس المدينة وخيراتها.. ثم يأتي «الغريب» فيقتل البطل الجديد المزور مدعيا انه سوف ينشر العدل بين الناس، ولكنه بدلا من ذلك يشيع الرعب بين السكان، فيصادر اراضيهم ويضعهم في السجون، واحضر اخوانه - كما تقول القصة - من شتى بقاع الارض لتوطينهم بدلا من السكان الاصليين.. ثم اشرقت الشمس من جديد، وعاد الضمير لمدينة السلام مع الجيل الذي لا يهاب الموت، «ويقول الكاتب: وشب اطفال لا احد يستطيع اخماد ما يحملون من حماس ووعي ضد الاحتلال واستيقظ الاهالي فوجدوا ثورة عارمة ذخيرتها الحجارة... نعم الحجارة... تلك اللغة التي خاطب بها اولئك الابطال العالم باسره وزعزعوا كيان ذلك الكابوس المخيف شكلا... والخائف حقيقة من انتفاضة الحجارة، ومن عودة الضمير الى مدينة السلام». ولعلنا نلاحظ ان القصة هي خطاب حماس مباشر او مقال مرتفع الصوت، وهذا عيب لا يمكن تجاوزه لانه يخل بابسط شروط الفن وهو عدم المباشرة.. ثم نلاحظ ضخامة حجم الاخطاء اللغوية والاملائية في هذه السطور القليلة.

هذه هي قصة الاخ محمد هشام كسرواني... انها قصة نبيلة المقاصد، ولكن المقاصد الطيبة لا تصنع فنا.. وانني ارجو ان يحاول مرة اخرى ومرات... فقد يصبح بالمحاولة والاصرار كاتبا عظيما.

عبد الله باجبير

اقدم جبل جليدي عائم معروف اوشك على الزوال

واشنطن - ا ف ب : اعلنت الادارة الامريكية للمحيطات والجو اول امس ان اكبر جبل جليدي عائم معروف اوشك على الزوال في اعقاب رحلة مع التيار استمرت ١٢ عاماً حول القطب الجنوبي في جنوب المحيط الاطلسي حيث بدأ يتفتت.

وكان هذا الجبل الجليدي اكتشف للمرة الاولى سنة ١٩٧٨ وكانت مساحته انذاك ضعفي مساحة مدينة واشنطن. وبعد رحلة طولها تسعة الاف كيلومتر حدد موقعه قبل شهرين جنوب غربي جزر فالكلاند.

بضاعة جديدة تدخل عصر الكومبيوتر

سيدني - ر: يباع في استراليا هذا العام اكثر من مليون رأس من الاغنام وقطعان كبيرة من الماشية في مزادات لن تجري في حظائر مترية تزكم رائحتها الانوف ولكن عن طريق شبكة كمبيوتر.

واحدثت الشبكة وهي الاولى من نوعها في العالم ثورة في تجارة الاغنام والماشية في استراليا.

وقال هوارد جاردنر المدير التنفيذي للشبكة ان «النظام الجديد بالتأكيد سيحل محل عمليات البيع في الحظائر».

وبدلا من الانتقال بين زرائب في مختلف انحاء استراليا لمعاينة وشراء البضاعة يمكن للتجار الحصول على كل المعلومات ودخول المزاد عن طريق جهاز الكمبيوتر الرئيسي الموضوع في قاعة مكيفة بالهواء في الدور الثالث والعشرين لاحد ابراج المكاتب في سيدني.

ويمكن للمشتركين في النظام اتمام صفقاتهم عن طريق كمبيوتر شخصي يتم توصيله بالجهاز الرئيسي.

ويوفر النظام ضمانات كافية لزبائنه باستخدام ١٧٠٠ خبير يجوبون مختلف انحاء استراليا لفحص وتقدير ثمن وجودة الماشية والاغنام التي ادرجت في الشبكة.

ويساعد النظام الجديد على تخفيض تكاليف نقل القطعان الى ساحات المزاد لأن البائع يمكنه شحن البضاعة من حظائره الى المشتري رأسا.

وقال جاردنر: «تقوم فلسفتنا على توفير بضاعة جيدة ابتداء من المربي والبائع حتى المجزرة والجزار».

ومنذ انشاء النظام الجديد في يوليو (تموز) ١٩٨٧ شهدت استراليا ارتفاعا في مبيعات الماشية بمقدار ٦٠ في المائة والاغنام ٤٧ في المائة.

وبالرغم من النجاح الذي حققته الشبكة فإنها تعرضت لهجوم من سماسرة ووكلاء واصحاب حظائر لهبوط دخولهم بل ان بعض اصحاب القطعان ما زالوا يشعرون بعدم ارتياح تجاه التكنولوجيا الجديدة.

وقال مالكولم كيتر احد افراد الجيل الرابع للمربين في ولاية نيو ساوث ويلز وهو يحملق في شاشة كمبيوتر متصل بالشبكة: «لست ادري. انني افتقد الغبار».

وقال انه لا يعتقد ان الكمبيوتر سيلغي عمليات البيع في ساحات المزاد بالرغم من انه يقلل من التكاليف.

واضاف: «عندما تقوم بتربية قطيع فإنك تقع في حبه وتريد ان تدخل في جدال ومساومات في الحظيرة وتتمنع في بداية الامر عن التخلي عن بهائمك التي تعبت في تربيتها والعناية بها لتذبح في المجازر».

اكتشاف دجاج مصاب بـ «السالمونيلا» في الامارات

دبي: «الشرق الاوسط»

اكتشفت السلطات الصحية في الامارات العربية المتحدة قبل ايام دجاجاً منبوحاً محلياً ومربى في إحدى المزارع الكبرى في الامارات مصاباً بمرض «السالمونيلا».

وقد تم سحب الدجاج المنتج والمذبوح في تلك المزرعة من جميع الاسواق نظرا لكون بكتيريا «السالمونيلا» سامة. وان تناول لحم هذا الدجاج المصاب يؤدي الى اصابة الانسان بالاسهال لمدة يومين على الاقل.

هزة أرضية قوية قرب نابولي

نابولي - أ ف ب: تعرضت منطقة نابولي لهزة أرضية قوية صباح أمس، مما أدى إلى حالات ذعر بين السكان ووقوع اضرار مادية دون اصابة أحد بجراح، حسب المعلومات الأولية التي جمعها الدفاع المدني.

وأعلن المعهد الوطني للجيوفيزياء أن قوة الهزة بلغت سبع درجات على مقياس مركالي (الذي يعد ١٢) وكان مركزها على بعد حوالي عشرة كيلومتر شمال شرق مدينة بوتنزا التي تقع على بعد حوالي مائة كيلومترات جنوب شرق نابولي.

ودامت الهزة الاولى ٤٠ ثانية، وشعرت بها المنطقة بأسرها حوالي الساعة ٩.٢٠ بالتوقيت المحلي، وتبعتها خمس هزات أخرى أخف تراوحت قوتها بين ثلاث وخمس درجات على مقياس مركالي.

كما أصابت الهزة أيضاً منطقة ايربينيا التي سبق ودمرها زلزال عام ١٩٨٠. وحسب قيادة الدفاع المدني في روما، فان الهزة تسببت في اضرار كثيرة لكنها غير مهمة. وقال موظف: ان عدداً كبيراً من الأسوار سقط وساد ذعر كبير بين السكان خاصة في المناطق التي اصابتها الهزات السابقة.

منافق افندي

وكل شغلك بسرعة احسنلك
يا بنتي وياعزالك قسوة تحت امرك وبالسرعة القصوى

